

# صفحات من تاريخ المحاول

دروس وعبر

الدكتور

يونس فهد علي الجبوري



الطبعة الاولى

٢٠٢٣ / ١٤٤٥ هـ

# صفحات من تاريخ المحاول دروس وعبر

الدكتور

يونس فهد علي الجبوري

الطبعة الاولى

٢٠٢٣ م / ١٤٤٥ هـ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

فقد اولى علماء العرب من المسلمين وغيرهم دراسة تاريخ المدن واحوالها السياسية والإدارية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية اهمية كبيرة ، وذلك لاستخلاص الدروس والعبر من اسباب قيام الدول واسباب زوالها، فألفوا المؤلفات الكثيرة في احوال الدول والأسباب التي ادت الى زوالها ، فظهرت تصنيفات كثيرة من معاجم البلدان وتواريخ المدن وثقت الكثير من المدن والقرى وحددت مواقعها ودرست احوالها وذكرت من نسب اليها من العلماء .

ومما دفعني لكتابة هذا البحث قول الدكتور عدنان الظاهر في احدى مقالاته يبقى خان المحاويل لغزاً كبيراً ينتظر حلّه والكشف عنه وهذه مهمة المؤرخين وباحثي الآثار ولا أدري هل بقي شيء من هذا الخان اليوم أم قد إنمى وانقرض ؟

وبما اني من أهالي المحاويل ومولود فيها وتخصصت في الشريعة والتاريخ ، آثرت ان أقوم بهذه المهمة الصعبة وفاء لمدينتي وأهلها ، فالانسان مجبول على حب مدينته التي ولد فيها ، لا يخرج عن هذه القاعدة احد حتى الانبياء والرسول ومنهم سيدنا رسول الله ﷺ الذي يخاطب مكة في الحديث الصحيح عن ابن عباسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِمَكَّةَ: « مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ»

وتغنى الشعراء بمنزلهم الأولى التي فيها مراتع الصبا وملاعب الشباب كما قال الشاعر ابو تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبداً لأول منزل

لذا قمت بهذا الجهد لدراسة تاريخ مدينتي المحاويل التي ولدت فيها ونشأت بين جوانحها واحببتها لأساهم في ابراز تاريخ هذه المدينة وصورتها المشرقة. وقد واجهتني الكثير من الصعوبات ومنها بعدي عنها بعد الاحتلال الأمريكي ، وقلة المصادر المتوفرة عن كثير من التفاصيل، ارجو ان اكون قد وفقت لاعطاء صورة واضحة عن هذه المدينة لأهلها اولا وللآخرين من الباحثين وغيرهم ثانيا ، وكنت محايدا على ما استطيع ونقلت الحقائق كما جاءت في مصادرها ومن مشاهدات اصحابها واستغفر الله تعالى من زللي انه هو الغفور الرحيم واعتذر للقراء من خطأي فيه. فالكمال لله وحده والانسان صفته النقص ، والله ولي التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

## تمهيد

لا يخفى على الباحث في التاريخ ما للمدن من اهمية كبيرة في حياة البشر فهي مراكز للتجمعات البشرية المنظمة المحركة للنشاط الإنساني السياسي والاجتماعي والتجاري والاقتصادي الذي هو سبب في توفير قوت الانسان واستمرار الحياة على هذه الارض . وما من أمة في التاريخ الإنساني أفادت البشرية وعمرت الأرض واقامت المدن مثل أمة الإسلام، والتاريخ الاسلامي يزخر بقائمة طويلة من المدن الكبيرة التي اقامها المسلمون على اراض جرداء واصبحت مراكز للقيادة ، بعد فتوحاتهم للبلدان الاخرى مثل الكوفة وبغداد وسامراء ، والقيروان ، ومدن الأندلس وغيرها .

وحفظ لنا القرآن الكريم الكثير من اسماء المدن والتجمعات البشرية فيها ، وتكررت في سوره الفاظ القرية والمدينة والبادية والحاضرة ويثرب ومصر وبابل وإرم ، وبين لنا الكثير من معتقداتها الدينية وانظمتها السياسية في الملوك والوزارة واحوالها الاجتماعية والاقتصادية ، وذكر قوم نوح بعد فساد معتقدهم واتخاذهم آلهة وسطاء بينهم وبين الله ، وقوم ابراهيم والمعتقدات السائدة في زمانهم من عبادة الكواكب والشمس والقمر، وقوم ثمود وبراعتهم الهندسية في نحت الجبال وانشاء المصانع ، وكثير من الطغاة والمتجبرين الذين تجاوزوا حدودهم البشرية واعتقدوا انهم آلهة كفرعون ونمرود وقدرتهم في البناء وانشاء الصروح والاهرامات وبين لنا المفاسد التي تدور في القصور ، وذكر لنا طغاة المال والسلطان الذي يمثلهم قارون وهامان وأبو لهب وأبو جهل ، وبين احوال البادية والبدو والأعراب وبعضا من طباعهم وعاداتهم ، وفصل لنا الكثير من الطبقات الاجتماعية من الملوك والوزراء وحاشيتهم من المتكبرين ورجال الدين المتحكمين في معتقدات الناس واكل اموالهم بالباطل مثل الأبحار والرهبان والسدنة والكهنة والسحرة والمتنفذين والمتحكمين في رقاب الناس من المتبوعين ومن الأتباع الجهلة المغلوب على امرهم والذي يصفقون وراء كل ناعق ، في الوقت نفسه فقد أظهر لنا حديث النبي ﷺ الكثير من عادات الجاهلية المرفوضة ومعتقداتها الباطلة وعباداتها المصنعة ونظمها الظالمة في التعاطي مع المرأة واحكامها المالية في التعامل واكل اموال الناس بالباطل والربا والرشوة ونقص الميزان والغش في المعاملات.

بعد بيان ذلك كله اعطى الإسلام البديل وجاء بشريعة لها مقاصد عظيمة لم تأت بها كل انظمة العالم السماوية او الوضعية ، وهي تتضمن الحفاظ على خمسة اشياء لا تصلح حال الانسان الا بالحفاظ عليها وهي الدين والنفس والمال والنسل والعقل ، وامرهم بعقيدة تنبني على ثلاثة اركان اجمعت عليها فرق المسلمين جميعا واتبعها العقلاء من البشر وهي الايمان بالله وبصدق الرسول ﷺ والايمان باليوم الآخر وما فيه من تفاصيل الحساب والجنة والنار ، فصح معتقدات الانسان وامرهم بالتعبد لإله واحد بدل الآلهة المتفرقة وعرفهم بربهم سبحانه وتعالى ، من خلال اسمائه وصفاته وافعاله لتطمئن النفوس لقدرته وقيوميته وكفايته ، فهو قريب ولا يحتاج الى واسطة بينه وبين عباده ، واقام البراهين على صدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصدق ما جاء به بالمعجزات التي ايده بها واعظمها القرآن الكريم الذي تحدى به البلغاء والفصحاء ان يأتوا بسورة مثله من يوم نزوله الى يوم القيامة، وبين فساد كل المعتقدات الخرافية التي وضعها البشر بالأدلة والبراهين العقلية ، واثبت فيه العقيدة الصحيحة بالأدلة والبراهين والمعجزات ، والله سبحانه نَوْع الأدلة الدالة عليها وصرّف الآيات وضرب الأمثال، ليقم حجته البالغة على عباده ، ودعا الناس للتفكر في الكون والمخلوقات ليكون ذلك دافعا للإيمان بها ، واوضح في كتابه سبيل المصلحين وثمره عملهم في الدنيا ، وما لهم من ثواب يوم القيامة وسبيل المفسدين ، وما يجنون من الهلاك في الدنيا ، وسوء عاقبتهم يوم القيامة ، وأعطى نماذج للمصلحين والمفسدين وعاقبتهم ، وبين تفاصيل الحساب والجزاء ، وان الله تعالى لا يساوي بين المفسد والمصلح فقال تعالى: (أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ . مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [القلم: ٣٥-٣٦] ، (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) [ص: ٢٨] وان المفسد لا تنفعه شفاعة ولا عدل وما له من ولي ولا نصير، قال تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) [البقرة: ٤٨]

وبين محاسن شريعة الاسلام ورجب فيها ، وعظم حرمة النفوس ومنع انتهاكها، وشرع الحدود والعقوبات التي تردع الناس عن القتل وما دونه من انتهاك الحرمات ، في الوقت الذي رغب فيه بالعفو عن الجاني والصفح عنه والتسامح معه.

وفصل المعاملات المالية المنصفة التي اتفق عليها البشر، وحرّم المعاملات الظالمة التي تنتهك حرمة الأموال واكلها بالباطل مثل الربا والرشوة والسرقة والغش والنصب والاحتيال ، في الوقت الذي جعل فيه للفقر حقاً يكفيه في مال الغني حتى لا تكون الحاجة عذراً للانسان فيفسد في الارض.

وامر بالحفاظ على الأعراض والنسل واصالة الانساب بالزواج الصحيح وحرّم المفساد الاخلاقية كالبغياء والزنا والسحاق واللواط وما يقرب اليها من العلاقات المشبوهة ، ووضع الحدود التي تحافظ على صيانة الأعراض وتمنع من انتهاكها واختلاط الأنساب.

واوضحت الشريعة عظم قدر العقل عند البشر فهو الذي يميز الانسان عن باقي المخلوقات ، وحافظ عليه بتحريم المسكرات والمخدرات والمفترات وكل ما يذهب العقل ويضر بجسم الانسان ويسبب فساد اعضائه ويورثه الأمراض المهلكة.

واعطى الاسلام السلطة العليا للقاضي وجعل أمره نافذاً على الخليفة والملك والسلطان والوزير والأمير حتى يمنع من طغيان ولاية الامر وانتهاك مقاصد الشريعة من قبل المتنفذين والمتسلطين ومرضى النفوس .

ولما سادت هذه العقيدة وهذه الشريعة وأمنَ الناس على نفوسهم واموالهم واعراضهم ، ووجدوا السبيل الصحيح لغرائزهم وصفت عقولهم من المكدرات ، انجبت الامة علماء في جميع العلوم الدنيوية منها الطب الذي يصلح الأبدان وبرع المسلمون في طب الأعشاب الذي عاد العالم اليه اليوم في كثير من الدول واصبح يبحث في كتب علماء المسلمين التي الفوها في طب الأعشاب ، وتقنوا في هندسة المدن وتصاميمها وبنائها وبرعوا في اقامة مساجدها ومآذنها واسواقها وطرقها ونظامها البلدي وفق تخطيط هندسي يوفر مستلزمات حياتها ويمنع تجاوز البعض على البعض الآخر، فبنى قادة الاسلام المدن الكبرى مثل بغداد والكوفة ودمشق والاندلس ومن مراكزها حكموا اقاصي الأرض ، وساد العدل الذي رضيه المخالف لعقيدة الاسلام قبل حاملها، ولا زالت حضارة الاسلام بعد زوالها من هذه المدن مقصد السواح في العالم ينتعش بسببها اقتصاد الدول الحديثة المتقدمة في كثير من اماكن المعمورة في اسبانيا والبرتغال وروسيا وتركيا والهند. وهذا ما شهد به المخالفون لهذا الدين وحملته.

يقول الرحالة الإنكليزي الشهير جيمس ريموند ولستيد: "ان الرجل العامي قد يعتبر العرب مجرد أناس متوحشين وقتلة ومتعصبين لدينهم تماما وغير جديرين بالعواطف الرفيعة ومن المعادين لظهور مثل هذه العواطف لدى الآخرين ففي الحلقة التي تطبقها العصور المظلمة تشتد الحاجة الى بحوث المؤرخ لكي يكتشف ويوضح كم نحن مدينين حقا وكثيرا الى خلفاء محمد بالمزيد من الصفاء الذهني والإنتاج الفعال القوي وللعقل والقدرة الذهنية التي اعانت اوربا الحديثة لكي تنطلق عبر ظلام العصور ولتحدث تغييرا ذهنيا في العالم المتمدن كله"<sup>(1)</sup>

وبرع علماء الامة في كتابة كل صغيرة وكبيرة في تاريخ الأمم واحوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ زمن آدم الى يومنا هذا ، ووضعوا معاجم للعلماء والادباء والاطباء والقادة والوزراء والقضاة وغيرهم من البخلاء والحمقى والمغفلين والمجانين، وكذلك معاجم للقرى والمدن والخطط ووضعوا الخرائط لكل العالم، وارتحلوا لدراسة احوال المدن، فأثروا مكتبات العالم بما فيه صالح البشر، واليوم يقدر العلماء ان هناك عشرة ملايين مخطوط للعلماء المسلمين موزعة في جميع مكتبات العالم يرجع تاريخ بعضها الى المائة الأولى التي ازدهرت فيها الحضارة الاسلامية وبلغت اوج ازدهارها. واخطأ الكثير من المثقفين والسياسيين عندما اعتقدوا ان الإسلام سبب تأخر الأمة، ونسوا ان الامة هي التي تأخرت عندما تركت الإسلام وتصدده وتكلم به غير اهله الذين أعطوا صورة مشوهة عنه، فالاسلام بضاعة ناصعة رائجة ولكن الخلل فيمن يعرض البضاعة وليس في الإسلام نفسه، فالداعي إلى الإسلام بائع لأفضل بضاعة في هذه الدنيا، ونظافة البائع وهيأته ولباقتة وحسن عرض البضاعة هو الذي يجلب المشترين.

يقول جيمس ريموند ولستيد عن سيدنا محمد ودينه واصحابه: "وبعد وفاته اصبح الدين الذي جاء به عزيزا لدى العرب لأنه دين نزل اليه من السماء كي يساعدهم ويهذبهم هذا في الوقت الذي اثارت فيه شهرة الرسول وانجازاته مطامح ذلك الشعب الذي شب على العرف والتصور وهكذا وتحت قيادة خلفائها انطلقت تلك الأمة التي كانت تتألف قبلا من الغزاة والرعاة ، وكان

---

(1) ولستيد ، جيمس ريموند ، رحلة الى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، ترجمة وتعليق : سليم

طه التكريتي ، مطبعة ثويني ، بغداد ، نشر وتوزيع مكتبة النهضة ، بغداد ، ص ٥٣

ذلك قد حدث بسحر ساحر ، لكي تبسط سيطرتها ولتظفر بالعظمة والجلالة . ولم تمضي عشر سنوات على وفاة الرسول محمد حتى كانت الإمبراطورية العربية تمتد من نهر الغنج الى المحيط الأطلسي ، ومن اهرامات مصر الى صحاري افريقيا الجنوبية ، فاصبحت تخضع لهذه الحكومة العربية عشرون الف مدينة ولم يستطع حتى كورش الذي اصبح قارون عبدا له ، وغدت بابل ولاية تابعة له بل وحتى الاسكندر الذي كان يتطلع الى عوالم جديدة لافتتاحها لم يستطع كل هؤلاء ان يتمتعوا بسلطان يعادل السلطان الذي تمتع به خلفاء الرسول" (١)

هذا الجيل الأول من المهاجرين والأنصار، صحابة النبي وآل بيته الأطهار، الذين اصلحوا الأرض وعمروها وأنشأوا المدن وطوروها شهد لهم الله تعالى في كتابه بصدق ايمانهم ووعدهم بالمغفرة والرزق الكريم فقال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [الأنفال: ٧٤] وأخبر انه سبحانه وتعالى قد رضي عنهم وعن من اتبعهم باحسان في الدنيا واعد لهم جناته في الآخرة فقال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) [التوبة : ١٠٠]

في الوقت الذي زكى فيه المهاجرين والأنصار بين سبحانه وتعالى حال المنافقين من اهل المدينة ومن الأعراب حولها الذين لم يصدقوا بايمانهم وعاشوا على هامش الحياة يتحينون الفرص للتآمر مع أعداء الإسلام من اليهود والمشركين للايقاع بالإسلام وحملته ، ووصف حالهم سبحانه وتعالى في أكثر من عشرين سورة في القرآن فقال تعالى: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ) [التوبة: ١٠١] ووضح سبحانه تعالى صفاتهم ليكون المسلمون منهم على حذر لأنهم يتكررون في كل زمان ومكان بنفس الصفات وبنفس الأعمال ، فذكرهم في اول سورة البقرة فقال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ

(١) ولستيد ، رحلة الى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، ص ٥١



مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ . أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ [ البقرة: ٨-١٢ ]  
ولكي نوثق تراث اسلافنا الذين اوصلوا الحضارة الى مشارق الأرض ومغاربها لناخذ من ماضيها ما ينفعنا لبناء مستقبلنا ، قمت بهذه الدراسة التاريخية لمدينة صغيرة من هذه المدن ، وذلك لأن مسألة دراسة المدن العربية والاسلامية وتاريخها واحوالها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واجبا على المؤرخين في زماننا ، لبيان معالم الطريق الذي سار فيه اولئك العظام الذين تصدروا الشعوب وشيدوا لنا مجدا تليدا ، وضع الأمة في مقدمة الأمم بعد أن كانت تتعثر خلف قافلة المسيرة الانسانية ، حتى لا نكون سببا في ضياع تاريخنا الذي اشاد بفضله المنصفون من الأعداء قبل الأصدقاء ، ولكي لا يحصل فراغ زمني او مكاني في المكتبة الاسلامية ، وكذلك لاستنباط الدروس والعبر من تاريخنا العظيم ، وبيان احوالنا للأجيال بعدنا للاستفادة من معلوماتنا في الاصلاح وتجاوز الاخطاء.

## الفصل الأول

### المحاويل الأصل والتأسيس

نستطيع أن نحدد تاريخ المحاويل من خلال المصادر التاريخية والتطلع في الطبيعة الجغرافية لها، والنظر في اكثر من عشرة تلؤل اثرية تحيط بها ، تتوزع ما بين جدول الناصرية شمالا و جدول الخاتونية جنوبا ، ونستنتج من ذلك ان تاريخ تأسيس المحاويل أقدم مما يتصوره الكثير من أهلها، فهي مدينة ظاهرة مقامة على انقاض قرى مدفونة في باطن الأرض ترجع الى اقدم العصور، فالمدينة الحالية هي زبدة لما قبلها تشهد على تاريخ اصيل ثبت في هذا المكان وتواصلت عمارته عبر العصور وان تغيرت اسمائها وساكنوها الى يومنا هذا .

وفي العصر العباسي اصبحت المحاويل قرية كثيرة الخصب، كبيرة الساحة، متدفقة جداول الماء، وارفة الظلال باشجار الفواكه ، من أحسن القرى واجملها ، فهي مركز لاستراحة الحاج والقوافل الذاهبة الى الجنوب والقادمة منه نحو بغداد.

بعد الغزو المغولي للعراق وسقوط الخلافة العباسية في بغداد (سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) درست آثارها وأمحت ارضها وأصبحت خرابا نتيجة لجفاف نهرها وهجر أهلها لها.

ونهدت في العهد العثماني كقرية صغيرة في ريف فقير، وكان آل دهيم وخفاجة والسعيد يزرعون هذا الريف، وكانت القرية تدار من مركز الحلة ، ثم جرى عليها تطور إداري فأصبحت ناحية، مركزها (قرية الصباغية) <sup>(١)</sup>

ثم تطورت في العهد الملكي والجمهوري الى ان أصبحت على ما نشاهده اليوم ، وسوف نبين ذلك بالتفصيل من خلال المصادر والشواهد التاريخية.

المحاويل: اسم يطلق على ثلاث قرى تعرف الأولى بخان المحاويل التي أساسها الخان المنشأ في العصر العباسي واندس بعد غزو المغول وأعيد بناؤه من قبل اهل الخير قبل سنة ١٦٠٠م ، والثانية : قرية الصباغية على مسافة ٥ كم من الخان

---

<sup>(١)</sup> ينظر ، المطبعي ، حميد ، (ت٢٠١٨م) ، رحلة الى بابل التاريخية ، مكتبة الدار العربية للعلوم ، بغداد ، ٢٠١١م ، ص ٥٣

شرقا وهي مركز إدارة ناحية المھاوئل التي تم انشاءھا من قبل الدولة العثمانية ،  
والثالثة: قرية الامام على مسافة ٩ كم من الخان شرقا وفيھا قبر نقيب الاشراف ابي  
الحسن محمد بن الحسن الأسمر<sup>(١)</sup> سميت الأولى خان المھاوئل والثانية مھاوئل  
الصباغية والثالثة مھاوئل الامام. والمھاوئل الحالية هي التي أساسھا الخان ، ورد  
ذكرھا في المعجم الجغرافي بانھا " بلدة في تركية الآسيوية في ولاية بغداد وشهرزور ،  
لواء ديوانية تقع شمال شرق مدينة كربلاء"<sup>(٢)</sup>

فهي مدينة عراقية تابعة لمحافظة بابل تبعد عن مركز محافظة بابل (لواء الحلة في  
العهد الملكي او سنجق الحلة في العهد العثماني) ٢٠ كم شمالا وعن العاصمة بغداد  
٧٠ كم جنوبا. وهناك أسماء أخرى سميت بهذا الاسم في العراق منها (مھاوئل  
البصرة) التي تغنى بها المطربون، وفيھا نهر المھاوئل قال صاحب عنوان المجد عند  
ذكره انهار البصرة المتفرعة من شط العرب "والسابع نهر المھاوئل وهو ستة انهار  
حولھا بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة"<sup>(٣)</sup> وفي الفلوجة ترعة صغيرة اسمھا  
المھاوئل.

وهناك عشيرة سميت بعشيرة المھاوئل في مدينة الدجيل ذكرھا بعض المؤرخين وقال:  
ويقطن دجيل قبيلتان الخزرج والمھاوئل وهما معاديتان بعضهما البعض وتقطن خزرج  
في طرفھا الغربي اما المھاوئل فتقطن في طرفھا الثاني الشرقي<sup>(٤)</sup>

---

(١) ينظر ، الخاقاني ، علي ، شعراء الحلة والبابليات ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٢ هـ ،

١٩٤٢م ج٢ ، ص ٥٠

(٢) موستراس ، س ، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية ، ترجمة وتعليق: عصام محمد  
الشحات ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢م ، ص ٤٥٥

(٣) الحيدري ، ابراهيم بن فصيح البغدادي ، عنوان المجد في احوال البصرة وبغداد ونجد ، دار  
الحكمة ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م ، ص ١٧٣

(٤) ينظر، الحسنی ، عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ،  
ط ١ ، ٢٠١٣م ، ص ١١٥ ، العامري ، احمد الناصري ، القاموس العشائري العراقي ، دار  
الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م ، ج ١ ، ص ٢٦٧

ذكر ابن شهر آشوب ان من مؤلفات احمد بن محمد بن خالد الكوفي كتاب المحاويل<sup>(١)</sup> وأظن ان الكتاب مفقود.

من المؤلفات التي تناولت تاريخ المحاويل بايجاز والتي اطلعت عليها واستفدت منها لمحات من تاريخ المحاويل للأستاذ محمود عبيد حسين وفيه معلومات قيمة ، ولكنها لم توثق من مصادرها الأصلية ، وتم تدقيق المعلومات التي جاء بها الباحث وتوثيق مصادرها ، وتصحيح بعض الأخطاء التاريخية. وكذلك مجموعة من البحوث والمقالات القيمة للأستاذ عدنان الظاهر وثق فيها مشاهداته عن المحاويل.

وقد خلط بعض الباحثين بين المحول والمحاويل منهم :

الأستاذ طيار آلي قولا ج محقق كتاب معرفة القراء الكبار للذهبي عند تعليقه على هامش محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي حيث قال في الهامش عن المحول: وهي قرية على بعد فرسخين من بغداد وهي احدى متنزهاتها ، وموضع ببغداد يقال له باب المحول وهي تدعى اليوم بالمحاويل<sup>(٢)</sup> وهذا خطأ فالمحول غير المحاويل.

وكذلك الدكتور سلام علي مزعل الجابري عندما ذكر في كتابه سيدات البلاط الايلخاني عندما قال: "كذلك عندما قام اباقا عند زيارته الى العراق سنة ١٢٧٣هـ/١٢٧٣م باقطاع منطقة المحاويل الى زوجته بولغان خاتون مستندا الى ما جاء في الحوادث الجامعة لابن الفوطي الذي قال : "ثم عاد الى بغداد ونزل بالمحول وأمر بالاحسان الى الرعايا وتخفيف التبعات وحذف الأثقال وكتب ذلك على حيطان باب جامع المستنصرية ثم اقطع المحول بولغان خاتون"<sup>(٣)</sup>

---

(١) ابن شهر آشوب ، (ت ٥٨٨هـ) معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين قديما وحديثا ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، بيروت ، ج ١ ص ٤٨

(٢) ينظر ، الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، تحقيق: طيار آلي قولا ج ، استانبول ، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م ، ص ٩٥٠

(٣) ابن الفوطي ، كمال الدين الفضل عبد الرزاق الشيباني البغدادي ، (ت ٧٢٣هـ) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق: مهدي النجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٦

والمحول غير المحاويل كما جاء في معجم البلدان:

فالمُحَوَّلُ: اشتقاقه واضح من حَوَّلَت الشيء إذا نقلته من موضع إلى موضع: "بليدة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ. وباب محوّل: محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجنب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ أولاً" (١) المحاويل: القرية التي اتخذها البابليون حصناً استراتيجياً للدفاع عن القصر الصيفي (٢) لنبوخذ نصر (٣)، ما زالت مدينة المحاويل منذ نشأت، على موقعها القديم، دون أن تبدل جغرافيتها، ودون أن تزحف على مكان آخر، وما زالت الطرق التي تؤدي إليها هي نفس الطرق، فأنت تستطيع أن تدخلها من الجهات الأربع، تدخلها من بابل القديمة من طريقيين، ومن المسيب من ثلاثة طرق ومن الحلة من شارعين، العام القديم والدولي الجديد، ومن النيل تدخلها من كل الطرق، أي أنك تستطيع أن تتحول إليها متى شئت، من نهر المحاويل أو من ريف المحاويل أو من يابسة المحاويل،

---

(١) ينظر، الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت، (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م، ج ٥، ص ٦٦، الجابري، سلام علي مزعل، سيدات البلاط الأيلخاني، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة ذي قار، ص ٣١

(٢) قصر الصيف: قصر اتخذته نبوخذ نصر للاستجمام وقد كان محمياً بسور الشرق الكبير الذي بناه نبوخذ نصر وجعله ممتداً حتى المكان الذي يتخذ فيه السور شكل زاوية الذي يتصل بالضواحي وقريب من الفرات. مارغريت روتن، تاريخ بابل، ترجمة: زينة عازار وميشال ابي فاضل، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط ٢، ١٩٨٤ ص ٨٨

(٣) نبوخذ نصر (٦٠٥-٥٦٢ ق.م): هو الملك الثاني في السلالة البابلية الكلدانية، وقد حكم لمدة (٤٣) سنة، استطاع خلال هذه المدة أن يعيد هيبته الإمبراطورية البابلية من خلال قضائه على ترمرد مملكة يهوذا، فضلاً عن أعماله العمرانية وإصلاحاته في الزراعة والري. لمزيد من التفصيل ينظر: النجفي حسن، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، بغداد، دار واسط للطباعة والنشر، ١٩٨١م، ص ١٤٤

ولهذا سمي الناس مدينة الطريق العام (المحاويل) ، وهذه إحدى الروايات في اسم المدينة .. وأنا أنحاز إليها جغرافياً<sup>(١)</sup>

### الأصل التاريخي واللغوي :

اقدم اصل تاريخي لكلمة محاويل ما ذكره ابن كثير في قصص الأنبياء بقوله عن قابيل بن آدم الذي قتل أخاه هابيل قال ابن كثير: "والذي رأته في الكتاب الذي بأيدي أهل الكتاب الذي يسمونه التوراة ان الله عز وجل اجّله وأنظره وانه سكن في ارض نود في شرقي عدن وهم يسمونه " قنين " وانه ولد له خنوخ وخنوخ عندر ولعندر محاويل ولمحاويل متوشيل ولمتوشيل لامك"<sup>(٢)</sup>

ولكل اسم اصل في لغة العرب ، ولو عدنا الى اصل كلمة محاويل في معاجم اللغة العربية لوجدنا ان اصلها اللغوي:

محل: المحل والمحلة والمحول والمحوّلة والممحوّلة والممحل والمحول "بصيغة الجمع":  
الأرض والأرضون التي انقطع عنها المطر في حينه فلا مرعى بها ولا كلاً.  
المحول: احتباس المطر في إبانه: الأرض المحل، وهي المحول.  
المحول "بالكسر": آلة التحويل. والمحول مكانه.  
الماحل: الخصم المجادل: الواشي.

المحال والمحالة: البكرة العظيمة يستقي بها<sup>(٣)</sup>

(محل) الميم والحاء واللام أصلٌ صحيحٌ له معنيان: أحدهما قِلَّةُ الخير، والآخَرُ الوِشَايةُ والسَّعايةُ. فالمَحَلُّ: انقطاع المطر ويُبْسُ الأرضِ من الكلاً أرضٌ مُحوّلٌ، على فُعُولٍ بالجمع. قال الشاعر:

---

(١) المطبعي ، رحلة الى بابل التاريخية ، ص ٥٠

(٢) ابن كثير ، ابي الفداء إسماعيل بن كثير بن عمر القرشي الدمشقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، قصص

الأنبياء ، تحقيق: ابي عبد الرحمن عادل بن سعد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٥٥

(٣) ينظر ، احمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م ،

ج ٥ ، ص ٢٥٤

سقى الله الجزيرة من محل ... فقد حسنت لقاطنها مراحا  
وطاف بها طواف الصل نهر ... كما أبصرت في خصرٍ وشاحا  
والمعنى الآخرَ مَحَلَّ به ، إذا سَعَى به . وفي الدعاء: "لا تجعل القرآن بنا ماحلا"،  
أي لا تجعله يَشهد عندك علينا بتركنا اتِّباعه، أي اجعلنا ممَّن يتبع القرآن ويعمل  
به<sup>(١)</sup> ومكانٌ ماجِلٌ، وبلدٌ ماجِلٌ. وأرضٌ مَحَلٌّ وَقَحْطٌ : لم يُصبها المطرُ في حينه.  
أرضٌ مَحَلَّةٌ وَمَحُولٌ، كصَبُورٍ ، وأما المَحَالَّةُ فَهِيَ مَفْعَلَةٌ من الحِيلَةِ. والمَحَالَّةُ: البُكْرَةُ  
العظيمةُ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا الإِبِلُ، كالمَحَالِ بغيرِ هاءٍ، وَكَثِيرًا مَا تَسْتَعْمَلُهَا السَّفَارَةُ على  
البِئْرِ العميقة، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ لَا فَعَالَةٌ، بِدَلِيلِ جَمْعِهَا على مَحَاوِلٍ، وَأَرْضٌ مَحْوَلَةٌ: لَا  
مَرْعَى بِهَا وَلَا كَلَاءً، كَمَا فِي التَّهْذِيبِ<sup>(٢)</sup>

هذا المعنى له علاقة بالقصة التي سمعناها من السنن كبار السن ، ان شخصا اسمه  
"محل" سكن المنطقة وذات يوم زاره احد الولاة العثمانيين فقام محل باكرام الوالي على  
عادة العربي في اكرام الضيف ، ولما سأله الوالي عن حاله وطلبه ، قال للوالي (محل  
ويل) يعني ان محل اهلكه العطش، وطلب من الخليفة ان يحفر له نهرا للسقي فشاع  
الاسم هكذا (محاويل) وحفر له نهر المحاويل وسمي بهذا الاسم.

وجاء في المعجم الوسيط ، ( الحول ) ( الحيلة ) الحذق وجودة النظر وَالْقُدْرَةُ على دقة  
التَّصَرُّفِ فِي الْأُمُورِ ( الحيال ) صاحب الحيلة<sup>(٣)</sup>

والمَحَلُّ: المَكْرُ وَالْكَيْدُ. والمِحَالُ: المَكْرُ بِالْحَقِّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: شَدِيدُ المِحَالِ ،  
والمِحَالُ مِنَ اللَّهِ: العِقَابُ ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ ، قَالَ:  
شَدِيدُ الإِنْتِقَامِ<sup>(١)</sup>

---

(١) ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني ، (ت٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة تحقيق:  
عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٧م ، ج٥ ، ص ٣٠٢ ، باب محل  
(٢) ينظر، الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض ، (ت١٢٠٥هـ) ، تاج  
العروس ، دار الهداية ، ج٣٠ ، ص ٣٩١ ، باب محل  
(٣) ينظر، إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار  
الدعوة ، ج١ ، ص٢٠٩ ، باب الحاء (حول)

قال الكجراتي : [حول] فيه: لا "حول" ولا قوة إلا بالله ، الحول هنا الحركة من حال يحول إذا تحرك، أي لا حركة ولا قوة إلا بالله ، وقيل: هو الحيلة: أي لا حيلة في دفع الشر ولا قوة في تحصيل خير إلا بمعونته: أي لا "تحول" عن معصية الله إلا بتوفيقه، ولا قوة على طاعته إلا بمشيئته، أو لا حيلة من مكر الله<sup>(٢)</sup> ولهذا قال بعض الباحثين أن تسميتها (المحاويل) هو من الحيلة والحذق ودقة التصرف كما اسلفنا وتحولت اللفظة فيما بعد من المحاويل الى المحاويل.

وقد اورد حميد المطبعي الروايات التي تتحدث عن اصل تسمية المحاويل وقال بعد ان ذكر الرواية الجغرافية: وهناك روايات اخرى نذكر واحدة منها وهناك ان الخليفة العباسي هرون الرشيد خرج يوما للصيد فادركه الليل واراد ان يبيت ليلته فأشار اليه بعض اتباعه ان يقصد (محل ويل ) وويل هذا من سكان المنطقة يقصده العابرون في الطريق وبمرور الزمن تحول الاسم من (محل ويل) الى (محاويل) وهذه الرواية بلا سند تاريخي حيث يصعب الاخذ بها انما هي من الخيال الشعبي<sup>(٣)</sup> ، ورواية اخرى من الممكن قبولها وتتخلص في ان اسم (محاويل) قد جاء من التحويل أي نزول المسافرين من خيولهم وهم يمرون بالمنطقة قاصدين العتبات المقدسة القريبة من المنطقة او البصرة جنوبا او بغداد شمالا ، ومحاويل تعني: ومفردتها (محول) النازل من دابته ، ومما يدعم هذه الرواية انه كان في المدينة خان وقد مضى على تاريخ انشاءه اكثر من ٢٠٠ سنة ويسمى خان المحاويل ويقع في القصبة القديمة (موقع الحمام الشعبي حاليا) ، وينزل فيه المسافرون ، حتى ان شيوخ المنطقة من

---

(١) ينظر ، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ، (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، ج١١ ، ص٦١٦ ، باب محل

(٢) ينظر ، الكجراتي ، جمال الدين ، محمد طاهر بن علي الصديقي ، (ت٩٨٦هـ) ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل وغرائب الاخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط٣ ، ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م ، ج١ ، ص٦٠٨

(٣) رواية الوالي العثماني اقرب للمعقول من رواية الخليفة العباسي ، لأن المنطقة امحلت في زمن العثمانيين بعد عمارتها في زمن العباسيين.



كبار السن ما زالوا يطلقون على المدينة اسم (خان المھاویل) على غرار خان النص بين كربلاء والنجف وغيره ، ورواية اخرى تذهب الى ان احد الولاة العباسيين زار المنطقة يوما فاشتكى له اهالي المنطقة من شحة المياه وطلبوا منه تحويل مجرى النهر من قرية الجزرة الحالية الى النهر الحالي الذي يشق مدينة المھاویل ويقسمها الى نصفين هما القسبة القديمة والقسبة الحديثة ومن هنا جاء اسم المھاویل من تحويل النهر .. وقد فتشت في جميع المعاجم الجغرافية القديمة فلم اجد المعجميين قد اخذوا الكلمة ، مما يعني ان تاريخ المدينة الحديثة لم يتعد سوى قرنين وهو تاريخ نشوء الخان الذي تهدم سنة ١٩٤٠م<sup>(١)</sup> ، غير اني وجدت في معجم البلدان ان ياقوت الحموي يشرح كلمة (مھا) ويقول انها ارض لكندة باليمن، فاذا جمعنا جمعا غير قياسي فاصبحت (مھاویل) فمن الجائز ان احدى القبائل او فخذاً منها تنتمي الى كندة اليمانية هي التي اطلقت اسم (المھاویل) على المدينة كل شيء جائز في اسماء المدن<sup>(٢)</sup>. تبدلها من حين الى حين وتحورها بين آن وأن ، واستحدثها ان وجد مبرر لاستحداث المدن<sup>(٣)</sup>

أقول : نستنتج مما علمناه من الاصل اللغوي والروايات التاريخية وموقع المھاویل الجغرافي، ان اصل المھاویل وما حولها ، مجموعة قرى تابعة لحضارات العراق القديمة حافظت على موقعها في العصر الإسلامي العباسي وحفر فيها نهر بشير ، وأصبحت قاحلة بعد غزو التتار لبغداد وسقوط الخلافة العباسية وتخريب قنوات الري ، وفي العصر العثماني تم اعادة بناء الخان القديم في الطريق من قبل سيدة تركية وحفر بئر بجانبه ، ثم حفر نهر المھاویل في المرة الثانية في زمن الدولة العثمانية وتم تحويله من مكانه الأول المار بقرية الجزرة الى مكانه الحالي وسط أراضي الحصن .

---

(١) أخطأ الأستاذ المطبعي في هذا القول ، وثبت من البحث الذي بين ايدينا ان تاريخ خان

المھاویل يرجع الى بدايات العصر العباسي

(٢) المطبعي ، رحلة الى بابل التاريخية ، ص ٥٠

(٣) المطبعي ، كيش خصر الهة في تمثال سميراميس ، مجلة نرجس ، مقال ، ٢٠١١/٣/٦م

ذكر ذلك الرحالة الأجانب الذين زاروا بابل ومروا به وذكروا وجود البئر فيه ، وبعد حفر النهر الحالي من قبل احد الولاة العثمانيين ، والذي تشير الروايات التاريخية انه حفر قبل سنة ١١٥٠ هـ ، فاستغنى الناس عن الآبار وتغيرت حال المدينة لتبدو للناظر من الأفق البعيد واحة خضراء على طريق القوافل القادمة من بغداد والذاهبة اليها، وهذا ما أكدته الروايات التاريخية ، والسماعية التي نقلها كبار السن جيلا بعد جيل ان النهر حفر من قبل احد الولاة .

ومن المؤكد ان المحاوليل قد اخذت اسمها الحالي بعد حفر النهر في زمن الدولة العثمانية وتحويله من مكانه القديم المار بقرية الجزيرة في الحد الفاصل بين الجزيرة وبتة الى الشمال بمقدار ٢ كم في وسط اراضي الحصن ، فأصبحت محلا لنزول المسافرين من التجار والزائرين لكربلاء والنجف والذاهبين الى جنوب العراق وتوسعت المدينة بأهلها لتكون منطقة زراعية واسعة تتخللها الأنهار المتفرعة من نهر المحاوليل وتقطنها الكثير من العشائر العربية ، ثم تطورت حتى اضحت على صورتها الحالية.

### الخانات أساس المدن :

تعتبر الخانات<sup>(١)</sup> الحجر الأساس للكثير من المدن في العالم الاسلامي ، واصل الخانات عند العرب هي المنازل التي تستريح فيها القوافل في العصر الجاهلي ، والتي تقع على رؤوس المراحل<sup>(٢)</sup> التي تقطعها القوافل ، وقد ورد ذكر الخانات في كتب التفسير في روايات نزول القرآن في بداية العصر الإسلامي ، ومن ذلك ما رواه الطبري وغيره عن عدي بن ثابت : "أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَكُونُ فِي بَيْتِي عَلَى حَالٍ لَا أَحِبُّ أَنْ يَرَانِي عَلَيْهَا أَحَدٌ، لَا وَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ فَيَأْتِي الْأَبُ

---

(١) الخانات: جمع خان وهي كلمة معربة استخدمها الاتراك ايضا عن الأصل الفارسي خانة ، ومن معاني هذه الكلمة الفندق والنزل ، ينظر، حسنين عبد النعيم محمد ، قاموس الفارسية ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص ٢١٣ ،

(٢) المرحلة: وحدة قياس عربية قديمة تعادل المسافة التي يقطعها المسافر في يوم سيرا على الأقدام او سيرا على الدواب.

فَيَدْخُلُ عَلَيَّ وَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يَدْخُلُ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْخَانَاتِ وَالْمَسَاكِينَ فِي طُرُقِ الشَّامِ لَيْسَ فِيهَا سَاكِنٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ) [النور: ٢٩]"<sup>(١)</sup>

اول بداية لانشاء الخانات في الدولة الاسلامية كانت في عصر الخلفاء الراشدين جاء في كتاب الطبقات لابن سعد: ان عمر بن الخطاب اتخذ دارا وجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع والضيف ينزل بعمر، ووضع عمر في طريق السبل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع بها ويحمل من ماء الى ماء<sup>(٢)</sup>

واول من اتخذ الخانات للمسافرين من ولاة المسلمين عمر بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup> ، فأمر عماله ببناء بيوت الضيافة على الطرق لرعاية المسافرين والاهتمام بهم وكتب الى احد عماله اعمل خانات في بلادك فمن مر بك من المسلمين فأقروهم يوما وليلة وتعهدوا دوابهم فمن كانت به عله فأقروه يومين وليلتين ، فان كان منقطعاً به فقووه بما يصل به الى بلده<sup>(٤)</sup>

وذكر بشار بن برد الذي عاش في العصر العباسي الخان في شعره فقال:  
قوم اذا ما أتى الأضياف منزلهم ... .. لم ينزلوهم ودلوهم على الخان

<sup>(١)</sup> ينظر ، القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ، (ت ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م ، ج ١٢ ، ص ٢١٣

<sup>(٢)</sup> ابن سعد ، أبو عبد الله محمد الهاشمي البصري، البغدادي ، (ت: ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى تحقيق: إحسان عباس ط ١ الناشر: دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ج ٣ ، ص ٢٨٣

<sup>(٣)</sup> المؤلف مجهول ، العيون والحداثق ، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ج ٣ ، ص ٦٣

<sup>(٤)</sup> الطبري ، محمد بن جرير الأملی ، (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ، ج ٤ ، ص ٦٩

يعود اساس منشأ المدن في البلاد الإسلامية لعدة أسباب ، سياسية ، او عسكرية ، او اقتصادية تقتضيها مصالح الدولة او حاجة الناس، " فالبلدان العراقية لها مناشيء مختلفة ولكنها بسيطة فالتناسق الواضح جدا في المسافات التي تفصل بين البلدان بعضها عن بعض يدل على ان اصل اكثر البلدان كانت منازل للقوافل ومنها ما كان قد نشأ في محلات عبور الأنهر التي كانت على الطريق الرئيسية ومنها ما هو ناشيء عن تجمع الناس حول قلعة في مركز عشائري ، وهذه تشير الى قيادة احد الشيوخ المنتسبين او سخاءه ، كما ان بلدان عدة كانت قد نشأت حول مزار او عتبة مقدسة واتسعت بتوارد الزوار اليها"<sup>(1)</sup>

وفي العراق أنشأت المدن الكبرى بأوامر من الخلفاء والأمراء، مثل الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسامراء، اما المدن الصغرى فمنشؤها التجمعات البشرية البسيطة في مكان معين لاسباب اقتصادية او اجتماعية ، لذا تعتبر الخانات هي اللبنة الاولى لبداية تشييد الكثير من القرى التي تطورت فيما بعد الى مدن، فهي اقدم من القرى والمدن ، والدليل على ذلك هو قيام عدد من الأكواخ بالقرب من كل خان تطورت فيما بعد فأصبحت قرية ثم مدينة مثل ، المحاويل والمحمودية والإسكندرية وغيرها. وانتشرت الخانات في الطرق البرية الداخلية لتوفر قدرا من الراحة للمسافرين حيث كانت تحتوي على آبار للمياه وما يلزم لراحة المارين بها ومبيتهم ... كان انشاء الخانات على طرق القوافل سببا في السكن حولها مما ادى الى نشوء قرى صغيرة تطورت بعد ذلك الى مدن ، وكان يقوم بانشاء هذه الخانات بعض المحسنين من الاثرياء وبعض كبار علماء الدين ، على ان الدولة العثمانية كانت تنشئ مثل هذه

---

<sup>(1)</sup> لونكريك ، هيمسلي ، تاريخ العراق في اربعة قرون ، ترجمة : جعفر خياط ، بغداد ، ط ٤ ،

الخانات على الطرق البرية الخارجية لتكون نقاط خفر علاوة على قيامها بخدمة المسافرين<sup>(١)</sup>

وراعى مشيدوا الخانات أن تكون على مسافات معينة فيما بينها بحيث تكون تلك المسافة هي المسافة التي تقطعها الإبل في يوم واحد وهي فيما بين ٢٥-٣٠ كم ، فكانت القوافل تبدأ في التحرك بعد صلاة الفجر وكان وصولها إلى المحطة التالية أو المرحلة التالية في الغروب<sup>(٢)</sup>

وكانت الخانات تقدم بعض الخدمات مثل الأطعمة والقهوة والأعلاف والماء للحيوانات ، وتميزت بعض هذه الخانات بوجود مطابخ لتقديم الطعام للمسافرين . ورد ذلك في وثيقة خان قره طاي في عصر السلاجقة في نهاية عصر الدولة العباسية ان المطبخ يقدم لكل مسافر يأتي الى الخان سواء كان مسلما او غير مسلم حرام عبدا ثلاث اوقيات من الخبز أي ما يعادل كيلو غراما من الخبز و ٢٥٠ غراما من اللحم المطهوه وطبقا من الطعام وغير ذلك ويقدم في ليلة كل جمعة حلوى العسل<sup>(٣)</sup>

وتغير الحال بعد سقوط الدولة العباسية وسيطرة التتار بحيث بقيت الخانات مجانية ولكن لا تجهز الطعام للمسافرين ، وكذلك في زمن الدولة العثمانية ، أكد ذلك الرحالة الايطالي ديلافاليه في رحلته التي قام بها في مطلع القرن السابع عشر بقوله: "ولا يدفع المسافرون اجرة لقاء النزول في الخان لأنه شيد من قبل الحكام لراحة المسافرين او حبا في الخير ولوجه الله من قبل بعض الأفراد واما خانات المدينة وهي كثيرة فانها تستوفي اجرا بسيطا ويعطى في بعضها للبواب شيء يسير عند تسليمه مفتاح الغرفة

---

(١) ينظر ، النجار ، جميل موسى ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ، ١٨٦٩م . ١٩١٧م ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م ، ص ١٠٢

(٢) ينظر ، حجازي ، أ . د . فهم فتحى ، أستاذ العمارة والآثار الاسلامية ووكيل كلية الآثار ، جامعة سوهاج ، مصر ، الخانات في العصر السلجوقي .

(٣) السرجاني ، راغب ، ماذا قدم المسلمون للعالم ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، ط ٤ ، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م ، ج ٢ ، ص ٥٨٩

وعلى المسافرين النازل في الخان ان يجهز لنفسه الطعام والأفرشة اذ لا وجود للمطاعم في تلك البلاد" (١)

وقد وصف الرحالة والمستكشفون والمؤرخون تفاصيل بناء هذه الخانات ومنهم كلوديس جيمس ريج المقيم البريطاني في بغداد (١٨٠٨ - ١٨٢٨ م) والذي كتب في يومياته ومراسلاته قال: "وهذه الخانات ذات بناء مربع الشكل يحتوي على كوى (٢) غير نافذة في جميع جوانبه لتسهيل حاجات المسافرين ، كما توجد في كل خان غرفة او غرفتان قرب البوابة وفي وسط البناء توجد وطيدة مرتفعة ينام عليها المسافرون صيفا ، وفي افضل الخانات هناك سلسلة من الاسطبلات حول ساحة الخان الرباعية ، وفي اعلى البوابة توجد غرفة مفتوحة ، كما توجد على الدوام قرية صغيرة تتراعى بالقرب من كل خان بيوتها طينية" (٣)

فيما ذكر السائح الفرنسي كيبوم لجان (١٨٢٨ - ١٨٧١ م) الخانات في رحلته الى العراق عام ١٨٦٦م / ١٢٨٢هـ بقوله: "والخانات تتواجد على طول الطريق بين بغداد والبصرة بين مرحلة واخرى ويبعد الواحد عن الآخر مسيرة ساعتين او نحو ذلك ، شيد بعضها اناس اتقياء غايتهم تشجيع ابناء نحلتهم لزيارة المدن المقدسة أي كربلاء ومشهد علي وشيد القسم الآخر اناس غايتهم الربح فالطريق التي نسلوها مطروقة جدا ولا خوف على الخانجية من البطالة لكثرة الطارقين. تتشابه هذه الخانات وهي اقرب ما تكون الى ثكنة مربعة تحتوي على اصطبلات جميلة ومريحة جدا تتسع الى مائة وستين الى مائتي حصان على ما اعتقد وفي بعضها جناح صغير فوق سطح

---

(١) بترو ديلافاليه، رحلة ديلافاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمة بطرس حداد، بغداد، الدار العربية للموسوعات ط ١، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦ م ، ص ٥٠

(٢) الكَوَّة: الحَرَق في الحائط والنَّقَب في البيت ونحوه ، وجمع الكَوَّة كَوَى بالقصر نادر وكِوَاء بالمدّ والكاف مكسورة فيهما مثل بَدْرَة وبَدْر، لسان العرب ، (٥ / ٣٩٦٤) ، وبما انها غير نافذة فانها تستخدم كرفوف لوضع امتعة المسافرين.

(٣) الكسندر، م كونستاس ، بغداد في الأيام الخوالي ، ترجمة: سعيد احمد الحكيم ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١ م ، ص ١٤٦

الاسطبل للسكنى والمراقبة عند الحاجة يتسع لأثني عشر مسافرا الى خمسة عشر، لكن المسافرون يفضلون عادة النوم بملابسهم في الحوش او على السطوح في العراء " (١)

وقال باكنغهام في كتابه رحلتي الى العراق التي قام بها عام ١٨١٦م/١٢٣١هـ :  
"والناس المجتمعون في القرى الصغيرة حول هذه الخانات كلهم من أصل عربي ويتكلمون العربية حسب ما خلا واحد او اثنين من الموظفين الذين يحسنون التركية والفارسية لتعريف انفسهم للجمهور" (٢).

لكن سمعنا من بعض كبار السن الذين شاهدوا خان المحاويل بعد سقوط الدولة العثمانية ان بعض الأعاجم من الايرانيين كانوا يذهبون للاستجداء من القرى المجاورة لخان المحاويل ثم يعودون ويبيتون في اكواخ مجاورة للخان، وهذا في العقود الاولى من القرن العشرين.

ذكر المؤرخون عدة خانات على الطريق بين بغداد وبابل نذكرها لرسم صورة الطريق من بغداد الى الحلة في ذهن القارئ وهي:

١- خان المحمودية<sup>(٣)</sup>: يدعوه الأتراك (خان أورطه) وتسميه العرب (خان بير يونس)، فاسمه الأول مأخوذ من طراز بنائه المعماري، واسمه الثاني أخذ من اسم بئر قيل أن النبي يونس كان يستقي منه أثناء سفراته من نينوى وإليها.

---

(١) كيبوم لجان، رحلة لجان إلى العراق ١٨٦٦م، ترجمة بطرس حداد، مجلة المورد ، بغداد، المجلد (١٢) ، العدد (٣)، لسنة ١٩٨٣م ، ص ٦١.

(٢) جيمس بكنغهام ، رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦م ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج ١، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٨م ، ص ٢٣٩

(٣) المحمودية : نسبة الى محمود باشا الذي تسلم ولاية بغداد مرتين فانتهاز الفرصة وكون لنفسه املاكا كثيرة لذا لقبوه باسم جيكال اوغلي أي ابن الصرصور، لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق ، ص ٥٣

٢- خان البير : سراي قديم مهجور على طريق القوافل بين بغداد وكربلاء وهي تقع على بعد خمسة اميال من المحمودية و ١٥ ميلا من المسيب ، وكان زوارها كثيرين غير انها استبدلت بالمحمودية أخيرا<sup>(١)</sup>

٢- خان آزاد : ويقع على يمين الذاهب إلى المحمودية من بابل قبل عبور قنطرة اليوسفية، تكونت بالقرب منه قرية في جانبي النهر فيها بعض الأبنية وتتصل بها بساتين . سراي قديم مهجور على طريق بغداد كربلاء على بعد ١٦ ميلا من بغداد<sup>(٢)</sup>

٣- خان النص: هذا الخان يقع في منتصف الطريق بين الحلة وبغداد القريب من مخفر الشرطة بين الاسكندرية والمحمودية وهو الآن مندثر .

٤- خان الإسكندرية: يقع على مفترق طرق للقادم من بغداد أحدهما يذهب إلى كربلاء عن طريق مدينة المسيب وعدة طرق أخرى تذهب إلى المحاويل ثم بابل، لازل ظاهرا للعيان في وسط مدينة الإسكندرية .

٥- خان الحصوة: يقع على طريق بغداد - الحلة على مسافة ميلين الى الجنوب من النقطة التي تتشعب عندها الطرق الى الحلة وكربلاء قال عنه تقرير المخابرات البريطانية قبل الحرب العالمية الأولى : والخان عبارة عن مبنى من طابق واحد ذو فناء محاط بنحو ٣٨ مجلسا ذوات اقواس قصد بها ان تصلح مأوى للمسافرين ، وخلف هذه المجالس توجد صفوفات من الاصطبلات ، اما السقف فيحوطه جدار حاجز يبلغ ارتفاعه نحو أربعة اقدام ويمكن للفناء ان يتسع لنحو ١٠٠ رجل ، اما الاصطبلات فيمكنها ان تتسع ل ١٥٠ من الدواب ، ويقع الخان فوق ربوة خفيفة الارتفاع ، وملحق به قرية من نحو ٦٠ من المنازل المبنية من الطوب وذات القباب ،

---

(١) لوريمر ، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء ، ترجمه وعلق عليه ا، د عبدالله بن ناصر الوليعي ، دار الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م ، ج ١ ، ص ٤٨٣

(٢) معجم البلدان والقبائل ، ج ١ ، ص ١١٢



ومقهيين ، ومركز بريد من الضبطية ويوجد بها قليل من الحيوانات غير اننا لا نكاد نجد أي نوع من أنواع المؤن الا خشب الوقود وبعض المزروعات في الجانب الشمالي الغربي<sup>(١)</sup> وهو مندثر حالياً.

٥- خان الناصرية يقع على يسار الذهاب من المحاويل الى بغداد نهاية معسكر المحاويل من جهة بغداد الواقع في أراضي مقاطعة الناصرية<sup>(٢)</sup>، قال عنه تقرير المخابرات البريطانية قبل الحرب العالمية الأولى : سكن مهجور على الجانب الشرقي من الطريق بين بغداد والحلة على بعد نحو ١٩ ميلا من الحلة ، وهي تقع بالقرب من الضفة الشرقية لقاع قناة قديمة<sup>(٣)</sup> ، قال لوريمر: ويقع خان الناصرية على بعد ثمانية اميال من خان الحصوة وهو مهجور ويقع على الجانب الشرقي للطريق<sup>(٤)</sup>

وقد حدد مكانه بالضبط الرحالة الواموسيل في اثناء عودته من بابل الى بغداد حيث وصف ما شاهده بعد خروجه من خان المحاويل فقال : في ٣ أيار بدأنا رحلتنا باتجاه شمالي في الساعة ٥ و٧ صباحا وفي ٦ و١٢ رأينا على اليمين مشهد الامام الخضر وعلى اليسار خرائب الضباع وفي ٧ ، ١٢ عبرنا نهر الناصرية وفي ٧ و٢١ وصلنا الى خان الناصرية المهجور<sup>(٥)</sup>

---

(١) لويمر، معجم البلدان والقبائل ج ٢ ، ص ٤٦٣

(٢) الناصرية: بين المحمودية والحلة ، منسوبة الى الناصر لدين الله العباسي. اوقفها المستنصر لدين الله العباسي كلها وهي تسعة عشر الف جريب. ينظر، د. ناجي ، معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ط٣ ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ١٩٧٤/١٩٧٥، ج ٢ ، ص ٤٠٤

(٣) لويمر، معجم البلدان والقبائل ، ج ١٠ ص ١٦٠

(٤) ج ، ج ، لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر، ج ٣ ص ١٠١٧

(٥) الوا موسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٠، ص ٧٣ ، ٧٤

من هذا يتبين ان الوا موسيل سار لمدة ساعتين و ١٤ دقيقة من خان المحاويل حتى وصل خان الناصرية ، هذا يعني ان خان الناصرية يقع تقريبا في شمال معسكر المحاويل من جهة بغداد بعد نهر الطاهرية الحالي.

٦- خان الحاج سليمان الشاوي<sup>(١)</sup>: يقع الى الغرب من خان الناصرية في الطريق المتجهة من المحاويل الى كربلاء عن طريق جسر المسيب القديم يقع بجانب خط السكة الحديدية المتروك ، يأوي اليه المترددون لزيارة العتبات المقدسة وهو منذر اليوم.

---

(١) الحاج سليمان بيك الشاوي امير قبيلة العبيد بن الامير الحاج عبد الله الشاوي بن الأمير شاوي ولد في سنة ١١٤٠ هـ ، قتل ١٢٠٩ هـ ، من رجال السيف والقلم وأخباره كثيرة وهو من المعدودين من رجالات العراق . كان من افاضل العلماء وعين قلادة الادباء نظم قطر الندى لابن هشام وشرح لامية العرب شرحا لطيفا وله نظم رائع ونثر فائق ، كما ان آثاره في الادب حسنة ، أنشأ والده جامع الشاوي في بغداد ورتب فيه من الأئمة خمسة حسب أوقات الصلاة والخطيب والفراشين والخدم ووقف عليه اوقافا كثيرة وحيث انه له أملاك في الحلة بنى جامع اخر في الوردية تقام فيه الصلوات والجمع والاعياد ولازال احد احياء الحلة يسمى باسمه حي الشاوي. اعقبه نجله الحاج سليمان وقف الوقوف على الجامع الذي انشأه ابوه في بغداد والحلة ، وزاد عليه بأن امر بانشاء خان كبير بنى فيه الحجر والاولوين بين خان المحاويل وكربلاء يأوي اليه المترددون لزيارة العتبات المقدسة وبنى جامعا ومدرسة في قضاء عنة. ينظر، العمري، ياسين (ت١٢٣٢هـ) ، تاريخ محاسن بغداد (تهذيب غاية المرام)، تهذيب وتحقيق: السيد ميعاد شرف الدين الكيلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص ١١، السهروردي، محمد صالح العباسي ، (ت١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) ، لب الالباب، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م ، ج ١ ، ص ١٧٨، العزاوي عباس ، تاريخ الادب العربي في العراق ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٨٢هـ ، ١٩٦٢م ، ج ٢ ، ص ١٤٢، الراوي ، محمد سعيد البغدادي ، تاريخ الأسر العلمية في بغداد ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٩٧م ، ص ٣٥٣

٧- خان المحاويل: وهو اكبر هذه الخانات وافضلها خدمة للمسافرين بشهادة من مر به من الرحالة ، موقعة في مدينة المحاويل على يمين الذهاب الى بغداد بعد عبور النهر ، بني على انقاضه جامع امير المؤمنين علي بن ابي طالب الموجود حاليا.

### المحاويل في المصادر التاريخية

مرت المحاويل منذ اقدم العصور بمراحل زمنية عديدة نوجزها بست مراحل:

#### أولاً: مرحلة الحضارة البابلية:

لا يخفى على الباحث في التاريخ القديم ان الحضارة البابلية تمتد لمسافات حول مركز مدينة بابل الحالية ، فمن ضمن أراضي بابل ، مدينة المحاويل الحالية وما حولها ، واحتوت ارض المحاويل في باطنها الكثير من القرى البابلية التي اندثرت تحت الرمال منها ما تم اكتشافه ومنها ما لم يكتشف.

يعتبر اليوناني هيرودوتس الذي عاش بين (٤٨٠ - ٤٢٠ ق. م) وعرف " بأبي التاريخ"، لكتابه الذي ألفه بعد أن سافر في أنحاء واسعة من العالم وقام بتسجيل كافة المعلومات التي حصل عليها في رحلاته، وكانت النتيجة تدوين ٩ مجلدات كاملة بعنوان (تاريخ هيرودوتس) ليعرّف معاصريه من الإغريق على ما جرى حولهم وهو يذكر أنه زار بابل ومناطق أخرى من بلاد ما بين النهرين بين ما زار من بلاد. ولا يعرف المختصون بهيرودوتس في أية فترة من حياته بالضبط قام بسفراته، ولكنّه قام بها ولاشكّ في حوالي منتصف القرن الخامس ق. م. أي بعد أقلّ من قرن على سقوط بابل تحت ضربات جيش الملك الفارسي الإخميني كورش (الأكبر) في ٥٣٩ قبل الميلاد.

وهذا وصف المدينة في كتاب هيرودوت: تقع بابل في وسط سهل فسيح، وهي ذاتها مدينة واسعة مربعة الأضلاع طولها أربعة عشر ميلا ومحيطها واطرافها ستة وخمسون ميلا وفوق ما تتصف به من ترامي الرقعة تفوق في بهائها كل مدينة اخرى في العالم ويحيط بها من كل جانب خندق عميق مليء بالماء يتوسطه سور ضخم

يبلغ عرضة خمسين ذراعاً ملكياً وارتفاعه مئتي ذراع (١) الذراع الملكي أطول من الذراع العادي بثلاثة أصابع . وكانت بابل هذه مربعة الشكل طول كل جهة من جهاتها اثنان وعشرون كيلومتراً (٢)

ذكر ابن الكلبي: ان مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخاً (٣) في مثل ذلك. وكان بابها مما يلي الكوفة. وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بختنصر إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة لأنه كان يجري معه (٤)

وهذا قريب مما بينه العالم والرحالة اليهودي الاسباني الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري المتوفى في سنة ١١٧٣ م / ٥٦٩ هـ ، والتي تقارب ثلاثين ميلاً حول مركز مدينة بابل الحالية.

يقول الرحالة بنيامين التطيلي: هي بابل الكبيرة القديمة لم يبق منها سوى الاطلال الدارسة وتمتد هذه الخرائب الى مسافة ثلاثين ميلاً ويشاهد فيها بقايا قصر بختنصر. والناس تخاف الولوج فيه لكثرة ما به من عقارب وأفاعى (٥). وقد جعل موسيل جسر

---

(١) الجنابي ، قيس حاتم هاني ، روايات هيرودوت عن بلاد بابل وأشور (دراسة تحليلية تاريخية) ، مجلة كلية التربية ، العدد الخامس والعشرون السنة التاسعة ، ١٤٣٧ هـ ، تشرين الثاني ٢٠١٦ م ، جامعة واسط ، العراق ، ، ص ٢١٠

(٢) نخلة ، جميل افندي ، تاريخ بابل وأشور ، صححه إبراهيم اليازجي ، مطبعة الفوائد ، بيروت ، ١٨٩٣ م ، ص ٢٣

(٣) الفرسخ: وحدة قياس المسافات الارضية والمسافات الفلكية وهو عند العرب ثلاثة اميال ويعادل الفرسخ الارضي الحديث الانكليزي ثلاثة اميال انكليزية، والميل الإنجليزي في نظام الإمبراطورية البريطانية يقابل ١٧٦٠ يارده و ٥٢٨٠ ، قدم ويساوي ٣٤٤ ، ١٦٠٩ م

(٤) ابن الفقيه ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن اسحق الهمداني ، (ت ٣٦٥ هـ) ، البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت ط ١ ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م ، ص ٣٧٨

(٥) التطيلي ، بنيامين ، (ت ٥٦٩ هـ) ، الرحلة ، المجمع الثقافي أبو ظبي ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م ، ص ٣٠٦ ، ص ١٤٠

سورا بالقرب من فم نهر المحاويل الحالي ويحتمل ان موضع سورا يقع بالقرب من هذه المنطقة ايضا<sup>(١)</sup>

وعلى اختلاف الروايات التاريخية في مقدار مساحة بابل ، فمن المؤكد ان المحاويل تقع ضمن الدائرة التي تتبع الى الحضارة البابلية ومما يثبت ذلك التلول الأثرية المنتشرة حولها والتي غطتها الاتربة بسبب عوامل التعرية .

يقول حميد المطبعي عن المحاويل: والقادم من بغداد وبعد اجتيازه الطلعة الأولى من ارض المحاويل سي شاهد على يمينه بناء مقوضا يرتفع عن مستوى الطريق العام بنحو (١٨مترا) وقد غطته اتربة العصور حتى بدأ كجبل وعرف عند الناس بجبل بابل وهو الذي يضم في باطنه هذا القصر الصيفي لنبوخذ نصر، على ارتفاع نخلة ترى نهر المحاويل يشق عشرة تلول آثرية وهي تتوزع ما بين جدول الناصرية و جدول الخاتونية<sup>(٢)</sup> واذا سألت اعرابيا من عرب زبيد ما اسم هذه المنطقة التي تقع فيها هذه التلال قال لك انها تلول أبو روثة حينئذ ستعرف ان شيئا ثميناً (إسلاميا) من العصر الإسلامي الأول يرقد في باطن هذه التلول ثم تتبعد في التاريخ فتكتشف حقيقة هذه التلول ذلك ان عهدا بابليا في القرن السادس قبل الميلاد كان يرقد أيضا تحت طبقة العصر الإسلامي وفي طريقك الى ما فوق قلعة الزنبور (حيث تشكل ذنائب نهر المحاويل قوسا ريفيا على محيط هذه القلعة) ستشاهد مجموعة تلول تعرف (بتلول المرادية) وهي التلول التي تحفظ وثائق العصر الكلداني والفرثي كل تل فيه مسحة من الخشوع من تلال المحاويل يقدم لك وثيقة بقيمة اكثر من عشرة كتب طبعت في تاريخ العراق ، كنت بين نخيل القرويين هنا وبين تنانيرهم هنا ، أمر على تلال (أبو بزون) و (أبو البيارق) و (أبو جلاب) و(أبو حجل) و(أبو الذهب) و (أبو العرس) و(تل الأمير) و (تل بريج) و (تل السوكة) و (الصحنة) و(الغدير) و(غرغوس)

---

<sup>(١)</sup> ينظر، ناجي ، عبد الجبار، الامارة المزيدية الأسيدي في الحلة ، مركز التحقيقات الكومبيوترية

، طهران ، ١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م ، ص ٢٨٠-٢٨٣

<sup>(٢)</sup> المطبعي ، رحلة الى بابل التاريخية ، ص ٦٦

و(المقرن) و(تل الموت) و(تل العزبة) و(تل السيد منصور) ويعرف (بحصن جعفر) و(تل الجدر)

وربما كانت هناك مئات الوثائق الحجرية قد جرفها النهر اثناء جريانه في طريق قلعة الزنبور القديمة او في طريق الصورة القديم ومن بين هذه التلول تل خزنة الذي تحدد جغرافيته الآن بأرض النيل التي هي من جغرافية المحاويل ، وقد انجذبت لهذا التل لسبب بسيط هو ان مدينة المحاويل وان تغيرت اسمائها عبر العصور كانت قائمة في أقدم عصور العراق وتواصلت فيها عصور السكنى الى يومنا هذا أي ان تل خزنة كشف لي ان مدينة المحاويل ابتدأت كقرية مهمة منذ عصر جمدة نصر وهو العصر الفاصل بين العصر المعدني والعصور التاريخية القديمة وبالتحديد منذ بداية (٣٠٠٠-٣٢٠٠ ق.م) ثم توالى عليها عصر فجر السلالات (٣٠٠٠-٤٤٠٠ ق.م) وعصر الإمبراطورية الآشورية (١٦٠٠-٩١١ ق.م) والعصر الكلداني (البابلي الحديث) ٦٢٥ - ٥٣٩ ق.م .

ويضيف: ولشدة رغبتي في معرفة أحوال القرى التي قامت على ارض المحاويل في ذلك الزمن القديم فقد خرجت من شمال شرقي مدينة كيش الأثرية الى تل نصر وفيه اصطلح علماء الآثار على العصر الذي مر به هذا التل اسم (جمدة نصر) وكانت المسافة بين هذين الموقعين الأثريين لا تتجاوز ١٩ كم ، وعبر هذه المسافة تأكدت من خلال الخرائط البابلية ومن خلال سلسلة التلول الأثرية المنتشرة في هذه المسافة ان المحاويل كانت بداية مهد التفكير الحضري (في ادخال الأدوات الصناعية الى الزراعة) وان عصرها شهد تطورا متقدما في الاتصال البشري وفي تطور بدايات الكتابة حتى ان كثيرا من علماء الآثار قد نقب في تلولها واكتشف ان العصر الذي مرت به المحاويل هو العصر (الشبيه بالكتابي)

تل خزنة لا يعطيك سمعة او شهرة لمدينة المحاويل حسب وانما يؤكد لك ان الانسان في هذه المنطقة كان قد اسهم في تطور الكتابة من طور المفردات الكثيرة الى طور الرسم بالكلمات من وضوح الرموز المسمارية الى وضوح الأصوات (١)

### المواقع الأثرية في المحاويل

يتوسط موقع المحاويل اقدم حضارة في تاريخ العراق ، وهي الحضارة البابلية . وفيها معالم أثرية كثيرة مكتشفة ، مؤشرة من قبل مديرية الآثار العراقية وبعضها من قبل البعثات الاثرية الأجنبية ، وقسم منها لم ينقب فيها لحد الآن ، ومن المواقع الأثرية في المحاويل (٢)

الادوار	تاريخها	رقم الجريدة	القرية	اسم الموقع	الاضبارة	التاريخية
١٦	٤٠/٤/١١	١٧٨٩		ابو بزون تل	٦٣	
١٧	"	"		ابو اليبارق تل	٤١	
١٨	"	"		ابو جلاب تل	٦٢	
١٨	"	"		ابو حجل تل	٢٨	
	٣٧/٨/١٦	١٥٨٧		ابو حطب تل	١١	
١٨	٤٠/٤/١١	١٧٨٩		ابو حواش تل	٦٦	
١٨	٣٩/٧/٣١	١٧١٩		ابو خربة تل	٢٥	
١٨ ، ١٦	٤٠/٤/١١	١٧٨٩		ابو الذهب تل	٣٧	
١٨	٣٩/٧/٣١	١٧١٩		ابو روثة تل	٢٤	

(١) ينظر المطبعي ، حميد ، رحلة الى بابل التاريخية ، ص ٥٠ - ٥٥

(٢) ينظر ، المواقع الاثرية في العراق ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ١٩٧٠م ، ص ١٤٠

١٠		الامام محمد بن الحسن	٢٤٣	ابو ضباع تل <sup>(١)</sup>
١٨	٣٩/٧/٣١	١٧١٩	٣٠	ابو ضبيعة تل
١٨	"	"	٣٢	ابو العرس تل
١٨ أو ١٧	٤٠/٤/١١	١٧٨٩	٦٤	الاصبيح تل
١٦	"	"	٦٥	الامير تل
١٨، ٨	"	"	٢٤٠	ام الويلاد تل وبناية
١٨	"	"	٤٦	بريج تل
١٨-٦ ١	٣٩ /٧/٣١	١٧١٩	٣٨	جبل ابراهيم (الكوثى) تل
١٦، ١٨	٤٠/٤/١١	١٧٨٩	٤٠	جبل ابراهيم الشرقية والغربية تل
١٨	"	"	٦٩	الجدر تل <sup>(٢)</sup>
١٨	٣٩/٧/٣١	١٧١٩	٢٦	الحد تل
١٨-١٦	٣٤/١١/٢٩	١٠٣٦	٢٤٦	الحمير تل
١٨	٤٤/١/٢٤	٢١٥٢	١٤٩	الخان تل
١٨	٤٠/٤/١١	١٧٨٩	٤٤	رأس السوكة (ابوسوكة) تل
١٨	"	"	٧١	رباع تل
١٨-١٦	٣٩/٧/٣١	١٧١٩	٢٩	السيد منصور حصن جعفر تل
١٨	٤٠/٤/١١	١٧٨٩	٧٠	الصحنة تل
١٨	"	"	٤٣	الصلع والضبيعة

(١) وهو تل آثاري قائم في مدينة الامام وكما تتبيننا الوثائق البابلية ينتمي الى سلالة بابل الأولى (٢٠٠٠ ق.م)

(٢) الجدر تل: الاسم المحلي لمدينة عراقية من العهد السومري تسمى كاركار تنتمي الى ثقافة جمدة نصر تقع في ناحية المحاويل ضمن قضاء الحلة في محافظة بابل. ينظر، الحمداني ، الدكتور ياسر هاشم، جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم ، (دراسة تاريخية) ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٤ هـ ، ص ٦٢



	"	"	٢٤٢ طرفة تل
١٧، ١٦	"	"	٤٢ عجرش تل
١٧، ١٦	"	"	٤٥ قلعة عمران الزنبور تل <sup>(١)</sup>
١٨	"	"	٣٩ العزبة تل
١٨	"	"	٦٨ الغدير تل <sup>(٢)</sup>
١٨	٤٠/٤/١١	١٧٨٩	٧٢ غرغوس تل
١٨	٤٠/٤/١١	١٧٨٩	٦١ القزويني تل
١٦، ١٠	"	"	٣١ المرادية تل
١٨	٣٩/٧/٣١	١٧١٩	٢٧ المقرن تل
١٨	٤٠/٤/١١	١٧٨٩	٧٣ الملح تل
١٨	"	"	٦٧ الموت تل

رقم التشريع: ٣٠٦٨

سنة التشريع: ١٩٧٨

تاريخ التشريع: ١-١-١٩٧٨

استناداً لأحكام مادة ٨ من قانون الآثار لسنة ١٩٣٦ المعدل قررنا اعتبار المواقع المدرجة ادناه من المواقع التاريخية واعتبر التسلسل ١٤. تل الكنيسة موقعا آثاريا<sup>(٣)</sup>

وزير الثقافة والفنون

(١) تقع جنوب قضاء المحاويل بين ناحية الامام ومحاويل الصباغية في منطقة تسمى المحترجة  
(٢) تل يقع بالقرب من حي الشهداء على طريق الكريعات سمي باسم غدير الكريعي اصبح حوله حالياً حي سكني باسم حي الغدير بعدما تم بيع أراضي غدير من قبل أولاده عبيد ومهدي الغدير.

(٣) تل الكنيسة : او كما يسمى عند العوام (إكْنَيْسَه) يقع في ارض الشيخ حسن الشنيار في الكريعات بين السعيدية والشيتية .

## بيان رقم ٣١٢٤ اعتبار مواقع في محافظة بابل من المواقع الاثرية

عنوان التشريع: بيان رقم ٣١٢٤ اعتبار مواقع في محافظة بابل من المواقع الاثرية

التصنيف: بيان

المحتوى ١

رقم التشريع ٣١٢٤

سنة التشريع ١٩٨١

تاريخ التشريع ١-١-١٩٨١

استنادا لأحكام مادة ٨ من قانون الآثار رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ المعدل قررنا اعتبار

الموقع المدرج في محافظة بابل من المواقع التاريخية

وزير الثقافة والاعلام

اسم الموقع مع القرية الناحية المحافظة الملاحظات القطعة والمقاطعة

١- ايشان شريم في العبارة المحاويل ، المحاويل بابل شكل التل دائري الشكل عليه تراكمات ترابية ، ٣٦ مقاطعة ١٨ مساحته طولاً ٢٠٠م وعرضه ١٥٠ م وارتفاعه ٣٢م

مع وجود كسر ترابية مع كسر فخارية تعود الى العصر الساساني والفرثي.

٢- جمدة علي المغير العبارة المحاويل بابل تل مستطيل الشكل مساحته ٣٦٠ م طولاً و ١٠٠م عرضاً وارتفاعه ٢م رقم ١ قطعة ٣٦٠/٣٦ لا توجد مخلفات بنائية شاخصة

٣- جمدة علي المغير العبارة المحاويل بابل التل مستطيل الشكل تبلغ مساحته ٥٠ م طولاً و ٢٠ م عرضاً وارتفاعه ٥٠ سم رقم ٢ قطعة مقاطعة ١٨ المحاويل

٤- تل مرصوص العبارة المحاويل بابل دائري الشكل ذو استطالة طوله ٣٠٠ م وعرضه ٢٠٠م وارتفاعه ٣م القطعة ١٨/٣٣ المحاويل لا توجد اقسام بنائية شاخصة فوق التل

## عنوان التشريع: اعتبار مواقع أثرية في محافظة بابل

التصنيف: بيان

المحتوى ١

رقم التشريع: ١

سنة التشريع: ١٩٩٧

تاريخ التشريع: ١ - ١ - ١٩٩٧

استنادا الى احكام المادة (٨) من قانون الاثار رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦، قررنا اعتبار المواقع الاتية في محافظة بابل من المواقع الاثرية .

حامد يوسف حمادي

وزير الثقافة والاعلام

(٣٩ موقع منها ١٥ في المحاويل)

ت - اسم الموقع الاثري رقم القطعة ، جزر، المقاطعة ، الناحية ، الادوار التاريخية

١- تل طفاح ٣٦/١ جزر ميره صدامية المشروع فرثي ساساني

٢- تل شيحة ٣٦/١ جزر ميره صدامية المشروع فرثي ساساني

٣- تل الفكير ٣٦/١ جزر ميره صدامية المشروع إسلامي

٤- تل هربية ٦ الزبيدية صدامية المشروع العقير

٥- تل هربية ٦ الزبيدية صدامية المشروع إسلامي

٦- تل المهري ٦ الزبيدية صدامية المشروع إسلامي

٧- تل هزرة ٦ الزبيدية صدامية المشروع إسلامي

٨- تل نصر الكبير ٥/١ بدعة المسيب قضاء المحاويل فرثي ساساني

٩- تل سليبية ٥/١ بدعة المسيب قضاء المحاويل فرثي ساساني

١٠- تل روجي ٥/١ بدعة المسيب قضاء المحاويل فرثي ساساني

١١- تل أبو صخرة ٢٢ الصياحية قضاء المحاويل بابلي حديث

١٢- تل أبو كصيب ٤١ الريفية وأبو كصيب قضاء المحاويل إسلامي

١٣- تل فريد ٢٠ العبارة الامام بابلي قديم

١٤- تل عبيد ٤٠٦ بزايز الجدول الامام فرثي إسلامي

١٥- تل الذرة ٤٤ الجدول الشرقي الامام اسلامي

### نبذه عن بعض مواقع اثار المحاويل

١- تل ابراهيم : اسمه القديم كوئى : تل عال يقع في منتصف الطريق بين المحاويل والصويرة وهو على ٢٦ كم من الاولى يبطن بقايا مدينة قديمة اسمها كوئى والتي كانت مركزا لعبادة الاله نركال وكانت تعنى بالتعليم الديني وكانت مدينة كوئى تقوم على نهر باسمها يحمل ماءه من الفرات الى دجلة فيصب فيها اسفل المدائن بعشرة فراسخ وفيها جسر من سفن على النهر وكانت مدينة ذات شأن في ارض بابل وفوق تل ابراهيم ويسمى ايضا جبل ابراهيم مرقد عليه قبة ينسب الى ابراهيم الخليل وهو اليوم في بقعة لا ماء فيها تبين من فحص بعض آثارها انها كانت عامرة في الأزمنة الفرثية والاسلامية<sup>(١)</sup>

٢- آثار كيش : وتعتبر أقدم مدينة بابلية وأول من نزل فيها الملوك بعد الطوفان ومن أهم معالمها البارزة هي الزقورة ومعبد يعود إلى زمن الملك نبوخذ نصر في القرن السادس ق.م وتسمى مدينة الخشوع ومدينة الأديان ، وهي الآن مسيجة وقريبة من ناحية الإمام ، وتبعد عن الناحية مسافة (٥ كم ) أجريت فيها الأعمال التنقيبية من قبل بعثات أجنبية وعراقية وتقع ضمن الحدود الإدارية لقضاء المحاويل .

٣- تل الاحيمر: يبعد عن اثار كيش بحدود (٢ كم ) وهو قريب من شارع الطلائع ومسيج وتم الحفر والتنقيب عنه ، وهو معلم اثري وسياحي يقع بالقرب من إحدى قرى النيل ضمن حدود قضاء المحاويل حاليا ، في زمن الدولة العثمانية راجع الى لواء او سنجق الديوانية الذي هو من ملحقات قيم مقامية الحلة وهو واقع على بعد ٢٠ كيلو مترا من الشمال الشرقي من الحلة وقد زارته البعثة الفرنسية في ١٣٥٨م الذي كان

---

(١) ينظر، فرنسيس ، بشير يوسف ، موسوعة المدن والمواقع في العراق ، اعداد جنان بشير يوسف ، زياد ايمن بشير ، لندن، ٢٠١٧م ، ج ١ ، ص ١٧٢ مادة كوئى

زعيمها جول اوير وذلك عند عودتها من بابل قافلة الى بغداد بعد ان حفرت في هذه المدينة العظمى حفرا هو الحفر الاول الذي اجراه الاوربيون في حاضرة ديار بابل وهي ثلاث طوائف من التلال الطائفة الاولى تلال الغرب ويسمونها اهل الديار تل الخزنة وقد وجدوا فيها بعض الرقم او الأجر المكتوب والطائفة الثانية تلال الوسط ويسمونها الاعراب الأحيمر تصغير الأحمر وهيئة هيرم ويظن انه البرج ذو الطبقات وقد وجدوا فيه آجرة من نيو كسر آصر والطائفة الثالثة تلال الشرق وهي تشتمل على عدة اطلال تدل على انها كانت دورا ومنازل في سابق العهد ما عدا التلال الكثيرة المنبثة حوالها وبناء غريبا بصورة نعل فرس مستطيل الشكل ويطلق البدو عليها اسم البندر. والاحيمر هذا هو كيش ذهب الى هذا الرأي العالم ويسباخ وهذا من باب الرجم الا ان الباحث النقب ثورو دانجين بين بأدلة قاطعة ناصعة في سنة ١٩٠٨ ان الأحيمر هو كيش. وكانت كيش من اقدم ديار بابل<sup>(١)</sup>

٤- تل العقير: المدينة الدارسة التي تقع على بعد ٥٠ ميلا الى الجنوب من بغداد على منتصف المسافة بين المسيب على الفرات والصويرة على دجلة قريب من المدينة القديمة كوئي التي تسمى اطلالها الآن تل ابراهيم في ارض كانت صحراء لا نبت فيها ولا ماء، وهي مدينة سومرية قديمة يعود تاريخها الى ٤٠٠٠ سنة ق. م قامت مديرية الآثار العامة بالحفر والتنقيب في تل العقير وارسلت هيئة خاصة من موظفيها تحت اشراف المشاور الفني سيتون لويد، عام ١٩٤٠ م ، ووجدت في اطلالة في الآثار المبعثرة على سطح ما يدل على اهميته وعراقته وصلته بالمدينة الاولى ، والسومريون كما لا يخفى جاءوا الى وادي الرافدين في الألف الرابع قبل الميلاد فأسسوا فيه مواطن عديدة لهم كان من ضمنها اشور على دجلة وماري التي تعرف اليوم بتل الحريري على الفرات بالقرب من الحدود العراقية السورية واور التي كانت تقع على ساحل البحر يومذاك وانشأوا حضارة نمت وازدهرت ، ولكنهم ما حل عليهم

---

(١) مجلة لغة العرب ، ج ٨ ، صفر ، ١٣٣٠ هـ ، شباط ١٩١٢ م ، ص ٣١٦ - ٣١٧

الألف الثاني قبل الميلاد حتى أصبحوا كأن لم يكن لهم كيان سياسي ولا سلالات حاكمة عرفت بسطوتها ومدنيتها وذلك من جراء الهجرات المتعاقبة من الغرب والهجمات المتتالية من الشرق والشمال ، ومهما تكن نهايتهم فان للسومريين منزلة مرموقة بين الحضارات العالمية ، فلقد وضعوا بحق اسس مدنية واساليب تفكير ونظم مجتمع توارثتها الاجيال حتى اننا لا نزال نراها ماثلة يومنا هذا، ولقد اسند الغربيون ثقافتهم وطرز مجتمعهم الى الأغريق ، لمن الحق ان يعودوا بها الى السومريين الذين ظهوروا قبل الاغريق بثلاثة الاف سنة بافكار وعلم ومجتمع فيه معظم اصول الحضارة الحالية.

عثر على مجموعة من ادوات ذلك العصر وآلاته منها مناجل وفؤوس من الطين المطبوخ طبخا كاملا ، وهناك الات من العظام منها مخايط ومقاصف ومقاشط وادوات بيتية اخرى كان لمعظمها مقابض من القير ، وعثر على آنية من الفخار واقداح وجرار مزينة برسوم لطيور مائية وغزلان وأيائل باللون الاسود تحكم فيها ذوق هندسي ، ويعترف علماء الآثار ان دراساتهم لا زالت قاصرة تحتاج الى توسيع<sup>(١)</sup> وعثر على بقايا معبد يعود الى المرحلة الاخيرة من عصر اوروك وهو ٢٣٥٠ ق ٠ م (٢)

٥- تل أبو روثه : وهو تل في مركز القضاء ويسمى أيشان أبو روثه عند العامة يقول الدكتور حمزه حمود المتخصص بالآثار وعبدالله امانة الساهي المتخصص بالتاريخ انه يرجع الى عهد الفرثيين، ويقول أبو كفاح محاسب البلدية في السبعينيات عثر فيه على اثار عباسية مزججات زرقاء غامقة متكسرة كانت موجودة في بلدية المحاويل . ويقول الأستاذ محمود عبيد حسين: كانت عند احد كبار السن عملة عباسية مدورة غير نظامية في وسطها دائرة نظامية كتب عليها (المستنصر بالله)

---

(١) ينظر ، مجلة سومر ، ج ١ ، كانون الثاني ١٩٤٥ م ، مديرية الآثار العامة ، حفريات تل العقير ، فؤاد سفر ، ص ٢١

(٢) ينظر، لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة: محمد طلب ، دمشق ، دار دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٢-١٩٩٣ م ، ص ٧٣

وفي الجهة الأخرى (اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله) وهي خفيفة الوزن فضية اللون ، وانا رأيتها وقرأتها ، قال انه عثر عليها عندما كان شابا وعمل في الشارع العام الذي شق أبو روثة (١)

ويبدو لي ان تل أبو روثة قد تعاقبت عليه عدة حضارات البابلية والعباسية فهو حضارة فوقها حضارة ولكن لم يتم الحفاظ عليه فطمر جزء منه تحت الشارع العام وتم تسوية الجزء الباقي في السبعينيات وعمل عليه كازينو لشرب الخمر. فهكذا عندما تغفل الأمة وتسكر ويغيب عقلها تضيع ماضيها وحاضرها ومستقبلها .

٦- إيشان بنت مهين: وهو تل قريب من قرية الصباغية يرجع عهده إلى الفترة العباسية وهناك تلوث اثارية كثيرة تلقب بـ (أيشن) ، مثل تل الخزية ، تل البدوية ، تل حميدة ، إيشان ظاهر وغيرها .

يقول المطبعي: هذه التلوث الأثرية المقدسة وبعضورها الموغلة في القديم الإسلامي او في القديم البابلي او ما قبل البابلي القديم تكفي لاعلان كل ارض المحاويل آثريا وجعل هذه الجغرافية الريفية بقعة تاريخية مقدسة تصح الخطأ الشائع في كتب التاريخ او في كتب الرحالة الأجانب الذين ذهبوا جميعا في ان المحاويل قرية عثمانية التاريخ ولدت في خان تأسس في القرن التاسع عشر وتهدم في اربعينيات هذا القرن وان الخان بني من طابوق مسروق من خرائب الملوك البابليين... اية فجيعة سنتحملها ان بقيت ذاكرة الجيل تجتر خطأ شائعا عن حضارة العراقيين القدامى...!(٢)

هذا كل ما وجدناه عن المحاويل فيما توفر لدينا من مصادر تاريخية ذكرت ما اندرس من آثار هذه المدينة في الأزمنة الغابرة .

---

(١) ينظر ، لمحات من تاريخ المحاويل ، ص ١٧٩

(٢) ينظر، المطبعي ، حميد ، رحلة الى بابل التاريخية ، ص ٥٥

## العبرة من النظر في ديار السابقين:

أولاً: ليعلم كل عاقل ان الله تعالى قد حكم بالفناء على كل مخلوق وقال تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [الرحمن: ٢٦-٢٧]

وجميع الأمم مهما كانت قوتها ومهما اخذت بأسباب البقاء ، فالله تعالى قد قضى ان لكل امة اجل هم بالغوه قال تعالى: (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) [يونس: ٤٩]

والتاريخ وواقع الأمم شاهد على ذلك ولو ان أحدا في وقت الأمبراطوريات الكبيرة (الفرس والروم والصين) قال إن هذه الأنظمة ستنتهي في يوم ما لأتهم بالجنون.

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل الأمم يخلف بعضها بعضا قال جل ثناؤه (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [سورة يونس: ١٤] والله الذي جعلكم ، أيها الناس ، (خلائف الأرض) ، بأن أهلك مَنْ كان قبلكم من القرون والأمم الخالية ، واستخلفكم ، فجعلكم خلائف منهم في الأرض ، تخلفونهم فيها، وتعمرونها بعدهم.

وارسل رسله وانزل كتبه لهداية البشر الى ما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة ، وأمرهم بالأصلاح ونهاهم عن الإفساد في الأرض فقال تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [الأعراف: ٨٥] ، وبين عاقبة المصلحين وعاقبة المفسدين وأنذر الناس وضرب لهم الأمثال ، قال تعالى: (وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولِمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ . وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ) [إبراهيم: ٤٤-٤٥]

ولقد دعا الله تعالى عباده الى السير في الأرض والتفكر في أحوال الأمم السابقة التي كانت ظاهرة قاهرة ثم عوقبت فتلاشت واندثرت ، وذلك ليعتبروا من أحوال هذه الأمم وكيف اهلكها الله تعالى ، وأمرهم بالنظر في أسباب هلاكها والابتعاد عن هذه الأسباب. وامر رسله ان يذكروا الناس بما وقع للعاصين من الأمم السابقة قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ



فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [إبراهيم: ٥] أي أخرجهم من الشرك الى الايمان (وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) أيامه التي انتقم فيها من أهل معاصيه من الأمم وذكرهم أن يصيبهم ما أصاب الذين من قبلهم.

وقال تعالى: (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ) [السجدة: ٢٦] أي يبين لهم كَمْ أَهْلَكْنَا بِالْعَذَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يعنى الأمم الخالية يمشون على قراهم نهارا وليلا (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ . وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [الصافات: ١٣٧-١٣٨] يعنى قوم لوط وصالح وهود ، يمشون عليهم ويمشون في مساكنهم فيرون آثارهم إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ يعنى لعبرة (أَفَلَا يَسْمَعُونَ) . هذا خطاب يخوف الله تعالى به المعاندين من كفار مكة وكل رافض لدين الله ولنبوته النبي محمد ﷺ بمثل عذاب الأمم الخالية ليحذروا عقوبته ولا يكذبوا بما جاء به من عند الله .

وحذر من الإغترار بالدنيا وزخرفها ومن الاغترار بالقوة المادية والعلوم الدنيوية (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاً وَرِعْيَاً) مريم: ٧٤ [ أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ يعنى الأمم الخالية هُمْ أَحْسَنُ أَثَاً يعنى ألين متاعا وَرِعْيَاً وأحسن منظرا من أهل مكة فأهلك الله- عز وجل- أموالهم وصورهم . قال عز وجل: (كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [التوبة: ٦٩] وقال تعالى: (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ . ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُ السُّوَاى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ) [الروم: ٩-١٠]

وقال تعالى عن قارون: (أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعاً وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) [ القصص: ٧٨]

كل هذه الأمثال ذكرها الله سبحانه وتعالى ليتعظ العقلاء أفرادا او جماعات او أحزابا او حكاما او محكومين بما يراه من قبله ومن حوله حتى يمتنع من الطغيان ومن الظلم

ثانيا: ديار الأمم السابقة آيات ظاهرة مشاهدة للعيان على صدق قول الله تعالى وعلى وجوده وقدرته وتحكمه في الكون ، قال تعالى: (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ. أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ) [السجدة: ٢٦-٢٧]

فهي دعوة لسماع الحق والتبصر به وهي دليل على ان لهذا الكون خالق عظيم لا تخرج ذرة في السموات والأرض عن مشيئته وإرادته ، ولا يغيب عنه شيء من مخلوقاته ، بل علم المقادير قبل ان يخلقها وكتبها قال تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [الانعام: ٥٩] وقال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [فاطر: ١١]

ثالثا: جعل الله سبحانه وتعالى منهاجا لكل امة تسير عليه وتنظم حياتها عند العمل به ، فقال تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً) ، ويقدر سير الأمم على شريعة الله ومنهاجه فانها تسعد في الدنيا والآخرة ، ويقدر خروجها عن منهج الله تحصل الفوضى في الدنيا ونتيجة ذلك الشقاء في الدنيا والآخرة.

والانسان مجبول بفطرته التي فطره الله عليها على حب الخير وبغض الشر، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ

أَوْ يُنصِرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنتِجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ  
ثُمَّ يَقُولُ: { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } (١)  
ومنهج الله تعالى غرزه في فطرة الانسان عند خلقه وبينه في كتابه وانزله على رسله  
، وأمر باتباعه قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا  
لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم: ٣٠]  
فالخلق جميعا مؤمنهم وكافرهم قبل بعثة الرسل يشعرون أن لهم رباً يحتاجون له في  
السراء والضراء ، ولذلك لجأ الكثير منهم الى الحجر والشجر والشمس والقمر  
والكواكب والنجوم وقبور الصالحين عند طلب الخير ودفح الضر فأنشأوا معابد لآلهة  
الشمس وآلهة المطر، وصنعوا تماثيل للصالحين يتقربون بها وارسل الله تعالى الرسل  
ليبين لهم الإله الحق وعرفهم بأسمائه وصفاته وافعاله والطريق الموصلة اليه والى  
مرضاته وحذرهم من سبل الشيطان ونتيجة اتباعه والسير في طريقه وبين لهم ان هذا  
الرب يبعث من في القبور ثم يحاسبهم على أعمالهم ثم يكون مصيرهم اما الى الجنة  
او الى النار.

ومما يدل على وجود منهج الله في فطرة الانسان اجماع البشر مؤمنهم وكافرهم على  
رفض كثير من المنكرات التي حرمها الله تعالى ، والانسان بفطرته ينبذ العنف والظلم  
والقتل واخذ أموال الناس بالباطل كالرشوة والسرقه والاحتيال ويكره المخدرات  
والمسكرات والمفترقات فهي مذمومه مرفوضة حتى في داخل من وقع فيها ، وكدليل  
على ذلك أن الانسان سواء كان مؤمنا او كافرا بطبيعته يبغض الزنا وهو يرفض ان  
يقع في أهله وقرابته ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ائْذَنْ لِي بِالزَّيْنَةِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ.  
فَقَالَ: « اذْنُهُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا ». قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: « أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ » قَالَ: لَا. وَاللَّهِ

(١) البخاري ، محمد بن إسماعيل بن المغيرة ، (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير  
بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ ، ج ٦ ، ص ١١٤ ، رقم الحديث ٤٧٧٥

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ». قَالَ: « أَفْتَحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ » قَالَ: لَا. وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِابْنَاتِهِمْ ». قَالَ: « أَفْتَحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ » قَالَ: لَا. وَاللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخْوَاتِهِمْ ». قَالَ: « أَفْتَحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ » قَالَ: لَا. وَاللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ». قَالَ: « أَفْتَحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟ » قَالَ: لَا. وَاللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ». قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ » فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَقِثُ إِلَى شَيْءٍ (١)

لما تغيرت الفطرة وفسدت أصبحت النفوس تميل الى ما فيه مضرتها وتألفه شيئاً فشيئاً فرجحت كفة الشر واصبح كثير من الناس يرتكبون المنكرات والمنهيات التي تخالف فطرتهم ، فألفت نفوسهم المنكرات من المسكرات والمخدرات والزنا والإعتداء والقتل وأكل المال الحرام بالرشوة والسرقه والإحتيال .

ولقد وضعت الشرائع السماوية التي جاء بها الأنبياء والرسل عقوبات لمن صادم الفطرة وخالف المنهج الرباني ، فان أقيمت هذه العقوبات الشرعية على الأفراد الواقعين فيها أمن المجتمع من شرها وساد الأمن ، وان لم تقام العقوبات على هؤلاء حدثت الفوضى والإضطراب في المجتمع مما يؤدي الى نزول العقوبات القدرية الكونية من الله تعالى التي تهلك الأمم وذلك باستئصالها حتى تكون أثرا بعد عين أو بعذابها عذابا شديدا حتى ترجع الى منهج الله تعالى قال عز وجل: (وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) [الإسراء: ٥٨]

واخبر سبحانه وتعالى ان المانع من الهلاك هو الإصلاح فقال تعالى : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ) [هود : ١١٧] وقال مصلحون ولم يقل

(١) الشيباني ، احمد بن حنبل ، (ت ٢٤١هـ) ، مسند احمد ، تحقيق: شعيب أرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ج٣٦ ، ص٥٤٥ ، رقم ٢٢٢١١ [الصحيحة: ٣٧٠]

صالحون فالمصلح هو الذي يتعدى صلاحه الى صلاح غيره اما الصالح فلنفسه فقط وهذا يهلك كما يهلك العاصين وان كان مرحوما في الآخرة.

ودافع الإنسان الى الإصلاح ثلاثة أشياء اذا اجتمعت فهي الأفضل ولو عمل بواحد منها ظهر الصلاح في الفرد والمجتمع والأرض على قدر العمل به ، واذا فقدت حل الفساد في الأرض وأصبحت الأمة عرضة للهلاك والزوال. وهي:

أولاً: شهود القلب لمراقبة الله سبحانه وتعالى فمن اسمائه الرقيب والسميع والبصير وهذه خاصة بمن آمن بما جاءت به الأنبياء والرسل ، وهذا الشهود يجعله خائفاً من ربه يعتقد أن الله يشاهد أعماله ومطلع عليها ، ومحاسبه عليها فلا يتجرأ على مخالفته وإغضابه. وهذا أمر قلبي ليس له علاقة بصورة الإنسان الظاهرة ، وربما يلبس لباس الصالحين وقلبه غير ذلك كما جاء في الأثر عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : سَيَّلَى الْقُرْآنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ كَمَا يَبْلَى الثَّوْبُ فَيَتَهَافُتُ ، يَفْرَعُونَهُ لَا يَجِدُونَ لَهُ شَهْوَةً وَلَا لَذَّةً ، يَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّالِّينَ عَلَى قُلُوبِ الذَّنَابِ ، أَعْمَالُهُمْ طَمَعٌ لَا يَخَالِطُهُ خَوْفٌ إِنْ قَصَرُوا قَالُوا : سَنَبْلُغُ ، وَإِنْ أَسَاءُوا قَالُوا : سَيُغْفَرُ لَنَا ، إِنَّا لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً<sup>(١)</sup>

ثانياً: الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي ما نسميه (الضمير) وهو الحارس الأمين والمشرف على تصرفات الانسان والذي يحذره من موارد الانحراف ويبين له قبيح الأمور وجميلها ويناديه ان لا يخالف ولا يرتكب المنكرات وبذلك تجده يمتنع عن القتل وظلم الناس او ظلم المخلوقات ويتعد عن اكل أموال الناس بالباطل ، حتى وان فقد الدافع الديني ومراقبة الله ، فهو يخضع لمراقبة داعي الخير في نفسه والذي ينهاه عن الشر.

---

(١) الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن ، التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ) ، سنن الدارمي ، تحقيق: فؤاد احمد زمزلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص ٥٢١ ، رقم الحديث ، ٣٣٤٦

ثالثا: القانون: والقوانين توضع فيها العقوبات الرادعة لمن فقد مراقبة الله او فقد ضميره بانتكاس فطرته التي فطره الله عليها ، فاذا فسدت النفوس ارتكبت المحظورات فلا بد من وجود قانون يردعها . فلذلك تجد الكثير من البلدان تشرع القوانين لردع المجرمين ومنع وقوع الجريمة.

فاذا فقد الانسان مراقبة الله تعالى وفسد ضميره وأمن من عقوبات القانون الرادعة ارتكب كل محذور وعمت الفوضى والفساد في الأرض وأصبحت الأمة عرضة لنزول عقوبات الله تعالى. ثم الزوال من خارطة الأرض وكم من أمم سادت ثم بادت وأصبحت أثرا بعد عين عندما فقدت مراقبة الله وإن تظاهرت بالإيمان ، وفقد افرادها ضمائرهم وأمنوا من العقوبات. وهذه هي محصلة قوانين وسنن الله الجارية في الكون ، قال تعالى: (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) [الفتح: ٢٣]

تلك السنن جارية ماضية تسري على جميع الخلق مؤمنهم وكافرهم ولا تحابي أحدا حتى وان كان نبيا او صالحا ، ولا تتخلف عن فرد أو أمة أو جماعة وان كانت مؤمنة بالله ، من أخذ بها وعرف كيف يتعامل معها وفق للصواب، وأخذ بأسباب النجاح والفلاح ، ومن أعرض عنها سواء كان فردا او امة فقد حكم على نفسه بالهلاك في الدنيا ، ثم لعنة الله والناس اجمعين. والتاريخ شاهد على هلاك افراد وامم بهذا السبب فهلك فرعون وجنده الذي قال ( انا ربكم الأعلى) ولم تنفعه قوته وقارون الذي قال ( انما اوتيته على علم عندي) ولم ينفعه ماله وابا رغال ولم تنفعه خيانتة وعتاة قريش ولم تنفعهم الهتهم ، وهتلر ولم تنفعه نازيته وحزبه وجيوشه وسجل التاريخ هلاك كثير من الظلمة والمجرمين والسراق والخونة الذين فقدوا مراقبة الله وماتت ضمائرهم فطغوا وبغوا وظنوا انهم يفلتون من يد العدالة الألهية. ونسوا قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) [الفجر: ١٤]

### ثانيا: مرحلة الحضارة الاسلامية:

عندما جاء العرب المسلمون الى العراق وهم يحملون راية الدين الإسلامي لم تكن أحوال العراق بأحسن مما كانت عليه خلال الفترة المظلمة ، ولكن العرب المسلمون

سرعان ما حولوا تلك البلاد الفقيرة الى مدن عامرة زاهرة بالحضارة والعلم واحالوا ارض العراق الى جنة فيحاء كان يعيش فيها زهاء خمسين مليوناً ، وما تزال آثار الأنهار والقنوات التي كانت تمتد أراضي العراق بالخير والعطاء ظاهرة الى الآن سواء على ضفاف دجلة ام الفرات ام غيرها من الروافد والفروع<sup>(١)</sup>

كان العراق بصورة عامة يسمى بلد السواد ، والسواد خلاف البياض في اللون ، والسواد يراد به سواد العراق الذي افتتحه المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمي بذلك لخضرته بالزرع والأشجار لأن الخضرة عند العرب تقارب السواد ، لكن مفهوم السواد تغير بعد استقرار المسلمين في البلاد الإسلامية وبناء المدن العربية وصار السواد يلحق بالمدن التي يحيط بها ويسمى باسمها أيضاً فكان هناك سواد واسط وسواد البصرة وسواد بغداد<sup>(٢)</sup>

بعد انقطاع عن مراحل التاريخ تنفست المحاوليل الصعداء في المائة الثانية من الخلافة الإسلامية العباسية ، بعد ان أنشأت بغداد في عهد المنصور سنة ١٤٥ هـ ، وظهر الاعمار في جميع انحاء المدن الإسلامية وعلى الطرق الخارجية والداخلية فكانت محطة مهمة للاستراحة في طريق الحج القادم من بغداد عاصمة الخلافة العباسية نحو الكوفة عاصمة الخلافة الراشدة في عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ووصف المؤرخون والرحالة على مر التاريخ الإسلامي ، الطريق من بغداد الى الكوفة مروراً بالحلة وذكروا كثيراً من أسماء القرى والأنهر والقناطر والمزارع المحيطة به ، وورد وصف الأراضي التي أنشأت عليها مدينة المحاوليل ولكن باختلاف الأسماء القديمة عن المستحدثة.

فخلال اكثر من اربعمائة سنة قبل سقوط الخلافة العباسية وثقها المؤرخون ووصفوا فيها الأراضي بين بغداد والكوفة ومنها أراضي المحاوليل بأنها عامرة بالسكان ، عامرة بالزراعة والعمران.

(١) ولستيد ، رحلة الى بغداد ، ص ٣٣

(٢) ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سود ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٨٩

ذكر اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) ان المسافات من بغداد إلى الكوفة في عمارات وقرى  
عظام متصلة عامرة فيها أخلاط من العجم ومن العرب<sup>(١)</sup>  
وقال الأصطخري (ت ٣٤٦هـ)<sup>(٢)</sup>: وبين بغداد والكوفة سواد مشتبك غير متميز،  
تخترق إليه أنهار من الفرات، فأولها مما يلي بغداد نهر صرصر<sup>(٣)</sup> ، عليه مدينة  
صرصر، تجرى فيه السفن، وعليه جسر من سفن تعبر عليه القوافل، ومدينة صرصر  
صغيرة عامرة بالنخيل والزروع وسائر الثمار، من بغداد على ثلاثة فراسخ ، ثم ينتهي  
على فرسخين إلى نهر الملك<sup>(٤)</sup> ، وهو نهر كبير أضعاف نهر صرصر، وعليه جسر  
يعبر من سفن ، وينتهي نهر الملك إلى قصر عمر بن هبيرة الفزاري<sup>(٥)</sup> بإحدى  
شعبتيه، والأخرى ترمى في دجلة عند كوئي نحو ضيعة تعرف بالكيل ، ثم يمتد

---

(١) اليعقوبي ، احمد بن اسحق ابي يعقوب بن جعفر، (ت بعد ٢٩٢هـ) ، البلدان ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ ، ص: ١٤٦

(٢) الاصطخري ، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الكرخي ، (ت ٣٤٦هـ) ، المسالك والممالك ، دار  
صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص ٨٥

(٣) وهو نهر أبو غريب الحالي ، ينظر، بشير يوسف فرنسيس ، موسوعة المدن والمواقع في  
العراق ، ج ٢ ، ص ٦٤٦

(٤) نهر الرضوانية: يسمى في العصر البابلي نار شاري أي نهر الملك عرفه اليونان باسم نهر  
ملخا وعرف في العصر العباسي نهر ملكا او نهر الملك وهو كورة واسعة يقال انه يشتمل على  
ثلاث مائة وستين قرية، وهو نهر الرضوانية في زماننا ، يتفرع من الفرات عند الفلوجة اسفل من  
نهر صرصر بثلاث فراسخ ويتجه شرقا نحو دجلة جنوب المدائن بثلاث فراسخ (١٥ كم تقريبا) ،  
ينظر، بشير يوسف فرنسيس ، موسوعة المواقع والمدن في العراق ، ج ٢ ، ص ١٠٨٠

(٥) مدينة بناها يزيد بن عمرو بن هبيرة لما ولي العراق من قبل محمد بن مروان الاموي وقد اخذت  
هذه المدينة بالاتساع ولما آلت الخلافة للسفاح اتخذها عاصمة له وسماها الهاشمية ولكن اسمها  
السابق لم يتغير عند الناس فبنى مدينة غيرها وسماها الهاشمية وانتقل اليها وهي تقع جنوب الحلة  
على نهر الفرات وكانت طريق القوافل ولما نشأت الحلة تحول الطريق منها الى الحلة في مطلع  
المائة السادسة فاخذت هذه بالاضمحلال الى ان خربت. ينظر، بابان ، جمال ، أصول أسماء  
المدن والمواقع العراقية ، الأمانة العامة للثقافة والشباب ، كردستان العراق ، ص ٩٨



عمود الفرات حتى يخرج منه نهر سورا، وهو نهر كثير الماء ليس يخرج من الفرات شعبة أكبر منه ، حتى ينتهي إلى سورا ثم إلى سائر سواد الكوفة، ويقع الفاضل في البطائح.

وأكد ذلك ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ) وأضاف : ونهر الملك مدينة أكبر من صرصر، عامرة بأهلها وهي أكثر نخلا وزرعا وثمرًا وشجرا منها، ثم ينتهي إلى قصر ابن هبيرة وليس بين بغداد والكوفة مدينة أكبر منها وهي بقرب نهر الفرات الذي هو العمود ويطلع إليها هناك عن يمين وشمال أنهار مفترقة ليست بكبار إلا أنها تعمهم لحاجتهم وتقوتهم وهي أعمر نواحي السواد ، ثم ينتهي إلى نهر سورا وهي مدينة ونهر كثير الماء وليس للفرات شعبة أكبر منه وينتهي إلى سائر سواد الكوفة ويقع الفاضل منه إلى بطائح الكوفة وسورا هذه بين تلك النواحي أكثرها كروما وأشربة (١)

ووافقهم على ذلك صاحب الروض المعطار (ت ٩٠٠هـ) وقال: والطريق من الحلة إلى بغداد أحسن طريق وأجملها من بسائط وعمائر تتصل بها القرى يميناً وشمالاً، وبين هذه البسائط مذانب من الفرات تسقيها، وللعين في ذلك مسرح وانسراح (٢)  
قال محمد بن فضل الله: والطريق وجميع ما بين بغداد والكوفة قرى عامرة ومياه متصلة وأسواق قائمة وخيرات وافرة (٣)

وثبت من المصادر التاريخية ان أراضي المحاويل في العصر العباسي كانت تسمى حصن بشير او قرية القنطرة (٤) وفيها نهر يسمى نهر بشير.

---

(١) ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي الموصللي أبو القاسم ، ( ت ٣٦٧هـ ) ، صورة الأرض ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٨م ، ج ١ ، ص ٢٤٢

(٢) الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان علي ، مؤسسة ناصر للثقافة بيروت ١٩٨٠م ، ص ١٩٧

(٣) ينظر، الجزيري، عبد القادر بن محمد الانصاري الحنبلي، (ت ٩٧٧هـ) الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق: محمد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م ، ج ٢ ، ص ٧٢

(٤) ينظر ، بابان ، جمال ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، ص ٩٨

وكان لمدينة الحلة بعض القرى والأماكن التابعة لها إداريا وتقع بالقرب منها مثل الصروات وحسن بشير والمشترك<sup>(١)</sup>

وصف ابن جبير (ت ٦١٤هـ) ، الطريق في رحلته عند عودته من الحج وخروجه من الحلة الى بغداد ذكرا القرى والانهار فيها فقال: والطريق من الحلة الى بغداد أحسن طريق وأجملها، في بسائط من الأرض وعمائر، تتصل بها القرى يمينا وشمالا، ويشق هذه البسائط أغصان من ماء الفرات تتسرب بها وتسقيها، فمحرثها لا حد لاتساعه وانفساحه ، فللعين في هذا الطريق مسرح انشراح، وللنفس مراح انبساط وانفساح ، والأمن فيها متصل ، بحمد الله سبحانه وتعالى<sup>(٢)</sup>

وذكر تاريخ وصوله الى الحلة من جهة الكوفة بعد انتهاء حجه قائلا : " شهر صفر سنة ثمانين<sup>(٣)</sup> عرّفنا الله يمنه وبركته ، هلاله على الكمال من ليلة الإثنين بموافقة الرابع عشر من مايه استهل هلاله ونحن على شط الفرات بظاهر مدينة الحلة. وفي ضحوة يوم الإثنين المذكور رحلنا وأجزنا جسرا على نهر يسمى النيل<sup>(٤)</sup> وهو فرع متشعب من الفرات وكان عليه ازدحام غرق كثير من الناس والدواب في الماء ففتحنا مريحين إلى أن انفرج ذلك المزدحم وعبرنا على سلامة وعافية والحمد لله . ومن مدينة الحلة يتسلسل الحاج أرسالا وأفواجا فواجا فمنهم المتقدم، والمتوسط، والمتأخر، لا يعرج المستعجل على المتعذر، ولا المتقدم على المتأخر، فحيثما شأؤوا من طريقهم نزلوا وأراحوا واستراحوا، وسكنت نفوسهم من روعة نقر الكوس<sup>(٥)</sup> الذي

---

(١) ينظر، ناجي ، عبد الجبار، الامارة المزيديّة الأسيديّة في الحلة ، ص ٢٦٤

(٢) ابن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي، أبو الحسين (ت ٦١٤هـ) رحلة ابن جبير ، دار بيروت للطباعة ، ط ١ ، ص ١٩٠

(٣) يريد بذلك شهر صفر سنة ٥٨٠هـ الموافق الرابع عشر من مايو ، ١١٨٤م

(٤) النَّيْلُ: بكسر أوله، بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب، في مواضع: أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ص ٣٣٤

(٥) الكوس : نوع من الطبل يستخدم لتنبية الحجاج بالنزول او الرحيل

كانت الافئدة ترجف له بدارا للرحيل واستعجالا للقيام، فربما كان النائم منهم يهذي بنقر الكوس فيقوم عجلا وجلا ثم يتحقق أنها من أضغاث أحلامه فيعود الى منامه. فلو زاحم ذلك البشر تلك القناطير دفعة لما فرغوا من عبورها ولتراكموا وقوعا بعض على بعض" (١)

وصل الى النيل ضحوة يوم الاثنين ووصل الى قرية القنطرة عصر يوم الاثنين وذكر ان لها اسمان هما القنطرة وحصن بشير فقال: وفي عصر يوم الاثنين المذكور نزلنا بقرية تعرف بالقنطرة كثيرة الخصب، كبيرة الساحة، متدفقة جداول الماء، وارفة الظلال بشجرات الفواكه، من أحسن القرى واجملها، وبها قنطرة على فرع من فروع الفرات كبيرة محدوبة، يصعد اليها وينحدر عنها، فتعرف القرية بها، وتعرف أيضا بحصن بشير. وألفينا حصاد الشعير بهذه الجهات في هذا الوقت الذي هو نصف مايه.

ورحلنا من القرية المذكورة سحر يوم الثلاثاء الثاني لصفر فنزلنا قائلين ضحوته بقرية تعرف بالفراش (٢) كثيرة العمارة يشقها الماء وحولها بسيط أخضر جميل المنظر وقرى هذه الطريق من الحلة الى بغداد على هذه الصفة من الحسن والاتساع. ثم استدرك فقال: وفي هذه القرية المذكورة خان كبير يحدق به جدار عال له شرفات صغار .

وأكد وجود الخان في قرية حصن بشير صاحب الدرر الفرائد الذي نقل من رحلة ابن جبير ان الخان في قرية حصن بشير فقال: " وفي هذه القرية المذكوره التي هي حصن بشير خان كبير محدق به جدار عالي بشرفات صغار " (٣)

---

(١) رحلة ابن جبير ص ١٩٠

(٢) فراشا قرية مشهورة في سواد بغداد بين بغداد والحلة ينزلها الحاج بعد صرصر ودرج فراشا محلة ببغداد. معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ ، البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي الحنبلي ، (ت ٧٣٩هـ) ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ ، ج ٣ ، ص ١٠٢٢ ، لب اللباب في تحرير الأنساب ، ص: ١٩٣

(٣) الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، ص ٧٩

أقول: ان ابن جبير أشار الى وجود خان كبير في قرية حصن بشير وانه وصل اليها عصر يوم الاثنين ورحل منها سحر يوم الثلاثاء ، وهذا يعني انه نزل في الخان عصرا وقضى ليلة الثلاثاء فيه.

وأصبحت أراضي المحاويل (حصن بشير) مسرحا للمعارك الحاصلة بين خلفاء الدولة العباسية والخارجين عليها في وسط وجنوب العراق. ومما وثقه ابن الاثير قبل ابن جبير ان فيها نهر يسمى نهر بشير اثناء كلامة عن حوادث سنة ٥١٤هـ وذكره حال دبيس بن صدقة وصلحه على يد يرناقش الزكوي، ومقامه بالحلة . فقال: " فلما علم الخليفة بذلك لم يرض به ، وراسل السلطان محمودا في إبعاد دبيس عن العراق إلى بعض النواحي وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة ، وكان مقامه ببغداد سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما، فلما فارق بغداد والعراق تظاهر دبيس بأمور تآثر بها المسترشد بالله ، وتقدم إلى البرسقي بالمسير إليه ، وإزعاجه عن الحلة ، فأرسل البرسقي إلى الموصل ، وأحضر عساكره ، وسار إلى الحلة ، وأقبل دبيس نحوه ، فالتقوا عند نهر بشير، شرقي الفرات ، واقتتلوا، فانهزم عسكر البرسقي"<sup>(١)</sup> وذكر الصرصري<sup>(٢)</sup> (ت٦٥٦هـ) من شعراء المدح النبوي مناسك الحج أو الطريق إليه فقد استفاض في إحدى مدائحه النبوية في إيضاح معالم طريق الحج من العراق، فقال في مدحة نبوية ذكر فيها حصن بشير:

ورماها المسير بحصن بشير ... ساميات الأعناق مستبشرات

---

(١) ينظر، ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م ، ج٨ ، ص ٦٧٦

(٢) أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري الأصل ، البغدادي الضرير ، الشيخ الصالح القدوة. كان إليه المنتهى في معرفة اللغة وحسن الشعر، ومدائحه سائرة، وله ديوان شعر مشهور. قيل: إنه قتل بعكازه بعض التتار، ثم استشهد في سنة ست وخمسين وست مائة. الحضرمي ، أبو الطيب محمد بن عبدالله الشافعي ، (ت٩٤٧هـ) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عني به : بو جمعة مكري ، خالد زواري ، دار المنهاج ، جدة ، ط١ ، ١٩٢٨م ، ٢٠٠٨م ، ج٥ ، ص ٢٤٥

وطوت بالمسير بابل طياً ... ورمت خلف ظهرها بالفرات<sup>(١)</sup>  
وقال صاحب الروض المعطار: القنطرة: قرية بالعراق على طريق الحاج بمقربة من  
مرسى الحلة وهي كثيرة الخصب كبيرة الساحة متدفقة فيها جداول الماء وارفة الظلال  
بشجرات الفواكه من أحسن القرى وأجملها، وبها قنطرة على ترعة من ترع الفرات كبيرة  
يصعد إليها وينحدر عنها تعرف القرية بها، وتعرف أيضاً بحصن بشير<sup>(٢)</sup>  
وقال الفيروز آبادي والزيدي: "و حصن بشير بين بغداد والحلة على يسار الجائي  
من الحلة إلى بغداد" <sup>(٣)</sup>

وقال يوسف كركوش واليوم توجد قرية في شمال الحلة تعرف باسم الحصن فمن  
الممكن ان تكون هي القرية التي مر بها بن جبير<sup>(٤)</sup> وهذه القرية تقع غرب خان  
المحاويل يفصل بينها وبين الخان طريق بغداد - حله.

يتبين مما تقدم ان من المؤكد ان المحاويل كانت قرية على طريق الحاج تسمى  
حصن بشير وتسمى أيضا قرية القنطرة لوجود قنطرة على نهر بشير الذي يروي  
اراضيها وهي من أحسن القرى وأجملها كما ذكر ذلك صاحب الروض المعطار.  
واراضي الحصن اليوم تسمى (حصن جعفر) في الوثائق الرسمية تمتد حدودها من  
شمال غرب الشارع العام المحاذي لخان المحاويل حتى أراضي مقاطعة الناصرية  
شمالا ونهر الحلة غربا وجنوب غرب المحاويل حتى أراضي بته المجاورة لقرية  
الجزرة التي تقع على نهر المحاويل القديم المسمى (نهر بشير) جنوبا ونهر الحلة  
غربا ، يخرقها نهر المحاويل الحالي من وسطها ومن ضمنها قرية الجزرة قرب النهر

---

(١) الدكتور محمد ، محمود سالم ، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ، دار الفكر ، دمشق

، ط ١٤١٧ هـ ، ص ٤٧٩ ، نقلا عن ديوان الصرصري ورقة ١٤

(٢) الروض المعطار ، ص ٤٧٣

(٣) الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٦ هـ) ، القاموس المحيط ،

تحقيق: بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ ،

٢٠٠٥ م ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، الزيبي ، تاج العروس ، ج ١٠ ، ص ١٨٩

(٤) الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م ،

ج ١ ، ص ١١

القديم المندثر، وقرية الشاكرية التي هي احد احياء المحاويل على ضفة النهر اليمنى تقع بين النهر القديم (نهر بشير) والنهر الحالي (نهر المحاويل) اما الجهة اليسرى لنهر المحاويل ففيها عشرات القرى بمحاذاة النهر حتى الشارع العام الذي يفصلها عن الخان ومن ضمنها حي حصن جعفر السكني التابع لقضاء المحاويل .

### المرحلة الثالثة: مرحلة الغزو المغولي سنة ٦٥٦هـ

ليس من خصائص المسيرة البشرية أن تظل على وتيرة واحدة ، هذا حكم قضاه الله تعالى فقال عز وجل: (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) وهكذا كان شأن الدولة العباسية في مسيرتها، يتعاورها المد والجزر، واختلف عليها الحماة بين أترك وبويهيين وأترك سلاجقة ، لكنها بقيت مع ذلك رمز الهبة التاريخية التي تفرض نفسها على كل القوى، مستمدة هذه الهبة من رصيد الخلافة الإسلامية التي مثلت وحدة الوجود الإسلامي إلى فترة قريبة من عمر التاريخ (١)

ومما ينبغي أن يُعْلَمَ أنَّ ما من شرٍّ في الدنيا والآخرة الا بسبب الذنوب والمعاصي والبعد عن الله ، فأُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ بسبب الذنب وطُردَ إبليسُ وأُبدِلَ بالرحمة لعنة، وأُغْرِقَتِ الأَرْضُ في زمن نوح ، وَسُلِّطَتِ الرِّيحُ العَقِيمُ على قوم عاد ، وَأُرْسِلَتْ على قوم ثمود الصيحةُ ، وَرُفِعَ قَوْمُ لوطٍ إلى السماء وجعل عاليها سافلها فأهلكهم جميعا ثم أتبعهم حجارة من سجيل منضود ، وبالذنوب أهلك قوم شعيب بعذاب يوم الظلة ، وأُغْرِقَ فرعونُ وقومه في البحر وخُصِفَ بقارونَ وداره وماله وأهله ، وسلَّطَ على بني إسرائيل أنواع العذاب والعقوبات مرّة بالقتل والسبي وخراب البلاد ومرّة بجور الملوك ومرّة بمسخهم قرده وخنازير، قال تعالى: (فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [العنكبوت: ٤٠] (٢)

(١) الدكتور عبد الحليم عويس ، دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية ، ص ٥٧

(٢) ينظر، ابن القيم ، محمد بن ابي بكر بن أيوب الدمشقي (ت ٧٥١هـ) ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي {الداء والدواء} ، دار المعرفة ، المغرب ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م ، ص ٢٧

قال الحكماء: عدل السلطان أنفع من خصب الزمان. قيل: لا يكون العمران إلا حيث يعدل السلطان. وقيل: العدل تعمّ عوائده ، والندى تخصّ فوائده . قيل: من طالت غفلته زالت دولته . وقيل: زوال الدّول باصطناع السّفّل وقيل: إذا ساد اللّثام باد الكرام. وقيل: إذا ارتفع الوضيع اتّضع الرّفيح. دولة الأشرار محنة الأخيار. إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل. إذا ساد السّفّل خاب الأمل. من أجلّ الغنائم دولة الأكارم<sup>(١)</sup>

والذي حصل في القرن الرابع عشر وامتد حتى اواخر القرن التاسع عشر وهي من الفترات المظلمة في تاريخ البلاد والمنطقة اذ تعاقب في السيطرة على مقدرات البلاد كل من المغول الجلائريون، التتر، التركمان، الصفويون ثم العثمانيون. واستمر الحكم الاجنبي للبلاد خلال هذه المدة حوالي ستة قرون اصبح فيها العراق فريسة للفقير والاضطرابات، ولم تقم تلك القوى بأية اعمال اصلاحية، وتركوا يد الطبيعة نابضة على مقدرات البلاد وانهارها<sup>(٢)</sup>

في الحقيقة بدأ الخراب يعم العراق بلد السواد في نهاية العصر العباسي فاندثرت كثير من قنوات الري في العراق لعدم الاهتمام بها وأهملت الكثير من الأراضي الزراعية لعدم وجود الماء .

كانت مساحة الأراضي المزروعة والتي كان يتوفر لها الماء اللازم للزراعة تبلغ ستة وثلاثين مليون جريب في عهد الخليفة عمر بن الخطاب فتقلصت الى نصف ما كانت عليه في أواخر العصر العباسي نظرا لموت مشروع النهروان وكان من اعظم مشاريع الري في العالم القديم وعالم القرون الوسطى وذلك أيام الملوك السلجوقية<sup>(٣)</sup>

---

(١) ابن الخطيب ، محمد بن قاسم بن يعقوب الأماصي الحنفي ، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٤٢٣هـ ، ص: ٦٤ ، ٨٤

(٢) الغزالي ، الدكتور جاسم شعلان ، اثر المتغيرات التاريخية في نشأة وتوزيع مراكز الاستيطان في إقليم بابل ، كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ٨ ، تموز ٢٠١٢م ، ص ٢٧٤

(٣) خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ، ص ٩٥

قال صاحب معجم البلدان عن النهروان: وهو الآن خراب ومدنه وقراه تلال يراها الناس بها والحيطان قائمة وكان سبب خرابه اختلاف السلاطين وقتال بعضهم بعضا في أيام السلجوقية وكان من أجمل نواحي بغداد وأكثرها دخلا وأحسنها منظرا وأبهاها مخبرا<sup>(١)</sup>

بيد ان اهم الأسباب التي أدت الى سقوط الخلافة العباسية ، هو عدم اهتمامهم بالجيش وإهمالهم لركن هام من أركان الإسلام وهو الجهاد، فاضطربت أحوال الجيش، وانهمك الجنود في الاعمال الدنيوية لتحصيل قوتهم فنسوا حبهم لبلادهم، وغفل الناس عن فنون الحرب لاشتغالهم بشئون التجارة وانغماسهم في الملذات. وهذا ما نبه عليه امير المؤمنين علي رضي الله عنه وحذر منه مخاطبا جيشه: "وقد نسيتم الحرب واستعدادها وأصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها وشغلتموها بالأباطيل والأضاليل أغزوا عدوكم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزيت قوّم في عُمرِ دارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا"<sup>(٢)</sup>

فلم يكن الجهاد أحد أركان السياسة العباسية بعد المعتصم المتولي أمور الدولة سنة (٨٣٣ م) ولم نسمع عن معارك ذات شأن قامت بها الجيوش، لحماية هذه الدولة المترامية الأطراف. وفي عهد المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء العباسيين وسد الأمر الى غير اهله ، ففي سنة اثنين وأربعين وستمئة فيها استوزر الخليفة المستعصم بالله مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن علي بن محمد العلقمي المشؤوم على نفسه ، وعلى أهل بغداد ، الذي لم يعصم المستعصم في وزارته، فإنه لم يكن وزير صدق ولا مرضي الطريقة ، فإنه هو الذي أعان على المسلمين في قضية هولاءكو وجنوده قبحه الله وإياهم وكان الوزير ابن العلقمي يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط اسمهم من الديوان ، فكانت العساكر في آخر أيام المستعصم قريبا من مائة ألف مقاتل، منهم من الأمراء من هو كالمملوك الأكابر الأكاسر، فلم يزل يجتهد في تقليصهم إلى أن لم يبق سوى عشرة آلاف، ثم كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد ،

---

(١) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٢٥

(٢) ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، الإمامة والسياسة ، تحقيق: خليل منصور ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م ، ج ١ ، ص ١٢٣



وسهل عليهم ذلك، وحكى لهم حقيقة الحال ، وكشف لهم ضعف الرجال<sup>(١)</sup> ، كانت الفتنة ببغداد لا تزال متصلة بين الشيعة وأهل السنة، وبين الحنابلة وسائر أهل المذاهب، وبين العيارين والدعّار والمفسدين<sup>(٢)</sup> ، قال ابن الوردي: أرادَ ابنُ العلقمي نصرَةَ الشَّيْعة فنصرَ عَلِيَّهم وحاولَ الدَّفْعَ عَنْهُم فَدَفَعَ إِلَيْهِم، وسعى وَلَكِن في فسادهم، وعاضد وَلَكِن على سبي حريمهم وَأَوْلَادِهِم، وَجَاءَ بجيوش سلبت عنه النِّعمَة ونكبت الإمامَ وَالْأُمَّة، وسفكت دِمَاءَ الشَّيْعة وَالسَّنة، وخذلت عَلَيْهِ الْعَارَ واللَّعنة<sup>(٣)</sup>. وقد قتل المغول من العلويين السيد شرف الدين بن الصدر العلوي وكان محترماً في الدولة العباسية وروسل به الملوك وقتلوا نقيب العلويين النقيب علي بن الحسن المختار وعمر بن عبد الله المختار العلوي حاجب باب المراتب كما قتلوا نقيب مشهد موسى الكاظم واحرقوا المشهد نفسه<sup>(٤)</sup>

سقطت بغداد بيد التتار سنة ٦٥٦هـ وتسببت المجازر التي قام بها المغول بانخفاض الكثافة السكانية بشكل حاد في المدن ، مما تسبب بانهيار مقومات الاقتصاد بعد الغزو المغولي ، حتى قيل أن كل مدينة كان فيها ١٠٠ ألف نسمة ، لم يبق فيها ١٠٠ نسمة.

---

(١) ينظر، ابن كثير، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، دار إحياء التراث ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، ج ١٣ ، ص ١٩٢ ، ص ٢٣٥

(٢) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، تحقيق: خليل شحاده ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٨٠٨هـ ، ١٩٨٩م ، ج ٣ ، ص ٦٦٢

(٣) ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر ، (ت ٧٤٩هـ) ، تاريخ ابن الوردي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م ، ج ٢ ، ص ١٩٠

(٤) ينظر، خصباك ، الدكتور جعفر حسين ، العراق في عهد الایلخانيين ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٦٨م ، ص ٣٨ ، نقلا عن العسجد المسبوك ، ج ٢ ، الأوراق ١٩٢ ، ١٩٣

قال العلامة ابن فضل الله في كتابه المسالك: "والذي أقول ان طريق الحاج من جهة العراق كان اوحش من السالك منذ اخذت بغداد وزالت الدولة العباسية وتزلزلت قواعد الخلافة"<sup>(١)</sup>

واثناء حصار بغداد حضر نفر من أعظم اهل الحلة وعلمائها فالتمسوا امانا من هولاءكو فارسل اليهم (بوكله) (وامير نجلي النخجواني) وارسل في اثرهم بوقا تيمور مع جيش كبير ليمتحنوا اخلاص اهل الحلة والكوفة فاستقبلوهم وجيوشهم استقبالا باهرا ونصبوا جسرا على الفرات لعبورهم وفرحوا بوصولهم واظهروا مزيد السرور رأى بوقا تيمور اخلاصهم ورحل منهم الى واسط ولم يطعه الأهلون هناك وشرع في قتالهم ومحاربتهم فقتل منهم ما يقارب الأربعين الفا<sup>(٢)</sup>

ومن الطبيعي ان جيشا كبيرا بهذا الحجم لا يمكن ان تسعه القناطر المنشأة على الأنهار مما يجعله يقوم بردم الكثير من القنوات للعبور عليها مما أدى الى طمرها وخرابها. يقول لونكريك: "وخربت قنوات الري وعم الخراب ارض العراق فلم يكن تأمين الطرق ممكنا وقليل من كان يزرع في ارض دون ان يحصد زرعه منها الآخر، وكانت اعظم الأعمال التهديمية التي ارتكبها هولاءكو هي التخريب المتقن في السدود والانهار ونواظم الاسقاء التي كان تشييدها المحكم منذ القدم المنبع الوحيد للثروة في البلاد ، وقد تعذر القيام بإصلاح تلك التخريبات بسبب استمرار الاضطراب في البلاد وفقدان روح العمل ممن بقوا احياء من السكان القليلين بعد المذابح والتخريبات الهائلة وهو الأمر الذي أدى الى اهمال الأنهار وتردي الحالة في مجاريها بتراكم الغرين وتكاثر الطمي بحيث غدت الأنهر مطمورة لا تستوعب الماء الكافي ولا يمكن

---

(١) الجزيري ، الفرائد المنظمة ، ص ٨٠

(٢) ينظر ، الهمداني ، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ / ١٣١٨م) ، جامع التواريخ ، نقله الى العربية محمد صادق نشات ، محمد موسى هندأوي ، فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له يحيى الخشاب ، دار احياء الكتب العربية ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٢٩٥ ، العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ١ ص ٢٢٥

ضبطها عند الطغيان ولم يعد من الممكن ان تستعاد الحالة الى سابق عهدها الى يومنا هذا"<sup>(١)</sup>

لقد وجهت الضربة الساحقة الأولى لمنشآت الري في القرنين الثالث عشر والخامس عشر على يد المغول ثم تخربت نهائياً بسبب الفتن وحوادث الشغب المتواصلة التي سادت في هذه المنطقة طيلة القرون الثلاثة التي استغرقها التنافس بين تركيا وفارس على امتلاك العراق الجنوبي من جهة ، ومن الجهة الأخرى النقص الدائم في الأموال لدى الحكومة المركزية مما يعيقها عن صرف مبالغ لا يستهان بها تتطلبها إعادة شبكة الري القديمة ولو جزئياً على الأقل<sup>(٢)</sup>

العراق في القرن الخامس عشر لم يبق في هذا القرن من المدائن والقصبات الا القليل لأن هجوم التتار على بغداد وقضائهم على الخلافة العباسية في بغداد قوضا الدعامة التي كان العراق يرتكز عليها في عمرانه فالمعاهد تهدمت وجداول الري اندثرت والقصبات تخربت والانهار جفت والبساتين يبست وكان من الطبيعي ان تؤثر هذه الأمور في عمران العراق حيث قد حلت الفاقة محل الرخاء وضرب الفقر اطنابه في اطراف البلاد فقلت النفوس وأصبحت القرى الزاهرة والمدائن العامرة خالية خاوية<sup>(٣)</sup>

وفي عهد الايلخانيين ماتت قنوات وانهار عديدة في البصرة وغيرها وتغير مجرى دجلة الى اليمين شمالي بغداد وجف نهر كوثى ، ولم يرد ما يشير الى ان حكومات هذا العهد كانت تهتم بإزالة ترسبات الأنهار والقنوات ولا فتح قنوات جديدة الا النهر الذي امر غازان بفتحه من الفرات من اعلى مدينة الحلة والذي سمي بالنهر الغازاني

---

(١) ينظر ، هيمسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق ، ص ٢٧

(٢) الكسندر اداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة: الدكتور هاشم صالح التكريتي ،

دار ميسلون للنشر ، بغداد ، ج ١ ، ص ٢٥٥

(٣) الهاشمي ، طه ، مفصل جغرافية العراق، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٣٠ م ،

وربما كان هذا النهر هو نفس النهر العباسي الذي يسمى بنهر العلقمي ولكن غازان أعاد فتحه وتنظيفه (١)

ويلقي حمد الله المستوفي القزويني ضوءاً مفيداً على أحوال المنطقة في أواخر العهد الأيلخاني فهو يصف الحلة بكثرة بساتين النخيل ويصف منطقة نهر النيل بالقرب من الحلة بكثرة البساتين وإنتاج الحنطة ، ولا يذكر نهر كوثن مما يدل على انه كان خرباً في عهده ، ويشير الى نهر الملك ، ويصف منطقة نهر عيسى ، بينما لا يشير أي إشارة الى الأراضي الواقعة بين النيل ونهر عيسى مما يدل على انها كانت مخربة تماماً لا أثر للزراعة فيها(٢)

أخذت المحاولات نصيبها من الخراب الحاصل في جسم العراق عموماً فهي واقعة في المنطقة التي تخربت بين نهر النيل ونهر عيسى فاندثرت انهارها واصبحت أراضيها قاحلة ، وفقد فيها الأمن وكثرت فيها النزاعات العشائرية بين القبائل على الماء والكلأ وخفارة الطرق وكثرت الغارات والغزوات الجاهلية وقطع الطرق حتى لم يسلم من ذلك الحجاج الذاهبين الى بيت الله الحرام .

قال ابن الفوطي: في حوادث ٦٨٩هـ وفي هذه السنة حج من العراق خلق كثير وعادوا من بعض الطريق وقد نهبهم العرب(٣)

قال الله تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ}. فهذا عام في كل مصيبة دقيقة وجليلة ، فمن اعظم المصائب تسليط الكفار على المسلمين وتولي الأشرار أمور المسلمين فتنتهك حرمة باباحة المحرمات وتزهق النفوس بغير حق وتفسد الأخلاق وتقلب الموازين فلا يرحم صغير ولا يوقر كبير وتقلب الرذائل فضائل بحكم العادة والمألوف وهذا من اعظم البلاء ، وهذا كله بسبب غفل عنه واستهان به الكثير من الناس وهو عند الله ذنب عظيم الا وهو ترك الأمر

(١) ينظر، العراق في عهد الايلخانيين ، ص ٩٢- ص ٩٥

(٢) خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ، ص ٩٦

(٣) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، ص ٤٦٢

بالمعروف والنهي عن المنكر في البيوت وبين الناس فتجد كثيرا من المسلمين يقر بعضهم بعضا على المعاصي والذنوب وقد حذر كثير من الصحابة من الوصول الى هذه الحال ومن عواقب الذنوب وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : "ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع بلاء إلا بتوبة" قال حذيفة رضي الله عنه: "إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَصِيرُ مُنَافِقًا ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمْ فِي الْمَقْعَدِ الْوَاحِدِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَتُحَاضُنَّ عَلَى الْخَيْرِ ، أَوْ لَيُسْحِتَنَّكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ جَمِيعًا ، أَوْ لَيُؤَمِّرَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ"<sup>(١)</sup> واذكر هذه القصة التي فيها عبرة لكل عاقل وعالم

يحكى ان ابنة هولاء كانت تتجول في شوارع بغداد فرأت حشدا كبيرا من الناس قد تحلقوا حول عالم من علماء المسلمين فسألت حراسها ما هذا؟ فقالوا عالم من علماء المسلمين يجتمع الناس حوله عادة فأمرت ان يأتيوا به مربوط اليدين والرجلين بعمامته ولما وضعوه بين يديها سألته انت عالم من علماء المسلمين فقال نعم فقالت ان الله يحبنا ولا يحبكم فقد نصرنا عليكم ولم ينصركم علينا فقال لها اتفكين وثاقي وتعطيني الأمان وأجيبك؟ فأمرت بوثاقه فكفك واعطته الأمان فقال لها اتعرفين راعي الغنم؟ قالت كلنا نعرفه فقال ما يفعل ان شردت غنمه وما اطاعت امره قالت يرسل عليها كلابه لتعود اليه قال فان عادت ماذا يصنع؟ قالت يكفيها شر كلابه قال وهذا مثلنا ومثلكم ان الله هو الراعي ونحن غنمه وانتم كلابه وما سلط الراعي الكلاب على الغنم الا لأنها خالفت أمره فان عادت اليه رد كلابه عنها. هذا هو حالنا اليوم.

القصة فيها عبرة ونقول هنا ان الله سبحانه لا يُشَبَّهُ بخلقه وأنه الموصوفُ بكلِّ كمالٍ والمنزهُ عن كلِّ نقصٍ، وَصِفَاتُهُ ثَابِتَةٌ لَهُ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَمَثِيلٍ وَلَا تَحْرِيفٍ وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ. وأنه كما وَصَفَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١]. ولكن فيها عبرة لكل عالم وعاقل

(١) مسند احمد ، (ج ٣٨ ، ص ٨٣٩) ، رقم الحديث ٢٣٣١١

وحكيم ، الأمثال تُضربُ للناسِ كلِّهم، ولكنَّ تعقلها وفهمها خاصٌّ بأهلِ العلم، قال تعالى {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ} [العنكبوت: ٤٣]

### المرحلة الرابعة : مرحلة الدولة العثمانية ١٥٣٤هـ/ ١٥٣٤م

كان للعراق الحظ الاوفر من الدمار الذي أصيبت به الأراضي التابعة للخلافة العباسية بعد سقوط بغداد على ايدي التتار سنة ٦٥٦هـ ، ومر على العراق ثلاثة قرون من اضطراب في الأمن واختلال في النظام . وهي الفترة بين استيلاء هولاكو على بغداد ودخول السلطان سليمان القانوني الى بغداد.

دخل السلطان سليمان القانوني بغداد سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م ، ودخلها بدون حرب بعد انسحاب محمد خان التركماني (تكلو) بأمر من الشاه طهماسب الصفوي.

بعد دخول العراق في سلطة الإمبراطورية العثمانية ، لم يبق الأتراك بإصلاح الخراب المتراكم فيه منذ سقوطه في أيدي المغول قبل ٣ قرون ثم الصفويون بعدهم ، بل تركوه على حاله البائسة ، مكتفين بعائداته الضخمة من الضرائب ، ولم تكن الحالة السياسية في العراق اثناء الاحتلال العثماني الأول عام ١٥٣٤م مستقرة اذ تميزت بكثرة الثورات والتمردات التي كان بعضها تغذى من لدن الدولة الصفوية او بدافع التعصب القبلي ، وقد تعاقب على حكم بغداد ولاية لا يهتمهم الإصلاح سوى اشباع رغباتهم المادية عن طريق فرض ضرائب جائرة واستعمال القسوة في جبايتها<sup>(١)</sup>

لما كثر الظلم عم الخراب واختفى العمران وفقد الأمان واختفت مدن بكاملها فاضحت هبابا يبابا بعد عز ونعيم ، وكما قال ابن خلدون: " في أن الظلم مؤذن بخراب العمران"<sup>(٢)</sup> فاندثرت اغلب الأنهار والقنوات بين الحلة وبغداد والتي قال عنها

---

(١) ايناس ، الدكتور سعدي عبدالله ، تاريخ العراق الحديث ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ط ١ ،

٢٠١٤م ، ص ٢٤٧

(٢) تاريخ ابن خلدون ج ١ ، ص ٣٥٣

ابن جبير " فلا تكاد تمشي ميلا الا وتجد قنطرة على نهر متفرع من الفرات، فتلك الطريق أكثر الطرق سواقي وقناطير"<sup>(١)</sup>

ومما زاد في الطين بلة الفساد العقائدي وضعف الوازع الديني وقلة الخوف من الله في القلوب مما أدى الى انتشار الصراعات الداخلية ، فعادت اغلب القبائل الى العادات الجاهلية وأغار بعضها على بعض ، وفسدت الاخلاق وكثر السرقة وقطاع الطرق. وأصبح العراق بجميع مدنه مسرحا للكثير من الأحداث والمعارك بين القبائل مع بعضها او مع السلطة الحاكمة. وبالطبيعي ان اكثر المناطق تأثرا هي المناطق القريبة من بغداد والتي تقع على طرق الجيوش الغازية ومنها المحاويل التي كانت تسمى (حصن بشير او القنطرة) في ذلك الوقت .

قال العلامة ابن فضل الله في كتابه المسالك: "والذي أقول ان طريق الحاج من جهة العراق كان اوحش من السالك منذ اخذت بغداد وزالت الدولة العباسية وتزلزلت قواعد الخلافة"<sup>(٢)</sup>

واصبحت الطريق مقفرة خالية من الزروع والاشجار بعد ان كانت مخضرة عامرة بالزراعة والناس ، وامحلت الأراضي وعاد الباقون من الاحياء الى حفر الآبار لتأمين ما يحتاجونه من مياه الشرب وسقي بعض الأشجار المتبقية حول دورهم. يقول علي الوردي: ان الانحطاط العام الذي أصيبت به الدولة العثمانية لابد ان ينال العراق نصيبه منه ، وقد يصح القول ان نصيب العراق من الانحطاط العام كان اكبر من نصيب بعض الأقطار العثمانية الأخرى ... ان الحكومة اهم دعائم الحضارة وحين تضعف الحكومة تضعف الحضارة معها فيختل نظام الري ويقل السكان وتتخرب المدن<sup>(٣)</sup>

---

(١) رحلة ابن جبير ص ، ١٧١

(٢) الجزيري ، الفرائد المنظمة ، ص ٨٠

(٣) الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، انتشارات الشريف الرضي ، قم ،

طهران ١٣٧١هـ ، ١٤١٣م ، ج ١ ، ص ٩١

سمى الرحال الإيطالي ديلا فالية المسافة بين المحاويل (خان البير) وبغداد بالصحراء في رحلته التي قام بها عام ١٦١٦م / ١٠٢٥هـ وقال عند مغادرته الخان: عدنا في الطريق المباشر عبر الصحراء ... فامضينا الليلة الثانية في خان يقع قرب قلعة غير مأهولة يدعى خان النص<sup>(١)</sup>

ووصف الرحالة الدانماركي كارستن نيبور في رحلته من الحلة الى بغداد في كانون الثاني يناير ١٧٧٦م / ١١٩٠هـ المسافات بين خان المحاويل وخان اسعد قرب بغداد بقوله : " يقوم قرب كل خان عدد قليل من الأكواخ وتبقى المسافات الأخرى غير مزروعة علما ان التربة خصبة للغاية ويمكن ربيها من دجلة والفرات لو لم تفتقر البلاد للسكان والقلّة التي تقيم في المنطقة لا تملك الإمكانيات الكافية لذلك"<sup>(٢)</sup>، ولم يذكر وجود نهر في هذه المسافة.

وتقول الرحالة مدام ديو لافوا في رحلتها من المحمرة الى البصرة وبغداد عام (١٢٩٩هـ/١٨٨١م) : منذ وطئت قدمي ارض هذه البلاد - العراق - كنت في كل خطوة اخطوها - ان جراح هذا الشعب اخطر وأعمق من السابق وعندما اقيس ثروة وعظمة البابليين في القرون الماضية الى فقر وانحطاط هذا الشعب الآن ينقبض صدري وأتألم ، كيف يمكن ان لا يتألم الانسان من مشاهدة تبدل الأراضي التي تحيط ببغداد الى صحارى قاحلة لا ينبت فيها الا الشوك<sup>(٣)</sup> ... استقبلتنا صحراء واسعة ليس فيها زرع ولا ضرع اللهم الا آثارا لمجاري المياه المندثرة التي تسقي هذه المنطقة الزراعية المهمة ، اما الآن فهي ليس اكثر من صحراء قاحلة تشاهد فيها السدود والسكرور المخربة المرتفعة والمجاري المندثرة هنا وهناك ... وهكذا يبدو ان الجهلة في

---

(١) ديلا فالية ، رحلة ديلا فالية ، ص ٥٩

(٢) كارستن نيبور، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية والى بلاد أخرى مجاورة لها، ترجمة عبير المنذر، بيروت، شركة الانتشار العربي، ط ١، ٢٠٠٧م، ج ٢ ، ص ٢٣٥

(٣) مدام ديو لافوا ، رحلة مدام ديو لافوا من المحمرة الى البصرة وبغداد ، ترجمها عن الفرنسية: علي البصري ، مراجعة وتقديم د. مصطفى جواد ، الدار العربية للموسوعات ، ص ٨٩



مدة قليلة حولوا هذه المنطقة الثرية التي كانت تدر كل تلك الثروات الطائلة الخيالية الى أراضي بور معدومة ليس فيها زرع ولا ضرع!!<sup>(١)</sup>

يقول لوريمر في كتابه الذي صدر ١٩٠٨م : يعد نهر الفرات من الفلوجة الى الديوانية مصدرا مستديما للري والزراعة على مستوى كبير، وهذه الحقيقة قد تأكدت على مر عصور طويلة ، وتتفرع القنوات التي تدين لها بلاد ما بين النهرين بالرخاء والأهمية من ضفة الفرات اليسرى ما بين المنطقتين المذكورتين ، وبعد ان تعبر هذه الأراضي تجري لتصب في نهر دجلة بالإضافة الى ري الأرض الخصبة فان هذه القنوات وسائل اتصال بين النهرين العظيمين دجلة والفرات حيث تسير بها المراكب الصغيرة والمتبقي من هذه القنوات ما يزال اهم معالم هذه المنطقة ، وهناك اكوام هائلة من رواسب الطمي المزال شبيهة بجواز سكة الحديد الترابية تعبر الصحراء التي بخلاف ذلك لا معالم لها وتعبها في كل اتجاه وتتقاطع عند زوايا معينة ، وما تزال بعض القنوات القديمة تعمل ولكن بصورة ضعيفة جدا ، ولا تروي سوى واحد في المائة من الأراضي التي كانت ترويهما في الماضي<sup>(٢)</sup>

حاولت الدولة العثمانية القيام ببعض الإصلاحات التي لا تتناسب ومقدار الدمار الذي حل بالعراق من ابرزها القيام بانشاء سدة الهندية ، ومنها القيام بتطهير بعض الأنهار والجداول مثل نهر النيل الذي انجز العمل فيه سنة (١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م) قال محسن الأمين في ترجمة صالح التميمي الشاعر المشهور : وقال يذكر نهر النيل قرب الحلة وقد احياه داود باشا

دع نهر عيسى وحدثني عن النيل ... واجر الحديث باجمال وتفصيل  
جرى به الماء والانهار تجذبـه ... لغاية صغرت قدر المحاويل<sup>(٣)</sup>

---

(١) رحلة مدام ديولا فوا ، ص ١٢٠

(٢) لوريمر، معجم البلدان والقبائل ، ج ٨ ص ٤٥

(٣) ينظر ، الأمين ، محسن ، اعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ج ٧ ص ٣٧٢

وقامت باحياء بعض الأنهار المندرسة ، ومنها نهر الشاه والجربوعية ونهر المحاويل وجُعل في وسط أراضي الحصن على بعد ٢ كم تقريبا شمالي النهر القديم (نهر بشير المندثر) الذي يمر بقرية الجزيرة الحالية المحاذية لمقاطعة بته وأقيمت عليه قنطرة لمرور القوافل وأصبحت أراضي الحصن على جانبيه . واعد تظهيره في زمن السلطان عبد الحميد وكان الناس يسمونه (المجرية) " وأول الجداول التي تتفرع من الجهة اليسرى لنهر الحلة بعد سدة الهندية هو جدول حصن البيكات ثم المحاويل، خنفارة، بته، خاتونية، فندية، النيل"<sup>(١)</sup> . لكن الدولة العثمانية اوشكت على الضعف ثم السقوط على يد الاحتلال الإنكليزي الذي قضى على آخر دولة تمثل الخلافة الإسلامية.

### خان المحاويل في عهد الدولة العثمانية:

بالرغم من قساوة الظروف بقيت ثلة قليلة من الناس الذين يدعون الى الخير ويعملون به ، فقام اهل المعروف بإعادة تعمير الخانات او انشائها وحفر الآبار على الطريق بين بغداد والكوفة لتوفير الراحة للمسافرين من التجار وزائري الأماكن الدينية في كربلاء والنجف.

خان المحاويل هو واحد من الخانات التي أعاد بناءها اهل الخير في كثير من مناطق العراق على الطرق التي تستخدمها القوافل بين بغداد وجنوب العراق ، يقع بين بغداد والحلة كمحطة من محطات الاستراحة لقوافل المسافرين على هذا الطريق ، سواء كانت هذه القوافل عسكرية خاصة بالدولة العثمانية او أماكن استراحة للحجاج الى بيت الله الحرام او سياحية لزيارة الأماكن الدينية في النجف وكربلاء وبغداد او تجارية لنقل البضائع من البصرة وغيرها من المدن الى بغداد وبالعكس.

ويبدو لي ان خان المحاويل من الخانات التي تقدم فيها بعض الخدمات المجانية التي يتبرع بها اهل الخير كالأطعمة والاشربة، ومبيت الجنائز التي تنقل للدفن في النجف

---

(١) مجلة لغة العرب ، العدد ٦٣ ، ج ٦ ص ٥٥٩، قرى لواء الحلة

وكربلاء وغيرها من الأمور الهامة ، قال باكنغهام: "غادرنا المحاوليل عند شروق الشمس ومع ان الوقت كان مبكرا فقد زدنا بفظور حسن من الخبز واللبن وبعد ان غادرنا هذا الخان مباشرة عبرنا قناة يجري فيها ماء الفرات وعليها جسر صغير"<sup>(١)</sup>

وكذلك ان بعض المبادلات التجارية كانت تحصل في هذه الخانات بين النزلاء فيها واهل القرى المجاورة يظهر ذلك من قول باكنغهام عند نزوله في خان المحاوليل: " قيل لي ان في القرية مهرا صغيرا من اصائل خيول زبيد الشهيرة يراد بيعه وانني اذا ما رغبت في ذلك فقد احصل على صفقة مربحة ... ولم استطع التخلص الا بصعوبة من الحاحهم على شراء ذلك المهر الصغير"<sup>(٢)</sup>

ولكي لا يحصل اشكال لابد للقاريء ان يعلم كما قال كاوبر: "ان الطريق يتفرع بين بير يونس وخان حصوة حيث نحن الآن فالذاهب نحو اليمين او الغرب يصل الى المسيب وكربلاء والنجف وهو طريق الحج اما الطريق المتجه نحو اليسار فيذهب الى الحلة ويوجد على الطريقين كليهما بعد تفرعهما بقليل خان او نزل صغير ومع ذلك يقع كل منهما على مرأى من الآخر ومن خان حصوة يمكننا بوضوح رؤية خان الإسكندرية الشبيه بالحصن"<sup>(٣)</sup>

الوصول الى خان المحاوليل للقادم بصورة مباشرة من بغداد الى خان الحصوة ثم خان الناصرية ثم خان المحاوليل دون المرور بخان الإسكندرية الذي يقع الى الغرب من خان الحصوة . اما اذا اختار المرور بخان الإسكندرية فانه عند التوجه الى المحاوليل يختار واحد من خمسة طرق:

---

(١) جيمس بكنغهام ، رحلتي إلى العراق ، ص ٢٤١-٢٤٢

(٢) جيمس بكنغهام، رحلتي إلى العراق ، ص ٢٤١

(٣) ينظر ، كاوبر، هنري سواينسون ، رحلة الى الجزيرة الفراتية عبر الخليج العربي عام ١٨٩٣م ، ترجمة رنا ايبش ، مراجعة وتحرير الدكتور احمد ايبش ، أبو ظبي ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، ص ٢١٣

الأول: الإسكندرية خان الحصوة شرق خان الإسكندرية قليلا ثم يتصل بطريق بغداد ثم خان الناصرية ثم خان المحاويل.

الثاني: الإسكندرية ثم المسيب ثم خان الحاج سليمان الشاوي ثم خان المحاويل.  
الثالث: الإسكندرية ثم المسيب ثم مرقد أبو القاسم ثم يتصل بطريق بغداد ثم خان الناصرية ثم المحاويل.

الرابع: الطريق المختصر من الإسكندرية ثم خان الحاج سليمان الشاوي بين المسيب وخان الناصرية ثم المحاويل .

الخامس: كربلاء ثم خان المسيب ثم خان الحاج سليمان ثم خان المحاويل .  
يعتبر خان المحاويل من أفضل الخانات الموجودة على طريق حلة - بغداد من حيث البناء وحسن العمارة وتقديم الخدمات، فضلاً عن ذلك يعتبر محطة الاستراحة الأولى لقوافل التجارة والمسافرين الخارجة من الحلة، والأخيرة لتلك القوافل القادمة من بغداد.

اعطى عنه جيمس باكنغهام صورة مجملة وقال: وجدنا هذا الخان مشابها لخان الإسكندرية في تصميمه العام وهو اكبر منه تقريبا ، وقد وصف خان الإسكندرية وصفا دقيقا وختم بقوله : ويبدو هذا الخان بصفة عامة وكأنه يفى لاسكان الف شخص ويهيء لهم الراحة فعلا<sup>(١)</sup>

كما ثبت لنا من المصادر التاريخية التي سوف نذكرها بالتتابع حسب السنين ان خان المحاويل أساسه الخان المشيد في حصن بشير او قرية القنطرة والذي ذكره ابن جبير (ت ٦١٤هـ) في رحلته والتي دونها سنة ثمان وسبعين وخمسائة ، والذي اكد على وجوده عبد القادر الجزيري (ت ٩٧٧هـ) ، والذي أعيد بناؤه من قبل سيدة تركية قبل سنة ١٠١٣هـ / ١٦٠٤م حسب ماجاء في المصادر التاريخية.

هذا الخان ذكره الكثير من الرحالة والمؤرخين العراقيين والأجانب ومر به الكثير من العلماء وتغنى به الشعراء وذكروه في قصائدهم ، وتعاهده اهل الخير بالاعمار، وقد

---

(١) باكنغهام ، رحلتي الى العراق ، ص ٢٣٨

رأيت ان اذكر المصادر التاريخية التي ذكرت خان المحاويل بعد إعادة بنائه في زمن الدولة العثمانية حسب التسلسل الزمني بدء بأقدمها والتي تشير الى بناء الخان ووصفه والخدمات المقدمة فيه.

سنة ١٠١٣هـ / ١٦٠٤م : ورد اول ذكر لخان المحاويل في المصادر التاريخية التي بين يدي من قبل الرحالة البرتغالي بيرو تاكسييرا، في رحلته الى العراق عام ١٠١٣هـ / ١٦٠٤م ، اثناء عودته من النجف الى كربلاء ثم الى مدينة بابل بعد خروجه منها الى بغداد ، فقد وصف الخان ولم يسمه بقوله: "وقد بدت لنا الأرض الآن أكثر خصوبة والطقس أشد احتمالاً، والخانات أتم راحة ولاسيما ذلك القريب من أطلال بابل، والذي شيدته سيدة تركية تقرباً بالله<sup>(١)</sup> ، هذا يعني ان تاكسييرا قد سمع ذلك من مرافقيه العرب الذين كانوا يوضحون له معالم الطريق ، حيث ان الرحالة الأجانب كانوا يستخدمون ادلاء من العرب.

سنة ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م : اما الرحالة الايطالي (ديلافاليه) ، فقد تحدث عن خان يقع بين مدينة المسيب ومدينة بابل في أثناء رحلته من بغداد إلى مدينة بابل الأثرية مطلع القرن السابع عشر، في يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٦١٦م / ١٠٢٥هـ ، حيث قال: "غادرنا خان المسيب منذ الصباح الباكر وعند منتصف النهار رأينا من بعيد عن يسارنا بلدة فيها مسجد يقال له (أبو القاسم)<sup>(٢)</sup> ، فهو مدفون هناك ولذا يحظى المكان بإكرام المسلمين، ثم عرجنا على خان للنزول فيه ويقع قرب قلعة مهملة يسمى (خان البئر) في اليوم التالي وهو ٢٣ تشرين الثاني رحلنا مع الفجر فوصلنا الى خرائب بابل قبل منتصف النهار بساعة فنصبنا الخيام وجلسنا لتناول الغداء بهدوء قبل زيارة

---

(١) سارا سيراييت ، رحلة البرتغالي تاكسييرا إلى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة فؤاد قرانجي،

مجلة المورد ، بغداد، المجلد (١٨) ، العدد (٤)، لسنة ١٩٧٩، ص ٢٤٧-٢٤٨

(٢) أبو القاسم: هو من أبناء الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، ويطلق عليه حالياً (أبو الجاسم).

الاطلال<sup>(١)</sup> وعند عودته من الحلة قال: غادرنا الحلة ضحى الخامس والعشرين من تشرين الثاني وامضينا الليل في خان البئر المار نكره حيث نزلنا في طريق الذهاب وقد هرع عدد كبير من البدو رجالا ونساء لرؤيتنا عند سماعهم بوجود افرنج بين ظهرانيمهم فاعدنا لهم البلاو وهكذا امضوا مساء مرحا معنا ثم عادو الى خيمهم<sup>(٢)</sup> لغاية هذا التاريخ لم يذكر خان المحاويل الا باسم الخان وليس له اسم محدد ثم وصف باسم خان البير ويبدو لي انه سمي بهذا الاسم بعد حفر بئر قريبا منه ويوجد بئر قديم في بستان عبد الأمير جواد كان أهلنا يحذروننا من الوقوع فيه ونحن صغار يبعد عن الخان ٣٠٠م تقريبا وكما يقول الأستاذ علي كامل حمزة السرحان: "من عادة العرب أن يسموا المواقع أو الخانات بأسماء الآبار ومنابع المياه والآثار الموجودة بالقرب منها لأهميتها، ويقصد الرحالة (ديلافاليه) بخان البئر هو خان المحاويل ، وخان النص هو خان الإسكندرية<sup>(٣)</sup> . قال العزاوي: والصحيح ان خان النص هو غير خان الاسكندرية . قال العزاوي: "والملاحظ ان خان النص هو الخان القريب من مخفر الشرطة بين الاسكندرية والمحمودية وهو الآن مندثر ومثله خان الحصوة اهمل في هذه الايام وخان الناصرية اندثر من مدة وهذه في طريق بغداد الحلة"<sup>(٤)</sup>

سنة ١١١٩هـ / ١٧٠٧م : اول ذكر لاسم المحاويل ورد في كتاب حديقة الزوراء في سيرة الوزراء الذي الفه عبد الرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي في سنة ١١٦١هـ / ١٧٤٨م ، والذي يتكلم فيه عن سيرة والي بغداد الوزير حسن باشا والوزير احمد باشا والحوادث التي حدثت قبل اربعين عاما من تأليف هذا الكتاب اي في سنة ١١١٩هـ / ١٧٠٧م ، ذكر السويدي في كتابه: " في السنة التاسعة عشرة بعد المائة والالف - في

(١) بترو ديلافاليه، رحلة ديلافاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمة بطرس حداد، بغداد، الدار العربية للموسوعات ط ١ ، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م ، ص ٥٢

(٢) رحلة ديلا فاليه الى العراق ، ص ٥٨

(٣) السرحان علي كامل حمزة ، خانات الحلة في العهد العثماني ، دراسة تاريخية ، جامعة بابل ، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية ، ص ٦

(٤) العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٥ ، ص ١٩١

معرض كلامه عن عشائر زبيد وكثرة فسادهم- فارسل اليهم والي بغداد يبدي لهم النصيحة ويحذرهم من الفضيحة... فأبوا الا العصيان... فلما بلغ بهم الى المحاويل اتاه الرسول من اولئك المخاذيل المحاويل، وعقبته رؤسائهم وذوو آرائهم وامرأؤهم وطلبوا الأمان"<sup>(١)</sup>

سنة ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م : مر بالمحاويل الصوفي الزاهد مصطفى الصديقي الخلوتي الدمشقي<sup>(٢)</sup> في طريق عودته من الحلة الى بغداد فقال : ثم سرنا من اول يوم الاثنين الى خان المحاويل مع رفاق ضمن العسكر. وسرنا منه قبل الفجر بنحو ساعتين الى ان وصلنا الهور ضحوة واقمنا فيه الى العصر ووصلنا الى بيره وأدينا صلاة العشاء وأقمنا فترة يسيرة ثم سرنا مع الجمال ليلا ونزلنا عند الدورة<sup>(٣)</sup>

سنة ١١٧٩هـ / ١٧٦٦م : سماها كارستن نيور مهافية<sup>(٤)</sup> عند تدوينه رحلته عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٦م ، وقال<sup>(١)</sup>: في ٥ كانون الثاني/ يناير ١٧٦٦، غادرت الحلة

---

(١) السويدي ، عبد الرحمن بن عبدالله البغدادي (ت ١٣٠٦هـ / ١٨٠٥م) ، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف ، منشورات المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م ، ص ١١٥

(٢) من العلماء الأعلام ولد بدمشق في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وألف وتوفي والده الشيخ كمال الدين وعمره ستة أشهر فنشأ يتيماً موقفاً في حجر ابن عمه المولى أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر الصديقي من أفراد العالم علماً وعملاً وزهداً وورعاً وولاية مؤلفاته بلغت ٢٢٢ ما بين صغير وكبير منها كشط الصد أو غسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان توفي شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وستين ومائة. ينظر الحسيني ، محمد خليل بن علي بن محمد مراد أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية ، دار ابن حزم ، ط ٣ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، ج ٤ ص ١٩٠-٢٠٠

(٣) الصديقي ، مصطفى الصوفي الدمشقي (ت ١١٦٢هـ / ١٧٤٨م) ، كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان ، (الرحلة العراقية) ، تحقيق: ميعاد شرف الدين الكيلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٢م ، ص ١١٨

(٤) مهافية : يقصد بها المحاويل وهذه اللفظة لم اجدها عند غيره في اي مصدر واطن انها جاءت لعدم اتقانه اللغة العربية عند سماعه اللفظة من مرافقيه العرب فقلب الحاء هاء والواو فاء لصعوبة

وتوجهت مباشرة نحو الشمال نحو بغداد ، أي اني قطعت أربعة فراسخ<sup>(٢)</sup> حتى مهافيه (M'havie) ومنها أربعة فراسخ حتى اسكندرية (Scandrie)، ثم اجتزت ثلاثة فراسخ لأصل إلى بيرالانس<sup>(٣)</sup> ، ومنه إلى خان اسعد على بعد ثلاثة فراسخ ثم سرت اربعة فراسخ حتى بغداد. ونجد في كل من هذه الامكنة خانا كبيرا بناه تاجر ثري منذ سنوات ، فضلا عن جسر قرب بغداد . ويقوم قرب كل خان عدد قليل من الاكواخ، ونصادف شرق مهافيه ، قرية تحمل الاسم نفسه ونجد بين بيرالانس وخان اسعد قرية المحمدي التي اسست منذ سنوات قليلة على يد عاذلة خاتون زوجة سليمان شاه<sup>(٤)</sup>

---

نطقهما على غير العربي فكتبها مهافي اما الهاء الأخيرة فزيدت من المترجم بعد نقل الرحلة الى العربية.

(١) كارستن نيبور، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية ، ج ٢ ، ٢٣٤

(٢) الفرسخ: وحدة قياس المسافات الارضية والمسافات الفلكية وهو عند العرب ثلاثة اميال او سته ويعادل الفرسخ الارضي الحديث الانكليزي ثلاثة اميال انكليزية، والميل الإنجليزي في نظام الإمبراطورية البريطانية يقابل ١٧٦٠ يارده و ٥٢٨٠ ، قدم ويساوي ٣٤٤،٣٠٩،١٦٠ م ، وعليه تكون المسافة من الحلة الى خان المحاويل والتي سماها مهافيه ، اربعة فراسخ تعادل ١٩،٣١٢ كم وهي نفس المسافة الحالية تقريبا من مركز الحلة الى المحاويل.

(٣) المقصود بير يونس كما تسميه العرب وهو خان المحمودية يدعوه الأتراك (خان أورطه)

(٤) عاذلة خاتون: بنت الوزير احمد باشا فاتح همدان وموطن حكم المماليك في العراق وحفيدة الوزير احمد باشا مؤسس ذلك النظام وبنادر بذرتة الأولى ، زوجة الوزير سليمان باشا (ابو ليلة) ، ولدت في بغداد (١١٣٠هـ / ١٧١٧م ) لها مآثر ومبرات كثيرة ذات نفع عام جعلتها في خدمة بيئتها ومجتمعها وتوفيت عام ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م عن عمر تجاوز الخمسين عاما دفنت عند قبر ابيها احمد باشا وجدها حسن باشا قرب ضريح الامام الأعظم في بغداد ولبيت قبرها شاخصا حتى نقل متولو اوقافها رفاتها الى باحة المحكمة الشرعية التي اوقفتها ومنها الى حجرة في مبنى المحكمة عند اعادة بنائها سنة ١٩٣٤م. ينظر ، رؤوف ، عماد عبد السلام ، عاذلة خاتون صفحة من تاريخ العراق ، ط ١ ، بغداد ١٩٩٧ .



وفي كتاب رحلة نيبور الكاملة الى العراق<sup>(١)</sup> قال: تحركت من الحلة في ٥ كانون الثاني سنة ١٧٦٦م ويمتد الطريق المؤدي منها الى بغداد ، مستقيماً تقريباً باتجاه الشمال على النحو الآتي: اربع ساعات الى المحاويل ومنها الى الإسكندرية اربع ساعات ومنها الى birunus بثلاث ساعات ، ومنها الى خان اسعد بثلاث ساعات ومن خان اسعد الى بغداد بأربع ساعات ويوجد كروان سراي<sup>(٢)</sup> كبير في كل هذه المحلات وقد شيد اثنين منها منذ بضع سنين تاجر غني ، كما شيد بالإضافة اليها جسراً جميلاً قرب بغداد ... ويوجد بالقرب من كل كروان سراي من الأربعة المذكورة اكواخ قليلة العدد فحسب وفي الشرق من mahavie (لعلها المحاويل) قرية بنفس الاسم وتوجد بين birunus و خان بني اسعد قرية mahamudi المحمودية التي بنتها قبل بضع سنوات فقط عادلة خاتون زوجة سليمان باشا<sup>(٣)</sup>

- سنة ١١٨٥هـ / ١٧٧١م: في هذه السنة زار النجف زيارته الثانية الشاعر الاديب الشاعر حسين افندي العشاري الشافعي<sup>(٤)</sup> ، وانشأ قصيدته التي يمتدح بها أمير

---

(١) قال سالم الآلوسي في تعليقه على الرحلة : ورد في مجلة الأعلام العراقية التي تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية ان نيبور قفل راجعاً الى بلاده وعاد منها في رحلة ثانية الى إسطنبول ثم زار ايران ووصل منها الى مدينة البصرة حيث بدأ رحلته العلمية في العراق ، مجلة الأعلام ، م ١ ج ١ ن ١٩٦٤ ، ص ٥٩-٦٠

(٢) وتسمى محطات القوافل بالتركية، "كروان سراي"

(٣) كارستن ، نيبور ، رحلة نيبور الكاملة الى العراق ، ترجمة سعاد العمري ، مصطفى جواد ، محمود حسين الأمين ، مراجعة وتعليق سالم الآلوسي ، بيت الورق للنشر ، ط ١ ، ٢١١٢ ، ص ١٤٨

(٤) حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري البغدادي الشافعي أبو عبد الله نجم الدين الشيخ الامام العالم الأديب الأريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنواتر الذائعة ولد سنة خمسين ومائة وألف وهو من بلدة تسمى بالعشارة على الخابور قرأ القرآن ونظم الشعر ودون له ديواناً أكثره في المدائح النبويه ومدح الصحابة وآل البيت والأولياء والعلماء والملوك والأمراء وكان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً حسن الخط كتب كتباً متعددة تنوف عن العد والخذ ولما ولي نيابة بغداد والبصرة سليمان ابن عبد الله الوزير سنة أربع وتسعين ومائة وألف ولأه تدريس البصرة وأرسله اليها

المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند قبره الشريف ذاكرا فيها المنازل التي قطعها من بغداد الى النجف الاشرف واستكتبها كثيرا فقال عن خان المحاويل:

وسرنا الى خان المحاويل والهوى      لحب ابي السبطين يقدمنا شهرا  
اقمنا به حتى اتى العصر فانثنت      الى الحلة الفيحاء رواحلنا تترى<sup>(١)</sup>

سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤ - ١٧٧٥م : يذكر الرحالة ابراهام بارسونز في رحلته من حلب الى الخليج العربي (١١٨٨هـ / ١٧٧٤ - ١٧٧٥م) خان المحاويل فيقول: " إن قرية جميلة كانت تحيط بهذا الخان"<sup>(٢)</sup>

سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م: قام الشاعر العراقي محمد بن خليفة الحلبي (ت ١٢٣٦هـ / ١٨٣١م) برحلة ممتعة على فرس له من الحلة الى بغداد فوصفها وصفا دقيقا طريفا مفصلا بقصيدة بند طويلة احتوت على وصف فرسه ثم وصف الطريق الذي سلكه والمنازل التي مر بها ويبدو ان الرحلة قد تمت في العقد الثاني من القرن التاسع عشر لانه ذكر فيها اسم الوالي سعيد باشا بن الوزير سليمان باشا الأول وان سعيدا هذا كان قد ولي بغداد بين سنتي (١٨١٣-١٨١٦م) قال فيها : وان جئت الى النيل وجاوزت المحاويل فلا تأوي الى خان ولا ترفق بمن خان سوى خان ابن نجار شريف تاجر اشرف تجار سقى الله على تربته مزنة غفران من الرحمة ما لم يسقها من قبله انسان وأعلا قصره في جنة الخلد بفضل منه ما دام واحسان فبت فيه ولا تبرح حتى مطلع الشمس ورح بالك لا تذكر ما صابك بالأمس وقم واسرع بمسراك ولا تمشي

---

وتوفي فيها سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م ، العزاوي ، تاريخ الادب العربي في العراق ، ج ٢ ، ص ٢٨٩

، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، ج ٢ ، ص ٦٩

(١) العقيلي ، الشيخ محمد بن حسين بن علي ، (١٤١٨هـ / ١٣٣٣م) ، تاريخ النجف الاشرف ،

هذه: عبد الرزاق محمد حسين ، ط ١ ، ١٣٨٥هـ ، ايران ، قم ، ج ٢ ، ص ٣٥٤

(٢) السرحان ، خانات الحلة في العهد العثماني ، ص ٦ ، نقلا عن ، بارسونز ، رحلة ابراهام

بارسونز من حلب الى الخليج العربي ، ص ١٤٠

على مهل ليطوى لك بالمسرى جميع الوعر والسهل وان جئت الى البير تجنبها فما فيها اهل تدبير. نعم في خان زاد استطعم الزاد هنيئاً واصطبح واغبق به طرفك ما زاد ، ضحي ثم اشرب القهوة من كف سخي ذكره شاع<sup>(١)</sup>

سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٦م - ذكرها الكابتن ممن عضو الجمعية الملكية الاسيوية في لندن من موظفي شركة الهند الشرقية المولعين بالآثار القديمة والتنقيب عنها وقد اشتغل مدة من الزمن في حاشية المقيم السياسي البريطاني في بلاد العرب التركية فاطلع على الكثير من احوالها وشؤونها واستطاع في ١٨٢٦ ، ١٨٢٧ ، ١٨٢٨م ان يجعل من البصرة مركزاً له فيقوم برحلات عدة منها الى بعض البلاد الإيرانية القريبة والى بغداد وبابل وطاق كسرى وكركوك واربيل وسليمانية ونيوى وأذربيجان .

يقول عند خروجه من خان الاسكندرية: وحينما تابع المسير في صباح اليوم الثاني إلى الحلة وصل بعد ساعتين وثلاثة ارباع الساعة إلى بقعة كان يقوم فيها خان حقير ، تسمى الحاج سليمان. وكان قد انشأ هذا المبنى رجل من العرب كان السلطان مراد قد انعم عليه وعلى افراد اسرته بلقب بك<sup>(٢)</sup>... وقد لاحظ ممن أن جدولا

---

(١) الدجيلي ، عبد الكريم ، البند في الادب العربي ، تاريخه ونصوصه ، مطبعة المعارف، ١٩٥٩م ، د محمد حسين علي المجيد ، المورد ، ادب الرحلات العراقي في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، دائرة الشؤون الثقافية ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية، ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م ، م٨ ، عدد ٤ ، ص ٤١

(٢) جدهم الأكبر شاوي بيك الشاهري هو الذي كرمه السلطان مراد بلقب بك في بغداد في العقد الأخير من القرن السابع عشر الميلادي، وكرمه بإقطاع خراج أراضي شاسعة له على النهرين حتى تكريت وعانة، ومنح ذريته لقب « بيك»، الذي يشار إلى هذه الأسرة أيضاً بـ « بيكات العبيد» أو « بيكات بغداد » وقد اعقب الأمير شاوي ولدا عظيما يدعى الأمير عبد الله يلقبه المؤرخون بأحنف وقته منح لقب امير وكان يعرف بباب العرب اعقبه نجله الأمير سليمان يقول السهروردي في لب الألباب: " لقد جمع أهل هذا البيت بين العلم والسيف والقلم، وبين الشجاعة و الأمانة بل سائر المفاخر، الأمر الذي عز على غيرهم من الأمراء" ينظر،

عميقا من الجداول التي تستمد ماءها من الفرات كان يمر بالقرب من الخان<sup>(١)</sup> فيتقاطع مع الطريق على مقربة من قرية الناصرية التي كانت تقع في شمال غرب هذا الموقع ، ولا يخفى ان هذه القرية لا يزال يلاحظها المسافر ما بين طريق الحلة الحالي والمسيب او سدة الهندية . وبعد مسيرة ساعتين وصلت القافلة الى المحاويل التي كانت عبارة عن قرية للفلاحين ولذلك وجد بعض الزرع حولها لأول مرة منذ ان غادر بغداد ويقول ممن ان المسافة بين الإسكندرية والمحاويل تقدر بأربعة عشر ميلا<sup>(٢)</sup>

من المسافة التي قطعها ممن ووقت قطع المسافة يظهر لي ان ممن قد سار بالطريق المختصر المتجه من الإسكندرية الى خان المحاويل مباشرة مرورا بقرية الناصرية وخان الحاج سليمان الذي أنشأ على الطريق المختصر الذي يتجه الى المحاويل مباشرة ويلتقي بطريق المحاويل - كربلاء الذي يمر بالمسيب للعبور على جسرهما ثم يتجه الى كربلاء ولم يعرج على خان الحصوة شرقا ولا الى المسيب غربا ، لأنه لو خرج من الإسكندرية الى الحصوة لكان ذكر خان الحصوة وخان الناصرية على الطريق بين الإسكندرية والمحاويل.

وهو نفس الطريق الذي سلكه باكنغهام من الإسكندرية الى المحاويل حيث قال: شرعنا للرحيل عند غروب الشمس وإذ امتطينا خيولنا واصلنا سيرنا باتجاه جنوب الجنوب الغربي فاجتزنا ريفا منبسطا قاحلا تخترقه عدة قنوات صغيرة ما يزال الماء المتدفق من الفرات موجودا فيها حيث وصلنا بعد ساعتين الى خان الحاج سليمان

---

السهروردي ، لب الالباب ص ١٧٩ وما بعدها. الحيدري ، عنوان المجد في أحوال البصرة وبغداد ونجد ، ص ٩٥

(١) يشير بذلك الى جدول الناصرية الذي يستمد ماءه من الفرات جنوب المسيب.

(٢) الكابتن ، ممن ، سفرة نهريية بين بغداد والبصرة سنة ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م ، ترجمة جعفر خياط ، مجلة الأقاليم العراقية ، العدد الرابع ، السنة الثالثة ، كانون اول سنة ١٩٦٦م ، ص ١٣٢

وقد قيل لنا ان هذا البناء قد شيد من رجل عربي يحمل اسمه وهو ادنى في مساحته ومظهره الخارجي من الخانات التي مررنا بها، ولقد اعتزمنا ان نستريح هنا ونتناول القهوة لكننا اخبرنا ان الخان قد هجر مؤخرا ، ولذلك قد حصلنا على كمية طيبة من ماء النهر من القرويين الموجودين هناك واستتفنا سيرنا<sup>(١)</sup>

سنة ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م : ذكر الاعظمي ان للمحاويل حاكم اثناء كلامه عن استقلال العراق عن الدولة العثمانية في عهد الوالي داود باشا سنة ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م فقال: ثم دعا اعوانه ومعتمديه ومن جملتهم صالح اغا حاكم المحاويل ورستم اغا ضابط المكزية والحاج احمد اغا متولي المسيب وسليمان اغا احد معتقيه ومصرف محمد اغا والصراف باشي اسحق اليهودي وشاورهم فيما جاء صادق افندي من اجله فقرر رأي الجميع على قتل صادق افندي وارسلوا من قتله غيلة ودفنوه سرا في رابية الصابونية في القلعة الخارجية وعلى اثر ذلك قطع داود باشا العلاقات بينه وبين العاصمة وانتقض على السلطان محمود خان الثاني واعلن استقلاله في العراق وذلك سنة ١٢٤٥هـ<sup>(٢)</sup>

سنة ١٢٨٠هـ / ١٨٦٤م : قام محمد صالح كبة وهو احد اعيان بغداد ، كان ادبيا فاضلا صاحب خيرات ومبرات (ت ١٢٨٨هـ ، ١٨٧١م)<sup>(٣)</sup> ، بترميم الخان عام (١٢٨٠هـ / ١٨٦٤م) ، ذكر محسن الأمين في ترجمة الشيخ أبو هبة الله محمد بن سلمان بن نوح الغريبي الكعبي الأهوازي الأصل الحلي المعروف بالشيخ حماد بن نوح ولد سنة ١٢٤٠هـ وقيل ١٢٢٠هـ ، قال: "وزار المترجم الامامين الكاظمين ونزل في بغداد ضيفا على الحاج محمد صالح كبة فأكرمه ولما سافر أعطاه جائزة فلما وصل

---

(١) باكنغهام ، رحلتي الى العراق ، ص ٢٤٠

(٢) الاعظمي ، علي ظريف ، مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث، طبع على نفقة نعمان الاعظمي الكتبي ، مطبعة الفرات، بغداد، ١٣٤٤هـ ، ١٩٢٦م ، ص ٢٢٨

(٣) ينظر ، الدروبي ، ابراهيم ، البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٨م ، ص ٢١٤ ، تسلسل ١٧٧

الحلة أنشأ هذه القصيدة يمدحه بها ويذكر تعميره الخانات للزوار بين كربلاء والحلة  
كخان الإسكندرية وخان المحاويل وبناء القنطرة ووصف البئر بجانبها وذلك عند تمام  
عمارة خان المحاويل سنة ١٢٨٠هـ<sup>(١)</sup>

ولهذا السبب شاع عند بعض كبار السن في القرن العشرين ان بناء الخان قام به  
بيت كبة لأنهم تعاهدوه وقاموا بتعميره ، وكانوا يسمونه خان كبة ، ومما اثبتناه من  
المصادر التاريخية ان الخان شيد قبل هذا التاريخ بسنين كما اسلفنا.

سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٥م مر بها جون آشرفي ٧ كانون الثاني ١٨٦٥م اثناء رحلته  
من الحلة الى بغداد وقال: انهم غادروا الحلة متوجهين الى بغداد وبعد مدة من الزمن  
عبروا جسرا يمتد فوق جدول كبير وسرعان ما وصلوا الى المحاويل فتوقفوا بها الى  
الغروب وعند ذلك توجهوا الى خان الإسكندرية الكبير<sup>(٢)</sup>

سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م : اشار الرحالة (لجان) في رحلته الى العراق عام  
(١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م) الى ان الخان محاط بالنخيل وتحدث عن بعض الخدمات  
المقدمة في خان المحاويل فقال: "كانت الساعة قد قاربت الثامنة عندما ظهر في  
الأفق نخيل خان المحاويل فسرتت جداً لأمرين، أولهما وصولي إلى غاية رحلتي لأن  
منطقة بابل الأثرية تبدأ من هناك، والثانية إنني سأتناول الغداء في الخان وفي طريقي  
الى هناك استعدت في ذاكرتي شيئاً من اقوال الاقدمين في بابل"<sup>(٣)</sup>

سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٩م ، مر به الدبلوماسي الاسباني ادولفو ريفادينيرا في رحلته من  
سيلان الى دمشق ومر به عام ١٨٦٩م اثناء ذهابه من بغداد الى بابل حيث يقول:  
بعد خروجه من خان المحمودية في الساعة التاسعة والذي امضى فيه نصف ساعة

---

(١) الأمين ، اعيان الشيعة ، ج ٩ ، ص ٣٤٩

(٢) جعفر خياط ، مشاهدات جون آشرفي في العراق ، مجلة سومر ، م ٢١ ، ١٩٦٥م ، ص ١١٢

(٣) رحلة لجان الى العراق ، ١٨٦٦م ، ص ٦٤.

وواصل مسيره حتى وصل الى (خان حاجو)<sup>(١)</sup> وكان ذلك في الثانية عشرة ليلا ثم يقول: "وواصلت المسير خببا حتى الساعة الخامسة فجرا وهو الوقت الذي دخلت فيه الى خان المحاويل على بعد اربع ساعات ونصف عن خان حاجو ولهذا الخان مظهر قرية في وسط الصحراء، بفضل الأكواخ وبعض الخضرة القليلة المحيطة به ويشبه تماما الخانات التي خلفتها ورائي ويتألف من فناء مساحته ثلاثون او أربعون مترا مربعا محاط بأربعة جدران عريضة وسميكة وفيه تتولى حجرات متماثلة على شكل كوى ، حيث يمكن إيواء ثلاثة مسافرين وفي المدخل توجد الاسطبلات وفي احد اركان البناء المطبخ وبئر الماء"<sup>(٢)</sup>

ويبدو لي ان البئر الموجود داخل الخان يستخدم كخزان للماء حتى في حالة وجود النهر وجريانه لأن ماء البئر اكثر نقاوة من ماء النهر، وحتى لا يتكلف النزلاء عناء جلب الماء من النهر.

سنة ١٣٠٣هـ - ١٨٨٦م : يذكر عالي بك وهو احد كبار المسؤولين في الدولة العثمانية واليا على طرابزون وهو في هذه الرحلة في مهمة رسمية من قبل ادارة الديون والواردات المخصصة وهو برتبة مفتش عام اذ تم تكليفه بداية بالتفتيش على نواحي سعرد وديار بكر يقول: تحركت من بغداد قاصدا الحلة يوم السبت الموافق اليوم الاول من شهر مارس لعام ١٣٠٢ رومية<sup>(٣)</sup>... وبعد قضاءه الليلة في خان الإسكندرية: وفي صباح اليوم التالي تحركت من هناك وبعد ثلاث ساعات في الطريق نصبت خيمة وتناولت فيها طعام افطاري ثم سرت للأمام ساعتين ايضا ووصلت مكانا يسمى (محاو) استرحت هناك قليلا والمسافة من خان الاسكندرية حتى خان محاو خمس ساعات ومن محاو حتى الحلة ثلاث ساعات. وتبعد

---

(١) هذا الخان بهذا الأسم لم يذكره أي من الرحالة قبله ولا بعده وربما اخطأ بالاسم.

(٢) ريفا دينيرا ، ادولفو ، رحلة من سيلان الى دمشق ، ترجمة صالح علماني ، الناشر ، دار

المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، ص ٧٦

(٣) يقابلها بالسنة الهجرية ، ١٣٠٣هـ ، والميلادية ١٨٨٦م

محاول وهي مركز احدى المديریات هناك عن الطريق مقدار ساعة الى جهة اليسار<sup>(١)</sup>، وتقع اطلال بابل على يمين الطريق الذهاب من محاول الى الحلة وعلى الرغم من انني توجهت الى هذا المكان لرؤيته قبل الدخول الى محاول فاني لم اتمكن من المرور من الجداول المائية التي كانت تروي الأراضي الزراعية فرجعت الى الطريق مرة اخرى ووصلت الى الحلة بعد العصر<sup>(٢)</sup>

سنة (١٨٨٧-١٨٩١م) (١٣٠٤ - ١٣٠٨هـ) - اما الرحالة البريطاني (السير واليس بدج) الذي قام بثلاث رحلات الى العراق بين عامي (١٨٨٧-١٨٩١م) (١٣٠٤ - ١٣٠٨هـ)، كان له الدور البارز في تهريب الآثار العراقية الى بريطانيا<sup>(٣)</sup> تطرق في معرض رحلته إلى العراق عن خان المحاويل فقال: "... وبلغنا خان المحاويل قبل أن يرخي الليل عن الدنيا سدوله، وبنائة الخان هذا وسيدة سعة خان الإسكندرية، لكنها متداعية وبحاجة إلى ترميم وتدعيم، ومما لا ريب فيه أنها بنيت بطابوق جيء به من خرائب بابل"<sup>(٤)</sup>

سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣م ذكر الرحالة البريطاني هنري سواينسون كاوبر في كتابه رحلة عبر الجزيرة الفراتية الى الخليج العربي قال " وامتطينا خيولنا عند السادسة الا ربعا من صباح اليوم التالي حيث كان الجو لطيفا فيه بعض البرودة في ذلك الوقت من الصباح فاسرعنا لنستطيع كسب اكبر وقت ممكن للتمتع بأثار بابل في السادسة والنصف مررنا ببعض الخيام التي اخبرنا يوسف انها تعود الى قبائل البعاج وبعد

---

(١) يشير بذلك الى مركز المديرية في قرية الصباغية الحالية

(٢) عالي بك ، رحلة عالي بك الى العراق العثماني والهند ، ترجمة محمد حرب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٥م ص ٩٧ - ٩٨

(٣) ينظر، العزاوي عمر جسام ، علم الآثار في العراق نشأته وتطوره ، تقديم الاستاذ خالد سالم اسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٦١

(٤) السير واليس بدج ، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، ج ١، بغداد، دار الزمان، ١٩٦٦م ، ص ٢٠٩



خمسين دقيقة وصلنا الى خان الناصرية ... قادنا هذا الطريق نحو خان المحاويل الذي يبعد احدى عشرة ساعة ونصف سيرا من بغداد وحوالي ساعة ونصف من تلال بابل التي تشاهد لأول مرة خلفه ... بعد مغادرتنا مباشرة عبرنا قناة وظهر امامنا على مسافة ثلاثة او أربعة اميال اول تل بابلي كبير<sup>(1)</sup>

وقال بعد مغادرته للحلة وعودته الى المحاويل وخرجنا من الحلة باتجاه تلال بابل في التاسعة والنصف وبعد مرورنا بالقرب من هذه التلال وصلنا الى خان المحاويل حيث اجبرنا الطقس الرديء من رعد وبرق ومطر غزير الى التروي والاختباء لمدة نصف ساعة تقريبا ... وقال بعد مغادرتنا للمحاويل انعطفنا نحو اليسار باتجاه المسيب تاركين طريق بغداد ... ثم قال : انطلقنا ثانية ووصلنا في حوالي الواحدة الى مخيم للعرب هم من فلاحي شمر الذين يعملون في الأرض الواقعة بين المحاويل والنهر (حسب قول يوسف) كانت الأكواخ التي يسكنها هؤلاء مبنية بالقصب اما سقفها فمن الحصر المصنوعة في البصرة وقد رأيت للمرة الأولى الماشية ذات الحدبة التي تشبه الى حد بعيد الأنواع الهندية بالقرب من هذه القرية<sup>(2)</sup>

سنة ١٩٠٩م / ١٣٢٧هـ: وثقت المسز بيل الضابطة في المخابرات البريطانية والرحالة والباحثة في التاريخ والآثار والسكرتيرة الشرقية لدائرة المندوب السامي في العراق والتي جاءت الى العراق قبل نشوب الحرب العالمية الأولى ، وقامت سنة ١٩٠٩م برحلة على امتداد الفرات من حلب الى الحلة ثم قفلت راجعة منها الى بغداد وسامراء والشرقاط والموصل وديار بكر ووثقت فيها مرورها في المحاويل بقولها : وعبرنا قناة الناصرية بواسطة جسر قرب خان وبعد مرور خمس ساعات من المسيب فقد وصلنا الى قرية المحاويل والموجودة فوق قناة بنفس الاسم حيث كان هناك جسرا ، وهناك تناولت وجبة الغداء تحت أشجار النخيل حيث لا يوجد أنواع أخرى من

---

(1) بيرغوين ، اليزابيث ، جيرترو ودد بيل من اوراقها الشخصية ، ١٩١٤-١٩٢٦ ، ترجمة منير

عباس مظفر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط ١ ، ٢٠٠٢م ، ص ٢١٦

(2) كاوبر ، رحلة عبر الجزيرة الفراتية ، ص ٢٣٩

الأشجار في هذه المنطقة ، ثم واصلنا السير راكبين والى جانبنا القافلة حيث عبرنا قنوات أخرى عديدة هي الآن ناشفة وأخرى تجلب الماء الى قرى بعيدة الى شرقنا. انه عالم قاحل مع آثار متناثرة لحضارة سابقة وكلها يضربها الفقر بالإضافة الى انها مهجورة وعلمنا انها كانت في يوم من الأيام ثرية وكثيفة السكان والآن هي راكدة وبصورة لا متناهية وواسعة من دون المعالم حيث كان المجد قد غادرها<sup>(١)</sup>

سنة ١٩١١م / ١٣٢٩هـ: يقول عمانوئيل فتح الله عمانوئيل: ثم ارتحلنا إلى خان الحصوة فوصلنا إليه في الساعة السابعة وعشر دقائق، وأقمنا فيه للاستراحة. وهو خان واسع تقف فيه القوافل وفيه حجر واكناج للشتاء ودكة كبيرة للصيف يضطجع عليها المسافرون، وبجانب الخان قهوة، وهذا كل ما يرى هناك. ومن بعد أن تغدينا ظعنا من ذلك الموطن نحو الساعة الثامنة ونصف فجرت بنا العجلات جرياً حثيثاً حتى بلغنا في الساعة العاشرة إلى خان الناصرية ولم نقف فيه لأننا وجدناه افرغ من فؤاد أم موسى. وما زلنا ننهب الأرض على ظهر عجلتنا حتى أتينا خان المحاويل عند غروب الشمس، فوقفنا فيه . وهذه المرحلة تشتمل على خان واسع وبعض دورٍ لا علو فيها ولا ارتفاع محوطة بسياج ، فبتنا ليلتنا هناك. ولما أسفر الصبح عن جبينه الصبيح استيقظنا وسرنا منه نحو الساعة الثانية عشرة ونصف متجهين نحو (كويرشن)<sup>(٢)</sup>

في عهد حكومة مدحت باشا كثر الاعلان والتفويض لأراضي اميرية عديدة ومنها في انحاء الحلة ، والمحاويل والمدحتية والجربوعية (ناحية القاسم)<sup>(٣)</sup>

---

(١) بيل ، جيرترود لوثيان ، مراد الى مراد ، ترجمة الدكتور برهان خليل غزال ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص ٢٥٠ - ٢٥١

(٢) مجلة لغة العرب العدد ٤، تشرين اول ، ١٣٢٩هـ ، ١٩١١م ، بغداد ، ص ١٢١ سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيها ،

(٣) العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ١٩

والخان - كما يصفه بعض كبار السن الذين شاهدوه من أهالي المحاويل - مربع الشكل، يمتد على مساحة تُقدَّرُ بدونم، وارضه أميرية<sup>(١)</sup> والبناء وقف، يتألف من ٢٤ غرفة، ومشيد من الطابوق والجص، ويوجد بُرٌّ في الخان لغرض توفير الماء للزوار وعابري السبيل، وذلك لعدم وجود نهر المحاويل في بداية انشاء الخان، ويستقبل الخان أعداد كبيرة من الزائرين.

قال عنه الدكتور علي هادي المهداوي: "يبعد عن الحلة مسير ثلاث ساعات وهو جميل جدا وذو مساحة واسعة بني بطابوق خرائب بابل وقد صمم بشكل مشابه لتصميم خان الإسكندرية الذي يبعد عنه مسيرة اربع او خمس ساعات ، حيث تطل على فنائه الداخلي المفتوح من الأعلى اووين كبيرة خصصت لراحة الزوار ومنامهم ، وأخرى واسعة تم تخصيصها كحظائر واسطبلات لايواء حيواناتهم فيما احتل مكان الصلاة احد جوانب ذلك الخان ، ومن المرفقات البنائية التي اشتمل عليها هي ارفصة لجلوس الزائرين ، لا تختلف الخدمات المقدمة للمسافرين في خان المحاويل كثيرا عن تلك التي كانت في الخانات الأخرى ، وهي التزود بالطعام او الشراب واخذ قسط من الراحة بعد عناء السفر ومشاقه"<sup>(٢)</sup>

وصفه الدكتور عدنان الظاهر المولود سنة ١٩٣٥م عند مشاهدته له في الأربعينيات في مرحلة صباه: خانٌ كبير جداً مبنيّ بالطابوق المفخور القوي الذي قاوم عوادي الزمن وبقِيَ بناءً الخان شامخاً بقبابه النصف كروية وبحجراته الواسعة الكثيرة العدد.

---

(١) الأراضي الاميرية: هي الاراضي المملوكة للدولة ، وهذه الأراضي كانت مملوكة للسلطان العثماني وتم منح منفعتها للمواطنين مقابل نسبة من نتاجها تمنح للدولة، و صدر قانون بيع الاراضي الاميرية رقم (١١) لسنة ١٩٤٠، بموجبه تحدد دائرة الطابو لكل قرية وقصبة ومدينة حدود الاراضي التي تعتبر واقعة ضمنها ، تسجل الاراضي الاميرية الواقعة ضمن الحدود المذكورة ملكا صرفا وتعطى سندات طابو. ينظر، الوقائع العراقية ، العدد : ١٧٧٩ في ١١-٣-١٩٤٠م

(٢) مجلة رد الشمس ، شعبان ١٤٣٩ هـ ، العدد الحادي عشر ص ٥٢

كان للفترة المذكورة في أعلاه مهجوراً وحجراته مظلمة رطبة مملوءة بالخفافيش بين المتعلق مقلوباً والطائر بين الجدران والطلع في مهمات خاصة. كنا أطفالاً ذلك الزمان نكره هذه المخلوقات الغريبة العادات والأشكال والأطوار بل ونخشاها إذ كان الأهل يرددون على مسامع أطفالهم أنّ الخفّاش إذا التصق بوجه أحدٍ من البشر تصعب إزالته عند ذلك إلا إذا سلطت عليه مرآة! كنا ندخل الحُجرات الرطبة المظلمة جماعاتٍ جماعاتٍ ونرشقها بالحجارة وهي مُعلّقة بالمقلوب على الجدران فيسقط منها من يسقط وينجو من ينجو ثم نوّلي هاربين بأقصى ما نستطيع من سرعة خوفاً من أنها قد تلاحقنا حتى بيوت أهلينا وكنا نكتّم هذا الأمر عنهم خوفاً من الردع أو العقاب<sup>(١)</sup>

حكّت لي والدتي التي كان بيت والدها حسن الشاهر بجوار الخان ان مجموعات من قبائل رحل تسمى (صليب) قالت عندما كنا صغاراً كان هؤلاء يأتون ويسكنون في حُجرات الخان لعدة ايام ويقومون بعمل مصوغات ذهبية بسيطة بأدوات بدائية بسيطة ويقومون ببيعها لأهل المدينة ، ويعملون اسنان من الذهب لتركيبها مكان الأسنان المفقودة ثم ينتقلون الى القرى المجاورة لعرض بضاعتهم فيها أيضاً.

### المحاويل من الناحية الادارية

بعد سنة ١٨٥٠م كانت الحلة سنجق تابع لولاية بغداد (ولاية بغداد) وكذلك سنجق كربلاء، وهذه السناجق انقسمت الى عدة وحدات ادارية عرفت بالأقضية والأقضية بدورها انقسمت الى وحدات اصغر دعيت بالنواحي ، وفي الوقت الذي كان السنجق فيه تحت ادارة موظف يدعى (المتصرف) كان القضاء يدار من قبل (القائمقام) والناحية من قبل (المدير)<sup>(٢)</sup>

(١) الظاهر ، عدنان ، موقع بنت الرافدين ، مقال من ذاكرة المحاويل ، مايس ٢٠٠٩م

(٢) ينظر، النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد ، ص٦٧

في عام ١٨٩٣م تم نقل مقر سنجق الحلة الى الديوانية واصبحت الحلة قضاء تابع لها ، وفي ١٨٩٥م/ ١٣١٣هـ ، صدر الأمر باعتبار قرى بارمانه والخواص ونهر الشاه والمحاويل نواحي من الصنف الثاني<sup>(١)</sup>

عمدت الحكومة العثمانية إلى تشكيل إدارة (ناحية المحاويل) في قرية الصباغية ومصلحتها في هذه الإدارة هي ضبط العشائر والسيطرة عليها وكسبها.

كان المقر الرئيس لإدارة ناحية المحاويل في منطقة (شبه ربوه) في قرية الصباغية بالقرب من (بيت خستاي وبيت طالب كمر) حالياً وألحقت بها القرى التابعة لها بعد ذلك. ومن خصائص مركز الناحية آنذاك هو السور الذي يحيط بها حيث كانت مسورة بسور لا يخرج منها أي شخص أثناء الليل خصوصاً والحرس يتناوب لحراسته والسبب هو الخوف من غزوات القبائل والحفاظ على مديرتها من الاعتداء<sup>(٢)</sup>.

وناحية المحاويل من النواحي القديمة ومن انهر هذه الناحية الفندية وحصن جعفر والشهوانية والعمية المعروفة بعمية الباشا الآن والعاصي والمرجانية ابو عجارب والبدع ، واهم قرأها الصباغية ، خان المحاويل وسادة الحصن والبو مصطفى والخاتونية وبرنون وكويرش، والجمجمة<sup>(٣)</sup>

وتعاقب العديد من مدراء النواحي على ناحية المحاويل منهم:

١- امين افندي: اول مدير لها بدأ عمله مع تأسيس الناحية سنة ١٣١٤هـ ، ١٨٩٦م

---

(١) سالنامه ولاية بغداد ، ١٣١٢هـ ، ١٨٩٤م ، ص٢٣٣-٢٣٤ ، ١٣١٤ ، ١٨٩٦م ، ص٣٠٦ ، جريدة الزوراء ، العدد ١٦٢٢ ، في ٣٠ شوال سنة ، ١٣١٢هـ ، العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٨ ، ص ١٤٩ ، النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد ، ص١٣٦

(٢) ينظر ، محمود عبيد حسين ، معاون اعدادية المحاويل للبنين ، لمحات من تاريخ المحاويل (٣) الحاج ، وادي العطية ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، المكتبة الحيدرية النجف ، ١٣٧٣هـ ، ١٩٥٤م ، ص١٤٤ ، الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، ص١٥٤

جاء في سالنامة بغداد لسنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م ان المدير امين بك والكاتب عبد الرزاق افندي ومأمور المخزن ملا ناصر افندي<sup>(١)</sup> وكاتب الناحية هو موظف ملازم لمدير الناحية ، يقوم بالأعمال الكتابية الرسمية وحفظ السجلات بمراسلات الناحية وأوراقها<sup>(٢)</sup>

٢- **عبد اللطيف السعدي**: استلم الناحية في ١٨٩٧م<sup>(٣)</sup> ، وجاء في سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٦ / ١٨٩٨ ، ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩م ان مدير الناحية عبد اللطيف افندي والكاتب عبد الرزاق افندي ، وفي سالنامة ١٣١٨ / ١٩٠٠م مدير الناحية عبد اللطيف افندي والكاتب شفيح افندي<sup>(٤)</sup>

ومدير الناحية من اسرة موصلية معروفة عين مديراً لناحية المحاويل فانقل بأسرته إليها لكنه لم يلبث ان توفي فعادت اسرته الى بغداد سنة ١٩٠٢م<sup>(٥)</sup> ، ولده داود عبد اللطيف السعدي من رجال السياسة والقانون في العراق مطلع القرن الماضي حتى منتصفه وشيخ محامي الجزاء في العراق ولد في بغداد سنة ١٨٩٤ ، وله آراء خاصة قيمة في القانون المدني وهو احد اعضاء اللجنة في تنظيم وتنسيق القانون المدني العراقي<sup>(٦)</sup>

---

(١) سالنامة ولاية بغداد ، ١٣١٣هـ/١٨٩٥ ، ١٣١٤هـ / ١٨٩٦ ، ص ٣٠٦

(٢) الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ، ص ٢٢٠

(٣) المنصوري ، د. سامي ناظم حسين ، الديوانية في العهد العثماني الأخير (١٨٥١-١٩١٧م)

دراسة لتاريخها في ضوء السالنامات العثمانية، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ص ١٦٦

(٤) سالنامة ولاية بغداد ، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م ، ص ٣٥٥ ، ١٣١٧هـ/١٨٩٩ ، ص ٢٦١ ،

١٣١٨هـ/١٩٠٠ ، ص ٣١٨

(٥) ينظر ، العكام عبد الأمير هادي ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ، دار الحرية للطباعة ،

بغداد ، ١٩٨٠م ، ص ٢١

(٦) ينظر ، الدروبي ، ابراهيم ، البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم ، ص ٥٨

تصحيح معلومة : من اجل الأمانة العلمية يبذل الباحثون جهودا كبيرة للحصول على المعلومة الصحيحة ولكن قد يخطأ الباحث وهو معذور فالبشر خطاءون والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحديث المروي عن أنس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ » وليس في ذلك شيء من الحط عليهم، وإنما هو وصف لهم بما جبلوا عليه ليتوبوا!<sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَجَاوَزَ عَنِّ أُمَّتِي الْخَطَّاءَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ »<sup>(٢)</sup>

ومما اخطأ به الباحثان الأستاذ صاحب كمر والأستاذ يوسف الشمري في بحثيهما : ذكر صاحب كمر في تحقيقه عن المحاوليل في جريدة الجمهورية ان عبد اللطيف السعدي قتل سنة ١٩١٧م<sup>(٣)</sup> أي انه استمر في عمله عشر سنوات ثم قتل.

وهذه الفترة هي فترة الاحتلال الإنكليزي استطاع فيها الإنكليز احتلال بغداد في ١٩١٧م وهي فترة فوضى ليس فيها اثر لسلطة الدولة العثمانية.

وقال يوسف الشمري: بقيت إدارة الناحية في منطقة الصباغية لمدة ثلاثين عاما وانتقلت الى الخان بعد مقتل مدير الناحية عبد اللطيف داود السعدي بسبب الضرائب المفروضة على الفلاحين ، لذلك قام كاتب التحرير بهاء سعيد افندي بحمل المستمسكات الرسمية العثمانية من مركز الناحية في الصباغية الى خان المحاوليل وبدأ الناس ينجزون معاملاتهم من الخان آنذاك<sup>(٤)</sup> وحسب ما ذكر الأستاذ يوسف الشمري انه استمر في عمله ثلاثين عاما أي من ١٨٩٦ - ١٩٢٦ ثم قتل . وانتقلت

---

(١) ابن ماجه ، أبو محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد

الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، ج ٢ ، ص ١٤٢٠ ، رقم الحديث ، ٤٢٥١

(٢) سنن ابن ماجه ج ١ ، ص ٦٥٩ ، رقم الحديث ، ٢٠٤٣ والحديث صحيح

(٣) صاحب كمر ، المحاوليل البلدة التي اكرمت الخليفة والأمير ، جريدة الجمهورية ، العدد ٨٢٣

، ٢٩/١٠/١٩٩١م

(٤) صفحات من تاريخ الحلة ، ص ٣١١

إدارة الناحية بعد مقتله ، وهذا يعني ان المعلوماتين متضاربة وتفتقد الى الدقة لأن مدير الناحية عبد اللطيف داود السعدي لم يثبت انه قتل ولكن توفي في ١٩٠٢م فعادت اسرته الى بغداد حسب ما وثقناه.

وفي سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، ذكرت ان مدير الناحية هو عباس حمدي افندي والكاتب شفيح افندي ، وعند ذكر مراكز النواحي التابعة لقضاء الحلة ذكرت ان قرية الصباغية هي مركز ناحية المحاويل<sup>(١)</sup> هذا يعني ان عبد اللطيف افندي توفي في نهاية ١٩٠١م فعادت اسرته الى بغداد في ١٩٠٢م .

ولكن لوريمر الذي كتب معلوماته بين ١٩٠٥م و١٩٠٦م اثبت ان مقر الناحية في هذه الفترة هو خان المحاويل وقال: " وهناك قرية قريبة من الخان عدد سكانها حوالي ٦٠٠ نسمة وهي محاطة بجدران مبنية من الطين يبلغ ارتفاعها عشرة اقدام وقد ثبت الشوك في هذه الجدران ، وهذا المكان هو مقر قيادة ناحية المحاويل التابعة لقضاء الحلة ولذلك فهي مقر المدير"<sup>(٢)</sup>

وهذه المعلومة اقرب الى الدقة لأن بهاء الدين سعيد افندي المذكور في المعلوماتين انه كاتب الناحية استلم عمله هو والمدير احمد رشدي افندي في ١٩٠٦م ، كما جاء في سالنامة ولاية بغداد.

ومن ذلك نستنتج ان المدير الذي قتل هو احمد رشدي افندي ، وبعد مقتله قام الكاتب بهاء الدين سعيد افندي بنقل السجلات الى خان المحاويل. ويبدو ان مقر الناحية لم يستمر طويلا في المحاويل وأعيد الى الصباغية في عام ١٩٠٧م حسب ما جاء في سالنامة ١٩٠٧م ان مركز ناحية المحاويل هو الصباغية<sup>(٣)</sup>

---

(١) سالنامة الدولة العثمانية ، ولاية بغداد ، ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، ٣٤٨ ، ص ٣٦١ ، ص ٣٦٣

(٢) ينظر ، لويمر ، معجم البلدان والقبائل ، ج ٩ ، ص ١٧١

(٣) سالنامة ولاية بغداد ، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ، ص ٣٠٦



- ٣- ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م المدير عباس حمدي افندي ، والكاتب شفيع افندي<sup>(١)</sup>
- ٤- ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م المدير أيوب كامل افندي ١٩٠٣ م والكاتب عبدالله افندي<sup>(٢)</sup>
- ٥- ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م ، المدير حاج محمد افندي ، والكاتب احمد افندي<sup>(٣)</sup>
- ٦- ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م ، المدير احمد رشدي افندي ، والكاتب بهاء الدين افندي<sup>(٤)</sup>
- ٧- ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م ، المدير سليم ثابت افندي ، والكاتب محمود افندي<sup>(٥)</sup>
- ٨- ١٩٠٨ م - ١٩١١ م ، المدير حسن بيك ( وكالة )<sup>(٦)</sup>
- ٩- ١٩١٤ م المدير قاسم افندي<sup>(٧)</sup>

في عام ١٩١٢ م او قبله بقليل امرت ادارة الناحية بانشاء مركزا للدرك<sup>(٨)</sup> في خان المحاويل وذلك للسيطرة على طريق القوافل ، القادمة من بغداد الى الحلة وبالعكس وقد اثبت وجود المركز الرحالة الواموسيل في رحلته الوصفية الى منطقة الفرات الأوسط الذي وصف خان المحاويل وما حوله من القرى والأنهر بدقة متناهية في ذهابه الى بابل وعودته منها فقال عن رحلته في يوم ١١ آيار سنة ١٩١٢ م / ١٣٣٠ هـ وهو متجه من المسيب باتجاه خان المحاويل : وفي الساعة ٦ و ١٥ عبرنا فوق جدول قديم عريض وفي ، ٦ و ٤٣ مساءً نصبنا الخيام وراء خان المحاويل، وكان في هذا

(١) سالنامه ولاية بغداد ، ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م ، سنجق ديوانية ، ص ٣٤٨

(٢) سالنامه ولاية بغداد ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، ص ٣٢٦ ،

(٣) سالنامه ولاية بغداد ، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ ، ص ٣٤١

(٤) سالنامه ولاية بغداد ، ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م ، ص ١٩٣

(٥) سالنامه ولاية بغداد ، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م ، ص ١٧٩

(٦) المنصوري ، الديوانية في العهد العثماني الأخير (١٨٥١-١٩١٧ م) ، ص ١٦٥

(٧) المنصوري ، الديوانية في العهد العثماني الأخير (١٨٥١-١٩١٧ م) ، ص ١٦٥

(٨) الدرك: وهي لفظة تركية تعني الشرطة.

الخان الكبير مركز للدرك، وقد تجمع خلفه نحو ثلاثون كوخا وتقع قرية قصر  
المحاويل<sup>(١)</sup> الى الشرق من ذلك"<sup>(٢)</sup>

وقال وفي الساعة ٥ و ١٦ صباحا في الثاني من ايار ١٩١٢ واصلنا متجهين جنوبا  
في ٥ و ٣٣ بدت على اليمين خرائب ايشان<sup>(٣)</sup> ابو روطه ، والى الجنوب الشرقي  
ايشان الخاتونية والى الجنوب خرائب القريني<sup>(٤)</sup> والبزل والى الجنوب الغربي بساتين  
النخيل في البطة وفي الساعة ٦ و ٥ اجتزنا جدول بدعة السياحية ثم جدول الفندية  
الذي يجلب الماء الى مشهد ام حمدان والمنطقة تملكها عوائل الجسر والجرارونة  
والجدي وفي الساعة ٧ و ٣٧ عبرنا الجسر المنصوب على نهر النيل ووصلنا الى  
خرائب بابل المتهدمة<sup>(٥)</sup>

وفي اثناء عودته من بابل الى بغداد وصف ما شاهده: في ٣ أيار بدأنا رحلتنا باتجاه  
شمالي في الساعة ٥ و ٧ صباحا وفي ٦ و ١٢ رأينا على اليمين مشهد الامام  
الخضر<sup>(٦)</sup> وعلى اليسار خرائب الضباع<sup>(٧)</sup> وفي ٧ ، ١٢ عبرنا نهر الناصرية<sup>(٨)</sup> وفي  
٧ و ٢١ وصلنا الى خان الناصرية المهجور<sup>(٩)</sup>

---

(١) يشير بقوله قصر المحاويل الى ادارة الناحية في محاويل الصباغية.

(٢) الوا موسىل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ، ص ٧٣.

(٣) ايشان : تعني تل او مجموعة تلال باللغة الدارجة في ذلك الوقت

(٤) تل واقع على بعد (٧كم) تقريبا عن مركز القضاء في قرية البو علوان ويرجع عهده إلى

الساسانيين

(٥) الواموسيل ، الفرات الاوسط ، ص ٧٣ ، ٧٤

(٦) يقع في نهاية نهر السعيدية في الكريعات شرق معسكر المحاويل بحدود ٣كم ارضه موقوفة  
من قبل سيد يوسف الحديثي وسيد كامل الحديثي أولاد عبد الرحمن الحديثي مقدارها مائة دونم  
من اراضيهم التي يفلحها الكريعات وسجلوها وقفا خيريا وهي الآن تابعة للوقف السني.

(٧) تقع غرب الشارع العام قبل معسكر المحاويل في الجهة المقابلة لعشيرة اليسار

(٨) الناصرية: جدول الناصرية يأخذ مياهه من الفرات جنوب المسيب. قال العزاوي: (الناصروة)  
اهل الناصرية نهر معروف في انحاء الحلة قرب المحاويل. صاروا يسمون به وهم (عبادة) ،

وفي معجم البلدان الذي أعدته المخابرات البريطانية قبل الحرب العالمية الأولى وصفت خان المحاويل: مكان للتوقف والاستراحة على الطريق بين بغداد والحلة يبعد ٢٨ ميلا عن المحمودية و١٣ ميلا عن الحلة وترتفع اسوار الخان نفسه الى ١٨ قدما من الخارج لتشابه الى حد كبير اسوار خان الحصوة غير انه أسوأ حالا منها، ويلحق بالخان قرية يسكنها حوالي ٦٠٠ نسمة تحيط بها الاسوار الطينية التي يبلغ ارتفاعها عشرة اقدم ، وتعلوها الاشواك وفي ظل الحكم التركي كان ذلك المكان مقرا لناحية المحاويل بقضاء الحلة ومن ثم مقرا للمدير ، ويوجد به مقهى واحد ومحطة صغيرة للضبطية<sup>(٢)</sup> كما ان به بضعة حيوانات وكثير من الوقود غير ان الحبوب نادرة بوجه عام على الرغم من ان المنطقة المزروعة كبيرة اذ يتم تصديرها وبيعها، وعلى الجانب الجنوبي للقرية تتدفق قناة المحاويل من الفرات محدثة مجرى مائيا في شهر ابريل يبلغ عرضه ٢٠ قدما وعمقه ١٢ قدما وعلى ضفة القناة يوجد نحو ٥٠ من أشجار النخيل التي تخص القرية<sup>(٣)</sup>

#### سدة الهندية:

كان الفرات حتى عام ١٢٠٨ هجرية (١٧٩٣م) يمر بالحلة فقط ولم يكن يومئذ لشط الهندية الحالي أسم يذكر واتفق أن مثرها هندية اسمه (عاصف الدولة) (كذا بمعنى آصف الدولة أي وزيرها الأكبر) جد (إقبال الدولة) وهو من مهرجات الهند زار

---

وخان الناصرية على الطريق بين المحاويل وقرية الحصوة ، العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ، هامش ١

(١) الواموسيل ، الفرات الأوسط ، ص ٧٤

(٢) الضبطية: او الجندرية : هي الشرطة المدنية التي تتلقى اوامرها من السلطات المدنية وتحمل نفقات الجندرية في كل ولاية قسم الايرادات المدنية للولاية ، لوريمر ، دليل الخليج ، ج ٣ ، ص ١٠٤٤

(٣) ينظر ، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء ، ج ٩ ، ص ١٧١

العتبات المقدسة في العراق ورأى من واجبه الديني أن يقوم بمشروع إسالة المياه إلى النجف (البلدة التي كتب عليها نكد الطالع أن تكون فوق ربوة مرتفعة لا يمكن أن يصلها الماء) فأخذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير وانفق مبلغاً طائلاً على حفر جدول ضيق كان في طاقة الرجل أن يعبره وثبا وهو يخرج من شط الحلة إلى نواحي النجف المنخفضة عن المدينة. وقد سمي هذا الجدول باسم (الهندية) إشارة إلى أصله وأرخ هذا العمل بعبارة (صدقة جارية) أي عام ١٢٠٨ هـ.

ثم إن عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الأراضي الواقعة على ضفتيه أثرت في توسيعه أعظم تأثير حتى أصبح هذا الجدول الضيق نهراً كبيراً إندفق فيه شط الحلة دفعة واحدة لانخفاض الأراضي التي يسيل عليها وكانت المزارع المبتوثة على عدوتيه تغرق بسبب فيضانه وتموت عطشا أيام هبوطه فآن للحكومة العثمانية أن تقوم بمشروع سد الهندية<sup>(١)</sup>

حاول علي رضا باشا ونجيب باشا من أجل ذلك إنشاء سدة له وتمكن عبيد باشا من سد الفرات وبناء ناظم قوي له من الأجر وقد تهدم ذلك الناظم سنة ١٨٥٤م ، ثم بنى عمر باشا سدا عظيماً من التراب والحطب فلم يبق الا قليلاً ، وما حلت سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م حتى أصبح نهر الهندية هو مجرى الفرات الأصلي تقريباً<sup>(٢)</sup> وفي سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م اوشك فرع الحلة على الجفاف<sup>(٣)</sup>

---

(١) ينظر ، مجلة لغة العرب العراقية م٦/ العدد ٦٣ ، ص ٦٥٨ ، م٦ ، العدد ٥٦ ، ص ١٢٠

(٢) ينظر، لونكريك ، تاريخ العراق في اربعة قرون ، ص ٣٧٤ ، هامش ١٤ ، هامش ١٥

(٣) أحلام ، فاضل عبود ، مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي،

جامعة بابل ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، ٢٠١٠م ص ٣٢

تأثرت المحاويل بجفاف نهر الحلة لأن نهر المحاويل من الانهار التي مصدرها نهر الفرات ، وهي نهر المحمودية ونهر المسيب ونهر المحاويل<sup>(١)</sup> ولكن التأثير كان قليلا لقرب نهر المحاويل من مصدر المياه في سدة الهندية.

في زمن السلطان عبد الحميد سنة ثمان بعد الثلاثمائة والألف<sup>(٢)</sup> وفي عهد الوالي سري باشا ١٣٠٧ هـ ، وكان اكبر هم هذا الوالي ان يتم سدة الهندية على يديه ، فأجرت سفارة الدولة العثمانية في باريس مقابلة مع المهندس شوندرفر ومعاونه تيودور دروان وسيروا الى بغداد ، تحركا من بغداد لاجراء الكشف على نهر الفرات ، ووصلا الى هيت ثم عادا الى بغداد ، فعملا سدة الهندية<sup>(٣)</sup>

تبين من البرقيات التي أرسلها المتصرف يحيى نزهت الى مراجعه في بغداد واسطنبول إن العاملين في السد ( سدة الهندية ) قد تجاوز عددهم نحو ( ٥٥٠٠ ) عامل في اليوم الواحد .. وأن كميات الطابوق والآجر التي جلبت من خرائب مدينة بابل الاثرية على ظهور الجمال كانت تكفي لرصف مسافة ( ٣٥١٠ م ) من الارض حسب طلب المهندس شوندرفر ، اضافة الى الركائز الخشبية التي بلغت نحو ( ٥٠ ) ركيزة تم غطسها بالماء<sup>(٤)</sup> واحتفل بافتتاح السدة في ١١ ربيع الأول ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م ، وقد تصدعت السدة المذكورة في سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، وعلى الرغم

---

(١) السعدي ، محمد رشيد بن داود (ت ١٩٣٠ م / ١٣٣٩ هـ) ، قره العين في تاريخ الجزيرة والعراق

والنهريين ، مطبعة الرشيد ، شارع بابلاتنك ، بومبي ، ١٣٢٥ هـ ، ص ١٤

(٢) اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، ص ٢٩٧

(٣) لونكريك ، ص ٣٧٤ ، هامش ١٥

(٤) ينظر، المهداوي ، علي هادي عباس ، اخبار الحلة في صحيفة الزوراء العثمانية (دراسة وثائقية تاريخية) ، النجف ، دار الضياء للطباعة

من بعض المحاولات التي جرت لاصلاحه لكنها باءت بالفشل. وبقيت الحالة سيئة في شط الحلة<sup>(١)</sup>

واستدعت الحكومة العثمانية المهندس البريطاني وليم كوكس سنة ١٣٢٨هـ / ١٩٠٩م ، فقدم تقريره بما يجب من اصلاح لارواء اراضي الديوانية والحلة التي نالها ما نالها من خراب نظرا لتغير مجرى الفرات ، وبأشرت شركة جاكسون ببناء سدة الهندية وافتتحت نهار الجمعة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م فافتتحو الأبواب وجرى الماء في شط الحلة<sup>(٢)</sup>.

بعد دراسة الواقع الاروائي في محافظة بابل من قبل لجنة من وزارة الزراعة والري تقرر بناء سدة جديدة وابتدأ العمل بها في ٧ كانون الأول ١٩٨٤م من قبل شركة سكوريا الفرنسية واکمل العمل في ٢٨ نيسان ١٩٨٩م وبنيت السدة الجديدة من قبل الشركة الصينية عام ١٩٧٧م وأصبحت سدة وليم كوكس معلما سياحيا يذهب اليه طلاب المدارس والكلديات للاطلاع على عملية توزيع المياه.

### نهر المحاويل:

بعد جمع الروايات التاريخية وتدقيقها تبين ان حفر نهر المحاويل يرجع الى العصر العباسي في عهد هارون الرشيد واختلفت تسمياته على مر السنين من نهر بشير ثم اندراره في زمن المغول ثم اعادة حفرة في زمن الدولة العثمانية وتسميته بالمحاويل.

. قال الشيخ وادي العطية: وتاريخ نهر المحاويل يرتقي الى زمن الدولة العباسية وقد اندثر واندرس ، في القرن الثاني عشر الهجري وبعد منتصف القرن المذكور قام احد ولاة بغداد بتطهيره واحياءه<sup>(٣)</sup>

---

(١) الجيلاوي ، محسن ، حلقات حلوية ، اخبار وأرقام من أيام زمان ، جامعة بابل ، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية ، ص ٩٥

(٢) العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٢٩٣

(٣) وادي العطية ، تاريخ الديوانية قديما وحديثا ، ص ١٤٤ ،

جاء في سالنات الدول العثمانية الخاصة بولاية بغداد ان نهر الشاه حفره عباس الصفوي والمحاويل هارون الرشيد والنيل الحجاج بن يوسف الثقفي وهذه الرواية تتسب الى احد مشايخ زبيد في الشوملي وهو الشيخ شفلح<sup>(١)</sup>

ونهر المحاويل كان يسمى نهر بشير في زمن الدولة العباسية وقد اندثر بعد الغزو المغولي لبغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، وتم اعادة حفره في بداية القرن الثاني عشر الهجري ، بعد زيارة احد الولاة العثمانيين ووجد المنطقة ماحلة ، وجعله الى الشمال من النهر القديم المندثر بمسافة ٢كم بجانب الخان ولا زالت اثاره شاخصة في بعض الأماكن ومنها قرية الجزيرة الحالية والذي اتخذ قسما منه مقبرة لأهالي القرى المجاورة. ومن خلال متابعة المصادر التاريخية والمقارنة بينها نستنتج ان نهر المحاويل الحالي قد تم حفره للمرة الثانية قبل سنة ١١٥٠هـ/١٧٣٧م والتي حددها الشيخ وادي العطية وذلك لأن كل المصادر السابقة المتوفرة لدينا لم تذكر المحاويل الا باسم خان البئر لوجود بئر تستقي منه القوافل القادمة من بغداد والذاهبة الى الحلة والكوفة ولم تذكر وجود نهر لاندثاره في تلك الفترة من الزمن.

سنة ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م : ذكره الرحالة الايطالي (ديلافالاه) سماه خان البير ولم يذكر وجود نهر .

ومن المؤكد ان اسم نهر المحاويل جاء بعد حفر النهر وتحويله من مكانه في نهر بشير المندثر الى مكانه الحالي.

سنة ١١١٩هـ / ١٧٠٧م : اول المصادر التي ذكرت المحاويل باسمها الصريح كتاب حديقة الزوراء في سيرة الوزراء في السنة التاسعة عشرة بعد المائة والالف- في معرض كلامه عن عشائر زبيد وكثرة فسادهم- فارسل اليهم والي بغداد يبدي لهم النصيحة ويحذرهم من الفضيحة... فأبوا الا العصيان... فلما بلغ بهم الى المحاويل

---

(١) سالنامة الدولة العثمانية ، ولاية بغداد ، ١٣١٧هـ ، ١٨٩٩م ، ص ٢٧١ ، سالنامة ١٣١٦هـ ،

١٨٩٩م ، ص ٣٦٥

اتاه الرسول من اولئك المخاذيل المحاويل، وعقبته رؤسائهم وذوو آرائهم وامراؤهم  
وطلبوا الأمان"<sup>(١)</sup>

وذكر في حوادث ١١١٩هـ/١٧٠٧م ، ان من جملة من ثار على الوزير العثماني  
حسن باشا عشائر زبيد ، وفيهم الجحيش ، والسعيد ، والمعامرة. وآل خالد ، وكذا  
عشائر الدليم وآل نوفل ، وآل حسين. وهم برئاسة شيخ شيوخهم (عبد القادر) ،  
وكانت عدتهم كافية وعددهم كبيرا يقدر بمائة ألف أو يزيد<sup>(٢)</sup>

يتبين من ذلك ان هذه العشائر سكنت اراضي المحاويل بعد حفر النهر من قبل  
الدولة العثمانية قبل سنة ١١١٩هـ/١٧٠٧م ، والا كيف تسكن هذه العشائر بهذه  
الاعداد الكبيرة في ارض ليس فيها نهر. علما ان بعض هذه العشائر لا زالت تسكن  
في القرى التابعة للمحاويل في الوقت الحاضر.

وكما يفهم من اشارة بارسونز ١١٨٨هـ/١٧٧٥م " ان قرية جميلة كانت تحيط بهذا  
الخان" وجمال القرية لا يكون الا بالمزروعات، هذا يعني ان نهر المحاويل كان  
موجودا في هذا التاريخ مما ادى الى نشوء قرية وزراعة محيطة بالخان .

سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م : اما الرحالة جيمس باكنغهام فذكر خان المحاويل في رحلته  
عام ١٢٣١هـ/١٨١٦م وقال: " في حوالي الساعة العاشرة بلغنا خان المحاويل حين  
ترجلنا لنمضي الليلة فيه حيث فهمنا ان خرائب بابل ستكون ظاهرة بعد ان نجتاز هذا  
الموقع ولذلك رغبتنا ان نمر بها في وضح النهار وجدنا هذا الخان مشابهاً لخان  
الإسكندرية في تصميمه العام وهو أكبر منه تقريباً، وهو قد شيد مثل ذلك الخان من  
آجر قديم جئ به من المناطق المجاورة وكان العمل جارياً في تصليح المنصات بآجر  
من الحجر الكبير أحمر اللون جئ به من القصر في بابل، وقد اشترى هذا الآجر  
بالنقود"... وقال: "غادرنا المحاويل عند شروق الشمس ومع ان الوقت كان مبكراً فقد

---

(١) السويدي ، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ، ص ١١٥

(٢) ينظر ، تاريخ العراق بين احتلالين ج ٥ ، ص ٢٠٢



زودنا ببطور حسن من الخبز واللبن وبعد ان غادرنا هذا الخان مباشرة عبرنا قناة يجري فيها ماء الفرات وعليها جسر صغير" (١)

ومن قول لجان في رحلته الى العراق عام (١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م) الى ظهور نخيل خان المحاويل من مسافة بعيدة ، يدل ذلك على ان الزراعة قد انتشرت بعد حفر نهر المحاويل ، وتم زراعة النخيل ومضت سنوات حتى علا النخيل في الأفق ليظهر من مكان بعيد.

وسمعت من كبار السن ان السلطان عبد الحميد اعاد حفر نهر المحاويل وكان يسمى بالمجرية. وهذا الاسم يدل على كرى النهر (يعني إعادة الحفر) ، وثبت ذلك في صحيفة الزوراء حيث أوردت الخبر التالي: " في عام ١٩٠٠م أشرف القائم مقام شوكت بك شخصيا على شق نهر المحاويل وجند الآلاف من الايدي العاملة لانجازه" (٢)

تعتمد الزراعة في المحاويل على الري السيحي من نهر المحاويل والأنهر المتفرعة منه ، يبلغ طول نهر المحاويل ٢٦ كم من منابعه في نهر الفرات حتى ذنائبه في اطراف ناحية الامام ، يستفيد منه ١٢٣٤٧٠ دونم من الأراضي الصالحة للزراعة (٣)

جاء في سالنامه ولاية بغداد العثمانية: " ويتفرع من نهر المحاويل حصن جعفر ، البدع الكبير ، الشيتية ، وعمية ، وعاصي ، والخلفاوية ، والمرجانية ، وأبو كلك ، وصباغ ، وشهوانية ، وأبو عجارب (عقارب) وكتحصيل حاصل انبتقت انهار كثيرة من الأنهار الكبيرة والصغيرة بلغ مجموعها خمسين جدولاً" (٤)

---

(١) جيمس بكنغهام ، رحلتي إلى العراق ، ص ٢٤٢-٢٤١

(٢) المهداوي ، د. علي هادي ، أخبار الحلة في صحيفة الزوراء العثمانية في عددها (١٨٨٨)

(٣) الزبيدي ، كريم حمزة مطر ، الشمري ، يوسف كاظم جغيل ، صفحات من تاريخ الحلة ، دار

الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣م ، ص ٣١٢

(٤) السالنامه العثمانية لولاية بغداد ، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م ، ص ٤٩٠

يتفرع منه حاليا ما يقارب من مائة وثمانين فرعا من جهتي اليسار واليمين كأنهر فرعية من منبعه الى نهايته منها ما اندثر بسبب زحف العمران على الأراضي الزراعية ومنها لا زال جاريا ومن هذه الأنهر:

من جهة اليمين مع مسار النهر نذكر منها:

١\_ نهر الشاكرية وهو نهر صغير يخرج من نهر المحاويل بموازاة سكة القطار يمر من امام ابواب بيوت قرية الشاكرية بموازاة سكة القطار يتجه نحو معمل الطابوق لتزويده بالماء لصناعة الطابوق، هذا النهر كان موجودا في الستينيات من القرن العشرين ثم اندثر لاستغناء الناس عنه بعد وصول الماء الصافي الى البيوت في السبعينيات.

٢- نهر شافي العمران

٣- نهر الحميدي (أبو سديرة)

٢- نهر الكريعي: في قرية الكريعي التي تسكنها بيوت من خفاجة.

٣- نهر العبارة

٤- نهر أبو خنازير

٥- نهر ك ١١٠ ، نهر ك ١٥ طالب كمر

٦- نهر ساقية الحلة

٧- نهر أبو عجارب

من جهة اليسار مع مسار المياه في النهر نذكر منها:

١- نهر أبو بلاو

٢- البدع الكبير: وهو نهر كبير يتفرع قبل جسر سكة القطار بمسافة ويتجه نحو الشارع العام القديم ويقطعه شمال المحاويل بالقرب من ماكنة الطحين يسقي مناطق شاسعة في منطقة البدع الكبير تسكن على طول مجراه عشائر اليسار وهم الذين يزرعون الأراضي التابعة له. يتفرع من هذا النهر نهر صغير يسمى (ساجية جرس) تخرج مباشرة بعد قنطرة البدع الواقعة على الطريق القديم الخارج من المحاويل باتجاه

بغداد ، تسقي الأراضي المحيطة بها ومن ضمنها أراضي حي الشهداء وحي العسكري وحي بيت غدير والتي كانت اراضي زراعية ، اندثر هذا النهر بعد تحويل هذه الأراضي الى اراضي سكنية في بداية الثمانينيات من القرن العشرين.

٢- نهر جويد: يتفرع مباشرة مقابل بستان عبد الأمير جواد أبو قيس يسقي بستانه وارااضي لبيت هربود تقع ضمن حي الاسرى الحالي قبل تحويله الى حي سكني باسم حي الاسرى والمفقودين بعد قيام الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات. وبجانب النهر بئر قديم يبعد عن بناية الخان حوالي ٣٠٠ م .

٣- نهر باصي يسقي بستان باصي الذرب واراضية وارااضي سالم الداود الذرب وبعض الأراضي الأخرى وارااضي حربي.

٤- نهر الرفاق: وهذا نهر فتح حديثا في التسعينيات بعد توزيع أراضي لمن هو بدرجة رفيع في حزب البعث العربي الاشتراكي في نهاية منطقة البدع الكبير ولعدم امكان سقيها من نهر البدع تم حفر هذا النهر.

٥- نهر السعيدية: اظن انه سمي بالسعيدية نسبة الى عشيرة السعيد التي سكنت المنطقة قبل عشيرة الكريعات ، هذا النهر متفرع من نهر المحاويل بعد بستان حربي يسقي حوالي ٣٠٠٠ دونم اغلبها لملاك يهود وعائلة السيد عبد الرحمن الحديثي وولديه يوسف وكامل يفلحها عشيرة الكريعات والتي تسكن على طول النهر البالغ حوالي ٥ كم.

٦- نهر أبو خميس: هذا النهر متفرع من المحاويل بعد نهر السعيدية ب ١ كم تقريبا يتفرع منه مباشرة بعد خروجه نهر خديدان المتجه الى الشرق بموازية نهر المحاويل حتى يصل الى دار محمد الهندي ويتفرع من أبو خميس أيضا نهر الدبية . وكل هذه الأراضي التي تسقى من السعيدية وأبو خميس تستغلها عشيرة الكريعات.

٧- نهر الشيتية ويتفرع بعد نهر أبو خميس بما يقارب ٢ كم يسقي أراضي شاسعة اغلبها بساتين نخيل وارااضي بيضاء لبيت شاهر وبيت شنيار وبيت مظهر وبيت خضير العباس وبيت معيدي وكلهم من الكريعات يبلغ طوله ما يقارب ٥ كم يصل

الى قرية الشيتية بعد بزل الخضر ويتجاوزها بمسافة قليلة وهذه القرية يسكنها عشائر مختلفة اغلبهم من الكريعات ، والعكيدات.

٨- نهر البدع الصغير وهو نهر صغير نسبيا بالنسبة للأنهر السابقة ويسقي بساتين وارااضي لبيت إبراهيم الهندي وارااضي لبيت دويج واخرين على جانبه الأيمن ثم يعبر البزل ويسقي أراضي لبيت مظهر وبيت خضير العباس

٩- نهر العمية: يقع بجانب نهر البدع الصغير مباشرة ، فتح نهر العمية وهو من جداول نهيرات المحاول عام ١٩٢٧م<sup>(١)</sup>

١٠- نهر الابيتر

١١- نهر الصباغية

وبعد الصباغية تتفرع انهر أخرى صغيرة حتى نهاية نهر المحاول.

### المرحلة الخامسة : مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق

نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م ودخلت تركيا الى جانب المانيا في الحرب ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا ، مما اتاح لبريطانيا مبررا لمهاجمة العراق فارسلت حملة عسكرية من بومباي في الهند واستولت على الفاو ودخلت البصرة في ٤ محرم ١٣٣٣هـ / ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤م.

افتى معظم العلماء من السنة والشيعة بوجود الجهاد لدفع الضرر عن المسلمين ورأوا ان تعزيز موقف العثمانيين المسلمين تجاه الانكليز غير المسلمين أمر لا مناص منه حسبما تقتضيه احكام الشريعة الاسلامية<sup>(٢)</sup>

ونشر الشيخ مهدي الخالسي رسالة عنوانها (الحسام البتار في جهاد الكفار) نشرت في جريدة صدى الاسلام البغدادية<sup>(١)</sup> ومن الاسباب التي يوردها الخالسي عن وجوب

---

(١) مجلة ، لغة العرب ، العدد ١ مايو ، ١٩٢٧م

(٢) الفياض ، عبدالله ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، ط ١ ، مطبعة الارشاد ، بغداد

١٩٦٣م ، ص ١٠٧

الجهاد ما تضمنه معنى الآية الكريمة ( فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا  
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) مضافا الى ان الخراج في الأراضي الخراجية للمسلمين فيجب على  
الوالي الدفع عنه وحفظه عن استيلاء الكفار عليه وانفاقه في مصالح المسلمين<sup>(١)</sup>

واجتمعت الالوف من العشائر في مسجد الكوفة وقد انضم البعض الى البعض فكان  
محشرا هائلا واجتماعا مدهشا يتقدم ذلك المحشر ثلة من حجج الاسلام وكوكبة من  
المشايخ وزمرة من الاشراف ، وحصل اجتماع مماثل في كربلاء يتقدمهم صدر  
العلماء السيد اسماعيل وسار بهم الى صحن الحسين وتناول سيفا مرصعا تاريخيا من  
موقعة الخاص وكان محفوظا ومعلقا في القبة وقال خذوا هذا السيف وقدموه الى  
حضرة القائد العام نور الدين بك<sup>(٢)</sup>

ولم يكتف العلماء بالفتيا فقط بل خاضوا تلك المعامع بأنفسهم ووقفوا وقوف الأبطال  
وابلوا بلاء حسنا، وكان اشدهم جهادا واكثرهم صبورا وجلادا المرحوم السيد محمد سعيد  
الحبوبي فانه قاد جيشا جرارا الى جهة الشعبية ، وانفق اموالا طائلة لغرض الجهاد  
مما اضطره رهن املاكه الخاصة لينفق منها على المجاهدين ، ولما قدم له ممثل  
الأتراك مالا يتولى انفاقه على المجاهدين رفض ذلك ، وكذلك العلامة الشهير شيخ  
الشرعية والعلامة السيد علي الداماد ، وكان العلامة السيد مهدي الحيدري من بين  
العلماء الذين التحقوا بساحات الجهاد في العمارة.

وقد اسفرت الدعوة للجهاد عن تجمع عدد من اهالي المدن والعشائر يتراوح بين ١٠-  
١٥ ألف مقاتل بينهم ١٥٠٠ مجاهد من الاكراد ، وتوجهوا لمقاتلة الانكليز في  
الشعبية قرب البصرة فهجموا في ٤ نيسان ١٩١٥م على المواقع الانكليزية المحصنة  
في الشعبية ووقعت معارك دامية في غابة البرجسية ابلى المجاهدون فيها بلاء حسنا.

---

(١) مجلة صدى الاسلام ، العدد ٤٤ ، ٣ ذي القعدة ، ١٣٣٣هـ

(٢) الخالسي ، الشيخ مهدي ، الجهاد ، صدى الاسلام ، العدد ٤٩ ، ٩ ذي القعدة ١٣٣٣هـ

(٣) الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ١١١

ساهمت حركة الجهاد هذه في تهيئة افكار العراقيين للثورة على الانكليز في ١٩٢٠م ، ان تدخل العلماء في حركة الجهاد وتأييدهم لها وضح موقفهم تجاه الانكليز وجعلهم يعلنون ان امارة الكافر على المسلم غير جائزة وبذا اصبحوا ملزمين ادبيا على الأقل بالفتيا في وجوب قتال الانكليز سواء كان ذلك باشتراك العراقيين مع الاتراك المسلمين او بقتالهم للانكليز بصورة منفردة كما حصل في ثورة العشرين واستمر الكثير من العراقيين في معاونتهم للترك حتى نهاية الحرب ومنهم الشيخ عجمي السعدون الذي انسحب معهم الى الاناضول وتوفي هناك<sup>(١)</sup>

فشل الاتراك في صد الانكليز في البصرة فانسحبت قواتهم الى الكوت والناصرية فاحتلوا العمارة في ٧ حزيران ١٩١٥ والناصرية في ٢٥ تموز وتحصن الاتراك في الكوت ، وبعد خسارة الانكليز في معركة سلمان باك وتكبدهم خسائر فادحة تراجعوا الى الكوت فحاصروهم الاتراك فيها ، واستمر حصار الكوت حوالي خمسة اشهر، اي انه ابتداء في ٢ كانون الاول ١٩١٥م وانتهى في ٢٩ نيسان سنة ١٩١٦م ، انتهت بتسليم الانكليز بعد ان خسروا ٤٠ ألفا بين قتيل واسير وكان التسليم ضربة قوية للشرف البريطاني. واستأنف الانكليز هجومهم على الاتراك في اوائل سنة ١٩١٧م وكان هدفهم في هذه المرة احتلال بغداد وقد تمكنوا من احتلالها في ١١ آذار ١٩١٧م، وكان لاحتلال بغداد اثرا كبيرا على رجحان كفة الانكليز في العراق<sup>(٢)</sup>

### دور عشائر المحاويل في ثورة العشرين

كانت المحاويل وقراها ساحة لكثير من المعارك بين الإنكليز والثوار، ولأهالي المحاويل مواقف وطنية مشهودة في ثورة العشرين تناثرت في بطون كتب المؤرخين وشهد بها من عاصروها، وحاولت في هذا المبحث ان اجمع المعلومات وأحقق الروايات واسلسل الاحداث المتفرقة وأوثق تواريخها بالهجري والميلادي لتكون الصورة واضحة للباحث والقاريء.

(١) ينظر ، الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ١١٢-١١٣

(٢) الثورة العراقية الكبرى ، ص ١٣٨

ذكر شاهد عيان وهو جدي لأمي حسن الشاهر الكريعي (المولود قبل ١٩٠٠ - وتوفي ١٩٨٤م) انه شهد ثورة العشرين وسمعه يقول التحقت انا ومجموعة من اهالي المحاويل بالمقاتلين من ثوار ثورة العشرين في الرارنجية ، وكان يتكلم عن شدة القصف الانكليزي على الثوار من قبل الطائرات الإنكليزية والمدفعية.

تضامن أهالي المحاويل مع جموع الفرات الاوسط في ثورة العشرين فهجموا على سكة القطار وقلعوا الجزء المار في المحاويل حيث كانت اسلحة الأنكليز تمر على طريق سكة القطار<sup>(١)</sup>

بعد ان هجم الثوار على الحلة ذلك الهجوم الذي دام ليلة كاملة تقريبا عادت قوات الثوار متقهقرة الى الطهمازية في ليلة ١٦ ذي القعدة ١٣٣٨هـ (الأول من آب ، ١٩٢٠م) وفي صباح اليوم المذكور أتت طائرة وأمطرت الثوار بوابل من القنابل والمفرقات حتى استشهد من الثوار ٢٢ شهيدا وجرح ثلاثين باسلا.

جاء ذلك في بلاغ الثوار في ١٧ ذي القعدة ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م الذي بين حقيقة الوضع في الحلة: لم تزل جموع الناهضين محيطة بالحلة وقد اشترك في القتال اكثر قبائلها ، واحتلت قوة صغيرة من العرب ثلاثة من احيائها بعد قتال عنيف وتؤكد الأنباء الأخيرة انها على وشك السقوط ، ذاع اليوم ان الغزالات اخرجوا مسافة ١٦ ميلا من السكة الحديدية بين المحاويل وبين الحصوة<sup>(٢)</sup>

بعد انسحاب الثوار من الحلة جعل الإنكليز الحلة قاعدتهم الدفاعية عن بغداد حيث سحبوا قواتهم من قرى ومدن الفرات الأوسط وجمعوها في الحلة بعد ان تأيد لها من جواسيسها ان ثوار الفرات الأوسط مصممون على بسالتهم وشجاعتهم ان يحتلوا بغداد مهما كلف الأمر وان يرفعوا العلم العربي في سماءها وان يتوجوا فيها الأمير الهاشمي

---

(١) المطبعي ، رحلة الى بابل التاريخية ، ص ٥٢

(٢) الجبوري ، كامل سلمان ، وثائق ثورة العشرين ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣م ، دار

المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ط ١ ، ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م ، ج ٤ ، ص ١٨

ليأخذ العراق مكانته بين الدول العالمية المستقلة ، في يوم ٩ آب ٢٤ ذي القعدة وصلت الحلة قوة بقيادة الكولونيل كوننغهام وأصدرت القيادة اوامرها لتلك القوة بخفارة سكك الحديد من الحلة حتى بغداد وذلك بحفر حُفر على طول السكة الحديد بين الواحدة والأخرى كيلومترين<sup>(١)</sup>

بتاريخ ١٠ آب الموافق ٢٥ ذي القعدة قصد قسم من هذا الجيش خان المحاويل بالقرب من قرية الدهيمات ، فلاقاه الثوار الوطنيون هناك وقتلوه قتال الابطال حتى اوقفوا تقدمه بعد ان تترسوا في متارب نهر المحاويل ، ولكن الثوار بعد ساعة من ايقاف التقدم انسحبوا ، فهجم الانكليز على قرية الدهيمات وقتلوا قسما منهم<sup>(٢)</sup> ومن بين القتلى عنيفص ومنازة زوجة حسين السبتي وكظيمة الحيدر زوجة علي رضا الشجيري<sup>(٣)</sup> عمد المستعمرون كعادتهم الى هدم القرية واتلاف ما فيها ونهب ما يمكن نهبه من طعام وحيوان وياتوا ليلتهم هناك<sup>(٤)</sup>

تمركزت قوة للانكليز في ناحية المحاويل ، وكما علمنا من كبار السن من قرية الكريعات القريبة من المحاويل ان البريطانيين اذاعوا بيانات كاذبة من خان المحاويل بواسطة مكبرات الصوت ان القوات البريطانية القت القبض على شيوخ العشائر في المحاويل، وذلك لتخذيل الأهالي ومنعهم من الالتحاق بالمقاومين للاحتلال.

يقول صلال الموح: اخذت جماعة من الثوار الفرسان وذهبت لطلب النجدة من عشائر زبيد الذين تخلفوا عن الثورة فمررت بالمعامرة والبو موسى والعزة فانضموا الى

---

(١) ينظر، آل فرعون ، الحقائق الناصعة ، ص ٢٧٢-٢٧٥

(٢) المطبعي ، رحلة الى بابل التاريخية ، ص ٥٢

(٣) المطبعي ، نرجس ، مجلة ، مقال بعنوان كيش خصر الهة في تمثال سميراميس.

(٤) محمد علي كمال الدين السيد ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ، قدم له علي الخاقاني ،

منشورات دار البيان ، مطبعة التضامن ، ١٣٩١هـ ، ١٩٧١م ، ص ١٤٤



الثوار واوكلت لهم مراقبة السكة الحديدية غربي الحلة وقلعها لئلا ينسحب العدو الى بغداد وفعلا قاموا بواجبهم خير قيام (١)

ذهب ثوار عشائر عفك بقيادة الحاج صلال الفاضل وعشائر ابو سلطان والاكرع تحت قيادة رؤسائها وعشائر آل شبانه تحت قيادة الحاج شعلان العطية وآل احمد تحت قيادة سعدون الرسن والبو سلطان بقيادة شخير الهيمص وسلمان البراك والسعيد بقيادة مظهر الحاج صكب وبني عجيل من عشائر زبيد بقيادة عبد الكريم العجرش والمعامرة بقيادة هزاع المحيميد وفيحان ، وتوجه الجميع الى مركز ناحية المحاويل حيث حاصروا الجيش هناك وقطعوا مواصالاته بعد ان قطعوا سكة الحديد من جنوبي وشمالي المحاويل ، واوكلوا امر الحصار على الجيش الى عشائر الجيش تحت قيادة رئيسيها فيصل ونصر مغير، ثم عاد الرؤساء المذكورون الى عشائرهم الذين بقوا محاصرين الحلة من الجانب الشرقي (٢)

حتى اذا اصبح الصباح سافر الانكليز الى خان الناصرية (٣) الواقع شرقي الخط الحديدي المتروك ونزلوا هناك فلقية قسم من الثوار وهم العبودة والجراونة من قبائل الشامرة ونازلوه طيلة ذلك النهار الى ان حجز الليل بين المتحاربين.

يقول السير المن هولدن القائد العام للقوات البريطانية في العراق: "ومما زاد في الطين بله وحمل الرتل في امره رهقا على رهق ان العرب قطعوا الماء عن خان الناصرية في اليوم الأول من الحركات فقضى الرتل فيه لذلك ليلة ليلاء" (١)

---

(١) الموح ، الحاج صلال بن فاضل بن بولاد الشمري ، مذكرات صلال الموح ، تقديم وتحقيق: كامل سلمان الجبوري ، ص ٧٧

(٢) ينظر ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية الكبرى ، ص ٢٦٥ - ٢٧٥ ، ص ٥٦٥

(٣) الصحيح ان الخان هو خان سليمان بيك الشاوي لأنه هو الذي يقع شرق سكة الحديد المتروكة ، لأن الإنكليز اتجهوا باتجاه المسيب وليس باتجاه بغداد. اما خان الناصرية فيقع على طريق المحاويل - بغداد بعد معسكر المحاويل من جهة بغداد .

وهنا وعند حلول الظلام حاول الإنكليز ترك مكانهم والتوجه الى طريق بغداد ولما بلغوا قنطرة نهر المسيب تحصن آل مسعود في متارب النهر ونازلوهم حتى ارغموهم على تغيير خطة مسيرهم اذ مالوا نحو الغرب في طريق السيارات المؤدي الى المسيب<sup>(٢)</sup>

حاولت القوات الإنكليزية استمالة بعض شيوخ العشائر الى جانبها أو جعلهم على الحياد ونجحت في تحييد عشيرة ابو سلطان وبني عجيل من عشائر زبيد .

بعد عودة رؤساء العشائر الى عشائرهم المحاصرة للحلة من الجانب الشرقي ، اذ وافتهم رسالة من عجيل السمرمد رئيس عشائر زبيد في الصويرة معنونة الى صلال الفاضل يقول فيها : " اذا خرجت واتيت الى دار عمران الزنبور اياك ان تأكل شيئاً او تشرب عندهم ماء او قهوة او لبنا حيث قد ارسل عمران سما مع احد جماعته الى وكيله ملا كاظم الذي في محله ليدسه لك" في الوقت الذي كان فيه عمران الزنبور في خدمة الجيش البريطاني في الحلة<sup>(٣)</sup>

واضاف صلال الموح ان امير زبيد عجيل العلي السمرمد قال في رسالته: فاني انبهك ان لا تمرؤا بعمران او تأكلوا او تشربوا عنده بل ان كنت قادرا فارسل قسما من الثوار ليحرقوا داره فاننا راض بذلك وليس لدي أي مانع والسلام ... وفي الصباح اخذت خمسين فارسا وذهبت الى دار عمران الزنبور وبعد ان اخرجنا النساء والأطفال احرقنا داره ولم يعارضنا احد عند حرقها ثم رجعنا الى الثوار.

كان رجوع الثوار الى معسكرهم يوم ٢٢ ذي الحجة (٦ أيلول ١٩٢٠) وبعد مكوثهم أربعة أيام صمموا على غزو بيوت عمران الزنبور رئيس بني عجيل من قبيلة زبيد

---

(١) السير المر هولدن ، ثورة العراق ١٩٢٠م ، نقله الى العربية فؤاد جميل ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٢

(٢) ينظر ، ثورة العشرين في نكراها الخمسين ، ص ١٤٤

(٣) ينظر ، الحقائق الناصعة ، ص ٢٦٥

لخيانتة الحركة الوطنية وانضمامه الى المستعمرين الإنكليز وكان الثوار قد اتهموا عمران الزنبور بانه كان دليلا للانكليز في حرقهم مضيف فيصل المغير وبيوته واطعمته ، سار اكثر من ثلاثة الاف فارس من الثوار حتى وصلوا مقاطعة المحاويل فاستقبلهم هناك اخوة عمران واقاربة بالتهليل والترحيب وتظاهروا بالوطنية والحماس الديني وبانهم سيحاربون الإنكليز لا محالة رضي عمران بذلك او لم يرض ولكن يرجون امهالهم ثلاثة أيام ريثما يبتعدون عن طريق الخط الحديدي ويجيء عمران من الحلة فيخبرونه بما وعدوا به الثوار الوطنيين فقرر الثوار المبيت عندهم ثم رجعوا وبعد يومين ورد الى الثوار كتاب من عمران نفسه يرجوهم تمديد المهلة الى ثلاثة أيام أخرى ، وعندما انتهت المهلة غزوا عمران من جديد بالفي خيال فوجدوه وجماعة من عشيرته هاربين الى نهر دجلة وديارهم خالية ، فقرر الثوار ان يخربوا الخط الحديدي ولكنهم وجدوه محصنا بسلسلة من النقاط العسكرية التي يصعب على الفرسان خرقها او محاصرتها لتقارب هذه النقاط بعضها من بعض ومتانة استحكاماتها فقد تألفت كل نقطة من أكياس مملوءة بالتراب مرتبة على شكل دائرة وامامها حاجز من حديد وامام الحاجز خندق صغير وامام الخندق اسلاك شائكة وإزاء كل هذه الاستحكامات المنيعة التي اتخذها الإنكليز لم يجد الثوار بدا من الرجوع الى مواقعهم دون ان ينالوا بغيتهم<sup>(١)</sup>

لما بلغ الإنكليز حرق دار عمران الزنبور استشاطوا غضبا واخرجوا جحفا من جيشهم لحرق دار هزاع المحيميد احد رؤساء زبيد المخلصين للثورة فالتقينا الجحفل نحن وبعض المخلصين من زبيد وتصادمنا معه وبعد معركة عنيفة تمكنا من تخلص دار هزاع المحيميد بعد ان تكبد الجحفل خسائر فادحة في الأرواح والمعدات وقتل من عشيرتي عفك والاكرع عشرون رجلا وجرح ثلاثون ... وقتل عدد من عشيرة زبيد

---

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ، ص ١٧٢

أيضا وبعد هذا نزلنا بالقرب من آثار بابل قرب عشائر زبيد وتركنا بنشة منزلنا القديم<sup>(١)</sup>

أكد ذلك كاشف الغطاء مع اختلاف في التاريخ : وفي ٩ محرم ١٣٣٩ هـ ٢٣ / ٩ / ١٩٢٠ قدم قسم كبير من الثوار برئاسة صلال الفاضل لمعاونة عشيرة المعامرة القاطنة بين الحلة والمحاول واستطاعوا إلحاق الهزيمة بالقوة البريطانية البالغ عددها (١٠٠٠) مقاتل واستولوا على الكثير من صناديق العتاد التي خلفتها القوة وطاردتهم خيالة الثوار حتى منطقة آثار بابل . وقد دامت المعركة من الصباح إلى بعد الظهر بساعة ورجع القسم الأكبر من الثوار في اليوم التالي ١٠ محرم بعد أن خسروا شهيداً واحداً وثلاثة جرحى كما أصيب بعض الخيول بجراحات مختلفة فكانت منها فرس الشيخ صلال نفسه .

وكان الثوار قد قطعوا خط السكة الحديدية بين شمال وجنوب المحاول وأكولوا أمر الحصار إلى عشائر الجحيش وعاد الباقون إلى عشائرهم للمشاركة في حصار الحلة من جانبها الشرقي .

وكانت العشائر التي شاركت في قطع خطوط المواصلات وحصار القوات البريطانية هي:

1- عشائر عفك والاكرع بقيادة صلال الفاضل .

2- عشائر آل شبانة بقيادة الحاج شعلان العطية وعشائر آل احمد بقيادة سعدون الرسن وعشائر السعيد بقيادة مظهر الصكب وعشائر بني عجيل (من زبيد) بقيادة عبد الكريم العجرش وعشائر المعامرة بقيادة هزاع المحيميد وفيحان<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ينظر ، مذكرات صلال الموح ، ص ٧٨-٧٩

(٢) محمد علي رضا ، وثائق تاريخية ، ٦٢

يقول محسن أبو طيبيخ : "لقد وفقنا الله سبحانه وتعالى الى اخلاء الفرات من الإنكليز مدنه وقراه من السماوة الى المسيب وفي وقت قصير اذا ما قيست قوته العسكرية الى قوة مجاهديننا فقد بدأنا الحرب معهم في ٣٠ حزيران يونيو ١٩٢٠ (١٣ شوال ١٣٣٨هـ) وها نحن الآن في تشرين الأول أكتوبر نعد العدة لتنظيم الإدارة المدنية في المدن التي هي في قبضتنا وتتأهب العشائر من المحاويل الى المحمودية للتوجه الى بغداد وضرب الحصار عليها.

اخذ الإنكليز بالاعداد لمثل هذا اليوم ووضعوا الخطط لمجابهة العشائر القادمة اليهم من الجنوب ، فشددوا الإجراءات الأمنية داخل المدينة وضيقوا الخناق على إخواننا البغداديين الذين كانوا لنا دعما وسندا معنويا لاسماع صوتنا والتأكيد على وحدة مطالبينا الوطنية"<sup>(١)</sup>

اما كيف عمد الانكليز الى حفظ الخط الحديدي وكيف امكنهم وضع نقاط الحراسة على طول الخط فذلك ما سنذكره الآن، لقد عرف الإنكليز ان الثوار سيحاصرونهم مرة أخرى في مدينة الحلة حيث يخربون الخط الحديدي ورأى الإنكليز ان النقاط العسكرية لا يمكنها ان تمنع تدفق سيل الثوار الجارف ، فحذرا من الوقوع في الفخ مرة أخرى عزموا على احتلال كل الأماكن والابنية المقاربة للخط الحديدي وبذلك يحتلون قسما كبيرا من الجزيرة فاخرج الانكليز من الحلة قوة تقدر بألف جندي بكمال استعدادهم وعدتهم في يوم ٢٨ محرم ١٣٣٩هـ قاصدين من وراء ذلك احتلال قلعة عمران الزنبور الواقعة غرب الخط الحديدي في طرف جنوب مقاطعة المحاويل التي تبعد عن الحلة قرابة ثلاث ساعات ونصف، وفي نفس الوقت اراد الانكليز من وراء ذلك ابعاد قبيلة المعامرة عن الخط الحديدي باحراق بيوتها ونهب مواشيتها ، وحين وصل الانكليز الى مقاطعة الخاتونية صادمه المعامرة فبعث رئيسهم هزاع المحميد

---

(١) أبو طيبيخ ، السيد محسن ، مذكرات ، خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث (١٩١٠-١٩٦٠) ، جمع وتحقيق: جميل محسن أبو طيبيخ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ٢٠٠١م ، ص ١٥٥

رسولا الى الثوار يستقدمهم لدفع الانكليز والتخفيف من ضغطهم ، فسار قسم كبير من الثوار برئاسة الشيخ صلال الموح صبيحة التاسع والعشرين من محرم وانضموا الى هزاع في محاربتة للانكليز بين المحاوليل والحلة فتقهقر الانكليز بسرعة منذهلين من كثرة الثوار مخلفين وراءهم كثيرا من صناديق الذخيرة ، وهنا طاردتهم فرسان صلال الى ان وصل الانكليز الى حفاير بابل القديمة التي تبعد عن الحلة نحو ساعة وقد دامت المعركة من الصباح الى بعد الظهر بساعة ورجع الثوار الى اماكنهم مساء اما القسم الاكبر منهم فقد بات هناك ورجع يوم ١ محرم<sup>(١)</sup> ، كانت فقيدة الثوار في هذه المصادمة قتيلا واحدا وثلاثة جرحى ، كما اصيبت بعض الخيول بجراحات مختلفة فكانت منها فرس الشيخ صلال نفسه<sup>(٢)</sup>

وبقيت الطائرات تأتي في كل يوم من بغداد لتقصف الثوار الذين يحاصرون الحلة والقرى المجاورة لها فتقتل الأطفال والنساء والمرضى والمواشي وتحرق البيوت والمزارع ولم يتمكن الثوار ان يقاوموا الطائرات لعدم وجود الطائرات لديهم وبقيت الحالة على وضعها هذا حتى يوم ٢٨ محرم المصادف ١٢ تشرين الأول ١٩٢٠م ذلك اليوم المشؤوم الذي انتصر فيه الجيش البريطاني<sup>(٣)</sup>

ومن البلاغات التي أصدرتها إذاعة حكومة الاحتلال: وافانا البلاغ الرسمي الآتي وهو المؤرخ في ٢٢ أيلول ١٩٢٠ (٨ محرم ١٩٣٩) في اسفل الفرات زادت الحلة سكونا في منطقة الحلة وقد حاول جمع من الثوار في شرقي خان المحاوليل يبلغ رجالة ٤٠٠ ان يضايق القبائل الموالية لنا فشتت جنودنا شمله ، وشتت المدافع التي اطلقت من السدة جمعا من العرب يبلغ عددهم ٢٠٠ كانوا محتشدين في جنوب غربي

---

(١) والصحيح يوم ١ صفر لأن صفر يأتي بعد محرم في تسلسل الأشهر العربية

(٢) ينظر ، محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ، ص ١٧٣

(٣) الحقائق الناصعة ، ص ٤٠٠

المسيب ، ان الكشاف وسائق الطائرة التي اضطرت الى النزول قرب خان النقطة قد سلمتها عشيرة زوبع الى فهد بك فذهب بها الى الفلوجة في ٢٠ أيلول (١)

واقانا البلاغ الآتي من ديوان المندوب السامي وهو مؤرخ في ٢٨ تشرين الأول وفي نهايته : اسرت سريتان من الجنود مجهزة لجميع أنواع الأسلحة عدة مئات من العرب وغنمت كثيرا من الذخائر اثناء تقدم خط الحصون في المنطقة بين المسيب وخان المحاويل (٢)

وفي يوم ٢٠ تشرين الأول ١٩٢٠ (٦ صفر ١٣٣٩هـ) تقدمت فصائل من الآلاي الثالث والخمسين الى سدة الهندية فاحتلتها من الجانبين بعد ان ضربت القرى والأرياف التي في طريقها بدون ان تجد أي مقاومة او معارضة (٣)

بعد ان احتل الجيش البريطاني المسيب نصب جسرا حربيا كان يحمله فعبرت عليه قواته واحتلت الجانب الغربي من المسيب ، وهجم الجيش على سدة الهندية فاصطدم بالثوار المرابطين في السدة بمعركة دامت عدة ساعات اشتركت فيها الطائرات والمدافع كان نتيجتها احتلال سدة الهندية بعد ان انسحبت حامية الثوار منها وعلى اثر ذلك احتلت صدر نهر الحسينية في الجانب الغربي من نهر الفرات ، الذي يبعد عن السدة مايقارب نصف كيلومتر (٤)

وباحتلال السدة يكون الجيش البريطاني قد امتك « مفتاح الفرات الاوسط » واصبحت المبادرة بيده ، فكان لا بد من اتخاذ الثوار جميع الخطوات اللازمة لانهاء القتال على انهم لم يتخلوا عن قتال المشاغلة.

---

(١) الجبوري ، وثائق ثورة العشرين ، ج٤ ، ص ٩٥

(٢) وثائق ثورة العشرين ، ج٤ ، ص ١٢٨

(٣) الحقائق الناصعة ، ص ٤٢٥

(٤) الحقائق الناصعة ، ص ٢٧٦

يقول محمد رضا كاشف الغطاء: بقينا مواظبين في حصار الحلة حتى جاء الجيش البريطاني من إيران، وتأسس مجلس الوزراء في بغداد وتباحث هذا المجلس هل أن الثوار يريدون حكومة وطنية أم ثورة همجية، فوقع أعضاء مجلس الوزراء بان الثوار يريدون ثورة همجية، حينذاك توجه الجيش إلى الحلة فقابلناه اشد مقابلة، ولكن بعض رؤساء العشائر خانونا وهم: الحاج صكبان أبو جاسم، وعداي الجريان، وعمران الزنبور رئيس بني عجيل إذ كانوا داخل الحلة، فبعثوا إلى الثوار رسائل شفوية منهم عن لسان الإنكليز بان يكفوا عن القتال ويذهبوا إلى أهلهم ووعدهم بالجاه والعطاء، بعد ذلك إذا سمعوا قولهم وتفرقوا، وكان رسولهم هو سوادي الحربي من رؤساء الجحيش والساكن الان عند الحاج عبد السادة الحسين، وعندما وصل الشخص المذكور تظاهر بخلاف ذلك واخذ يندس بين الرؤساء فلم يجد إذناً صاغية لطلب من أرسلوه، سوى الحاج شعلان العطية رئيس آل شبانه من عشائر الاكرع والحاج مظهر الحاج صكب رئيس عشائر السعيد اللذين قبلا أقواله واعتمدا على أصحابها الذين في الحلة والإنكليز وطلبا إلى جماعتهما أن يذهب كل منهم إلى أهله، فذهب أفراد عشيرتهما إلى أماكنهم، أما هما فبعد أن ظلا في بيتهما ليلتين ذهبا إلى بغداد وقابلا فيها الحاكم الملكي العام وأمنا منه وبقيتا جالبين رضاه حتى انتهت الثورة فرجعا مع الجيش الذي انتقم من الثوار واحرق مضايقتهم وهدم دورهم<sup>(١)</sup>

### نهاية الثورة:

يعزو عبد الرزاق الحسني فشل الثورة لأسباب منها : قلة التمويل المالي للثوار ، ونفاد أسلحتهم وذخائرهم ، وانتشار الجواسيس أعوان الإنكليز الذين يجولون في منطقة الفرات الأوسط بلا رقابة بحجة زيارة العتبات المقدسة ، ولم يكتفي هؤلاء بنقل

---

(١) ينظر، كاشف الغطاء محمد رضا ، وثائق تاريخية ، ص ٩٠



المعلومات الى الإنكليز ولكن يقومون ببث الشائعات الانهزامية في صفوف الثوار. والسبب الآخر دعوة بعض العشائر الى التعقل والحكمة والتفاوض مع الإنكليز<sup>(١)</sup>.

ويذهب أبو طبيخ الى ابعد من هذا وهو خيانة بعض العشائر فيقول حصلت خيانة خطيرة عند بعض العشائر في منطقتنا وانشقت علينا حيث راجع رؤساء هذه العشائر الإنكليز واطهروا لهم الولاء لقاء أموال نقدية كبيرة ثم جاءنا هؤلاء القوم وهددونا بانهم سيتفقون مع الجيش الإنكليزي ويضربوننا اذا لم ننسحب من أبو صخير او نستسلم<sup>(٢)</sup>

كان عداي الجريان رئيس ابو سلطان وعمران الزنبور رئيس بني عجل من الرؤساء الموالين للإنكليز في منطقة الحلة وقد أشار الى ذلك الدكتور سندرسن الذي كان طبيبا عسكريا في الحلة اثناء الثورة فهو يقول عنهما في مذكراته<sup>(٣)</sup> انهما كانا يزوران كل يوم تقريبا قبل معركة الرارنجية في بيته تارة وفي المستشفى تارة أخرى ليكلماه عن الوضع المتأزم الذي كان سائدا هناك وكانا يطلبان منه ان يبلغ كلامهما الى حاكم الحلة السياسي الميجر بولي فهما لا يحبان الذهاب بنفسيهما الى بولي لكي لا تلتصق بهما تهمة التعاون مع الإنكليز وهما ينصحان بولي ان لا يندفع بالمظاهر الزائفة التي كان بعض الرؤساء يتظاهرون بها ليأخذوا الأسلحة منه فان هذه الأسلحة سيستخدمها الرؤساء في محاربة الإنكليز ويقول سندرسن في مذكراته انه سأل عداي وعمران عن أسماء هؤلاء الرؤساء المخادعين فذكرها له وقام سندرسن بإبلاغ بولي بتلك الأسماء<sup>(٤)</sup>

وشاهد الدكتور عدنان الظاهر استمرار العلاقة القوية بين أولاد عمران الزنبور والسفارة البريطانية في النظام الملكي وذكر ذلك في احدى مقالاته بقوله : " كانت مقاطعة

---

(١) ينظر ، الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ، ج ٥ ، ص ٣٤٨

(٢) أبو طبيخ ، خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث ، ص ١٦٣

(٣) سندرسن باشا ، مذكراته (عشرة الاف ليلة وليلة في العراق) ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط ١

، بغداد ، ١٩٨٢م

(٤) الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ، ج ٥ ، ص ٢٧٣

وأراضي آل عيسى الزنبوري تُسمّى الجيشيات على ما أحسب وكانت لهذه العائلة علاقات قوية جداً بالسفارة البريطانية في بغداد في العهد الملكي حيث كان السفير [كورنو أليس] يزورهم في الشتاء والربيع لصيد الدراج وكان موسى وعيسى يستقبلان الضيف السامي وأفراد حاشيته أمام مركز شرطة المحاولي . كنا الأطفال نتجمهر معجبين بهذا الرجل الأجنبي الطويل القامة الجميل الوجه وهو يرطن العربية ويتبسط مع الجميع صغاراً وكباراً وكانت ترافقه دوماً سيارتان خضراوان . الغريب أنّ مدير ناحية المحاولي ومأمور مركز شرطتها ما كانا من بين المستقبلين أبداً . كان موكب السفير يعود أدراجه إلى بغداد في الأماسي المبكرة مع أعداد هائلة من طير الدراج مكّسة ومشدودة إلى ظهور السيارات " (١)

يقول صلال الموح: "يتضح لنا من الحوادث ان الثورة فشلت وان المستعمر الذي خرج من الباب قد عاد من الشباك متقمصا برداء غير الرداء الذي دخل به الى بلادنا وقد نصب لنا اصناما وبيادق يحركها من وراء الستار واستولى على اقتصاديات البلاد ونهب ثرواتنا باسم الحكم الوطني وقد لاحظنا ان من خانوا الثورة هم المقربون اذ عُينوا نوابا واعيانا اما الذين ضحوا بدمائهم وكافحوا وحاربوا وتحملوا التشريد والتعبيد والعذاب فليس لهم أي نصيب من الحكم ولا الاخذ برأيهم واستشارتهم بشأن اتفه الأشياء. ورغم هذا فان هؤلاء الوطنيين لم يقفوا مكتوفي الايدي رغم مراقبتهم تجاه الانحراف الذي لحق بالحكم الوطني " (٢)

### العبرة من الاحتلال:

مما يستنتجه الباحث في تاريخ الاحتلال التي تعرضت لها الأمم عموما ومن تاريخ احتلال العراق خصوصا ، ان الشعوب على اختلاف عقائدها ومشاربها ترفض الاحتلال وتقاومه بكل ما أوتيت من قوة ، لأن طبيعة خلق الانسان السوي ترفض

---

(١) عدنان الظاهر ، رجال في المحاولي ، ١٩٤٠-١٩٥٠ مقال ، مجلة ليلي

(٢) الموح ، الحاج صلال الفاضل ، مذكرات ، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ، ص ٨٥-٨٦

الاستعباد بالفطرة ، ولا يؤيد الاحتلال الاثلة من اسافل الناس والمنتفعين منه ، وفي ذلك دروس وعبر لكل عاقل ، ومما يجب ان نتعلمه من هذه الدروس .

أولاً: إن سر قوة كل امة في وحدتها وسمو هدفها ، وأمة الإسلام مأمورة بالاتحاد وعدم التفرق ، وهذا ما أكده القرآن الكريم بقوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً) [آل عمران: ١٠٣] ، ووهنها وهلاكها جميعا في فرقتها قال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [التوبة: ١٢] ، وولائها للاجنبي وطاعتها له هو سبب ذلها وخسارتها على مر الأزمان والعصور ، وهذا ما نبه عليه القرآن الكريم قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) [آل عمران: ١٤٩-١٥٠] ، فالتفرق والتنازع بين أبناء الأمة والولاء للاجنبي سبب لضعف الأمة وذهاب قوتها وعجزها عن رد العدوان فتصبح ذليلة منقادة لكل الأمم القوية .

ثانياً: لا يمكن لأي امة من الأمم ان تهزم اذا كانت على قلب رجل واحد، عقيدة راسخة ومنهجاً سليماً، وهدفاً واحداً هو خدمة شعبها كله على اختلاف اديانه ومعتقداته ، وعندما نعود الى تاريخ العرب قبل الإسلام كانوا مهزومين عندما كانوا متفرقين تتقاذفهم العصبية القبلية ، بينهم منقاتلين وللاجنبي خاضعين فهم بين موال للفرس او موال للروم ينصبون لهم ملوك ومتى خالفوهم خلعوهم او قتلوهم ، فاهل اليمن والعراق من حصة الفرس واهل الشام من حصة الروم ، راضين بحكم الاجنبي ، والتقاتل فيما بينهم وتزهق الأرواح وتستباح الاموال وتغتصب النساء وتسبى الذراري والاسياد يتفرجون على المشهد. وتغيرت حالهم عندما تحول الولاء من القبيلة الى الولاء للعقيدة المنزلة من السماء التي هدفها خدمة الإنسانية جمعاء ، فاصبحوا في اقل من ثلاثين عاما امة ظاهرة قاهرة في مقدمة الأمم وقائدة لها بعد ان كانوا يتعثرون خلف ركب المسيرة الإنسانية ، فعمروا الأرض وأمنوا الناس على مختلف عقائدهم وساد العدل الذي شهد به الأعداء قبل الأصدقاء .

ثالثا: ان التاريخ سجل الزمن لحياة الشعوب والأشخاص والأمم ، ومن صفاته انه لا يرحم أحدا ، ولا يجامل أحدا سواء كان ملكا او وزيرا او متدينا او ملحدا او فقيرا او غنيا ، يحفظ بين طياته حوادث الدول والشعوب والافراد لا يفرق بين مخازيها ومفاخرها. والاحتلال تبغضه الشعوب على اختلاف عقائدها وافكارها . ومهما كانت شعاراته وما يعد به الشعوب ويمنيهم من طيب العيش وحسن المقام فهو سراب لا حقيقة له ، فكل الدول المحتلة تسعى جاهدة لاذلال الشعوب وجعلها كقطيع يأتذر باوامر الاحتلال ويجتهد في بقائها متخلفة في كل المجالات حتى لا تقوى على مجابهته. وهذا ما ذكره القرآن الكريم من قول بلقيس ملكة سبأ التي ادركت بفطرتها مساويء الاحتلال وحاولت بحكمتها تجنب المواجهة مع جيش النبي سليمان عليه الصلاة والسلام الأقوى منها ، وهو جيش منظم بعيد عن الإفساد في الأرض ، وبعد أن استعرض أعوانها قوتهم ورغبوها بالقتال ، (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ . قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ . قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) [النمل: ٣٢-٣٤]

فالاحتلال ينشر كل أنواع الفساد ويجعل العزيز ذليلا ويهلك الأمم وينهب خيراتها ولايفرق بين واحد وآخر. ولكي يسهل على المحتل السيطرة على الأمم وسرقة ثرواتها سرقة منظمة يقوم بوضع قوانين تخدم مصالحه، وينفذها بأدواته من اهل الخيانة والعمالة الذين يسرقون معه ويعملون بالخفاء لخدمته وفي الظاهر لخدمة الشعوب فهم شركاء في الجرائم والسرقات.

ومهما تخفى المتعاونون مع الاحتلال فان التاريخ سيكتبهم في سود صفحاته بحيث يستحي اقرب الناس اليهم من ذكرهم خوفا من استعراض مخازيهم وسوف يلعنهم اللاعنون على مر الازمان والعصور. فهم زبد يتجمع فوق تيار الماء لا قيمة لهم قال تعالى: (فَأَمَّا الرِّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) [سورة الرعد: الآية ١٧] . والى اليوم يلعن العرب والمسلمون أبا رغال

ويرجمون قبره لأنه خان أبناء جلدته وكان دليلاً لجيش ابرهه عند عزمه على هدم الكعبة.

وخير مثل ينطبق على واقعنا الممزق وشعبنا المفرق ما ضربه سيدنا علي رضي الله عنه عندما خطب فقطعت عليه خطبته من قبل الخوارج فقال: "أَلَا إِنِّي وَهَنْتُ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَضُرِبَ لَذِكْ مِثْلًا مِثْلَ ثَلَاثَةِ أَثْوَارٍ وَأَسَدٍ اجْتَمَعْنَ فِي أَجْمَةٍ - أَسْوَدَ وَأَحْمَرَ وَأَبْيَضَ وَكَانَ الْأَسَدُ إِذَا أَرَادَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ اجْتَمَعْنَ عَلَيْهِ فَامْتَمَعْنَ مِنْهُ فَقَالَ لِلْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ إِنَّمَا يَفْضَحُنَا فِي أَجْمَتِنَا وَيُشْهَرُنَا هَذَا الْأَبْيَضُ فَدَعُونِي حَتَّى آكُلَهُ فَإِنَّ أَلْوَانَكُمْ عَلَى لَوْنِي وَلَوْنِي عَلَى لَوْنِكُمْ فَحَمَلَ الْأَسَدُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ عَلَيْهِ أَنْ قَتَلَهُ ثُمَّ قَالَ لِلْأَحْمَرِ إِنَّمَا يَفْضَحُنَا هَذَا فِي أَجْمَتِنَا وَيُشْهَرُنَا هَذَا الْأَسْوَدُ فَدَعْنِي آكُلَهُ فَإِنَّ لَوْنِي عَلَى لَوْنِكَ وَلَوْنِكَ عَلَى لَوْنِي فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَالَ لِلْأَحْمَرِ إِنِّي آكَلْتُكَ فَقَالَ دَعْنِي حَتَّى أُصَوِّتَ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ فَقَالَ أَلَا إِنِّي أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلَ الثَّوْرُ الْأَبْيَضُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَقَالَ كُنِّي أَلَا إِنِّي وَهَنْتُ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ" عني به عثمان رضي الله عنه لأنه كان سيداً وجعله أبيض لأنه كان أشيب رضي الله عنهما<sup>(١)</sup>. [هذا مثل يضرب للرجل الذي يُرْزَأُ بأخيه: أي يصاب بمصيبه عند فقدِه فيصيبه الضعف فيفقد ناصرَه فيلحقه الضيم من عدوه]

نقول لكل من يقرأ ويعتبر احذر ان تكون واحدا من هؤلاء الذين ارتضوا لانفسهم ان يكونوا مع القطيع الذي يقوده المحتل ضد اوطانهم وأبناء جلدتهم حفاظا على شهواتهم الحيوانية ومصالحهم الفردية. ويغريهم بالشهوات الفانية حتى يكونوا عوناً له على اكل أبناء جلدتهم ، فلا بد ان يكونوا في يوم من الأيام طعاماً له بعد ان كان ناصرًا لهم قال تعالى: (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا . كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) [مريم: ٨١-٨٢]

(١) ابن شبه ، عمر بن شبه زيد بن عبيده بن ربيعة النميري البصري ، ( ت ٢٦٢هـ ) ، تاريخ المدينة ، تحقيق محمد فهمي شلتوت ، طبع على نفقة حبيب محمود احمد ، جدة ، ١٣٩٩ هـ ، ج ٤ ، ص ١٢٣٣

الشاهد من كل هذه الأدلة: ان المحتل دائما يسعى الى الفرقة وشعاره كما تعلمناه ونحن صغار في المدارس (فرق تسد) أي فرق الناس تكن سيدا عليهم ، فالمحتل البريطاني لم يستطع ان يكون سيدا الا عندما فرق شمل القبائل وتغيير هدفها من مصلحة العراق الى مصلحة القبيلة. فكل محتل يدعو الى حرية الفكر وتعدد الاهداف، وكل صاحب فكرة ، يعمل على انشاء حزب باسم العلمانية او جماعة باسم الإسلام ، فتحدث الفوضى الفكرية التي تؤدي الى التصادم الفكري ثم التقاتل وخدمة المحتل واطالة عمره وتسهيل مهمته في سرقة ثروات الشعوب. فالدول التي مزقتها الاحتلال تجد فيها مئات الأحزاب المتقاتلة، واهداف مختلفة، في حين ان الدول المستعمرة تجد فيها حزبان او ثلاثة كلهم مجتمعون على هدف واحد ، فالاحزاب في أمريكا مثلا مجتمعة على بقاء أمريكا القوة العظمى المسيطرة على العالم والأحزاب في بريطانيا مجتمعة على خدمة التاج البريطاني والامبراطورية التي لا تغيب عليها الشمس ، وكل ذلك مبرمج وفق مؤسسات ثابتة لا تتغير سياستها بتغير الأشخاص في الانتخابات. في المقابل اغلب الأحزاب في الدول الفقيرة تدعو الى الانفصال او الحكم الذاتي بتشجيع من قوى الاحتلال ، بينما لو دعا الى ذلك احد في الدول الكبرى يقابل بمنتهى الحزم والقوة.

وعلى مدى قرن من الزمان منذ الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الأمريكي في العراق ونحن نجرب فكرة ونترك أخرى ، وتزهق الأرواح في سبيلها ومن تكون له اليد الطولى في البلد تكون له اليد الطولى في هدر الدماء ونهب الأموال ، من الحزب الواحد الى الأحزاب المتعددة ، من الولاء للقومية ثم الولاء للدول الكبرى باسم الرأسمالية والشيوعية ثم الولاء لدول الجوار ثم الولاء للعشيرة، ثم الولاء للمذهب ، حتى وصل الولاء للجنس وتقاتل الرجال والنساء في الاعلام كل يريد حقوقه من الآخر، والدماء تسيل انهارا . ذهبت أجيال بكاملها تحت التراب وحكام سادوا ثم بادوا ونحن ندور في حلقة مفرغة.

اما أن لنا ان نكون امة مجتمعة على هدف واحد هو الولاء لله ورسوله وتقديم مصلحة البلد الواحد خدمة لشعب واحد يشترك في صفة الانسانية ، بعيدا عن

الأهداف الأخرى التي تحركها المصالح الشخصية والعشائرية والحزبية والمذهبية والولاءات الخارجية؟

ونذكر من شواهد التاريخ امثلة على عزة الأمة عند وحدتها ، الأندلس وعزتها يوم كانت دولة واحدة ، كانت تهابها ملوك اوربا وتدفع لهم الجزية فلما تفرقت في عهد ملوك الطوائف طمع فيها اعداؤها ، فاخذ الازفونش طليطلة وتوعد المعتمد بن عباد ملك قرطبة واشبيلية عندما تأخر عن دفع الضريبة وأمعن في التجني وسأل المعتمد ان يسمح لامراته بدخول جامع قرطبة لتلد فيه بعد ان أشار عليه القساوسة بذلك لأن جامع قرطبة كان كنيسة ولها فضيلة فرفض وضرب رسوله بالدواة فقتله عندها اقسام الازفونش ليغزونه في اشبيلية فلما علم الصاحب بن عباد بذلك عزم على الإستعانه بالمسلمين المرابطين في المغرب وقائدهم يوسف بن تاشفين بالرغم من عداهم له ، وبالرغم من تحذير ملوك الطوائف له وعدم رضا حاشيته بذلك خوفا من استيلاء بن تاشفين على الأندلس فأجابهم ابن عباد بكلمته السائرة مثلاً: "رعي الجمال خير من رعي الخنازير" ، ومعناه أن كونه مأكولاً ليوسف بن تاشفين أسيراً له يرعى جماله في الصحراء خير من كونه ممزقاً للأذفونش أسيراً له يرعى خنازيره في قشتالة. واستعان بالمرابطين وانتصر المسلمون على ملوك اوربا الذين اجتمعوا تحت راية واحدة لمحاربة المسلمين والقضاء عليهم وكانت معركة الزلاقة عام ٤٧٩ هـ ، التي قتل فيها المسلمون الآلاف من الصليبيين واسروا الآلاف شاهدا على قوتهم في وحدتهم وضعفهم في تفرقهم<sup>(١)</sup>

وليعلم الجميع ان المخلوقات كلها تجتمع ضد عدوها المشترك حتى لا ينفرد بواحدة منها فالانفراد بواحد يعني قتله وافتراسة ثم الانفراد بآخر ثم آخر ، فالأسود على قوتها تعمل مجتمعة للحصول على صيدها والضباع تعمل مجتمعة ضد عدوها وكذلك

---

(١) ينظر، المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ) ، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٧ م ، ج ٤ ص ٣٨٩

الأسماك في البحر والطير في الهواء ، ان لم نتعلم من دين ، والدين قال الله قال الرسول ، او من أقوال الأنبياء والصالحين او لم نتعظ بقصص التاريخ وتجارب الإنسانية واحوال الأمم فلنتعلم من امة الارانب التي ذكرها احمد شوقي في قصيدته البليغة التي اذكرها للعبرة والاتعاظ:

يَحْكُونُ أَنْ أُمَّةَ الْأَرَانِبِ \* \* \* قد أخذت من الثرى بجانبِ  
وابتَهَجَتْ بِالوِطْنِ الْكَرِيمِ \* \* \* ومثلِ العيالِ والحريمِ  
فاختاره الفيلُ له طريقاً \* \* \* ممزّجاً أصحابنا تمزيقاً  
وكان فيهم أرنبٌ لبيبٌ \* \* \* أذهبَ جلَّ صوفه التَّجْرِبِ  
نادى بهم : يا مَعَشَرَ الْأَرَانِبِ \* \* \* من عالمٍ ، وشاعرٍ ، وكاتبِ  
اتَّحِدُوا ضِدَّ الْعَدُوِّ الْجَافِي \* \* \* فالاتحادُ قوَّةُ الضِّعَافِ  
فأقبلوا مستصوبين رايه \* \* \* وعقدوا للاجتماعِ رايه  
وانتخبوا من بينهم ثلاثه \* \* \* لا هَرَمًا راعوا ، ولا حَدَاثه  
بل نظروا إلى كمالِ العقلِ \* \* \* واعتبروا في ذلك سِنَّ الْفَضْلِ  
فنهض الأولُ للخطابِ \* \* \* فقال : إنَّ الرَّأْيَ ذا الصَّوَابِ  
أَنْ تُتْرِكَ الْأَرْضُ لذي الخِطْمِ \* \* \* كي نستريحَ من أذى العَشُومِ  
فصاحت الأرنبُ الغوالي : \* \* \* هذا أضُرُّ من أبي الأهوالِ  
ووثبَ الثاني فقال : إني \* \* \* أعهدُ في الثعلبِ شيخَ الفِئِ  
فلنذعه يُمدِّنا بحِكمته \* \* \* ويأخذ اثنينِ جزاءَ خدمته  
فقيلاً : لا يا صاحبَ السِّمِّ \* \* \* لا يدفعُ العدوُّ بالعدوِّ  
وانتدبَ الثالثُ للكلامِ \* \* \* فقال : يا معاشرَ الأَقْوامِ  
اجتمعوا ؛ فالاجتماعُ قوَّةُ \* \* \* ثم احفروا على الطريقِ هُوَّةُ  
يهوى إليها الفيلُ في مروره \* \* \* فنستريحُ الدهرَ من شروره  
ثم يقولُ الجيلُ بعدَ الجيلِ \* \* \* قد أكلَ الأرنبُ عقلَ الفيلِ  
فاستصوبوا مقالهُ ، واستحسنوا \* \* \* وعملوا من فورهم ، فأحسنوا  
وهلكَ الفيلُ الرفيعُ الشَّانِ \* \* \* فأمستِ الأُمَّةُ في أمانِ



وأقبلت لصاحبِ التدبير \*\* ساعيةً بالتاجِ والسرير  
فقال : مهلا يا بني الأوطانِ \*\* إنَّ محليَّ للمحلِّ الثاني  
فصاحبُ الصَّوتِ القويِّ الغالبِ \*\* منْ قد دعا : يا معشرَ الأرناب

### المرحلة السادسة: مرحلة الحكم الوطني (الملكي والجمهوري)

على إثر اندلاع ثورة العشرين في العراق ضد الاحتلال البريطاني وتكبد القوات البريطانية خسائر فادحة.

عقد مؤتمر القاهرة عام 1920م بحضور ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني آنذاك للنظر في الوضع في العراق. والذي أعلن عن تغيير الحكومة البريطانية لسياستها بالتحول من استعمار مباشر إلى حكومة إدارة وطنية تحت الانتداب.

أعلنت بريطانيا عن رغبتها في إقامة حكومة ملكية عراقية ، فتشكل المجلس التأسيسي من بعض زعماء العراق وشخصياته السياسية المعروفة ، نوري السعيد باشا، ورشيد عالي الكيلاني باشا، وجعفر العسكري، وياسين الهاشمي وعبد الوهاب النعيمي . وأنتخب نقيب أشرف بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني النقيب رئيساً لوزراء العراق والذي نادى بالأمير فيصل ملكاً على العراق باسم الملك فيصل الأول في 23 آب من عام 1921، في ساحة ساعة القشلة ببغداد.

انشأت اول وزارة للأوقاف والشؤون الدينية في العهد الملكي وكان اول وزير للأوقاف محمد علي فاضل تسلمها في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٠م \_ ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢م ، وفي ١٩٢٩ الغي منصب وزير الأوقاف وحلت محله مديرية الاوقاف العامة<sup>(١)</sup> وفي ٢٦ حزيران ١٩٦٦، صدر نظام الأوقاف رقم ١٨ الذي ألغى وزارة الأوقاف وأصبحت رئاسة ديوان الأوقاف.

---

(١) الهلالي ، عبد الرزاق ، معجم العراق ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٣م ، ج ١ ، ص ١١٣

وبعد دخول وسائل النقل الحديثة أصبح خان المحاويل مهجورا لانعدام حاجة الناس اليه في تنقلاتهم لأن المسافات أصبحت تقطع بزمن يسير نسبيا . وكان الناس في ذلك الزمان يتخرجون من اخذ شيء من الاموال الموقوفة فبقي الخان حتى الأربعينيات من القرن العشرين قائما ومهجورا.

بعد الاربعينات تمّ تهديم قسم كبير من الخان ونقل بعض الأهالي موادها واستخدموها في بناء دورهم فيما تجاوز البعض الآخر على جزء من ارضه وانشئت عليها دور سكنية، وفي بداية الخمسينيات من القرن الماضي ، تم انشاء حمام عمومي وفرن للصمون تابعين للبلدية على قسم من ارضه .

سنة ١٩٦٢م: نقض خان المحاويل سنة ١٩٦٢م<sup>(١)</sup> وتم تسجيل ارضه وفقا تابعا الى رئاسة ديوان الأوقاف. واصبح مكبا للنفايات من قبل الأهالي وعمال البلدية بحيث تكدست النفايات فيه واندرست آثاره ، وضاعت معالمه وما تبقى منه تحت النفايات لا يعلم به الا كبار السن ، حتى نسي الكثير من هذا الجيل ان في هذا المكان خان قديم لا يعلم بمكانه الا من عاصره .

في سنة ١٩٩٠م: كان بعض اهل الخير يبحثون عن قطعة ارض لبناء جامع كبير ، وذهب الشيخ عبد الكريم مراد امام وخطيب جامع ابو مصطفى والحاج عبيد ساهي السلطان العلواني امام وخطيب جامع البتول في قرية ابو علوان ، الى البلدية يبحثون عن قطعة فارغة لشرائها وبناء جامع عليها، فارشدهم كاظم عبد الرحمن النعيمي (أبو كفاح) محاسب البلدية والذي كان على اطلاع بتخطيط المدينة ، ان هناك قطعة خان المحاويل مسجلة وقف وهي التي ترمى بها النفايات، وبامكانهم البناء عليها ولا تحتاج الى معاملة طويلة سوى موافقة الأوقاف، وتم تحديد القطعة التي تحمل رقم ٥٢ / ٤

---

(١) عبد الرضا عوض ، أوراق حلية من الزمن الصعب في القرن العشرين ، مكتبة الصادق ، ص ١٦٧ ، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث ، الحوار المتمدن العدد ٦٥٣٥ ، ١١-٤-٢٠٢٠

مقاطعة ١٧ المحاويل مساحتها ٦٦٨م وهي القطعة المتبقية من الخان وباقي المساحة منشأ عليها الحمام الشعبي الذي تم تهديمة في نفس وقت بناء الجامع ١٩٩٣م واضيفت ارضه البالغة ٣٠٠ متر الى الجامع وتجاوز الأهالي على قسم من ارض الخان ، وتم الحصول على موافقة الاوقاف والتخطيط العمراني ، واستخراج اجازة بناء برقم ٣٦ في ١٠/٤/١٩٩٣م باسم الشيخ عبد الكريم مراد، ومنطوقها يسمح له ببناء جامع الامام علي بن ابي طالب حسب موافقة مديرية الأوقاف العامة/ بابل/ رقم ٨٩٠ في ٧/٤/١٩٩٣ ووحدة التخطيط العمراني في بابل رقم ٤٨٥ في ٢٨/٢/١٩٩٣ . وتم انشاء جامع امير المؤمنين علي بن ابي طالب من قبل المتبرع أبو فراس الكبيسي تاجر اقمشة في بغداد ولم نعرف اسمه لحد الآن ولكن الله يعرفه بالإضافة الى تبرعات الأهالي من المحاويل ، فيما قام ببناء المنارة الدكتور رعد عبد الكريم نورس ، وكانت تكلفة الجامع ٣٠٠٠٠٠٠٠ ثلاثة ملايين دينار اغلبها على أبو فراس الكبيسي وتكلفة المنارة ٣٠٠٠٠٠٠٠ ثلاثة ملايين دينار جميعها على الدكتور رعد ، واصبح الجامع من اهم معالم المدينة الدينية التي تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدان وافتتحت فيه دورات لتحفيظ القرآن لطلاب الابتدائية والمتوسطة ، ثم اضيفت عليه قطعة تابعة للبلدية ومقدارها ٣٠٠م تقع بين الشارع العام وحدود قطعة الأوقاف ، قام بشرائها ودفع ثمنها الى البلدية مدير شرطة محافظة بابل احمد حمد الشبيب السامرائي في سنة ١٩٩٤م بمبلغ (١٨٠٠٠٠٠ دينار) وتم تسجيلها باسم الاوقاف انشئت عليها سنة ٢٠٠٤م ثانوية انس بن مالك الدينية يقبل فيها طلاب المدارس المتوسطة لدراسة العلوم الشرعية ، وبذلك انتهى وجود خان المحاويل من الواقع ومن ذاكرة الناس وخصوصا الجيل الذي لم يشاهده ، واصبح جامع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب من اهم معالم مدينة المحاويل الظاهرة في العصر الحديث.

في عام ١٩٩٧م تم انشاء جامع سلمان الطاهر في حي الشهداء على قطعة ارض مخصصة جامع ضمن التخطيط العمراني للمدينة وسجلت وقفا خيريا مضبوطا باسم وزارة الأوقاف ، تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدان.

في الخمسينيات من القرن العشرين بني في المحاويل مسجد صغير لا يتجاوز المائة متر في ارض بيت محياوي اشتراه حسين سماكه وسمي مسجد المحاويل الكبير، قام بتجديده صلاح منعم النجم في التسعينيات ، يصلي فيه الشيعة والسنة ، وكان السنة المتواجدين في السوق اذا حضر وقت صلاة العصر يأخذون المفتاح من عطا عبد الواحد الذي لديه بسطية في باب المسجد ويصلون العصر، وذلك قبل انشاء جامع امير المؤمنين علي بن ابي طالب .

وفي السبعينيات بنيت حسينية المحاويل على ارض تبرع بها كاظم الظاهر وتم توسيعها في التسعينيات بعد إضافة الدار المجاورة لها ، تقام فيها مجالس العزاء وفيها مصلى صغير بحدود ٥٠ متر.

وفي عام ١٩٩٧م جاء محمد علي العجمي الى الشيخ عبد الكريم مراد وقال له عندي قطعة ارض بين حي النور وحي ١٧ تموز وأريد انشاء جامع عليها مثل جامع الامام علي تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدين فذهب معه الشيخ عبد الكريم الى الاوقاف وتنازل من الأرض في الطابو وسجلت وقفا خيريا مضبوطا لصالح قسم المساجد في وزارة الأوقاف ، وتم تثبيت القبلة من قبل لجنة في الاوقاف وجمع تبرعات والبدء بالعمل وعند وصول البناء الى مراحلته النهائية ظهر ان هناك تزوير في المعاملة المحفوظة في الأوقاف العامة في بغداد حيث تم شطب قسم المساجد بالحبر الأبيض وكتابة قسم العتبات ، واحيلت المعاملة الى لجنة تحقيقية في المحافظة وثبت من التحقيق تزوير المعاملة وقررت اللجنة إعادة الأرض والبناء الى قسم المساجد على ان لا تكون مسجدا للسنة ولا حسينية للشيعة خوفا من اثاره النفس الطائفي بين الناس وتكون قاعة مناسبات تؤجر عند الحاجة اليها من الأوقاف. واستمرت على هذا الحال لغاية سقوط النظام عام ٢٠٠٣م ودخول قوات الاحتلال ، قام المتبرع بالأرض محمد علي عمران العجمي بالاستحواذ على الأرض والبناء بحجة انها ارضه وأنشأ عليها محلات تجارية وقام بتأجيرها الى الأهالي.

وبهذا العمل المخالف للشريعة في كل المذاهب الإسلامية ارتكب جرما كبيرا، فلا يجوز الرجوع في وقف المسجد، ويعد تصرف الواقف لازماً، فلا يجوز للواقف ولا

لورثته الرجوع والتغيير فيه، لأن وقف المسجد حين يتم يصير خالصاً لله تعالى، وأن المساجد لله، وخلوصه لله تعالى يقتضي عدم جواز الرجوع فيه<sup>(١)</sup>

### ومن المعالم الأخرى:

**قصر الحمزاوي** : عبيس الحاج عبد علي الشمري من مواليد المدحتية سنة ١٩٠٩م عمل في الزراعة وكان ضامناً لمقاطعة الشيتية قرب المحاويل لفترة طويلة ثم آلت إليه مقاطعة الناصرية وبنى له قصراً على طريق حلة بغداد عد في وقته من القصور النوار توفى في الحلة سنة ١٩٧٤م<sup>(٢)</sup> وقد ترك هذا القصر واهمل واندثر.

**محطة قطار المحاويل**: بناها الاحتلال الإنكليزي بعد انشاء اول خط للسكة الحديد بين البصرة والناصرية انشأه الاحتلال الإنكليزي عام ١٩١٨م ومن ثم الى السماوة ومنها الى الحلة ثم الى بغداد مروراً بالمحاويل ، واكتمل الخط عام ١٩٢٠م وتم تسيير اول رحلة للقطار بين بغداد والبصرة ، ذكر عدنان الظاهر في معرض حديثه عن سيرة محمود رشيد الجبر، في سنة ١٩٥٠م وقال: وله بهذا الخصوص مداعبات وبعض المشاجرات مع مدير محطة قطار المحاويل وكان من الأخوة الأثوريين وكانت يومذاك إدارة محطات القطار حِكراً لهذه الفئة من أبناء الشعب العراقي ربما لكي تعوّضهم سلطات الإحتلال البريطاني عمّا لحقهم من أذى زمان حكم الملك غازي الذي حاربهم ونكّل بهم وشردّهم كما كنا وما زلنا نسمع<sup>(٣)</sup> فيما كتب كاظم فنجان الحمامي ، في سيرة زهرة عمران عيسى الأوسي وقال: " كان زوجها (الراحل عبد سلمان البياتي) طالباً جامعياً ببغداد ، ومسؤولاً في الوقت نفسه عن شقيقاته (سبع شقيقات)، لكنه ترك الدراسة الجامعية، والتحق بمعهد السكك ليصبح بعد تدرجه في الخدمة مديراً لمحطة قطار (المحاويل) في بابل، ثم مديراً لمحطة قطار (كربلاء)،

---

(١) ينظر ، الزحيلي ، أ. الدكتور وهبة بن مصطفى ، الفقه الإسلامي وأدلته ، دار الفكر ،

دمشق، ج ١٠ ، ص ٧٦٢٠

(٢) عبد الرضا عوض ، الدرة البهية في تاريخ المدحتية ، مكتبة الصادق ٢٠٠٦م ، ص ١٨٤

(٣) عدنان الظاهر ، عوائل وشخصيات محاوليلية اصيلة

وانتهى به المطاف في محطة قطار المعقل (توفاه الله عام ١٩٩٣). كانت زوجته رحمها الله تنتقل معه من محطة إلى أخرى، من دون أن تتذمر من كثرة الترحال والتنقل. حتى استقر بها النوى في البصرة في السبعينيات" (١)

## معسكر المحاويل

بعد الاحتلال البريطاني للعراق وسقوط بغداد ومعظم المدن الكبرى في العراق بيد المحتلين الانكليز ، دخل العراق ومدنه مرحلة جديدة تمثلت في التغيير الشامل وذلك لجعل الناس متعايشين مع سلطة الاحتلال وذلك بالترغيب والترهيب.

وضع الاحتلال البريطاني كل محافظة من محافظات العراق تحت امرة ضابط سياسي بريطاني بينما كان معاونوه يشرفون كل واحد منهم على قضائين او اكثر من ا قضية تلك المحافظة ، وكان هذا يجري ايضا بالنسبة الى النواحي التي يرأسها مدراء عراقيون ، وبقيت محافظة على ذات الاسلوب والتنسيق اللذين كانت عليهما قبلاً (٢)

أسس الجيش البريطاني شمال المحاويل في الطريق إلى بغداد معسكراً حربياً عرف باسم الكامب ، والحق به مجمع سكني لمنتسبي المعسكر ثم سكنه ضباط الصف في الجيش العراقي بعد تسليم المعسكر الى الحكومة العراقية في العهد الملكي ، وسمي الريف الزاهر، وانشئت مدرسة ابتدائية سميت مدرسة الريف الزاهر الابتدائية المختلطة عام ١٩٤٦ م ، وكانت هذه الدور مقراً لسكنى عوائل فلسطينية أُجبرت على ترك فلسطين عام ١٩٤٨ م خلال فترة الحرب العربية الإسرائيلية .

ويذكر الدكتور عبد الرضا عوض: بحكم المهنة وبحثاً عن رزق تتعيش عليه أسرة قوامها ستة افراد انتقل بنا والدي الى قسبة المحاويل ثم الى شمال القسبة مجاورين

---

(١) الحمامي ، كاظم فنجان ، من الأمهات المثاليات في البصرة ، زهرة عمران عيسى الأوسي  
(٢) لونكريك ، تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ م ، ترجمة: سليم طه التكريتي ،  
الفجر للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، ج ١ ، ص ١٨٤

الثكنة العسكرية التي يعمل بها وهذه الثكنة العسكرية أسست من قبل الجيش البريطاني سنة ١٩٤٢م، ثم آلت الى الجيش العراقي سنة ١٩٥٤م<sup>(١)</sup> يعتبر معسكر المحاويل من معالم المدينة ومرتبطة بتاريخها بعد الاحتلال البريطاني ، وعلى مدار السنين تعرف الكثير من العراقيين على مدينة المحاويل من خلال خدمتهم العسكرية في المعسكر. يقول الدكتور وليد الزبيدي: ثم جاء عهد الإحتلال الإنكليزي لتتغير المدينة الى حال جديد حسب أهداف وأفكار الإحتلال الجديد، فتم إلغاء الخان. ليؤسس الجيش الإنكليزي معسكراً كبيراً وقاعدة ضخمة لجيشه على أطراف المدينة، وهكذا فقد ارتبطت هذه المدينة عسكرياً واقتصادياً حيث اشتغلت المدينة واشتغل بعض أهلها مع هذه الحالة الجديدة لكسب العيش، وارتبط اسم المعسكر الى وقت كبير، بل وأنت لا تعرف المدينة حالما يقول لك: (معسكر المحاويل) تتذكر المدينة حيث أصبح المعسكر هو الذاكرة لأن أغلب العراقيين كانت خدمتهم العسكرية في هذا المعسكر<sup>(٢)</sup>

يقول عدنان الظاهر : أتذكّر جيداً كيف نشط سوق المحاويل وانتعش إقتصادها نتيجة لوجود هذا المعسكر وحاجاته الكثيرة لمتعهدين بجهازونه بالخضرة واللحوم وأيدٍ عاملة للبناء وغير ذلك . لم يختلط الجنود الإنكليز بأهالي المحاويل لكن كان للهنود من العسكر حضور في المدينة ومقاهيها يدخنون النركيلة ويقدمون للأطفال بعض حصصهم التموينية وخاصةً معلّبات الفاكهة كالمشمش والخوخ وبعض النقود . لقد تعلّم بعض المحاويليين الكثير من الكلمات الهندية فصاروا يتحادثون مع الجنود الهنود فاتضحت حقيقة كانت قبل ذلك غائبة وهي أنّ هؤلاء الهنود كانوا من المسلمين (مسلمان) أتذكّر جيداً أنّ المرحوم كظوم منير كان قد أتقن هذه اللغة وصار يتكلمها بطلاقة تُثير العجب . كما عرفنا أنّ في هذا الجيش قومياتٍ منوعة أخرى كالسيك

---

(١) الدكتور عبد الرضا عوض ، الحوار المتمدن ، عايد محمد كريدي صديق الطفولة بعد ستة عقود (مقال) ، العدد ٦٣٤٣ في ٦ - ٩ - ٢٠١٩ .

(٢) ينظر ، الزبيدي ، وليد جاسم ، تخطيط مدينة المحاويل واصولها الاولى

والهندوس والكُرْكَة وعرفنا أنّ لكل من هؤلاء طريقته الخاصة في الذبح . كان بعض الهنود خاصةً يأتي شاطئ النهر لغسيل ملابسهم وحين ينتهون من المهمة يقدمون باقي الصابون الذي كان يومها نادراً لمن إتفَّ حولهم من الصبية والصبيات . كما كان الناس حينذاك بحاجة ماسّة للشحّاط وما كانوا يبخلون مقابل كأس ماء أو قطعة خبز حار من التتور .

بعد عام ١٩٦٨م تم تطوير المعسكر وانشئت به مدارس عسكرية للمدفعية والدرع والمشاة وتم انشاء معمل تصليح الدروع والسيارات العسكرية ، ومجمع سكني للضباط ، وكان يتدرب في مدارس المعسكر كثير من الضباط من بعض الدول العربية . وقبل احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية تعرض المعسكر للقصف الأمريكي بالطائرات والصواريخ وتم تدميره ، ثم اطلق الأمريكان ومن تعاون معهم يد عصابات السرقة القادمة من وراء الحدود ومن المحافظات فنهبوه وجعلوه اثرا بعد عين ، بما في ذلك معداته ومنشآته وما تبقى من آلياته العسكرية واسلحته وتم تهريب الكثير منها الى ايران، وبيع المدمر منها الى معامل الخردة في شمال العراق ، وقام افراد من اهالي المحاويل والقرى المجاورة دفعتهم الحاجة لأخذ ما تبقى من مواد البناء . ثم اقيمت قاعدة امريكية في المعسكر باسم قاعدة كالسو، على انقاض ما تبقى منه يستخدمها المارينز من الجيش الأمريكي مركزا لتجمع قواتهم المكلفة بالسيطرة على مدينة المحاويل وما حولها ، وكانت القاعدة تتعرض باستمرار لهجومات بالصواريخ والهاونات وتتناقل وسائل الاعلام بين فترة وأخرى اخبار تعرض القاعدة لهجوم فيما وثقت الصحفية جاك سبنسر مراسلة الواشنطن بوست المرافقة للجيش الأمريكي ما شاهدته ودونت في كتابها تقول: " لم تكن قاعدة كالسو مكانا سهلا بالنسبة للمارينز الذين كانوا يعيشون هناك كانت معزولة بين اشجار النخيل والحقول الزراعية ، كانت



قاعدة كالسو تضرب دون توقف بقذائف المورتر والصواريخ ولم يكن يسمح لنا بدخول  
المطعم دون ستراتنا الواقية وخوذاتنا" (١)

تم تسليم القاعدة الى دائرة الميرة في وزارة الدفاع العراقية وهي القاعدة رقم ٥٠٢ وتم  
تسليمها الى وزارة الدفاع العراقية في ١١-١٢-٢٠١١ واعيد بناء بعض المنشآت  
الدمرة في المعسكر واستخدمت من الجيش العراقي الجديد الذي تم تشكيله بعد  
الاحتلال بمساعدة القوات الامريكية.

### الخدمات التعليمية

تطورت الخدمات الإدارية في المحاويل فتأسست اول مدرسة إبتدائية عام ١٩٣٠م  
وكان مديرها سيد احمد وكان مكانها أمام مسجد المحاويل القديم وبعدها نقلت الى  
بيت الفلوجي (٢) في عام ١٩٣٢م بنيت المدرسة الابتدائية ، ومستوصف صحي ،  
عام ١٩٣٥م فيه موظف صحي هو محمد علي بهية من الحلة (٣) ودائرة كهرباء ، وتم  
فتح الدائرة الزراعية الأولى في المحاويل وأخذت تسمى بعد حين ( مركز الإنعاش  
الريفى) (٤) وهي الدائرة المختصة بدعم القطاع الزراعي ، وفتح دورات تأهيلية للطلبة،  
والقيام بتجارب حقلية إيضاحية لتطوير العمل الزراعي بشقيه النباتي والحيواني ،  
وافتاح خط سكك حديد جديد ، وتعبيد طريق حلة - بغداد، وقد أسهمت تلك الدوائر  
والخدمات في تحسين حال المدينة (٥)

أسماء مدرء المدرسة الابتدائية منذ عام ١٩٣٨م

---

(١) سبنسر، جاك ، قل لهم انا لم ابك ، نقله الى العربية فاضل جتكر ، مكتبة العبيكان، الرياض  
١٤٢٧هـ ، ص ٢٥٦

(٢) الفلوجي : تاجر سكن الحلة ثم جاء الى المحاويل وبقي فيها حتى توفي وهو حالياً بيت حسن  
عبدالله العميدي ثم تهدم البيت وصار عمارة ، لمحات من تاريخ المحاويل ص ٦٠

(٣) ينظر ، لمحات من تاريخ المحاويل ، ص ١٩٧

(٤) الإنعاش الريفي ، جملونات ومنشآت سكنية مقابل محطة قطار المحاويل في

الجهة الثانية من الشارع العام وكان محل سكن لضباط الاحتلال البريطاني

(٥) ينظر ، الزبيدي ، د. وليد جاسم ، تخطيط مدينة المحاويل واصولها الاولى

- ١- جهاد شمس الدين ١٩٣٨
- ٢- احمد عبد اللطيف ١٩٣٩
- ٣- خيرى ويس الكرمانى ١٩٤١
- ٤- كاظم بريسم بجاي ١٩٥٠
- ٥- طاهر سعيد العميدى ١٩٥٩
- ٦- كاظم عبد الحمزة بنيان ١٩٦٣
- ٧- عبد الحميد كمال ١٩٦٥
- ٨- غازى حسين حميد ١٩٦٩
- ٩- عبد الله حمزة حمد ١٩٧٢
- ١٠- إسماعيل خليل ١٩٧٤
- ١١- محمد خلف علي ١٩٨٧
- ١٢- كاظم صالح ناصر ١٩٩٧
- ١٣- يحيى عبادى ياس ٢٠٠٠
- ١٤- هاني عبد عاني ٢٠٠١
- ١٥- علاء كاظم عذاب ٢٠٠٥
- ١٦- هاني عبد عاني ٢٠٠٦
- ١٧- خالد كريم محمد ٢٠١١
- ١٨- عصام محمد بريسم ٢٠١٧
- ١٩- كريم محمد حمزة ٢٠١٩

يقول عدنان الظاهر واصفا المدرسة الابتدائية: كانت فيها غرفٌ ست ثم غرفة المدير يشاركه فيها معلمو المدرسة . على جانبي مدخلها الرئيس حديقة كبيرة على جهة اليسار وساحة للألعاب الرياضية من الجهة الأخرى وكانت مسيجة من واجهتها الأمامية بسياج من قضبان حديد عالية مدببة الرؤوس خُصِر اللون ومن جانبها الغربي بحائط من الطين الطوف. كما انها كانت تشغل موقعاً في طرف المدينة على طريق المحاويل - بغداد يقابلها بيت كبير جيد البناء لعائلة حلاوية الأصل رئيسها

العم علي الفلوجي. خلف المدرسة طريق ترابي تأتي بعده بستان نخيل تمتد حتى سكة حديد المحاويل . بغداد . كذلك كان خلف دار آل الفلوجي طريق ترابي تقع خلفه بستان فاكهة وخضروات متعهدها وفالحها وجانيها الأخ عبد الأمير جواد الدهيمي شقيق مربينا ومعلمنا الأستاذ محمد جواد الدهيمي.

مدير المدرسة الابتدائية الأستاذ السيد أحمد عباس<sup>(1)</sup> جاء إلى المحاويل عام ١٩٤١م مع كامل بناته وأبنائه ولا أدري أين خدم ودرّس قبل ذلك . سكن أول بيت يملكه العم السيد يوسف السيد عبد الرحمن الحديثي مدير هذه المدرسة لأعوام وأعوام وما أسدى للمحاويل وأهلها من خدمات جُلّي ومديراً ومربياً ومعلماً قديراً ذا خلق رفيع عالٍ؟ لا أعرف في أية مدينة عراقية نشأ أبو شهاب وترعرع ولا كيف وأين درس وأخذ علومه الغزيرة ولا سيما اللغة العربية وآدابها ثم علوم الدين فقد كان الرجلُ موسوعة متحركة منوعة المشارب وله الفضل في تعلقي باللغة العربية وحب الشعر ولا سيما أشعار أبي الطيب المتنبّي حيث دأب أبو شهاب على إخراجي أمام طلبة المدرسة صبيحة كل يوم خميس في ساعة تحية العلم لأقرأ بعض أشعار المتنبّي وخاصة قصيدة [ ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم ] . ما كان إختياره لي لأقوم بهذه المهمة بسبب قوة ومثانة علاقتنا العائلية ولا لأنني كنتُ الخطيب المفوّه بين باقي الطلاب ولكن لأنني كنتُ أرتدي السترة والبنطرون خلافاً للكثرة الكاثرة من باقي التلاميذ.

في زمن أبي شهاب جرت ربما لأول مرة عملية تثبيت أسماء وأعمار التلاميذ لكل تلميذ صفحته الخاصة مع صورة شمسية له قام بالتقاطها لنا مصور جاءنا من الحلة بالإتفاق مع مديرنا السيد أحمد عباس... كان في ساعة إعلان نتائج الإمتحانات النهائية يوزع الشهادات علينا واقفاً في فناء المدرسة عالي القامة وفوق رأسه السدارة التي لم تفارق رأسه أبداً.

---

(1) لم يذكر احمد عباس في لوحة مدرء مدرسة المحاويل وربما يقصد احمد عبد اللطيف

معلمو مدرسة المحاويل الابتدائية حتى عام ١٩٤٨ ... لم يدرّس في هذه المدرسة أحدٌ من أهالي المحاويل إلا الأستاذ محمد جواد الدهيمي ، أبو عقيل ، أما الباقيون فكانوا معلمين وافدين على المحاويل من مدن عراقية أخرى كثيرة . مكث بعضهم في المحاويل طويلاً منهم المدير السيد أحمد السيد عباس وأخوه لأُمّه لطفي سلمان ثم الأستاذ فاضل خضر الحديثي . في حين لم يمكث الآخرون إلا قليلاً عاماً واحداً بل وحتى بعض عام . أتذكّر من بين الذين درّسوني هناك من المعلمين الوافدين نعمة عباس الزبيدي ( من الصباغية / الإمام ) وعبد الزهرة رشيد الهجول ( من الحلة ) ومحمد مطلق الهنداوي ( من سدة الهندية ) وعلي أحمد الهندي ( الحلة ) وعبد الأمير محمد ( الحلة ) وعبد الأمير كاظم الحمداني ( من المسيب). كما درّس فيها عام ١٩٤٧ / ١٩٤٨ معلمان مستخدمان من يهود الحلة هما عزت يوسف كركوكلي وفكتور ... كما جاءها من بغداد رجلٌ دين معمم بقي عاماً واحداً إسمه السيد حميد الخضار . من فرّاشي مدرسة المحاويل الابتدائية للبنين السادة ( جَبْر ... ثم عيّن المديرُ السيد أحمد عباس بعد ذلك معه ( حسن ) الذي كان قبل ذلك ولسنين طويلة يعمل سائسَ خيولٍ مركز شرطة المحاويل<sup>(١)</sup>

في عام ١٩٤٥م افتتحت مدرسة للبنات بعد ان تنازل السيد مصطفى علي الخليل عن بيته الجميل بحديقته الغناء العامرة بأجود أنواع النخيل وساباط العنب الكبير وقدمها مجاناً لتكون أول مدرسة للبنات في المحاويل، وكانت الست البغدادية (فتحية) أول مديرة لهذه المدرسة. المدرسة لازالت شاخصة حتى اليوم وهي بجوار دائرة الكهرباء القريبة من مستشفى المحاويل، وبجانبها مركز الشرطة القديم، يديره مأمور المركز السيد رحيم صالح العسّاف (أبو هشام) ... وفي الستينيات كنت اذكر ان هذا المركز موجود وأمامه مربط لخيول الشرطة .

في عام ١٩٤٦م تم افتتاح مدرسة ابتدائية في معسكر المحاويل بجانب المجمع السكني سميت مدرسة الريف الزاهر، ومقابل المجمع السكني كانت هناك قرية طينية

---

(١) الظاهر ، عدنان ، المحاويل ١٩٤٠ - ١٩٥٠

يفصل بينها وبين المجمع السكني الشارع العام القديم الرابط بين بغداد والحلة والذي يمر بمعسكر المحاوليل ، يسكن هذه القرية ضباط صف وجنود لم يحصلوا على دور في المجمع السكني التابع للمعسكر .

يذكر الدكتور عبد الرضا عوض متكلماً عن أيام طفولته : وعند قيام ثورة ١٤ تموز كنت قد انتقلت من الصف الاول الى الصف الثاني فجئت نقلاً الى مدرسة سميت رسمياً (الريف الزاهر) وللتخفيف يطلق عليها الأهالي (الريفية) ، وهي تسمية مستوحاة من دار المعلمين الريفية التي أصبحت بنايتها ضمن الثكنة العسكرية إذ انشأت في اربعينيات القرن الماضي وعلى بعد اكم من المدرسة التي قُبلت فيها . كانت المدرسة قد شيدت سنة ١٩٤٦م وهي مكونة من ستة صفوف بطابق واحد ، والقبول فيها مختلط (بنين وبنات)، وطلبتها خليط من مستويات اجتماعية وثقافية متفاوتة ، ومن مدن عراقية شتى، عرب ، وكرد ، وتركمان ، فمنهم أولاد الذوات ومنهم من ينحدر من طبقة فلاحية سحيقة . والمدرسة مشمولة بكاملها بـ (التغذية المدرسية) وهذا ما كان معدوماً قبل قيام الثورة، كذلك كنا نتناول جبراً كرات زيتية واحدة كل يوم قبل التغذية قيل لنا انها (زيت السمك)، تفيد تقوية الجسم.

كان مدير المدرسة رجل كيس اسمه طاهر آل طربيس العميدي ، معتدل في ادارته من اساتذتها الذين بقيت اسمائهم عالقة بذاكرتي كاظم عبد الحمزة البنيان ، وشهيد جاسم الزبيدي قصير القامة من القوميين العرب ، وغازي حسين الذي لم تفارق شفتيه السيكاره ، ومحمود رشيد الجبر، ومحمد العميدي (من آل طربيس)، هؤلاء من قصبة المحاوليل ، وهناك فئة ثانية من مدينة الحلة ، اذكر منهم الأساتذة: عبد الله حسان الأحمد الذي اكمل دراسته للحقوق وقتذاك وياسين علوش ، وعبد الحسن الدليمي (ابو اسامة) ، وعبيد (معلم الرياضة) لا اتذكر اسم والده<sup>(١)</sup>

---

<sup>(١)</sup> ينظر ، الدكتور عبد الرضا عوض ، الحوار المتمدن ، عايد محمد كريدي صديق الطفولة بعد ستة عقود (مقال) ، العدد ٦٣٤٣ في ٦ - ٩ - ٢٠١٩ .

تم تسجيلي في مدرسة البنات في سنة ١٩٦٤م بتأثير من والدتي على مديرة المدرسة آنذاك السيدة امينة زوجة رجل من بيت بنيان حيث كانت على علاقة بها بحكم مجاورة جدي حسن الشاهر لبيت بنيان ، وكنت لا ارغب الذهاب الى المدرسة لأنني الوحيد في مدرسة البنات وكل يوم اطلب نقلي الى مدرسة البنين ، وكانت مرشدة الصف الست نورية ، وبعد ان نجحت في الصف الاول داومت في بداية السنة في مدرسة البنات ثم نقلت الى مدرسة المحاويل للبنين ، وكان مدير المدرسة الاستاذ حمزة اسماعيل الطائي ، من اهالي بغداد الأعظمية وسكن المحاويل فكان كأنه من اهله وكان محبا للنظام شديدا في تطبيقه على الطالب والمدرس ، له هيبة بين الطلاب والمدرسين، وكان ممن درسي في الصف الثاني الاستاذ غازي حسين السلطاني ، وفي الصف الثالث الأستاذ احمد النقاش الذي كان يأخذنا الى المغاسل يعلمنا الوضوء ثم يأتي بنا الى الصف يعلمنا الصلاة ، واذكر اني عندما كنت في الصف الثالث كنت اقرأ الرسائل التي تأتي بالبريد من الجنود في شمال العراق والمحافظات الاخرى.

في الصف الرابع كان مرشد الصف الاستاذ احمد الخفاجي من ناحية الامام ، وفي الصف الخامس كان مرشد الصف معلم اللغة العربية عبد المنعم عوض من بغداد الذي كان شديدا والعصا لا تفارقه ، وخصوصا في درس الاملاء يأخذ الدفاتر ويصححها ويأتي بها في اليوم الثاني وكل طالب ، عنده خطأ واحد يأخذ تسعة من عشرة يضرب عصا واحدة ومن لديه خطأ يأخذ ثمانية يضرب عصاتان ، وهكذا فمن كان له عشر اخطاء واخذ صفر يضرب عشر عصي ، وعندما لم يأتي بالعصا معه يقوم بالضرب بخاتمه القضي ذي الحجر الكبير على الرأس ، وكان يأمرنا بكتابة مواضيع القراءة اربع مرات او خمس مرات، وكنا نتضجر من هذا، ولكنه كان من صالحنا حتى يصلح خطنا في الكتابة.

وفي كل يوم في بداية الدوام اصطفا في الساحة يتم فيه رفع العلم والقاء كلمات وقصائد تتغنى بحب العراق، ويتم التفتيش على نظافة ملابس الطلاب ، ومراقبة طول

الاطافر وكان الطالب المقصر في تقليم اظافره يضرب على اصابعه بالعصا ، ثم يتم اخراج المشاكسين والذين يلعبون في الشوارع من الطلاب في الساحة وتعنيفهم او ضربهم ، وكان هناك مراقبون يتابعون الطلاب خارج المدرسة فمن يلعب في الشارع ويؤذي الآخرين يسجل اسمه ويعاقب في اليوم التالي ، كان كل طالب حذرا من ان يراه المعلم في الشارع ، نخاف كثيرا من المعلمين حذرا من العقوبة . كان للمعلم منزلة وهيبة عظيمة في قلب الطالب حتى اكثر من ابيه ، لأنهم كانوا يعلموننا احترام المعلم وكنا نردد قول الشاعر احمد شوقي:

قم للمعلم وقّه التبجيلا ... كاد المعلم ان يكون رسولا

اذكر من الطلاب الذين كانوا معي في الابتدائية الاخ سعد محمد حمزة الطنب وهو حاليا مهندس ونضال اسماعيل ابراهيم العسكر وهو حاليا مدرس رياضيات ، وكنا كأفروس الرهان نتسابق للفوز بالمركز الاول على الصف في الامتحان ، وكثيرا ما كان يفوز سعد محمد حمزة بالمركز الأول لان اخوانه كانوا مدرسين ويدرسونه في البيت.

ومن هذه المدارس واقدمها المدرسة الابتدائية في المدينة وهي مدرسة المحاويل والتي أنشأت عام ١٩٣٠م تخرجت اجيالا كثيرة من أهالي المحاويل والقرى المجاورة ومن الوافدين اليها من المحافظات الاخرى صار منهم الاطباء والمهندسين وحملة الشهادات العليا والعلماء وبمختلف الاختصاصات العلمية منهم من هاجر الى دول اخرى ومنهم من بقي في العراق.

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م وقيام الجمهورية، افتتحت فيها اول متوسطة سميت باسم متوسطة المحاويل وذلك في ١/٩/١٩٥٨م وكان اول مدير لها هو الأستاذ حسين محمد حسن ومكانها الحالي مجاور (إطفاء المحاويل) قرب الشارع العام<sup>(١)</sup> عندما تنزل من الشارع العام على جهة اليمين، في دار تعود لشخص يدعى محمود عبود الحميد

---

(١) ينظر ، لمحات من تاريخ المحاويل ص ٦٣

من برنون ، ومن ينجح من المدرسة المتوسطة يذهب لاكمال الدراسة في ثانوية الحلة المركزية ، وكان وقتها الرابع والخامس فقط ولا يوجد صف سادس في نظام التعليم الثانوي<sup>(١)</sup>

تم افتتاح متوسطة فتح للبنين بالقرب من حي ١٧ تموز في العام الدراسي ١٩٧٠/١٩٧١م وكان فيها مختبر ومكتبة كبيرة للمطالعة واستعارة الكتب واول ما فتحت انتقلنا للدوام فيها في الصف الأول متوسط وكان مديرها عبد الخضر جاسم حمادي الشلبة من قرية ابو علوان ، وكان شديد المحاسبة للطلاب وخصوصا الغياب او المقصرين ممن يرسلهم المدرسون الى غرفة المدير، وكان كاتب المدرسة الاستاذ جاسم الخفاجي (أبو عامر) من قرية خفاجة في ابو علوان وكان ذا خلق حسن مع الطلاب المراجعين له . اذكر من المدرسين من اهالي المحاويل الاستاذ شهيد عبيد المنير مدرس العربي والاستاذان الاخوان التوأمان حميد محمد حمزة ومحمود محمد حمزة في الأحياء والعربي لا اذكر انهم ضربوا طالبا مقصرا وكذلك محمد ساهي سلمان العلواني مدرس الأنكليزي ، وشلال مزهر الطائي مدرس إنكليزي والذي شغل منصب مدير تربية محافظة بابل بعد ذلك وعبدالله امانة الساهي مدرس التاريخ ومدرس العربي ساهي حسون وحمزة عبد الواحد وكان هؤلاء كلهم مثالا للخلق الحسن وطيب المعشر، والعلاقة الحسنة مع الطلاب بالرغم من شدة بعضهم مع الطلاب.

في الامتحانات كنا نذهب للقراءة نهارا في بستان حربي وبستان باصي رحمهم الله في الهواء الطلق، اما ليلا فكنا نحن اهل القرى المجاورة للمحاويل نذهب للقراءة تحت اضواء اعمدة الكهرباء في المدينة لأن القرى لم يكن فيها كهرباء يوم ذاك.

اسأل الله تعالى لمن مات من معلمينا ومدرسينا المغفرة والرحمة والفوز بالجنة والنجاة من النار ، ومن لا زال حيا الجزاء الحسن من الله تعالى وحسن الخاتمة ، على ما كانوا يجتهدون في تعليمنا ، ويقسون علينا لمصلحتنا ، فلهم الفضل علينا بعد الله

---

(١) المعلومات من الذين عاصروا تلك الفترة



تعالى ، ولهم مني قبلة على جباههم وقبلة على ايديهم ، التي كانت تعلمنا وتقسو علينا.

صدر قرار بتعليم الكبار ومحو الأمية في العراق ، ونظم بقانون رقم ١٥٣ لسنة ١٩٧١م ، وانتظم كبار السن ممن فاتهم التعليم بمدارس محو الأمية اجباريا ومن يتخلف يحاسب من قبل السلطة القائم مقام والشرطة وتعلم أغلب كبار السن القراءة والكتابة .

في عام ١٩٧٤م صدر قرار ببناء مدارس في أغلب قرى العراق وأنشأت مدارس في أغلب القرى التابعة لقضاء المحاويل وكانت من الطين البعض منها نفذ بطريقة العمل الشعبي من قبل الأهالي وتم تعيين الكوادر التعليمية فيها ثم بنيت بالطابوق عام ١٩٧٦م بعد صدور قانون التعليم الالزامي والمجاني ، رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م ، وكل طالب يستلم الكتب والقرطاسية والأقلام مجانا من وزارة التربية ، ثم صدر قرار بالتغذية المدرسية في كل مدارس العراق وكان جميع الطلاب يعطى وجبة فطور صباحي.

### دار المعلمين الريفية

اهتمت الحكومة الملكية بالتعليم منذ بداية الثلاثينيات ، مما تطلب افتتاح مدارس خاصة لتأهيل المعلمين ، اطلق عليها دور المعلمين الريفية، فأفتتح عدد منها في ألية: الحلة وديالى وكركوك والبصرة وبغداد في الرستمية.

في عام ١٩٤٤م قامت وزارة المعارف بإنشاء دار المعلمين الريفية في المحاويل<sup>(١)</sup> شمال قسبة المحاويل بخمسة كيلومترات أي ضمن معسكر المحاويل الملغى. وقد استغلت بنايات معسكر المحاويل ، وهي عبارة عن بنايات في معسكر للجيش العراقي كان يأوي اليها الجنود ، قد استغني عنها لأسباب اقتضتها ظروف الحرب

---

(١) الهلالي ، معجم العراق ، ج ١ ، ص ٢٢٢

فوهبتها وزارة الدفاع الى وزارة المعارف فجعلتها دار المعلمين الريفية ، تقع شمال مدرسة الريف الزاهر الابتدائية بمقدار ١ كم ، وفيها قسم داخلي ومطعم للطلاب. وطلابها من مختلف محافظات العراق (الوية العراق انذاك).

وكانت الدار تستقبل من أكمل الصف الرابع الابتدائي ثم أصبح السادس الابتدائي ، ومدة الدراسة ثلاث سنوات يتخرج بعدها الطالب معلماً ونظام الدار يخضع لضوابط صارمة منها: المبيت في الدار وعدم الخروج من الدار إلا يوم العطلة ووفرت لهم مديرية المعارف اقسام داخلية للنمائم وثلاث وجبات طعام يوميا. ويرتدي الطالب زيّاً موحداً البنطال القصير والقميص الأزرق أو الأبيض صيفاً ، وذلك بتوزيع كسوة موحدة على الطلبة ثلاث مرات في السنة ، هذا النظام خرج المعلمين الرواد في العراق فكان مستواهم العلمي والتنظيمي بما يوازي أو يفوق اجيال المعلمين اليوم.

#### من اساتذتها :

- برهان الدين محمد سليمان المختار ، ولد في الموصل ١٩٢٢م ليسانس دار المعلمين العالية ١٩٤٤م ، من اساتذة الرياضيات الرواد في الموصل عين بعد تخرجه مدرسا في دار المعلمين الريفية في المحاوليل التابعة انذاك للواء الحلة (محافظة بابل حاليا ) وللسنة الدراسية ١٩٤٤-١٩٤٥ توفي رحمه الله في ١٧/٢/١٩٩٤م<sup>(١)</sup>

- بهنام سعيد بهنام حبوش ولد في الموصل ١٩٢١م ليسانس في العلوم (اربع سنوات بعد الاعدادية) دار المعلمين العالية بغداد ١٩٤٤ الطبعيات ، الوظائف التي شغلها مدرس دار المعلمين الريفية في المحاوليل من ١٧/١٠/١٩٤٤ - ١/٩/١٩٤٥<sup>(٢)</sup>

---

(١) الطالب ، د . عمر محمد ، موسوعة اعلام الموصل ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، مركز دراسات الموصل جامعة الموصل ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م ، ص ٨٥ ، العلاف ، ابراهيم خليل ، الحوار المتمدن العدد ، ٤٠١٨ ، ٢٠١٣/٣/١

(٢) الطالب ، د. عمر محمد ، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين ، ص ٩٩

- الدكتور علي احمد رحيم علوان الزبيدي ولد ببغداد ١٩٢٤م ، من قبيلة ابو سلطان توجه جده علوان الى بغداد واستقر في منطقة الفضل ، تخرج بتفوق من قسم اللغة العربية من دار المعلمين العالية (كلية التربية) سنة ١٩٤٦م ، وعين معلما في دار المعلمين الريفية في المحاويل ، حصل على بعثة الى فرنسا سنة ١٩٤٨ فحصل على شهادة الدكتوراة في الادب العربي بدرجة (شرف جدا) عام ١٩٥٥م ، تقلد عدة مناصب تعليمية في جامعات العراق والدول العربية ، وتوفي في ٢٨ /٧/ ٢٠٠٣ (١)

- الدكتور ابراهيم بن احمد الراشد السامرائي ، علامة العربية والباحث الحجة الاديب واللغوي والشاعر والمحقق والناقد له اكثر من خمسين مؤلفا خدمت اللغة العربية والكثير من التحقيقات التي تربو على العشرين في مختلف صنوف المعرفة ولد في مدينة العمارة سنة ١٩٢٣م بعد ان نرح جده مع مجموعة من النازحين من سامراء وسكن العمارة وسميت المحلة باسمهم محلة السوامرة ودرس في مدرسة الكحلاء ، خريج دار المعلمين الابتدائية في بغداد ثم دار المعلمين العالية وترتيبه الاول ، عين مدرسا في كلية الملك فيصل بطلب من مدير المدرسة الانكليزي الذي لا يرد له طلب وبعد اغلاقها صدر الامر بنقله الى دار المعلمين الريفية في المحاويل ، فاز ببعثة الى جامعة السوربون ونال شهادة الدكتوراه في تخصص فقه اللغة والنحو المقارن عام ١٩٥٦م. توفي ٢٥ /٤/ ٢٠٠٠م

يقول الدكتور ابراهيم السامرائي: لقد صدر الامر بنقلي الى دار المعلمين الريفية في المحاويل ، فيممت وجهي شطر هذه المحاويل التي حولت اليها حتى امضيت في سلوك الدرب الموحش ساعتين ، لاحت لنا بنيات كتلك التي يأوي اليها الجنود فسألت صاحب السيارة ولا اقول سائقها عن تلك التي شخصت من مبان فقال هي دار المعلمين الريفية .

---

(١) النعيمي ، جنان ، مقال ، اسر لها تاريخ ، مجلة الكاردينيا

لقد دفع وجود هذه المباني التي انقطعت عن الحياة وابتعدت عن بقية المحاوليل ببضعة اميال طلاب دار المعلمين الريفية الذين رمي بهم في هذا المعتقل الشاخص في القفر ، الى الخروج على مشيئة وزارة المعارف ، واوحى اليهم اولئك الذين عارضوا الحكومة من اهل السياسة وغيرهم من ذوي الرأي الثائر ان ينتفضوا ليغيروا من حالهم فكان لهم ما كان من خروجهم الى الطريق العام ، فزحفت على الطلاب الشرطة بعصيتها وسلاحها فضربوا وعبثوا واخذوا نفرا احتجزوهم وانتهى الخطب<sup>(١)</sup>

وقد حدث في مساء يوم ٢٣ آذار/١٩٤٩ ان خرج القطار النازل الى البصرة عند الميل ٥٢/٩ بين مفرق سدة الهندية وخان المحاوليل فتحطمت قاطرتان من قاطرات الدرجة الثالثة وقتل بسبب ذلك ٢١ راكبا وجرح خمسة عشر غيرهم وقدرت الأضرار المادية التي لحقت بالسكة الحديد بمبلغ ٣٧٦٠٠ دينار ، وافت لجنة تحقيقية في وزارة المواصلات والاشغال لاجراء التحقيق عن كيفية وقوعه واسبابه وتقول نتائج التحقيق ان الحادث كان نتيجة عمل تدميري قام به طلاب المدرسة الريفية بجوار المحاوليل وان هؤلاء الطلاب ممن اضلتهم الدعايات الشيوعية<sup>(٢)</sup>

على اثر هذه الأحداث تم غلق مدرسة دار المعلمين الريفية في معسكر المحاوليل، وأعيد افتتاحها سنة ١٩٤٩م ثم اغلقت نهائياً سنة ١٩٥٤م وارسل ما تبقى من طلبتها ومدرسيها الى دار المعلمين الريفية في الخالص.

### الخدمات الصحية

لم يكن الحكم العثماني في العراق مهتما بالصحة العامة ، فلا توجد مؤسسات صحية بالمعنى المتعارف عليه وأكثر الناس يعتمدون على الممارسين لمهنة الطب الذين هم من اهل التجارب ويعتمدون في وصفاتهم على الأعشاب الطبية.

---

(١) ينظر ، السامرائي ، الدكتور ابراهيم ، سيرة ذاتية ، دار عمار ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م ،

ص ١٢٥ - ١٢٨

(٢) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٨٩

وكذلك ضعف الوعي الصحي لدى العراقيين بشكل عام ، فهم يلجؤون الى الطب التجريبي ، ويعتقدون ان افضل وسيلة تمنع عنهم الامراض التعاويذ والحجب والالتجاء الى قبور الاولياء والصالحين لذا اشتهرت ممارسة من اطلق عليهم المتطبين واصبحت لهم مكانة خاصة في المجتمع<sup>(١)</sup>

لما غادر الترك العراق لم يكن في الديار العراقية كلها سوى عشرة اطباء وبضعة مستشفيات صغيرة لا يزيد ما فيها من الأسرة على خمسين وكان يعاون اولئك الاطباء ستة من الصيادلة لا غير<sup>(٢)</sup>

في أيام الحكم الوطني في العراق بعد الإحتلال الإنكليزي قامت في بغداد عدة مراكز لتعليم المهن الطبية من أشهرها (الكلية الطبية العراقية) التي إختمرت فكرة تأسيسها عام ١٩٢١ وتبنتها الجمعية الطبية البغدادية ، وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٧ فتحت الكلية أبوابها. وعملت وزارة الصحة مع مجلس الاعمار والادارات المحلية وجمعية الهلال الاحمر وبعض المحسنين فانشئت سبع مستشفيات في بغداد وواحدة في كل من الموصل وكركوك والبصرة.

اما في مدينة الحلة فكر المحتلون في تأسيس مستشفى في المدينة لافتقارها تماما للعناية الصحية ولعدم كفاءة المستشفى السيار للجيش الانكليزي في معالجة الجرحى فوقع الاختيار على خان خواجه لاحتوائه على غرف عديدة لاعتمادها مستشفى بعد دخولهم الحلة ١٩١٧ \_ ١٩١٨ م<sup>(٣)</sup>

---

(١) ينظر ، حسن ، هادي حسن ، التوزيع المكاني للمستشفيات الحكومية في مدينة الحلة ، اشرف ، ا. د صلاح هاشم الاسدي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد ٤١ كانون الاول ٢٠١٨ ، ص ١٢١٦

(٢) لغة العرب ، مجلة ، العدد ٤ أبريل ١٩٢٨ ، ص ٣١٧

(٣) ينظر ، عامر تاج الدين لمحات اجتماعية وادارية وفنية من تاريخ الحلة ص ٣٤٨ - ٣٤٩

اول مركز صحي في المحاويل في البناية المقابلة للقائمقامية الحالية والتي استخدمت بعد ذلك دارا للطبيب في المركز بعد انتقال المركز الى موقعه مقابل مقهى عجاج ، افتتح اول مركز صحي في المحاويل عام ١٩٣٥م فيه موظف صحي هو محمد علي بهية من الحلة<sup>(١)</sup> ، وفي أوائل أربعينيات القرن الماضي ( ١٩٤١ - ١٩٤٢ ) جاء بعده موظف صحي أشقر الشعر أزرق العينين هو السيد سليمان وكان المحاويليون يكتونه بأبي داوود . كان إنساناً رائعاً على درجة عالية من الخلق والإنسانية وكان لا يدخُرُ وسعاً في خدمة مرضاه من أهالي المحاويل وما جاورها من قرى وأرياف ومزارع ليلاً ونهاراً إذ إستأجر دار السيدة العجوز ام كامل واقام فيها .

كان المساعد للموظف الصحي العم عبيد وهو في الأصل من مدينة الحلة لكنه تركها ليعمل في المحاويل مساعداً للموظف الصحي في مستوصف المحاويل . لم يكن يومذاك طبيباً في هذا المستوصف إنما مجرد موظف صحي .

بدأ حياته الوظيفية في هذا المستوصف بداية متواضعة كمستخدم يعرفه الناس بإسم (مُضَمّد ... عبيد المُضَمّد ) . لكنه سرعانَ ما أتقن أسرار المهنة الطبية وعرف أسماء الأدوية الطبية والعقاقير وبرع في معالجة الجروح وزرق الإبر بل حتى تجبير كسور العظام. كان ذكياً بارعاً بالفطرة فصقلته ممارسته هذه المهنة الطبية وطوّرت مواهبه وإستعداداته الكامنة فيه. رغم كل نجاحاته وأولاده في الحياة ظلّ الرجل على تواضعه وحبه للناس وإسداء الجميل لهم، وكان هو لا غيره يرعى حديقة المستوصف الواسعة الأطراف زرعاً وسقياً وتحسيناً وكانت له عيناً يقظة خاصةً على شجرات تفاح أربع مصطفة في نسق واحد في مدخل المستوصف تحملُ تقاحا ذا نوعية جيدة جداً

(٢)

---

(١) لمحات من تاريخ المحاويل ص ١٩٧

(٢) منقول بتصرف من مشاهدات الاستاذ علاء الظاهر

وقد وصف الدكتور شاكر خصباك بيوت المدينة وشوارعها في قصة واقعية عاشها على ما يبدو في الأربعينيات من القرن العشرين فهو مولود في الحلة سنة ١٩٣٠م وكان في زيارة لأحد اقربائه في المحاول ليمضي معهم بعض الايام ترويحاً عن النفس فوجد ابنتهم مريضة فارسلوه لجلب الطبيب من داره ، فقال: كان المطر يهطل بغزارة ، والرعد يقصف مدوياً ، والبرق ينير لي الأزقة المظلمة الموحلة التي خبت ذبالات فوانيسها فلم تعد تتير غير زجاجها المحطم القذر . وكانت قدماي تغوصان في الأوحال فيتعذر عليّ السير. وأخيرا بلغت مسكن الدكتور. وكانت دار الدكتور قائمة في طرف القرية بجوار المستوصف الحكومي يحيط بها فضاء واسع يترامي على مدّ البصر. فكانت منعزلة عن بيوت قرية المحاول كأنها تترفع عن مجاورة بيوت مبنية من الطين وهي المشيدة بالحجارة الصلدة ... ثم يشكو الطبيب من كثرة معاناته في عمله ويقول: واعلم أيها الشاب أنني ابتدأت عملي في مهنة الطب كمتدرب في مستوصف الحلة. ونبغت في عملي حتى أصبحت شخصا يشار إليه بالبنان فكيف بي أنا الذي قد أكون في سن أبيك؟ لكنني على أية حال تعودت مصارعة الحياة في هذه القرية البائسة. ولا تسلني عن المتاعب التي عانيت فيها، لا ، لا، لن أحدثك عنها . كفاك علماً أنني أدير مستوصف القرية وحدي، إلا إذا حسبت مساعدي الخائب إنساناً يعتمد عليه. وفي كل يوم يزور المستوصف أعداد كبيرة من القرويين تزدهم بهم البناية ولا ينفع معهم الطرد. ومهما صرخت وهددت فلن يؤثر فيهم ذلك. ولا أدري كم كان سيكون عددهم لو لم يكونوا يخشونني . فهبتي عزيمة عندهم ، والبعض منهم يقف أمامي وهو يرتعد خوفاً . لكنني على أية حال اتبعت طريقة مختصرة في فحص المرضى وإلا ما كان بمقدوري علاجهم . فما أن يقف المريض أمامي حتى أسأله : ماذا بك ؟ فإذا أجابني عندي حمى يا دكتور، ناولته حبوب الأسبرين . وإن أجابني أكح يا دكتور ناولته شرابا خاصا بالسعال<sup>(١)</sup>

---

(١) خصباك، شاكر، المؤلفات الابداعية ، القصص، دمشق ، دار نينوى، ٢٠٠٧م ، ص ٧ ، ص ٥١ ، دكتور القرية

في عام ١٩٥٨م عين طبيب هو الدكتور خليل جواد من أهالي الهندية<sup>(١)</sup> وفي الستينيات كان مدير المستوصف الدكتور اسكندر كلي وهو رجل نصراني وولده زياد كان معنا في المدرسة الابتدائية علمت انه اصبح طبيبا ايضا يسكن في دار الصحة الواقعة على نهر المحاويل مقابل القائمقامية الحالية كان يستقبل الزوار في المستوصف نهارا وفي عيادته في البيت مساء وليلا في اي ساعة وسعر الكشفية في البيت ربع دينار مع العلاج وهو اغلب ما يكون حقنة بنسلين واحدة ما ان تحقن في المريض حتى يظن انه قد شفي. لان المستوصف نادرا ما يعطي الحقن، اما الحالات المرضية التي لا تعالج في المستوصف فتحال الى المستشفى الجمهوري في الحلة الذي تم انشاؤه بعد عام ١٩٥٨م. ولم يكن احد يعرف ان هناك امراض تسمى السكر والضغط او غسل الكلى، ولكن كانت تنتشر الأمراض السارية مثل الملاريا والتدرن الرئوي (السل) وكانت سيارة تأتي من الحلة فيها جهاز اشعة تخرج الى القرى لأخذ الأشعة لجميع من يرغب بذلك للكشف المبكر عن هذه الأمراض، لأن الناس ليس من عادتها مراجعة الأطباء عند كل شكوى صغير او كبيرة ، وعند وصول السيارة الى قرية الكريعات صعد رجل كبير اسمه سالم العلاوي وكان عنده ضيق في التنفس فوقفه الموظف الصحي امام جهاز الأشعة ليأخذ اشعة لصدره فلما انتهى قال ( أي والله تَوْنِي ارتاحيت) اعتقادا منه انهم عالجوا صدره، فقال له الموظف نحن لم نفعل لك شيئا فقال له انا ارتاحيت!!!.

وفي كل سنة يقوم المستوصف بعمل عقود مع عمال لمدة ثلاثة اشهر ينقلونهم بسيارة لوري الى القرى يقومون برش جميع غرف المنازل وحضائر الحيوانات بمادة ال (D.D.T) السامة بواسطة مرشات يدوية تعمل بضغط الهواء وذلك للقضاء على الحشرات التي تتسبب في كثير من الأمراض.

في السبعينيات من القرن العشرين تم توسيع المستوصف الصحي بإضافة جناح جديد تبرع بأرضه المجاورة للمستوصف سيد يوسف عبد الرحمن الحديثي وتم تعيين طبيب

---

(١) لمحات من تاريخ المحاويل ص ٦٣



اسنان وطببية نسائية. ومضمدة اسمها ام عامر وهي القابلة المأذونة التي ولدت اغلب نساء جيلها من أهل المحاويل.

وتم انشاء مستشفى المحاويل العام سنة ١٩٧٤م في زمن الرئيس احمد حسن البكر الذي انشأ في عهده مستشفيات في اغلب اقصية العراق.

### وسائل النقل في المحاويل:

كانت وسائل النقل في بداية القرن العشرين بين مدن العراق عموما ، بدائية حيث تعتمد على الحيوانات جاء في مجلة لغة العرب العدد الثالث ١٩١١م : قبل نحو عشرين سنة كان السفر إلى الحلة من الأمور الشاقة لما يتكلف المسافر من تحميل الأثقال وركوب البغال وإعداد الزاد واتخاذ المبرقة لتخفره في الطريق من الأعراب المبتوثة في بوادي هذه الأرجاء أما اليوم فتوثير الطريق الواصل بغداد بالحلة وتمهيده أثار في أهل الوطن الغيرة على خير العموم فانشؤا شركات عجلات متعددة سهلت اعظم التسهيل قطع هذه السهول والحزون بدون أن يحصل ما يكدر صفو رحلتهم. اللهم إلا في النادر. والنادر لا يقاس عليه<sup>(١)</sup>

اما وسائل النقل في المحاويل فهي الحيوانات ، الخيل والحمير التي يملكها كثير من الناس والجمال التي يقودها البدو ويأتون في مواسم الزراعة لنقل المحاصيل الزراعية من محال جمعها في المزارع الى البيوت او من المناطق الزراعية الى علاوي البيع في المدينة كنا نشاهد ذلك في الستينيات من القرن العشرين بالرغم من وجود بعض السيارات. وكانت هناك خانات لايوائها ملحقة بعلوة المخضر وخان آخر ملحق بمقهى علي الديوان من الخلف بابه يقع بين المستوصف القديم والمقهى. توضع فيه الحمير والخيول التابعة للمتسوقين لحين اكمال عملهم مقابل (١٠ فلوس)

---

(١) الكرملی ، انستاس ، (ت١٣٦٦هـ) ، مجلة لغة العرب العراقية العدد ٣ ، (١ / ١٠٥) ، مطبعة الآداب ، بغداد ، ص١٠٥

وتذكر المصادر أنه مع بدء القرن العشرين اسس عدد من اثرياء بغداد وتجارها شركة لتسيير العربات بين بغداد وبعض المدن القريبة منها كبعقوبة والحلة وكربلاء وسامراء وكانت الواحدة من تلك العربات تجرها خيول اربعة تبديل في المحطات فكانت بذلك قادرة على قطع الطريق بين بغداد وكربلاء مثلاً خلال نهار واحد، وقد اشتهرت هذه العربات بين العامة باسم «عرباين عارف اغا» اذ كان هذا الرجل اكبر المساهمين فيها وسماها بعضهم كذلك «عرباين الكومبانية» وقد نجحت الشركة في تسيير عرباتها وأقبل الناس عليها واصبحت المقاعد في العربات تحجز قبل ايام عديدة لاسيما في موسم الزيارات والاعياد<sup>(١)</sup>

إن من الممكن قطع المسافة بين مدينتي بغداد والحلة في مدة لا تتجاوز يومين ، في حين أشار الرحالة بارسنز إن بالإمكان قطع الطريق في ١٩ ساعة إذا كان معدل السير ٤ ميل / الساعة بواسطة الحيوانات ، أما جريدة الرقيب فقد ذكرت عام ١٩٠٩م إن المسافة الرسمية بين المدينتين لا تتجاوز ١٦ ساعة بعد استخدام العربات التي تسحبها الخيول في مطلع القرن العشرين<sup>(٢)</sup>

في ١٩٠٨ وردت الى بغداد من حلب اول سيارة فخرج اهل بغداد للترحل عليها وصار بعضهم ينظرون تحتها لكي يكتشفوا الحصان الكامن في بطنها على زعمهم اذ لم يكن من المعقول ان تسيير عربة من غير حصان يجرها<sup>(٣)</sup>

وفي مركز الحلة تطورت وسائل النقل قليلا الى العربات التي تجرها الخيول والتي تسمى الريلات وتسمى البشلكة عبارة عن عربة يجرها حصانان ، والاجرة ١٠ فلوس لكل شخص ، ففي الحلة خطوط داخل المدينة شاهدها موجودة في الستينيات

---

(١) الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣ ، ص ٢٦٦

(٢) ينظر، المهداوي، د. علي هادي عباس، الحلة في العهد العثماني المتأخر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م

(٣) الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣ ص ٢٤٠

والسبعينيات من القرن العشرين وكانت هناك خطوط خارجها بين المدن الصغيرة اختفت بعد استخدام السيارات.

أما كراج ( العربات ) المنطلقة الى بغداد في أواخر القرن التاسع عشر فكان موقعه في منطقة باب الحسين ( مجاور لحسينية ابن عجم مقابل ستوديو الفهد للتصوير يملكه شخص اسمه عارف آغا حيث كانت تنطلق العربات باتجاه بغداد وتستبدل الخيول عند كل خان يتوقف فيه المسافرين)<sup>(١)</sup> وهي خان المحاويل ، خان الاسكندرية ، خان المحمودية ، خان آزاد (خان أسد أو خان الزاد) وكان موقعه بالقرب من معبر اليوسفية الحالي.

اول سيارة دخلت ناحية المحاويل وما جاورها من قصبات وأرياف وقرى كان صاحبها حمزة طبر من أهالي الحلة عام ١٩٣٠م<sup>(٢)</sup>

اول سائق سيارة من أهالي المحاويل هو كرحات الحمد في المحاويل وما جاورها من القصبات والقرى والأرياف، ويملك باص خشبي محرك فالفو وشاصي وينصب عليه خشب مصنع بصورة جميلة ويوضع فيه كرسي يتسع لاثنتين في الصدر بالإضافة لكرسي السائق ومصطبتين متقابلتين في الخانة الثانية تتسع كل واحدة لأربعة او خمسة وأخرى في الخلف تتسع لأربعة او خمسة .

يقول عدنان الظاهر في معرض حديثه عن السيد جبار السيد جاسم: ترك اخوه الأكبر السيد جليل بغداد فابتاع له جبار حافلة خشبية الهيكل فشرع يسيرها لنقل المسافرين بين المحاويل والحلة .

وفي معرض كلامه عن آل منصور: لجاسم المنصور ابنة واحدة تزوجها رجل حلوي محترم عالي الاخلاق صاحب سيارة بين المحاويل والحلة اسمه محمد العوفي.

---

(١) الجيلاوي حلقات حلية ، ص:١٢٤ وقال: حدثني بذلك جدي المرحوم الحاج شلال حمزة الجيلاوي ، مواليد ١٩٠٠م.

(٢) لمحات من تاريخ المحاويل، ص ١٩٦

وقال: ترك عبد الرضا المدرسة ليساعد أباه في دلالة سيارات محاويل - حلة خاصة بعد أن إبتاع العم جاسم المنصور حافلة صغيرة غامر بقيادتها بدون تدريب أو رخصة قيادة فحملها بالعبرية (المسافرين) إلى الحلة ولما عاد مساءً إلى المحاويل تصادم في الطريق مع ثور أو جاموسة فتحطمت مقدمة سيارته وسلم الثور !!<sup>(١)</sup>

" ان الدولة العراقية فكرت في ثلاثينات القرن الماضي باستحداث نقل عام في العاصمة وأسست في عام ١٩٣٨ مصلحة نقل الركاب وربطتها بأمانة بغداد واستوردت لها باصات لذلك ظلت تسمية الامانة على الباصات الحكومية في بغداد بسبب ارتباطها بالأمانة وفي عام ١٩٤٦ اسيرت ٢١ باصاً خشبياً في شارع الرشيد اما الاسعار فكانت ١٤ فلساً للدرجة الاولى ومقاعدھا من الجلد و ١٠ فلوس للدرجة الثانية ومقاعدھا خشبية ، كان ذلك زمناً جميلاً ومن بين ما زينه آنذاك هو هذا الباص الاحمر او الازرق العزيز على العراقيين والذي بات جزءاً من حياتهم واحاديثهم ومسارات حياتهم في الذكريات التي يتحدث بها الكبار من ابناء ذلك الزمن حتى اليوم وباعتزاز وكان سائقو تلك الحافلات وجباتها يتميزون بخلق قويم فكان اختيارهم لهذه الوظيفة يتم بتركيتهم من مناطق سكناهم . وفي ٢٣/١١/١٩٥٥م تم تأسيس مصلحة نقل الركاب في الحلة وكان عدد باصاتھا آنذاك ٦ باصات<sup>(٢)</sup>

يقول السيد سامي شندل: " كنت اول جابّي ومراقب محطة اعمل على الخط وفي السنة نفسها تم تعيين (٢٠رياضيا) على ملاك المصلحة ليتأسس بذلك نادي المصلحة الرياضي بكراج رقم (٢) حاليا السوق العصري، منهم هادي الجنابي وفلاح عبد الحسن وجاسم الهندي وغيرهم ، وكان لهذا الفريق جمهوره الذي دعمه وشجعه في جميع مبارياته

---

(١) الظاهر، عدنان ، الدكتور ، عوائل وشخصيات محاولية ، مجلة ليلى ، الخميس ٧مايو

٢٠٠٩م

(٢) حلقات حلية ، الحلة الجديدة ، متصرفية لواء الحلة ١٩٦٤م ، ص٧٣

تم تسيير باصات للمصلحة بين الحلة والمسيب يمر بالمحاويل والحصوة ثم الإسكندرية ثم المسيب وكانت الأجرة (٤٠ فلسا) للراكب الواحد علما ان الدينار الواحد في وقتها يساوي (١٠٠٠ فلس) وكان الشخص الواحد يذهب الى الحلة للتسوق بدينار او دينارين.

وفي ١٧-٧-١٩٨٧ صدر امر من قبل معاون المحافظ ( محسن الصفار ) بإلغاء مصلحة النقل في بابل واحيل قسم من موظفيها على التقاعد ونقل قسم آخر الى دوائر الدولة وانتهى بذلك النادي الرياضي.

في بداية الستينات تم تصنيع سيارات (سعة ٤٠ راكب) في مدينة النجف تركيب على محرك فالفو تسمى (نيرن) وتستخدم للنقل بين بغداد والألوية سرعتها تقارب ٦٠ او ٧٠ كم في الساعة وكانت تأتي من الحلة وتتوقف قليلا في المحاويل لصعود بعض المسافرين، وكانت الأجرة ستون فلسا.

في العام ١٩٦٨ استوردت الدولة سيارات مارسيدس سعة (١٨ راكب) اقصى سرعة في عدادها ٩٠ كم في الساعة استخدمت للنقل بين المحافظات وكانت سيارات منها تعمل بين بغداد والمحاويل تقف امام مقهى محمود الحسون على الشارع العام، وكانت الأجرة (٩٠ تسعون فلسا للراكب الواحد) .

### الخدمة البريدية:

اقتصرت الخدمة البريدية في الدولة العثمانية على ارسال بريد الحكومة، واما الناس الذين يريدون ارسال (مكتوب) الى بلدة أخرى فانهم يذهبون الى خانات المسافرين ليتعرفوا على شخص عازم على السفر الى البلدة التي يقصدونها فيطلبون منه إيصال مكتوبهم اليها.

في عام ١٨٦٨م أنشأت الدولة العثمانية مكاتب بريدية في الولايات العراقية وكانت تتبع للحكومة البريطانية وكان لها موزعون وصناديق منصوبة في الشوارع وظلت تعمل بانتظام لمدة عشر سنوات وفي عام ١٨٧٨م اشتركت الدولة العثمانية في

الاتفاقية البريدية العالمية التي عقدت في باريس وشرعت الحكومة بفتح دوائر البريد العثمانية في المدن العراقية، وفي عام ١٩٢٩م أكملت الدولة دائرة البرق والبريد في الحلة.

وفي ٨ كانون الثاني ١٩٣٤م افتتحت اول وكالة بريد في المحاولي وكان ساعي البريد (البوسطجي) فكان مميزا بلباسه الرسمي وهو (كاسكيتيه وباج وحقيبة ودراجة) وكان يسمى أبو الأخبار<sup>(١)</sup> في الستينيات من القرن العشرين كان مدير البريد عبد الكريم نورس ، مع موظفين اثنين من بيت أبو طربيس يديرون البدالة القديمة مع ساعي بريد، وموظف يدير صندوق التوفير في البريد.

### الخدمات البلدية

نصبت مولدة كبيرة للكهرباء عام ١٩٤٩م ، صنعها وبنائها الانكليز آنذاك تضم ٤ أحواض من الماء وماكنتان عملاقتان تغذي اكثر من ٢٠٠ بيت بالكهرباء ليل نهار وكان يديرها ملاحظ بسيط هو كاظم منير عباس الخفاجي (كظوم) وعاملين فقط . وكانت تسمى (المكينة) وكانت شوارع المدينة منورة.

يقول عدنان الظاهر: كظوم منير شخصية متميزة جداً محبوبة جداً وشعبية جداً . لم يقرأ الرجل ولم يكتب لكنه كان ذكياً بالفطرة سريع التعلم يتقن العديد من المهارات بدون تدريب أو تأهيل . أتقن اللغة الهندية وتكلمها بطلاقة مع الهنود المشاركين في الجيش البريطاني أوائل أربعينيات القرن الماضي بعد أن أسسوا معسكراً أو حامية قرب المحاولي (الكامب) . لم يحترف أو يزاول الزراعة على حد علمي ولا أعرف فيما إذا كان يملك أو أبوه بستاناً خارج المحاولي. أصبح بعد نصب أول ماكينة توليد للطاقة الكهربائية في المحاولي عام ١٩٤٩ مسؤول مدي وصيانة خطوط الكهرباء في الشوارع والبيوت ولعله إستلم لاحقاً مسؤولية إدارة وصيانة وإدامة ماكينة توليد الطاقة

---

(١) ينظر، عامر تاج الدين ، معالم مضيئة من تاريخ الحلة ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ط١ ، ٢٠٠٩م

ولا أستبعد ذلك وإنه لجديرٌ بها ... سمعتُ في بدايات سبعينيات القرن الماضي أنه أُغتيل في أحد الأيام حين كان في بستان خارج المحاويل <sup>(١)</sup>

ويقوم عمال النظافة في المدينة بتنظيفها عند الفجر بمكانس الخوص البدائية وتجمع الأوساخ في زنبيل الخوص وتوضع في السابل الخوص على ظهر الحيوان لتلقى في خان المحاويل الذي اصبح مكبا للنفايات الذي سمي عند العامة (خان الوقف).

وتم نصب ماكنة اهلية لطحن الحبوب في الطرف الشمالي من المحاويل بجوار القنطرة الموجودة على البدع الكبير في يسار الطريق القديم الذي يخرج من وسط المدينة باتجاه بغداد ، يديرها السيد حمزة حسوني (حمزة مكينجي) مع أولاده وكان أغلب زبائنها من قرى أطراف المحاويل ومن اهالي المحاويل ، ثم نصبت ماكنة اخرى يديرها سيد جليل السيد جاسم في الطرف الجنوبي على نفس الطريق في موقع البانزين خانة الحالية ، تم ازلتها وانشاء محطة البانزين مكانها ، ويوجد ماكنة ثالثة هي ماكنة مراد على الطريق بين ناحية الامام والمحاويل قبل الوصول الى جسر الصباغية. هذه المكائن كان يستخدمها الأهالي من اهل المحاويل والقرى المجاورة لطحن الحبوب الشعير والحنطة وكذلك تهيش الشلب لاستخراج الرز الصافي منه.

### الحراس الليليين:

الحراسة الليلية مهنة مباركة لها شرفها وقدسيتها، وقد بارك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمن يسهر لحراسة أمن الناس، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » <sup>(٢)</sup>

---

(١) الظاهر ، عدنان ، موقع بنت الرافدين ، عن محاويل الذاكرة ، مقال ، مايس ٢٠٠٩م

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك (ت ٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ج ٣، ص ٢٢٧، رقم الحديث

وكان النبي ﷺ يتخذ حراس لحراسة المدينة او لحراسته، والحراسة إمتداد لمهنة (العسس) في عهد الخلفاء الراشدين، وهم جند يعسون بالليل وقت العسس أي شدة ظلام الليل، ويطوفون على الناس لحراستهم أثناء نومهم وراحتهم.

وسار أبو بكر على سيرة الرسول ﷺ ، وجاء عمر فأدخل نظام العسس، وهو الطواف بالليل لحراسة الناس وكشف أهل الريبة، فكان يتجول في المدينة ليلا في صحبة عبد الرحمن بن عوف أو غيره لمعرفة حاجة المسلمين وقضاياهم، فربما وجد شيئا أعانه ، أو أطفالا جلب لهم الطعام من بيت المال، أو امرأة تتحدث عن زوجها الغائب في الجهاد منذ زمن، فرتب لعودته إلى بيته كل فترة من الزمن.

إلا أن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب هو صاحب الفضل في تنظيم أمور الشرطة، وتوظيف الناس للقيام بذلك، وسمى متولي الشرطة بـ " صاحب الليل " أو " صاحب المدينة".

لحراس الليليين تاريخ في الموروث الشعبي العراقي، وفي سائر مدن محافظات العراق فالحارس الليلي او الجرخجي في اللغة التركية او النوبجي او الوحاش لانه يخرج في وحشة الليل ، مهنة شعبية تراثية إجتماعية سادت في معظم مدن العراق<sup>(1)</sup> قانون تنظيم الحراس الليليين: يعود تاريخ تاسيس قوة الحراس الليليين، إلى عهد الاحتلال البريطاني حيث تم استحداثها مع تشكيلات الشرطة، وقد سماهم قانون اصول المحاكمات الجزائية البغدادي الصادر في سنة ١٩١٨ بالخبراء العموميين.

ومنذ تاسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١م تم ربط الحراس الليليين بمراكز الشرطة ، وكانت مهمتهم إعانة الشرطة بحفظ الأمن ومنع وقوع السرقات في مناطق عملهم، وكانوا يرتدون القميص الخاكي أو السترة الخاكية حسب الموسم مع البنطلون الخاكي ويلبسون العقال واليشماغ ويضعون علامة الشرطة (النجمة الخماسية) على العقال، وتم تزويد كل منهم برقم معدني يرمز له ويحمله على صدره ، ويعلق البندقية

---

(1) لمزيد من التفصيل، ينظر ، الكاردينيا ، مجلة ثقافية عامة ، رئيس التحرير جلال جرمكا ، مقال بعنوان (الجرخجي شخصية اجتماعية هل تتذكرونه) بقلم الدكتور اكرم عبد الرزاق المشهداني.



الانكليزية على كتفه وبيده الدونكي الخشبي ويمسك بيده الاخرى الصافرة ويضع في حزامه حربة، مع علبة جلدية صغيرة يضع فيها الاطلاقات وغالباً ما كان يتم تعيين الشرطة المتقاعدين بوظيفة حارس، بسبب خبرتهم ومعرفتهم الأمنية والقدرة على استخدام السلاح ان تطلب الأمر، وكان لايقبل تعيين حارس إلا إذا تجاوز الأربعين من العمر.

كان في المحاويل نظام الحراس الليليين ومن الحراس في المحاويل جاسم الحسن وبعده ولده جبار الاعرج ومنعم النجم ، وعبد الأمير البارود ، وجلوب الشاهر.

### الزراعة في المحاويل:

المحاويل وتوابعها منطقة زراعية ، والزراعة هي المصدر الرئيس لسد حاجة الناس في احتياجاتهم اليومية ويعتبر نهر المحاويل هو عصب الحياة والشريان المغذي للزراعة في المحاويل.

يقول عبد الرزاق الحسني واصفا المحاويل في كتابه الذي كتبه في ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م: هذه ناحية زراعية جسيمة فيها مقاطعات شاسعة وقبائل كثيرة متنوعة وهي ملحقة بمركز اللواء مباشرة ومركزها قرية المحاويل القائمة على بعد ٢١ كم من الحلة شمالا والتي تستقي مياهها من نهر يسمى باسمها ويخرج من صدر شط الحلة الذي يبعد عنها ثمانية كيلومترات ، وتقع قرية المحاويل على الطريق الرئيسية بين بغداد والحلة فتمر بها السيارات غادية رائحة وتقوم على طرفيها اشجار الزينة الباسقة والمقاهي الشعبية الكثيرة والعمارات الطينية المتنوعة ، اما المباني الحكومية فيها فهي السراي والمستوصف ومخفر الشرطة ودور سكن الموظفين وكلها بنايات متوسطة تتناسب مع اهمية الناحية وفيها مدرستان انشئت حديثا فزادت الناحية اناقة وجمالا<sup>(١)</sup>

وصف عدنان الظاهر اقتصاد ناحية المحاويل: ١٩٤٠-١٩٥٠ قائلًا: تحيطُ ببلدة المحاويل بساتين نخيل بشكل أساسي، ويغلب على حدسي أنّ المنطقة بأكملها كانت

---

(١) ينظر، الحسني عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، ص ١٤٥

عبارة عن غابات من النخيل المتنوع الثمر ، لماذا ؟ لأنني وجدتُ في الفترة المحددة بذكرياتي عن هذه البلدة أنّ في بيوت غالبية أهاليها العظمى بساتين من أشجار النخيل من حيث الأساس مع بعض أشجار الحمضيات وسواها القليل. واضح أنّ أشجار النخيل هذه كانت هناك قبل قيام وتأسيس البلدة وليس من شتل وزرع مؤسسي بيوتها ومالكها. هناك إستثناءات قليلة فيما يخص ما في بعض البساتين المحيطة ببلدة المحاويل من أشجار فاكهة التفاح والمشمش والتين والأعاب المتنوعة الطعوم والأشكال والتسميات كالعنب الأبيض والأسود وديس العنز. أما أشجار الحمضيات فلم تكن شائعة في بساتين المحاويل لا في بيوتها ولا في تلك المحيطة بها. كانت الحمضيات تغزو سوق المحاويل شتاءً عادةً قادمةً إليها بوجه خاص من منطقتي الصباغية والإمام مع القليل من الرمان والكوجة. وعدا مزرعة السيد مصطفى الخليل، لم تزرع المحاويل قمحاً ولا شعيراً. ثم ما كانت معروفة زراعة القطن والسّمسم ونباتات عبّاد الشمس<sup>(١)</sup> ولا حتى الذرة على حدّ علمي. اما اطراف المحاويل فقد كانوا يزرعون الشعير بالدرجة الأولى طعاماً لهم ولدوابهم ثم القمح [الحنطة] ربما للبيع أو المبادلات مع غيره من الغلات<sup>(٢)</sup>

صدر قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨م والذي تنص الفقرة أ من المادة الاولى فيه: لايجوز ان تزيد مساحة الاراضي الزراعية التي تكون مملوكة لشخص او مفوضة له بالطابو او ممنوحة له باللزّمة عن (١٠٠٠) دونم من الاراضي التي تسقى سيحا او بالواسطة او (٢٠٠٠) الفّي دونم من الأراضى التي تسقى ديما وعند الجمع بين النوعين يكون الدونم الواحد من النوع الأول مقابلا لدونمين من النوع الثاني. ام المادة ٤: تستولي الحكومة خلال السنوات الخمس التالية لتاريخ العمل بهذا القانون على ما يجاوز الحد الأعلى الذي قرر بالمادة الاولى ويبدأ الاستيلاء على اكبر المساحات الزراعية سواء تجمعت في يد شخص او اسرة ويبقى لصاحب الارض

---

(١) هذا هو الاسم المتداول والعبودية لا تكون الا لله ، والصحيح هو زهرة الشمس

(٢) الظاهر ، عدنان ، الدكتور ، عن محاويل الذاكرة ، مقال ، بنت الرافدين ، مايس ٢٠٠٩م

الزرع القائم عليها وثمار الاشجار حتى نهاية الموسم الزراعي الذي يتم خلاله الاستيلاء.

وحتى يتم استيلاء الحكومة على الارض الزائدة عن الحد الاعلى يتعين على صاحبها ان يستمر على زراعتها كاملة بالعناية الواجبة وبمساحة لا تقل عن المساحة التي كان يزرعها قبل صدور القانون.

### ناحية المحاوليل في العهد الملكي

كان الشارع العام حسب وصف كبار السن من اهالي المحاوليل يمر من وسط المدينة ويسمى شارع السوك ويسمى شارع السراي، وهو الشارع الذي يأتي من محطة تعبئة الوقود الحالية باتجاه وسط المدينة ويعبر الجسر القديم في وسط المدينة ثم يتجه باتجاه بغداد ويتصل بالشارع العام الحالي مقابل طريق سدة الهندية المتفرع من الشارع العام ولا زالت اثاره موجودة عندما تعبر جسر البدع وهو محاط باشجار بالنخيل من بدايته حتى نهايته.

وبوشر بانشاء الشارع العام والجسر الجديد خارج المدينة قبل ١٩٥٦م وتم افتتاحه في عام ١٩٥٦م فتحول الطريق من بغداد الى الحلة وبالعكس من وسط المدينة الى خارجها، مما اثر على الحركة التجارية فيها، وتم اقامة بعض الانشاءات، دكاكين على الطريق منها على يمين القادم من الحلة مقهى سليم العاشور، وتم فتح محطة يدوية لتعبئة الوقود على الشارع العام اذكر ان اسم صاحبها عطا كانت تستلم المشتقات النفطية بالبراميل والبانزين بالتتكات المختومة من مصطفى الدورة . وخلف المحلات كراج للسيارات بابه يتوسط المحلات ، واصبحت المحطة والمقهى ضمن بناية المصرف الحالي ثم دكان ثم مقهى كريم الحمد الدهيمي وكان يسمى مقهى (الشيخ) وخلف هذه المحلات يقع كراج للسيارات الذاهبة الى بغداد او الحلة ، وبعد المحلات نادي للموظفين لا يدخله الا الموظف في دائرة من دوائر الدولة وهو مقر البلدية الحالي وبعد عبور الجسر مقهى محمود الحسون جواد والذي اصبح امامه موقف ذهاب السيارات الى بغداد والى الحلة من الجهة المقابلة ، ثم بجانب المقهى

خان الوقف وهو جامع الامام علي حاليا وتم انشاء معمل للثلج في الستينيات على الشارع العام مقابل بيت المحامي احمد كميل الحالي ، ثم تصبح المنطقة خالية بعد ذلك.

في ٣ أيلول ١٩٣٩م اعلنت الحرب العالمية الثانية واعلن الوصي على عرش العراق عبد الاله عن وقوف العراق الى جانب بريطانيا وحلفائها وربط مصيره بمصيرها<sup>(١)</sup>

وفي ٢١ آذار ١٩٥٧م مر بالمحاويل الملك فيصل الثاني والوصي عبد الإله عند ذهابهما الى الحلة لإفتتاح مستشفى مرجان للأمراض الصدرية وقد استقبل الملك ومن رافقه من قبل أهالي المحاويل وطلاب المدارس بالورود والأهازيج والهتافات والوقوف على جانبي الشارع العام للسلام على الملك ومرافقيه، وكان الملك يرد بالسلام والتحية.

#### مدراء الناحية في العهد الملكي:

١- مكي بن عبد المجيد الجميل: من اسرة آل الجميل عربية من الاسر المعروفة بعلو المكانة ورفعة المقام والوجاهة والزعامة السياسية والعلم والأدب والدين في الاوساط العراقية كافة<sup>(٢)</sup> وكان ابوه عبد المجيد بن احمد الجميل (١٨٨٠ - ١٩٧١م) من رجال الفقه تخرج في مدرسة الحقوق ببغداد ١٩١٢م وكان حاكما في المحاكم المدنية (١٩١٩-١٩٤٦م) ، ولد مكي الجميل في بغداد ودرس في مدارسها مدرسة الحقوق ووظف في ايلول ١٩٢٠م واصدر في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٣م جريدة الغربال الاسبوعية فدامت نحو من ستة اشهر وانتمى الى مدرسة الحقوق ونال اجازتها سنة

---

(١) الحسني، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، دار الشؤون الثقافية العامة ،

ج ٩ ، ص ٣

(٢) ينظر ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، ص ٣٠

١٩٢٧م وعين مديرا لتحرير لواء الموصل (ايلول ١٩٣١) فمدير لناحية المحاويل  
١٩٣٣م ثم نقل مديرا لناحية شتاعة ، ثم استقال في حزيران ١٩٣٥م<sup>(١)</sup>

يقول: "وفي اواخر سنة ١٩٣٣م كنت مديرا لناحية المحاويل فشاهدت في صباح احد  
الأيام قوافل طويلة (استغرق مرورها من مركز الناحية من الصباح الباكر حتى  
العصر) من الجمال التي تحمل بيوت الشعر والرجال والنساء الراجلين وهم يحملون  
أطفالهم وقد هدهم الاعياء صفر الوجوه جياح ظمأى يبحثون عن الخصب يأسين ثم  
علمت انها بعض افخاذ شمر ووجهتها لواء الديوانية " <sup>(٢)</sup>

قام مكي الجميل بوضع فسائل النخيل على طول طريق المحاويل الداخلي حتى سمي  
الشارع (القناة) لأن فيه قناة صغيرة للسقي على طول الطريق من مدخل المحاويل  
الى نهاية المدينة ، والذي زرع الفسائل حمزة قناة<sup>(٣)</sup>

٢- سعيد فهمي: استلم الناحية بعد مكي الجميل في أواخر سنة ١٩٣٣م فهمنا ذلك  
من خلال الإرادة الملكية التي أصدرها الملك غازي والتي نصها : " اصدر الملك  
غازي أراذته الملكية وفق المادة الخامسة والثلاثين من قانون حقوق وواجبات الزراع  
رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٣م وبناء على ما عرضه وكيل وزير العداية بمنح سعيد فهمي  
مدير ناحية المحاويل سلطة حاكم صلح للنظر في الدعاوي الوارد ذكرها في المادة  
الرابعة والثلاثين من قانون حقوق وواجبات الزراع رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٣م فقط فعلى

---

(١) ينظر بصري ، مير ، اعلام العراق في الأدب الحديث ، تقديم د. جليل عطية ، دار الحكمة  
، ط ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤م ، ج ٢ ص ٥١٧  
(٢) الجميل ، مكي ، البدو والقبائل الرحالة في العراق ، اشرف على طباعته جهاد العبايجي ،  
مكتبة الرابطة ، بغداد ، ١٩٦٦م ، ص ٤-٦  
(٣) لمحات من تاريخ المحاويل ص ٦١ ، ٢٠١

وكيل وزير العدالة تنفيذ هذه الارادة . رشيد عالي وكيل وزير العدالة ، ياسين الهاشمي رئيس الوزراء" (١)

٣- توفيق فكرت : من اهالي السليمانية من عام ١٩٤٠-١٩٤١ كانت له سيارة خاصة رصاصية اللون ابنتى لها مرآبا (كراج) بجانب داره المطلة مباشرة على نهر المحاويل وكانت دارا حكومية يسكنها مدراء الناحية مجانا يتداولونها واحدا اثر الآخر ودار مدير الناحية جيدة البناء فيها قاعة واسعة تحيط بها اربع حجرات وهذا الجزء من الدار مغلق السقف ينفتح على الفضاء الخارجي خلال بابين الأول يقابل النهر مدخلا رئيسا للبيت اما الباب الثاني فانه ينفتح من خلف الجزء المسقوف على فناء مكشوف كبير ويقابل الباب الاول تماما. كان بيت مدير الناحية القديم هو بريد المحاويل حاليا وامام البيت من جهة النهر حديقة كبيرة تطل على النهر (٢). وابن مدير الناحية الدكتور حكمت توفيق فكرت الذي اصبح استاذا جامعيا ورئيسا لجامعة السليمانية عام ١٩٧٤م.

٤- السيد حسن علو القيسي: الشاب الحقوقي النشط الذي ابدى جهودا في تعميم المحاويل، انشأ في مركز الناحية مركز صحي جميل ونادي للموظفين (٣)، وهذا الرجل من اهالي لواء محافظة ديالى متزوج من امرأة هي شقيقة القنصل العراقي في مدينة المحمرة الايرانية واسمها (لمیعة) وسكن ذات الدار.

وحسب العدد ٣٤٧٣ في جريدة الوقائع العراقية الصادرة في ٢٩ / ٩ / ١٩٥٤م أصدرت وزارة نوري سعيد المرسوم الملكي رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤م الذي ألغى بموجبه الأحزاب والجمعيات المجازة في البلاد ومن هذه الجمعيات والنوادي المجازة في الحلة نادي الموظفين ، نادي الأمير فيصل في الهندية ، نادي الموظفين في المدحتية ،

---

(١) حلقات حلية ، ص ١٤٨ ، الحلة الجديدة متصرفية لواء الحلة ١٩٦٤م

(٢) لمحات من تاريخ المحاويل ، ص ٦٠

(٣) الفراتي ، عبد الكريم ، ديوان الرؤساء للقبائل العراقية ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ،

٢٠٠٩م ، ص ١١٩

نادي الفيحاء الرياضي ، نادي التنس في الهاشمية ، نادي المحامين في الحلة ، وأندية الموظفين في المسيب ، المحاويل ، سدة الهندية ، الكفل ، الهاشمية ، القاسم ، الاسكندرية ونادي فرع جمعية تعاون الحلاقين وجمعية الاصلاح والتهديب<sup>(١)</sup>

٥- السيد مهدي هاشم الكاظمي: جاء بعد حسن علو بعد العام ١٩٤٤م وشغل ذات الدار متزوج وله ابنة اسمها هيفاء وهو اصلا من الكاظمية امتاز كسابقه بالنزاهة والاستقامة وكان يحضر احتفالات ونشاطات دار المعلمين المركزية.

٦- السيد رضا جبر: هو شقيق رئيس الوزراء حينذاك السيد صالح جبر لم يمكث طويلا، عاما واحدا وقد كان موجودا فترة سقوط اخيه صالح جبر اثر وقعة كانون الثاني ١٩٤٨م.

٧- السيد ضياء الدين الحيدري ويكنى ابو جلال وهو من اهالي بغداد وكان له ثلاثة اولاد هم جلال وعماد واحمد وكان السيد ضياء الحيدري نزيها عفيفا متواضعا كان يهتم بالادارة ويشرف على نادي الموظفين في المحاويل ويشارك المعلمين نشاطاتهم واجتماعاتهم ، ظل في المحاويل حتى عام ١٩٥٠م وحصلت حادثة في زمنه هي حادثة انقلاب القطار الشهيرة قريبا من مدينة السدة، ولم تحصل في زمنه نزاعات عشائرية مسلحة كما كان الامر في الأزمنة التي سبقته ، كانت تحل النزاعات سلميا وحيانا بالاحكام الى شرطة الناحية ومأمور المركز، وكانت الدائرة في الناحية تتمثل بدائرة مدير الناحية ثم يليه مركز شرطة الناحية ثم مدرسة ابتدائية وحيدة ثم مركز صحي وهناك ملاحظة الاملاك<sup>(٢)</sup>

٨ - كان آخر مدير ناحية السيد عبد الجبار الشيخ جواد، من أهالي قضاء المسيب.

---

(١) عامر جابر ، تاريخ الأحزاب والجمعيات السياسية في الحلة ، ص ٥٠٦

(٢) الظاهر، عدنان، مقال بعنوان ، من ذاكرة الدكتور عدنان الظاهر في المحاويل في شهر

مايس ٢٠٠٩م

ومما يرويه لنا كبار السن هذه الحكاية ان احد الفلاحين من عشيرة الكريعات واسمه عمران المايح استقدم الى مدير الناحية بعد شكوى عليه من مالك الأرض التي كان يفلحها وهو سيد يوسف الحديثي لأنه كان يرسل ابقاره في الزرع فتأكله ، فقال له مدير الناحية: ولك كلب ابن الكلب ليش ترسل ابقارك في الزرع فقال له عمران المايح لاتقول كلب ابن الكلب انت كلب ابن الكلب فقال له مدير الناحية روح سجن أسبوع فقال له عمران و ١٤ يعني أسبوعين فقال مدير الناحية روح ١٤ يوم سجن، فقال عمران وثمانية وعشرين ، فسحبه الشرطي المرافق له واخرجه وهو محكوم عليه بثمانية وعشرين يوما سجن!!!.

### البث الإذاعي والتلفزيوني في المحاويل

في أوائل عام ١٩٢٨ أراد السيد عبد العزيز البغدادي، صاحب شركة الدخان العراقية، الترويج والدعاية لبضاعته بإجراء المسابقات عن طريق جمع أغلفة علب السكائر التي كانت الشركة المذكورة تنتجها، وكانت الجائزة الأولى عبارة عن جهاز راديو للفائز الأول. وهكذا دخلت أجهزة الراديو لأول مرة إلى العراق، ثم كثرت تلك الأجهزة بعدة طرق منها الاستيراد الشخصي لبعض الميسورين.

تعدّ "إذاعة الزهور" الإذاعة اللاسلكية الأولى في العراق، وتعود للملك غازي، وأنشئت مطلع عام ١٩٣٦م، وبسبب انطلاق "إذاعة الزهور" المعادية للإنكليز، بدأت الحكومة العراقية بعد شهور بالتفكير جدياً في إنشاء إذاعة عراقية .

في الخمسينيات والستينيات كثر الذين يمتلكون أجهزة الراديو من الموظفين والأغنياء في الوية العراق ومدنه وقراه ، والمحاويل وقراها من المدن التي انتشرت فيها أجهزة الراديو ، وكان الناس في المدينة يجلسون في المقاهي التي فيها أجهزة راديو اما القرى فيجتمعون عند المساء عند من يمتلك جهاز الراديو لسماع الأخبار، وعند حصول نكسة حزيران ١٩٦٧م كان كبار السن يكون عند سماع اخبار انكسار الجيوش العربية في فلسطين .



في الستينات كانت في العراق اذاعتان هي إذاعة بغداد وإذاعة القوات المسلحة وفي السبعينات تم استبدال إذاعة القوات المسلحة بإذاعة صوت الجماهير ، والإذاعة كانت تقدم نشرات الأخبار او موجز للأنباء على رأس كل ساعة وتقدم التمثيليات القصيرة والأغاني الريفية وأغاني بعض المطربين العرب مثل ام كلثوم وفريد الأطرش وأسمهان لتلبي طلبات المستمعين ، وأهل الريف كانوا يفضلون الأغاني الريفية ولا يرغبون بالأغاني المصرية ومن المفارقات ان فريد الأطرش كان يغني فقال احد المستمعين من الكريعات : "والله ما أخليك تغني وأقفل الجهاز وقطع البث" فقالت له والدته العجوز: "ليش يمه غير يسعى على لقمة جهاله" أي أولاده ، كانت تتصور انه ان لم يغني سوف لا يعطونه اجوره ويقطع رزق عياله.

وشخص آخر من كبار السن كان يستمع الى الراديو والحاضرون يقولون ديره على أمريكا والآخر يقول ديره على لندن ليستمعوا للأخبار فقال الرجل العجوز: هو هذا الراديون وأهل الريف يسمونه الراديون وين ما تريد تسمع الأخبار ممكن فقال له صاحب الراديو نعم فقال الرجل الكبير وكان من أهالي الخاتونية ويسكن في الكريعات "عمي ما إدّيره على الخاتونية شوف المحلة مالتهم اجسمت لولا" ويقصد بالمحلة مكان تجميع الحنطة والشعير هل تم تقسيمها بين الفلاحين والملاك!!!

في عام ١٩٥٦م افتتحت او محطة للبث التلفزيوني في العراق والشرق الأوسط وكان البث بالأبيض والأسود لا يتجاوز حدود بغداد ووصل البث الى الحلة عام ١٩٥٧ وفي سنة ١٩٥٨ شاع البث التلفزيوني في الحلة ثم في الستينات وبعد ذلك في المحاول وكان كبار الموظفين وبعض العوائل الغنية فقط عندهم تلفزيونات ، وشاع استخدام التلفزيونات في المقاهي في الستينات والسبعينات فكان هناك تلفزيون في مقهى حميد المجيد وعلي الديوان وعجاج الحمزة. وقد تم توزيع تلفزيونات ملونة للمقاهي بالمجان من قبل الدولة في السبعينات .

وكان البث التلفزيوني قناتين فقط تفتتحان عند المساء في الساعة السادسة وتغلقتان في الثانية عشر ليلا ، وفي يوم الجمعة يبدأ البث في التاسعة صباحا الى منتصف

الليل وكان البث يبدأ بالقرآن بعد السلام الجمهوري ثم أفلام كارتون للأطفال ثم مسلسل اجنبي ثم نشرة اخبار ثم فلم اجنبي وبرنامج العلم للجميع للأستاذ كامل الدباغ يبث يوم الأربعاء التاسعة مساءً ويوم الثلاثاء برنامج الرياضة في أسبوع للأستاذ مؤيد البديري وفلم السهرة يوم الأربعاء اجنبي ويوم الخميس عربي.

كان في كل قرية من القرى قابلة من العجائز كبيرات السن ومن ، المفارقات ان نساء الريف كن اذا تعسرت احدهن بالولادة ذهبوا بها الى المدينة الى القابلة ام عامر وكانت كريمة الأخلاق مع الناس فتدخل المرأة التي حضرتها الولادة الى غرفة التوليد والنساء اللاتي تأتين معها يجلسن في الصالة وكان في الصالة تلفزيون وجاء وقت الأخبار وخرج المذيع على الشاشة ليقدم نشرة الأخبار فأخذت المرأة الريفية تلف عباءتها حول جسمها وتستر وجهها وتقول هذا الرجال ينظر علي ، وأول ما ظهر التلفزيون في المناطق الريفية بعد توصيل التيار الكهربائي لجميع القرى في السبعينيات كان احمد حسن البكر رئيس الجمهورية يخطب في التلفزيون فشاهدته احدى النساء ثم ذهبت الى جارتها ووجدته لازال ظاهرا على شاشة التلفزيون فقالت مستغربة هذا الرئيس هم هنا موجود تركته موجود عندنا.

### المحاويل في مرحلة العهد الجمهوري بعد ثورة تموز ١٩٥٨م

اما في العهد الجمهوري بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م بدأت مرحلة جديدة في داخل المحاويل وفي خارجها، فتم توزيع اراضي الحي الجمهوري الى الأهالي وهو اول حي يتم توزيع اراضيه بصفة رسمية من قبل الدولة.

وبعد اقل من عام من ثورة ١٤-١٧ تموز ١٩٦٨م صدر المرسوم الجمهوري ٦٦ في ١٥/٥/١٩٦٩م، وتم تحويل المحاويل من ناحية الى قضاء يحكمه قائم مقام، وتم تعيين أول قائم مقام السيد عبد الوهاب فيضي حكمت ، وتبعت هذا الإجراء الإداري تسمية النواحي التابعة للقضاء وهي نواحي (الإمام ، المشروع ، النيل). واستحداث دوائر ومؤسسات تتناسب مع الوحدة الادارية الجديدة.

وفيما يلي نص المرسوم لتحويل الناحية الى قضاء<sup>(١)</sup>

عنوان التشريع: احداث قضاء في لواء الحلة باسم قضاء المحاويل

التصنيف: مرسوم

المحتوى ١

رقم التشريع: ٦٦٠

سنة التشريع: ١٩٦٩

تاريخ التشريع: ١٥ - ٥ - ١٩٦٩

استناداً الى المادة (٣) من قانون ادارة الالوية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥ وبناء على ما عرضه وزير الداخلية ووافق عليه مجلس الوزراء وأقره مجلس قيادة الثورة .  
رسمنا بما هو آت : -

١ - احداث قضاء في لواء الحلة باسم قضاء المحاويل يكون مركزه في قسبة المحاويل ترتبط به النواحي التالية: -

١ - ناحية المشروع .

٢ - ناحية الامام .

٣ - ناحية النيل .

وتكون حدوده الادارية الحدود الخارجية للنواحي المذكورة .

٢ - الغاء ناحية المحاويل والحاق كافة المقاطعات التابعة الى الناحية المذكورة بمركز قضاء المحاويل .

على وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم .

كتب ببغداد في اليوم السابع والعشرين من شهر صفر لسنة ١٣٨٩ المصادف لليوم الخامس عشر من شهر ايار لسنة ١٩٦٩ .

أحمد حسن البكر

---

(١) ينظر مدونة مجلس قضاء المحاويل ١٨ / ١٠ / ٢٠١٢

رئيس الجمهورية  
رئيس الوزراء  
صالح مهدي عماش  
وزير الداخلية

وقد تعاقب على قائممقامية قضاء المحاويل عدة شخصيات

- ١- عبد الوهاب فيضي من ١٩٦٩ - ١٩٧٦
- ٢- كمال عايد المظهر من ١٩٧٦ - ١٩٨٠
- ٣- محمد جعفر رؤوف من ١٩٨٠ - ١٩٨٢
- ٤- حسن جسام حنش من ١٩٨٢ - ١٩٨٣
- ٥- حبيب الشيخ جعفر من ١٩٨٣ - ١٩٨٤
- ٦- فؤاد مصطفى خورشيد من ١٩٨٤ - ١٩٨٩
- ٧- مهدي صالح شهاب من ١٩٨٩ - ١٩٩٠
- ٨- علي حسين علوان من ١٩٩٠ - ١٩٩١
- ٩- قاسم محمد سعيد من ١٩٩١ - ١٩٩٦
- ١٠- مكي عبدالله درويش من ١٩٩٦ - ٢٠٠٠
- ١١- شريف رشيد الشيرواني من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٢
- ١٢- سليمان يوسف احمد الجبوري من ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣

نشأ الصراع المسلح بين الحكومة العراقية بعد قيام الحكم الجمهوري ١٩٥٨م بقيادة عبد الكريم قاسم والاكرد بقيادة الملا مصطفى البارزاني ولم تنفع المفاوضات في انهاء واستمر بعد استلام ثورة تموز ١٩٦٨م للسلطة بقيادة احمد حسن البكر وفي عام ١٩٧٣م اشتدت الحرب في شمال العراق بين الاكرد والحكومة العراقية فتحرك الجيش الى الشمال وحدثت عدة معارك ذهب ضحيتها عدد من أهالي المحاويل منهم ثلاثة من الكريعات هم عبد الخضر مكطوف وصاحب النجم والملازم عدنان خضير الحسن.

في عام ١٩٧٩م وبعد قيام الثورة الإيرانية بقيادة الخميني جرى الصراع المسلح بين العراق وإيران نتيجة للقصف المتكرر للقوات الإيرانية لمدن الحدود العراقية وصدرت الأوامر للقوات العراقية بإبعاد القصف المدفعي عن المدن وتقدم الجيش العراقي في الأيام الأولى فدخل داخل إيران مائة كيلومتر بحيث أصبحت المدن العراقية خارج مرمى المدفعية الإيرانية ، في الوقت نفسه تم تدمير المطارات العسكرية الإيرانية وخرجت كثير من الطائرات عن الخدمة ، ولكن الحرب استمرت لمدة ثمان سنوات تكاتف فيها العراقيون بمختلف أديانهم وقومياتهم ومذاهبهم سقط فيها الآلاف من القتلى والأسرى والمفقودين ، من جميع مدن العراق ، والمئات من قضاء المحاوليل بحيث أدى ذلك إلى إنشاء أحياء بكاملها لعوائل الشهداء والمعوقين والأسرى والمفقودين في كل أنحاء العراق فتم توزيع أراضي سكنية لهذه الفئات في المحاوليل فنشأ حي للشهداء وحي للأسرى والمفقودين حيث كانت الدولة ترعى عوائل الشهداء والمفقودين والأسرى والمعوقين من الجيش بتوزيع أراضي سكنية لكل جندي وقرض عقاري لبناء الدار وسيارة خاصة من الشركة العامة للسيارات مع عشرة آلاف دينار منحة لكل عائلة.

انتهت الحرب العراقية الإيرانية في ٨ / ٨ عام ١٩٨٨م وبعد أقل من سنتين دخل الجيش العراقي إلى الكويت في ٢ آب ١٩٩٠م ، دون سابق إنذار أو دراسة ما يترتب على ذلك من نتائج ، وفرض الحصار الاقتصادي على العراق حكومة وشعباً بقرار من الأمم المتحدة في ٦ آب ١٩٩٠م ، ومنع العراق من الاستيراد والتصدير، وتم توزيع المواد الغذائية بالبطاقة التموينية ، ومنعت المشروبات الغازية وعطلت معامل الحلويات للتقليل من صرف مادة السكر، وبالرغم من توزيع (١٤ مادة) بموجب البطاقة التموينية منها الطحين والرز والزيت والسكر وحليب الأطفال عانى أهل المحاوليل مثل سائر أهل العراق من نقص المواد الغذائية والأدوية ومات الآلاف من الأطفال والنساء وكبار السن بسبب عدم توفر الأدوية .

حشدت أمريكا ومن تحالف معها من الدول الكبرى والصغرى مع دول عربية هي السعودية ومصر ودول الخليج الجيوش لاستعادة الكويت وتمركزت القيادة في قطر ، وامهلت صدام حسين فترة وجيزة للانسحاب من الكويت ، وبسبب رفض العراق

لانسحاب بدأت الحرب في ليلة ١٧ كانون الثاني ١٩٩١م بقصف جوي لتدمير مراكز القيادة والبنية التحتية بالإضافة الى الممتلكات العامة ، كان لمعسكر المحاويل نصيبا كبيرا من القصف الجوي ، بدأ الهجوم البري يوم ٢٥ شباط ١٩٩١م منطلقا من الأراضي السعودية والكويتية باحدث الدبابات والعربات العسكرية محمية بغطاء جوي كثيف من الطائرات السمتية والمقاتلة ، يتقدمها قصف جوي ومدفعي كثيف ، واستمر حتى الثامن والعشرين من شباط حيث انسحب الجيش العراقي من الكويت انسحابا غير منظما ، وكثر عدد القتلى والأسرى والمفقودين، وتم تدمير القسم الأكبر من القوات العراقية .

وفي الثالث من آذار لعام ١٩٩١م بدأت الانتفاضة من البصرة من ساحة سعد عندما اطلق احد الجنود المنسحبين من الكويت عدة طلقات من بندقيته باتجاه صورة صدام حسين وسميت بالانتفاضة الشعبانية لوقوعها في شهر شعبان ، من العام الهجري ، وبعد ان انضم الاكراد اليها اطلقوا عليها الانتفاضة الوطنية في حين سمّتها الحكومة العراقية صفحة الغدر والخيانة، والغوغاء ، شملت الاضطرابات قيام المواطنين بمحاصرة المعسكرات وتدمير الدوائر الحكومية ومراكز الشرطة والأمن، ومقرات الحزب والاستيلاء على مخازن المواد الغذائية والدعوة إلى إسقاط النظام. سقطت جميع محافظات الفرات الأوسط والمحافظات الجنوبية بيد المنتفضين، ولكن النظام استعاد انفاضة واستطاع إيقاف تقدم المنتفضين الى بغداد فاصبحت المحاويل مركز للقيادة والسيطرة لتوجيه القوات لقمع الانتفاضة وساند شيوخ العشائر في المحاويل دون استثناء الحكومة العراقية على إيقاف زحف المنتفضين ونصبت السيطرات العشائرية والحزبية على الطرق وتم القاء القبض على الكثير ممن شاركوا في الانتفاضة ومن الأبرياء الذين صادف وجودهم عند دخول القوات الى الحلة ، وأقيمت المقابر الجماعية وتم اعدام المئات دون محاكمات. وبعد سقوط النظام ودخول القوات الأمريكية الى العراق تم العثور على رفات اكثر من ٢٠٠ عراقي في تل أبو حجل الأثري الذي يقع جنوب مركز القضاء بحدود ٣كم على يسار الشارع العام الذاهب الى الحلة.

مما يستحق الذكر ان الكثير من أهالي المحاويل رفضوا المشاركة في الاعدامات الجماعية وسجنوا في وقتها ثم افرج عنهم في حين شارك فيها بعض الأفراد من الحزبيين والعشائر .

في ٧/٥/١٩٩١م زار الرئيس صدام حسين محافظة بابل وقضاء المحاويل والقى كلمة في المحاويل يمتدح بها أهالي القضاء لعدم مشاركتهم في الانتفاضة وقال: "بارك الله فيكم وانا لا أقول هذا باسمي بل أقول ببارك الله فيكم باسم اهل المحاويل وباسم كل امرأة وطفل من في المحاويل لأنكم حميتموهم وحميتم سمعتكم ، والآن اذا سئل أحد من أين هو ، يقول من المحاويل" .

وقال : "دع ثوب المحاويل ابيض ودع راية المحاويل بيضاء ... كل واحد من أهل المحاويل وبالتالي لستم حصة المحاويل فقط ولكن قلنا ان الطيبين حصة الكل والسيئون هم حصة انفسهم فأنتم حصة الكل"<sup>(١)</sup>

وتناول طعام الغداء في مضيف محمد جواد العنيفص شيخ ابو علوان ومعه شيوخ ووجهاء المحاويل وقام بتكريم شيوخ عشائر المحاويل ووجهائها باعطائهم مبالغ مالية مقدارها ٢٥٠٠٠ دينار، ثم ارسل للشيوخ سيارات سوبر موديل ١٩٩٠ وارسل سيارته الخاصة المارسديس الى محمد جواد العنيفص لدوره في تحشيد العشائر الأخرى ضد الانتفاضة .

وتم تكريم شيوخ ووجهاء الفرات الأوسط والجنوب الذين لم يشاركوا في الإنتفاضة. واستمر تكريم الشيوخ والوجهاء في المناسبات الرسمية ومنها ميلاد الرئيس وميلاد الحزب وفي ذكرى ثورة تموز ١٩٦٨م بمبالغ مالية تزداد في كل مناسبة عن التي قبلها حتى وصلت الى ٣ ملايين دينار وهو مبلغ كبير في وقته قبل سقوط العراق بيد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣م بأيام حيث اعطى صدام هذه المبالغ الكبيرة للشيوخ والوجهاء لكسب تأييدهم للوقوف مع الجيش العراقي بوجه الاحتلال الأمريكي وأقسموا الأيمان المغلظة على الولاء والطاعة.

---

(١) ينظر ، جريدة الثورة ، العدد ٧٦١٦ الأربعاء ٢٣ شوال ١٤١١ هـ ، ٨ أيار ١٩٩١م ، ص ١ ، ص ٣ ، جريدة الجمهورية ، العدد ، ٧٨٧٧ ، ٢٦ شوال ١٤١١ هـ ، ١١ مايس ١٩٩١م

ومن المفارقات العجيبة ان نصر الفيصل شيخ الجيش الذي قاوم الاحتلال الإنكليزي للعراق في ثورة العشرين وقصف مضيفه بالطائرات البريطانية والتجأ الى واحد من شيوخ الأنبار ولم يرجع الا بعد صدور العفو عن شيوخ العشائر المشاركين في ثورة العشرين ، وبعد الاحتلال الأمريكي ، ما ان سقط العراق بيد الاحتلال الأمريكي حتى قام ولده مهدي النصر بعمل دعوة للقائد الأمريكي في محافظة بابل يرافقه اول محافظ لبابل جاء مع الاحتلال هو سيد إسكندر وتوت لزيارة مضيفه وتناولوا طعام الغداء فيه ، وعمل وليمة كبيرة قدمت فيها الأطعمة العراقية الشهية ، صرف عليها المبلغ الذي كرمه به صدام حسين قبل سقوط العراق بأيام ودعي اليها قادة الأحزاب الموالية للاحتلال وحضرها بعض شيوخ العشائر. في الوقت الذي انتظر فيه كثير من الشيوخ ولم يعلنوا ولاءهم للاحتلال في بدايته ، ثم تساقط الكثير منهم الواحد بعد الآخر في أحضان الأحزاب الموالية للاحتلال خوفا منها وحفاظا على مراكزهم في حين بقيت ثلة قليلة منهم محافظين على وطنيتهم وكرامتهم فلم يؤيدوا الاحتلال او من يعاونه.

وبعد الاحتلال كثر المدعون للمشيخة في كثير من العشائر فانقسمت العشيرة الواحدة الى جماعات كل جماعة نصبت شيخا ، وكذلك انقسم الفخذ الواحد من العشيرة الى عدة افخاذ كل فخذ يقوده من يدعي المشيخة وكثر صغار الشيوخ ، وتناول الصغار على الكبار وكثرت الأحقاد والضغائن وقطيعة الأرحام واصبح الولاء والبراء تبعا للأشخاص ، واختفت الكثير من الأصول القديمة التي يستحي من فعلها الكرام من الشيوخ ، فبعد ان كان شيخ العشيرة يدفع من ماله الخاص ليحل النزاع بين المتخاصمين ، اصبح الكثير من الشيوخ يباع ويشترى بالمال عند التحاكم اليه في أي نزاع او طلب مساعدته في حله ، ويشترط على من يستنجد به لحل مشكلة ، الدفع مسبقا فكل من يدفع اكثر يكون الحق معه. وبعض الشيوخ بنى مضييفة من جمع التبرعات وبعضهم يأخذ بالدين من المحلات ولا يوفي دينه



قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»<sup>(١)</sup>

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه: من لم يستحي من العيب؛ ويرعوي عند الشيب؛ ويخشى الله بظهر الغيب، فلا خير فيه.

وقال أبو تمام في ذلك شعرا

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَى بِخَيْرٍ \* \* وَيَبْقَى الْعَوْدُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ \* \* وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي \* \* وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ

لَنَيْمِ الْفَعْلِ مِنْ قَوْمِ كِرَامٍ \* \* لَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ أبدأً عَوَاءُ

**المحاوليل بعد الاحتلال الأمريكي:**

دخلت القوات الأمريكية الى المحاوليل بتاريخ ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٣ من جهة ناحية الامام حيث نزلت من الطريق الدولي باتجاه المحاوليل، وكانت قوة مدرعة من دبابات برامز محمية بغطاء ناري كثيف من قبل الطائرات السمتية التي تحلق فوقها بالإضافة الى الطائرات المقاتلة التي تحلق فوق الطائرات السمتية وكانت القوة تطلق النار عشوائيا على طول الطريق الى ان وصلت الى وسط المحاوليل وسقط نتيجة الرمي العشوائي ثمانية من أهالي المحاوليل من المارة وأصحاب المحلات الذين لم يستطيعوا مغادرتها. وتم مغادرة اغلب رموز النظام السابق في المحاوليل لوظائفهم بعد سقوط النظام خوفا من الاغتيال او السجن.

---

(١) صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ، رقم الحديث ٣٤٨٤

وفي الأيام الأولى أرسلت القيادة الامريكية في بابل مندوبا من المتعاونين معها الى المصلين في جامع امير المؤمنين علي بن ابي طالب في المحاويل وعرضوا عليهم تسليم السلطة في المحاويل لواحد منهم وذلك لكسب تأييدهم للإحتلال ولكنهم رفضوا المقترح . وبعد ان استقر الأمر نسبيا للإحتلال في محافظة بابل في ٢٠٠٣ م بدء الامريكان بتشكيل قوة للشرطة وتم ارسال مندوب لمقدم الشرطة زياد طارق علي مصطفى الخليل لإستلام مديرية شرطة المحافظة لأنه كان مديرا لمكتب مدير الشرطة قبل سقوط النظام ، ولكنه رفض العودة للعمل في الشرطة الموجهة من قبل الاحتلال ، وتم اغتياله في ٢٤-٢٠٠٤ م من قبل قوة لشرطة المحافظة داهمت قرية البو مصطفى الخليل.

وبعد سقوط المحاويل بيد قوات الاحتلال ومغادرة اغلب منتسبي النظام السابق لوظائفهم ومنهم القائم مقام ، تم تنصيب قائم مقام جديد هو مؤيد علي الخلف الضابط الطيار في النظام السابق برتبة ملازم والمفصول من القوة الجوية بسبب اعدام شقيقه المتهم بالانتماء الى حزب الدعوة حسين علي الخلف. عندما كان النظام السابق يستغني عن أقرباء المعدم في وظائف الدولة ويقوم بفصلهم. ثم تعاقب عدة افراد منتمين الى الأحزاب المؤيدة للإحتلال على قائمقامية قضاء المحاويل.

١- مؤيد علي خلف من ٢٠٠٣ - ٢٠٠٣

٢- وصفي عبد الرضا الشمري من ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤

٣- حسين جبر حمود الطائي ٢٣ - ٥ - ٢٠٠٤

٤- وصفي عبد الرضا الشمري ٣١ - ١٢ - ٢٠١٤

تم ترشيح عشرين عضوا لمجلس قضاء المحاويل من قبل الأحزاب المشاركة في اسقاط النظام والذين جاءوا مع القوات الامريكية ومن المعارضين له في الداخل.

الاعضاء المنتخبين من قبل الجهات التي ينتسبون اليها :

- |                     |                      |
|---------------------|----------------------|
| ١- وصفي عبد الرضا   | ممثل الوحدة الادارية |
| ٢- رياض ابراهيم عبد | ممثل الرياضة والشباب |

- ٣- حسن عمران كيف ممثل حزب الدعوة
- ٤- حسين جبر حمود ممثل المجلس الاعلى الإسلامى ترشح الى منصب القائم مقام
- ٥- محمود رشيد جبر ممثل الحزب الشيوعى (تقاعد)
- ٦- مالك الكنانى ممثل حسينية المحاولى (استقال)
- ٧- شاغر (لم يلتحق) ممثل جامع الامام علي (ع)
- ٨- عودة جاسم ظاهر ممثل نقابة العمال
- ٩- ياسين عبيد شنان ممثل الجمعيات الفلاحية
- ١٠- علي حسين علي ممثل حزب تجمع الوحدة الوطنية
- ١١- محمد حمزة سويدان ممثل نقابة المعلمين (استقال)
- ١٢- شاكر زيدان تعويض (استقال)
- ١٣- عبد الكريم صاحب حمد تعويض
- ١٤- حسن حمزة حسين تعويض (تقاعد)
- ١٥- محسن هادي كاظم تعويض
- ١٦- احمد مهدي عبيد تعويض
- ١٧- احمد حمزة عبيد تعويض
- ١٨- عبد اللطيف عصواد عزيز تعويض
- ١٩- ندى كريم كاظم ممثلة عن النساء (استقالت)
- ٢٠- جائزة عز الدين جميل ممثلة عن النساء

وتم عقد اول جلسة رسمية لأعضاء المجلس بعد اسبوع من تاريخ انتهاء الانتخابات في ٢١ آب ٢٠٠٣ م وقد تم تكليف وصفي عبد الرضا جاسم ليكون رئيسا للمجلس حسب القانون النافذ في ١٩٩٥م وكلف السيد محمود رشيد جبر نائبا للرئيس واستمر المجلس بعمله الاعتيادي وحسب جلساته الاسبوعية ودوام اعضائه بشكل يومي .

التعريف باعضاء مجلس قضاء المحاولى الدورة الاولى ٢٠٠٣ - ولحد ٢٠١١ العاملين

حاليا وغير العاملين:

- ١- احمد مهدي عبيد الجحيشي ، خريج متوسطة
- ٢- احمد حمزة عبيد الخفاجي ، دبلوم معهد المعلمين
- ٣- حسن عمران كيف الخفاجي بكالوريوس تربية ، ممثل حزب الدعوة
- ٤- جائزة عز الدين جميل بكالوريوس تربية انكليزي جامعة الموصل ١٩٨٧-١٩٨٨
- ٥- خليل حنتوش محميد الخفاجي خريج ابتدائية
- ٦- رياض ابراهيم عبد الدليمي بكالوريوس تربية ، ممثل الرياضة والشباب
- ٧- عامر جاسم سلمان الخفاجي ، دكتوراه جيولوجي
- ٨- عودة جاسم ظاهر الطائي، خريج ابتدائية ممثل نقابة العمال
- ٩- عبد الكريم صاحب حمد الحسنوي ، بكالوريوس تربية
- ١٠- علي حسين علي الخفاجي ، دبلوم زراعة
- ١١- عبد اللطيف عسواد عزيز الياصري، خريج الدراسة الاعدادية الفرع العلمي
- ١٢- عبد الخضر ردام محمد الشجيري خريج ابتدائية
- ١٣- محسن هادي كاظم الشمري خريج ابتدائية
- ١٤- وصفي عبد الرضا جاسم ، بكالوريوس تربية ممثل الوحدة الادارية
- ١٥- وليد جاسم عباس الزبيدي ، دكتوراه كلية الآداب رئيس اللجنة الزراعية
- ١٦- هلال حمد بريسم الدهيمي خريج لغات
- ١٧- يعقوب نعمة حمد الدهيمي بكالوريوس لغات
- ١٨- د ياسين شنان عبيد الراجحي ، خريج ابتدائية ، ممثل الجمعيات الفلاحية

#### الاعضاء غير العاملين حالياً

- ١- حسين عبيد حسون العابد المسعودي خريج دار المعلمين
- ٢- حسن حمزة حسين الجنابي ، بكالوريوس شريعة
- ٣- حسين جبر حمود ، ممثل المجلس الأعلى الاسلامي
- ٤- شاكر محمود ، تعويض استقال
- ٥- كاظم بريسم بجاي الدهيمي
- ٦- محمود رشيد جبر ، ممثل الحزب الشيوعي (تقاعد)

٧- مالك الكناني ، ممثل حسينية المحاويل

٨- محمد حمزة سويدان ، ممثل نقابة المعلمين (استقال)

٩- ندى كاظم كريم ، ممثلة اتحاد النساء

أقول للأمانة التاريخية ان اول قائم مقام بعد الاحتلال مؤيد علي الخلف كان حسن الأخلاق مع الأهالي بالرغم من الفترة القصيرة التي استلم بها القضاء وحاول ان يحافظ على الأمن واللحمة الاجتماعية قدر ما يستطيع ، وأن وصفي عبد الرضا الذي انتخب قائممقاما لقضاء المحاويل بعد ذلك ، وبالرغم من الخلاف بيني وبينه في كثير من الآراء حيث كنا أبناء مدينة واحدة وكان زميلا لي في الدراسة وعندما كان رئيسا للنادي الثقافي الأدبي في المحاويل دعانا الى النادي انا والضابط الطيار إبراهيم عبود زبار والمحامي نايف حميد المصحب لتبادل الآراء في الثقافة العامة ، وللتاريخ اقول انه استطاع ان يدير القضاء دون أن يشعر أي من الناس انه ينتمي الى طائفة معينة أو الى جهة سياسية وكان ينظر الى أبناء القضاء بنظرة واحدة ويحاول أن يقضي طلباتهم حسب استطاعته بالرغم من سيطرة الاحتلال على مفاصل الدولة وخضوع المسؤولين لسياسة المحتل وتوجيهاته. وبالرغم من مغادرتي للقضاء مبكرا وحسب ما يصلني من أخبار مدينتي لم أسمع أن أعضاء المجلس البلدي تعاملوا بنفس طائفي أو حزبي مع المواطنين من أبناء القضاء وأبناء العشائر المحيطة بالقضاء وعملوا على بقاء النسيج الاجتماعي متماسكا ، وكانوا يقومون بتقديم الخدمات للجميع دون استثناء حسب صلاحياتهم المكلفين بها.

تم استدعائي في الشهر الثاني من عام ٢٠٠٥م بصفتي مكلفا بالخطابة في جامع امير المؤمنين علي بن ابي طالب وإبراهيم عبود زبار العلواني المكلف بالإمامة في جامع سلمان الطاهر في المحاويل الى مديرية شرطة محافظة بابل وبعد دخولنا الى مكتب مدير الشرطة قيس المعموري فوجئنا بدخول مجموعة من الأمريكان يرتب مختلفة معهم صحفيون ومترجمون، وقدم لنا مدير الشرطة اعلاهم رتبة بقوله اقدم لكم الجنرال (فلان ، لا أذكر اسمه) مدير الشرطة الأمريكية بالمحافظة ، طلبوا منا ان نقابلوكم ودار الحوار التالي الذي استمر ما يقارب ساعتين وأذكر بعض ما دار فيه وعلق في ذهني:

مدير الشرطة الأمريكية: نحن جننا الى العراق لنساعدكم على تحريره وننشر فيه الحرية والديمقراطية. ونريد منكم التعاون معنا.

قلت له: يبدو انكم لم تقرأوا التاريخ جيدا فهذا حال كل المحتلين قبلكم نابليون لما احتل مصر قال جننا محررين لا فاتحين والجنرال مود عند احتلال العراق من قبل الإنكليز قال جننا محررين لا فاتحين ، اذا كنتم تتصورون ان الشعب العراقي يقبل بهذا الكلام فأنتم واهمون فالعراقيون لا يقبلون الاحتلال ونشر الفساد تحت غطاء الحرية وحتى النساء لا تقبل بذلك.

القائد الأمريكي قال : نريد منكم مساعدتنا على استتباب الأمن.

قال إبراهيم العلواني: كيف نساعدكم؟

القائد الأمريكي : تساعدونا بحماية الشارع العام ، وتوجهون العشائر بذلك.

قال إبراهيم: نحن أئمة مساجد لا يمكن ان نقوم بهذا العمل لأننا سوف نسقط في نظر الناس اذا ايدناكم.

قلت له : أمريكا جاءت بمئتين وخمسين الف جندي وطائرات ودبابات لا تستطيع حماية الشارع العام ، ونحن أناس مدنيون لا سلاح عندنا تريدون منا ان نحمي الشارع العام ، هذه المهمة لا نستطيع القيام بها.

القائد الأمريكي: تحثون الناس على استتباب الأمن واذا كان عندكم طلبات نحن مستعدون لتنفيذ طلباتكم.

قال إبراهيم: انتم قبضتم على بعض الناس من اهل المحاويل منهم ابن شهيد الكصاب وناصر جفال العلواني وبدون أسباب تستحق ذلك نطلب اطلاق سراحهم.

القائد الأمريكي: سوف أقوم برفع طلبكم الى القيادة وسوف نطلق سراحهم ،

ثم قال: اريد ان اصور معكم صور للذكرى .

فهمست في اذن إبراهيم ان لا توافق على التصوير لأنهم سوف ينشرون صورنا معهم في الصحف لكي يسقطونا في نظر الناس ويفهمونهم انا تعاوننا معهم.

فقال إبراهيم: نحن لا نوافق على التصوير

القائد الأمريكي: لماذا؟ انا اريدها للذكرى حتى يشاهدها اطفالي وزوجتي في أمريكا.

في هذه الإثناء تقدم المصور الذي معهم وتهياً لإلتقاط الصور.

فقال له إبراهيم: ارجوك لا تصور نحن عندنا الصور حرام.

فقال الأمريكي: انا آسف ولم يصور.

انتهت المقابلة بكل احترام وقالوا لنا تستطيعون الإنصراف فغادرنا مديرية الشرطة.

وبعد أسبوع واحد ارسل لنا مدير الشرطة قيس المعموري استدعاء للمديرية بحجة انهم يريدون

اطلاق سراح المسجونين ويريدونكم كفلاء لهم ، فلما دخلنا المديرية استقبلنا المقدم سلام

المعموري وكان ضابطا طيارا مع إبراهيم العلواني وفصل من القوة الجوية وبعد الاحتلال

نصبه الأمريكان معاوناً لمدير الشرطة. استقبلنا الرجل بكل ترحاب وبعد ان جاءنا بالشاي

قال: ان الأمريكان عملوا عليكم امر قبض ونحن لا نريد ان نأتي الى بيوتكم امام الناس

فلذلك بعثنا عليكم الى المديرية لتسليمكم الى الأمريكان فقال له إبراهيم الآن قال نعم قلت له

هل يمكن تأجيلها الى الغد لنرجع لنبغ أهلنا بذلك قال لا نستطيع لأن الأمريكان ينتظرون

الآن ويجب ادخالكم الى السجن ثم بعد ذلك تسليمكم لهم ، فتم ادخالنا الى السجن الذي

وجدنا فيه بعض المسؤولين في النظام السابق ، وبعد أقل من نصف ساعة حضر الأمريكان

واخرجونا من السجن واحدا بعد الآخر وتم تفتيشنا بدقة من قبل الأمريكان ثم وضعونا كل

واحد في سيارة للشرطة فيها ثلاثة منتسبين والسيارات الأمريكية تسير مع سيارات الشرطة

حتى أوصلونا الى القاعدة الأمريكية في معمل المسدسات في الحلة وقضينا فيها ثمانية أيام

في التحقيق بدعوى الهجوم على قوات التحالف. علما انه لم يحصل اي هجوم في محافظة

بابل قبل اعتقالنا، قلت للمحقق هل حصل هجوم على قواتكم في محافظة بابل؟ قال: لا ،

قلت: فلماذا انتم تعتقلونا؟ قال لأنكم تعرضون الناس علينا، وكان المحقق يتكلم الإنكليزية

وبرفقته مترجم كويتي ومما أتذكر من الحديث معه اني قلت له: انتم تقولون انكم جنتم

تحررون العراق من صدام حسين فعندما تكتمل مهمتكم فسوف تغادرون العراق قال ومن قال

اننا سنغادر العراق نحن باقون هنا لعشر سنين قلت له هذه ليس صلاحيتك ولكن يحددها

السياسيون. وطول هذه الأيام الثمانية كنا مكتوفي الأيدي حتى عند الأكل. وجدنا اشخاص من اليسار في قرية البدع قبض عليهم بحجة التجارة في الأسلحة

وفي اليوم الثامن الذي صادف اول يوم من عيد الأضحى عصبنا واصعدنا الى سيارات الهمر وانطلقت السيارات من محافظة بابل دون ان نعرف الجهة المتوجهين اليها وفي الطريق سمعنا تكبيرات العيد من احد المساجد ثم بعد سير وتوقف ثم سير وتوقف لما يقرب من ساعتين توقف الرتل ، وعندما فتحت عصابة اعيننا ، تم تسليمنا الى الأمريكان في سجن أبو غريب ووجدنا السجن فيه الآلاف من أهالي المحافظات الغربية من الشباب او من كبار السن ومن النساء في سجن النساء وتم تزويدنا بتجهيزات للسجناء (تراكسوت مع بطانية مع فرشاة اسنان ومعجون اسنان وصابونة وكلاص لشرب الماء ومنشفة)

وفي السجن كان كل ثلاثين سجين او أكثر قليلا في خيمة وكل ثلاثين خيمة محاطة بسياج من الأسلاك الشائكة تسمى الكمب وعلى أركانها نقاط حراسة ، وكل كمب له رقم ، فكل كمب فيه ما يقارب الألف سجين يزيدون او ينقصون قليلا ، وهناك قريبا من الخيم بنايات السجن القديم فيها زنانات انفرادية يؤخذ فيها بعض السجناء للتعذيب او السجن الانفرادي .

جميع السجناء يعانون من البرد الشديد لأنهم في خيمة ممزقة تدخلها الرياح من كل الجهات ويعطونك بطانية واحدة تتدثر بها والنوم على كمبار خفيف في بعض الخيم وبعضها كارتونات مفروشة على الأرض والمخدة عبارة عن كيس من الرمل الذي تحاط به جوانب الخيمة خوفا من اقتلاعها من الرياح ، ويعانون من الجوع الشديد ، يعطى السجناء وجبة طعام في الحادية عشرة صباحا عبارة عن كلاص واحد صغير من الرز عليه قليلا من المرق مع صمونة لا تتجاوز حجم الكف الصغيرة ، وفي العاشرة ليلا يعطى السجناء وجبة أخرى عبارة عن صمونتين وبيضة وقليلا من الطرشي من النوع الرديء او صمونتين وقطعتين من الكبة التي حجمها قريب من حجم البيضة الكبيرة مع الطرشي وكان الأكل يجهز من قبل مقال من الأحزاب المتعاونة مع الاحتلال يقلل الكميات قدر الإمكان ليتربح ويشبع على حساب مجاعة الآخرين من أبناء جلدته. و شرب الماء من الحنفية في الحر والبرد ، وكذلك الاستحمام في حمامات بالكاد تستر عورة الواحد ويغتسل السجناء تحت دوش في الهواء الطلق في البرد الشديد ، وكثير من السجناء استهلكت ملابسه وبقي عريانا يستر



عورته بمنشفته ، او قطع نعاله فهو يمشي حافيا وكل أسبوع يعطى كل كعب ما يقارب عشرة ازواج من الأحذية تتازل عنها الشباب لكبار السن الذين لا يملكون احذية. اذا أصيب احد السجناء بارتفاع الضغط او انخفاضه من سوء التغذية يؤخذ وهو قريب من المغمى عليه ويوضع امام خيمة الحراس الأمريكيين الذين يعتذرون عن اخذه الى المستشفى بحجة عدم وجود سيارة اسعاف ثم يعطى بطل ببسي مملوء بالماء البارد من الثلجة ويقال له اشرب هذا البطل وسوف تصحو فسبحان الله العظيم الذي جعل الحياة في الماء وقال عز وجل: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) [ الأنبياء: ٣٠ ] وما ان يشرب الماء حتى يصحو وتعود له عافيته.

وبين فترة وأخرى يدخل الجنود الأمريكيان ومعهم الكلاب البوليسية الى السجن بحجة التفتيش عن أسلحة ويقومون ببعثرة الخيم او اسقاطها ونقوم بإصلاح ما افسدوه بعد انتهاء التفتيش. وتوجد محاجر انفرادية يسجن فيها من يشاكس الأمريكيان ولم ينفذ اوامرهم او من يتشاجر مع الآخرين وهي عبارة عن حاويات حديدية قريبا من خيمة الأمريكيان او الزنازين القديمة في المبنية في سجن ابي غريب القديم .

وباستمرار يُقصف معسكر الأمريكيان المحيط بالسجن بالهاونات ليلا وحصل في احد الايام وفي وضح النهار عند صلاة الظهر قصف للسجن بالهاونات سقطت جميعها على السجناء واستشهد في هذا القصف ٢٢ سجينا وجرح ما يقارب المائة ، وسمعنا ان القصف قام به الأمريكيان حتى يرسلوا رسالة الى المقاومة ان القصف قتل السجناء حتى لا يعودوا لقصف المعسكر الأمريكي.

وبعد عدة أيام جاءنا مترجم يرتدي ملابس الجيش الامريكي لكنته سورية اعطانا ورقة مكتوب فيها (انت متهم بالهجوم على قوات التحالف) وعليك الرد فكتبت انا وإبراهيم اننا لم نقم بالهجوم على قوات الاحتلال فقال لنا بعض السجناء لا تكتبوا قوات الاحتلال لأنكم اذا كتبتم ذلك لم تخرجوا من السجن ولكننا اصررنا على ما كتبناه، وتم اطلاق سراحنا بعد ثلاثة اشهر وعشرون يوما. وقد علمنا ان أمر السجن الأمريكي هو الذي يمدد مدة السجن او يطلق سراح السجين بعد ان تقدم له أوراق كل سجين تنتهي مدة سجنه.

ثم بعد فترة وجيزة قام الأمريكيان بتنفيذ انزال جوي ليلا على منزل الضابط الطيار ابراهيم العلواني بعد بلاغ من مخبر سري ان في منزله اجتماع للمقاومة ، وايقضوه من النوم بعد ان فجروا أبواب منزله بالقنابل ولم يجدوا عنده احد الا عائلته ، وقبضوا عليه وحمل بالطائرة الى بغداد وبعد ان نقل من سجن الى سجن ذاق فيها أنواع التعذيب انتهى به المطاف في مديرية شرطة الحلة التي اتهمته بتفجير مركز شرطة المحاويل بتقرير من مخبر سري يقول فيه ان إبراهيم هو الذي ادخل السيارة المفخخة الى المركز ، ولم يعلم ذلك المخبر انني انا وإبراهيم في يوم الحادث كنا في وزارة الداخلية في بغداد حيث طلبت مقابلة شيخ عشائر جنوب بغداد وشيوخ المساجد لمناقشة الوضع الأمني وكنت انا وإبراهيم من المدعوين وحضر أيضا مدير الشرطة قيس المعموري والمقدم عباس وفي اثناء النقاش قال قيس المعموري والآن خابروني ان مركز شرطة المحاويل قد تم تفجيره ، وقد توكل في الدعوة اخو إبراهيم المحامي حميد عبود زيار الذي طلب مدير الشرطة قيس للشهادة بان إبراهيم ويونس كانوا في وزارة الداخلية اثناء الحادث وادلى مدير الشرطة بشهادته ولم تثبت على ابراهيم أي تهمة اخرى واطلق سراحه بعد ما يقارب سنتين من السجن وغادر المحاويل هو وعائلته الى محافظة صلاح الدين وقتل كما نقل الينا الخبر برمي عشوائى من قبل القوات الأمريكية رحمه الله.

وبعد اعتقال إبراهيم غادرت المحاويل وسافرت الى الأردن تجنباً للاعتقال او القتل.

وبعد مغادرتي باسبوع دوهمت داري عدة مرات من قبل الأمريكيان والمتعاونين معهم وكسرت الأبواب والشبابيك بالقنابل ولم يكن في الدار الا أمي العجوز التي جاوزت السبعين في وقتها قال لها الأمريكي على لسان المترجم اخرجي شيخ يونس، يتصورون انا شيخ كبير له القيادة والسيادة من كثرة ما نقل لهم من تقارير مغرضة ، ولا يعلمون اني مواطن بسيط من عامة الناس اعمل امام في مسجد ، فقالت له امي ان يونس غادر الى خارج العراق بعد ان خرج من السجن ولا اعلم اين هو الآن فقال لها ان لم ترشدينا عليه سنقتلك أراد ان يرهبها بهذا الكلام ، فقالت ان قتلتموني اموت شهيدة فقال الأمريكي مستغربا من كلامها هذه تتكلم معنا هكذا فكيف ولدها؟

لم تدهام دار امي العجوز الضعيفة من قبل أهالي المحاويل والذين كانوا يحترمونها ويجلونها ولا الأحزاب العلمانية ولا من قبل فرد او جماعة من العشائر، ولكن من قبل الأمريكيان دعاة

الإنسانية المزورة ومن تعاون معهم من الأحزاب الموصوفة بالاسلامية زورا وبهتانا والذين كانوا يأتون مع الأمريكان ملثمين خوفا من افتضاح أمرهم، وكما قال تعالى : ( يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ) [ النساء: ١٠٨ ]

وللرجال مواقف تذكر واذكر هنا هذا الموقف للشيخ حسن الشنيار بعد اقامتي في الأردن برفقة اخواني من عشيرة الكريعات كانوا ذاهبين للعمل في الأردن قبل الإحتلال جاء الينا الشيخ حسن شنيار يروم شراء سيارة من سوق السيارات في عمان وعملنا له غداء عندنا في البيت ، ثم غادرنا الى العراق ، وحضر مؤتمر لشيخ العشائر والشرطة في المحافظة بصفته شيخا ممثلا لعشيرة الكريعات وبعد ان ذكروا عشيرة الكريعات ورد اسمي ضمن الذين يحرصون على القوات الأمريكية والمتعاونين ضدها ، وفي الوقت الذي لم يستطع احد ان يقول انا اعرف يونس او اتصل به بقرابة ، وقف الشيخ حسن الشنيار بكل شجاعة وقال: ان هذا الشخص في الأردن الآن ولا علاقة له بما يدور من احداث وأقسم لهم ثلاث مرات وقال: والله العظيم انا ذهبت الى الأردن وتغديت عنده فلا تغرنكم التقارير المغرضة والكيدية. ويقوله هذا أعلق باب التقارير الكيدية التي ترفع الى الشرطة والأمريكان فلم يلتفت لها. هذا هو الموقف الصحيح من شيخ العشيرة الذي يدافع عن المظلومين من أبناء عشيرته ويحمي ظهورهم ويقول كلمة الحق رغم صعوبتها والمخاطرة بقولها ولكن بقي من هذا الصنف اقل القليل ، فكثير من الشيوخ أصحاب الأهواء قلبت عندهم الرذائل فضائل بحكم العادة والمألوف واصبحوا يطالبون بالجماعة عند مساعدة أبناء عشيرتهم وبالرشوة عند اصلاح ذات البين.

**النواحي التابعة لقضاء المحاويل:**

**ناحية الامام:**

من اهم نواحي قضاء المحاويل تقع على يسار الطريق السريع [ الدولي ] شمال مدينة الحلة وهي من النواحي التابعة لقضاء المحاويل حيث تقع على بعد (١٠) كم شرق قضاء المحاويل يحيطها من الشمال ومن الشرق ناحية المشروع ومن الغرب مركز قضاء المحاويل

مساحتها: تقع ناحية الإمام على مساحة ٢٢٥ كم ٢ تقريبا ، وهي منطقة ريفية وتشتهر الناحية بزراعة النخيل والحمضيات والفواكه وتشتهر بزراعة الحبوب كالذرة الصفراء والحنطة والشعير ، وتربية الأبقار والمواشي والطيور بأنواعها. وفي المدينة حرفيون يعتمدون على الزراعة في صناعة الحصران الجميلة وفرش الحلفاء المنزلية ، وهناك حرفيون آخرون يشتهرون في (صناعة العباءة الرجالية) والبسط الملونة والسجاد اليدوي واقفاص الطيور ، وقد اندثرت هذه الصناعات تدريجيا، واندثر معها المأثور الشعبي.

يعود تاريخ ناحية الإمام الى العصر البابلي ، فيها تقع مجموعة من القرى التابعة الى الحضارة البابلية الأولى يشهد لذلك مجموعة من التلال الأثرية المنتشرة على أراضيها ومنها تل أبو ضباع ، يقول حميد المطبعي: من خلال قراءتي للخرائط البابلية وهذه الخرائط تؤكد على وجود عمارة (انقرضت الآن) وبقيت انقاضها تعيش في احشاء مدينة الامام أي في احشاء التل الأثري القائم في المدينة والذي عرف بتل (أبو ضباع ) وهذا التل كما تنبئنا الوثائق البابلية ينتمي بالضبط الى سلالة بابل الأولى (٢٠٠٠ ق. م ) وربما كانت البعثة الأثرية التي نقتب بالقرب من هذا التل في الثلاثينات تعرف شيئا عن تواريخ هذه الأرض التي قام عليها تل (أبو ضباع) لكنها حرصت ان لا تذيع هذا الشيء ، لأسباب تتعلق بسرية التنقيب او بسرية وفادتها<sup>(١)</sup> ونسب اسمها الى الامام محمد بن الحسن الأسمر الذي يرجع نسبه الى الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ابن عنبه: " فاعقب النقيب شمس الدين أبو عبدالله من رجلين وهما أبو محمد الحسن الأسمر والنقيب نجم الدين أسامة اما أبو

---

(١) ينظر، المطبعي ، رحلة الى بابل التاريخية ، ص ٥٩

(٢) ابن عنبه ، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، ص ٢٧٦

(٣) ينظر ، لمحات من تاريخ المحاوليل ص ١٩٠ ، اوبن هايم ، ماكس فرايهر فون ، البدو ، ترجمة محمود كبيبو ، تحقيق وتقديم ، ماجد شبر ، شركة دار الوراق للنشر ، لندن ، ج ١ ،

محمد الأسمر ابن النقيب شمس الدين احمد فعقبه يرجع الى ابنه شكر بن الحسن له عقب يقال لهم بنو شكر لهم بقية بالشرفية من دادخ وهو احد اعمال البلاد الحلية" (١)

والمدينة موجودة قبل مرقد الامام محمد وكانت تسكنها قبائل عربية أهمها قبيلة ربيعة وزبيد والسادة الأعرجيون وهؤلاء كانوا يشكلون قرية زراعية كبيرة ومركز تجمع زراعي وسوق اقتصادية. استمرت قبيلة زبيد بالسكن حول مركز ناحية الامام وكان قصر البيك الذي اندثر في القرن الماضي شاهدا على ذلك ، بني هذا القصر من قبل محمد الرشيد شيخ زبيد في الثلاثينيات من الطابوق وكان اكبر بيت في المنطقة على نهر المحاويل بين ناحية الامام وقرية الصباغية ثم تركه وذهب الى منطقة المشروع وبعده بقي القصر حتى هدم في الثمانينيات بقي للعائلة من أملاك وادي الواسعة بعض الأراضي ومنها ناحية أبو عقارب عند نهاية قناة المحاويل حيث يسكن محمد الرشيد وناحيتان على نهر دجلة هما بدعة حمد والعبدة (٢)

أُحقت قرية الامام بناحية المحاويل في العهد الملكي وتم اتخاذ قرار بتحويل قرية الامام الى ناحية استنادا الى المرسوم الجمهوري المرقم (٣٠٢) في ١٩٦٩/٣/٤.

عنوان التشريع: احداث ناحية في لواء الحلة باسم ناحية الامام

التصنيف : مرسوم

المحتوى ١

رقم التشريع: ٣٠٢

سنة التشريع: ١٩٦٩

تاريخ التشريع: ١٩٦٩—٣—٤

استنادا الى المادة (٣) من قانون إدارة الألوية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥ وبناء على ما عرضه وزير الداخلية ووافق عليه مجلس الوزراء واقره مجلس قيادة الثورة رسمنا بما هو آت:-

احداث ناحية في لواء الحلة باسم ناحية الامام يكون مركزها قرية الامام وترتبط بقضاء الحلة وتتبعها المقاطعات المبينة ارقامها وأسمائها ادناه

(٨) أبو بساتين والجابر و (٩) المرجانية وأبو كلنك والكركد و(١٨) الفلاوزية وساقية الحلة والدودية و(٢٠) العبارة (٢٤) أراضي الكوام و(٢٥) أبو ضباع والبهرزية و(٢٧) بساتين قرية الصباغية و(٢٩) أبو عجارب وأبو خنازير و(٣٠) بساتين قرية الامام و(٣١) الشهبانية و(٣٢) الخاجي وام نسلي و(٣٣) جدول عبد علي والمدورة و(٣٥) عمية الباشا و(٣٧) البديعة والصباغ ونعيس / ناحية المحاويل و(٢٦) الحيدرية و(٤٣) عمية الميري و(٤٠) بزايز الجدول/ ناحية المشروع.

وتكون حدودها الإدارية كما يلي:-

يبدأ الحد من نقطة التقاء نهر الجدول الحديث بالحد الإداري الفاصل بين قضائي الهاشمية ومركز الحلة متجها نحو الغرب ومعقبا الضفة الجنوبية لنهر الجدول الحديث الى ان يلتقي بحدود المقاطعة (٤١) الريفية وأبو كصب ومنها يتجه نحو الشمال معقبا الحد الفاصل بين المقاطعتين (٤٠) و(٤١) والمقاطعتين (٣٣) و(٤١) والمقاطعتين (٣٢) و(٤١) والمقاطعتين (٣٢) و(٢٣) و(٢٠) والمقاطعتين (٢٠) و(٢٣) و(٢٠) والمقاطعتين (٢٠) و(١٥) والمقاطعتين (١٨) و(١٤) والمقاطعتين (٢٧) و(١٤) والمقاطعتين (٨) و(١٤) ومنها يتجه الحد نحو الشمال الشرقي معقبا الحد الفاصل بين المقاطعتين (٨) و(٧) والمقاطعتين (٩) و(٧) والمقاطعتين (٩) و(٥) والمقاطعتين (٢٥) و(٥) والمقاطعتين (٢٦) و(٥) والمقاطعتين (٢٦) الحيدرية و(٢) سدة الهندية سابقا وبين المقاطعتين (٢٦) و(١) بدعة المسيب ثم يتجه الحد نحو الجنوب الشرقي معقبا الحد الفاصل بين المقاطعتين (٢٦) و(٣٦) والمقاطعتين (٣٦) و(٣٤) والمقاطعتين (٣٦) و(٤) حتى يتصل بالحد الاداري الفاصل بين قضائي الهاشمية ومركز الحلة ومنها يتجه نحو الجنوب الغربي معقبا الحدود الادارية الفاصلة بين القضائين المذكورين الى أن يلتقي بنقطة الالتقاء بنهر الجدول الحديث الذي بدأ منها الوصف .

على وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم

كتب ببغداد في اليوم الخامس عشر من شهر ذي الحجة لسنة ١٣٨٨ المصادف لليوم الرابع من شهر آذار لسنة ١٩٦٩.

احمد حسن البكر  
رئيس الجمهورية  
صالح مهدي عماش  
وزير الداخلية

تتميز ناحية الإمام بحالة لم نشهد مثلها في مدن العراق الأخرى من الناحية الفكرية والأدبية فهي مدينة الأفكار المتضادة فأهلها منهم بعثيون وقادة كبار في حزب البعث كمحمد حمزة الزبيدي رئيس الوزراء في زمن النظام السابق ، ومنهم أعضاء في حزب الدعوة وأعضاء في الحزب الشيوعي العراقي ، ومنهم البسطاء الذين لا علاقة لهم بالسياسة ، ومنهم الأدباء والكتاب والفنانين ، ومنهم أصحاب شهادات أولية وعليا في كثير من العلوم ، ومنهم أصحاب الحرف والمهن المتميزين في مهنتهم.

### ناحية النيل:

النَّيْلُ: بكسر أوله، بلفظ النيل الذي يصبغ به الثياب ، وحسب ما أورده أصحاب معاجم اللغة (نَبَاتُ الْعِظْمِ) ومنه تستخرج صبغة زرقاء تعرف بالنيل ، نَبَاتٌ آخِرُ ذُو سَاقٍ صُلْبٍ وَشَعْبٍ دِقَاقٍ وَوَرَقٍ صِغَارٍ مُرَصَّفَةٍ مِنْ جَانِبَيْنِ. وَمِنْ نَبَاتٍ (الْعِظْمِ يُتَّخَذُ النَّيْلُجُ بِأَنْ يُغْسَلَ وَرَقُهُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ فَيَجْلُو مَا عَلَيْهِ مِنَ الزُّرْقَةِ، وَيُتْرَكَ الْمَاءُ فَيَرُسِبَ النَّيْلُجُ أَسْفَلَهُ كَالطِّينِ، فَيُصَبَّ الْمَاءُ عَنْهُ، وَيَجْفَفُ)<sup>(١)</sup>

بليدة في سواد الكوفة، قرب حلّة بنى مزيد يخرقها نهر يتخلّج من الفرات العظمى<sup>(٢)</sup> عمّرها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٢ هـ ، ومصرها ونزلها واحتقر نهر النيل واحيا الأراضي

(١) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص ١٠٦٦ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣١ ، ص ٥٤

(٢) مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ج ٣ ، ص ١٤١٣

حوله<sup>(١)</sup> وهو عمود قوسان يصب فاضله الى دجلة تحت النعمانية ، قام بتمصير المدينة بعد ان ادرك أهمية موقعها الجغرافي والاقتصادي نظرا لكونها تتوسط بين واسط والنعمانية والمدائن وقصر بن هبيرة والكوفة ، لذلك اهتم بوضع معسكر فيها وجعلها مركزا إداريا<sup>(٢)</sup> وشهدت النيل تحولات حضرية متنوعة وكانت في اول امرها بلدة او قرية تابعة للكوفة او لواسط الا انه بسبب وجود النهر ومرور طريق التجارة والحج قد هيا لهذه البلدة ان تتحول الى مدينة يرتبط بها عدد غير قليل من المواضع والقرى ، ثم أصبحت عاصمة للامارة المزيدية قبل ان يؤسسوا الحلة الحلة<sup>(٣)</sup>

ثم اصبحت النيل احد اقضية لواء الحلة والمحاويل تابعة له وهذا القضاء حديث أيضاً أوجدته الحكومة عام ١٩٢٧م كان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركز اللواء كما كان قضاء الجربوعية. أحصت الحكومة نفوسة في الأيام الأخيرة فكانوا خمسين ألف نسمة وكلهم من العشائر الذين يمتنون الزراعة، مركزه قرية (كويرش) وهي من بقايا أطلال البابليين وقد اتخذت الحكومة القصر الذي شيده الألمان هناك قبل الحرب الكونية أيام اشتغالهم بالحفر والتنقيب في بابل محلا لأشغالها.

وللقضاء ثلاث نواح هي:

- ١ - ناحية المحاويل ومركزها قرية المحاويل.
- ٢ - ناحية الخواص (كأنها جمع خاصة) ومركزها عَنانة (بالتشديد)

---

(١) ينظر ، ابن الفقيه ، البلدان ، ص: ٢٦٢ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٣٤

(٤) ينظر، الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ص٢٣

(٥) ينظر ، محمد ضايح حسون ، الحلة في العصر العباسي دراسة في احوالها السياسية والادارية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠١٢م ، ص١١٣



٣ - ناحية النيل وهي داخلة في القضاء وهذه الأماكن قرى كبقية القرى التي معنا إليها آنفا.

وكان المقرر أن يسمى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل إشارة إلى بابل المدينة التاريخية المعروفة ، ولكن الحكومة ارتأت مؤخرا تسميته بقضاء النيل إشارة إلى النهر الذي يسقي المقاطعات العديدة الواقعة على ضفتيه . ومعظم أراضي هذا القضاء مسجلة في الطابو بأسماء بعض الوجهاء في العراق وبعضها أميرية قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى: البو مصطفى. خنفارة بنة وهبي بنة رؤوف الأمين. قلعة النائب المحاويل. الصباغية المفتية الإمام. السورة برنون. كويرش. جمجمة جرف الوردية. كريطعة. عتايج دولاب. فنهرة كويخات جميعات السادة. بارمانا. الحصين الرواشد. (وفي الجهة اليمنى من القضاء): عنانة سنجار، النخيلة جرف الكراد والظهمازية تسكن قضاء النيل عشائر الجحيش، المعامرة، العزة، العمار، قسم من البو سلطان، اليسار، الدواغنة، الغران، بني عجيل، البو علوان (وهم قسم من الدليم)، كريعات، الزوامل<sup>(١)</sup>

واليوم هي أحد النواحي التابعة لقضاء المحاويل وتقع إلى الجنوب الشرقي من مركز القضاء استحدثت كناحية بموجب التشريع ٥٤ في ١/٢٤ / ١٩٧٩م ونصه:

استناداً إلى احكام الفقرة (الاولى) من مادة ٦ من قانون المحافظات رقم (١٥٩) لسنة ١٩٦٩ المعدل، وبناء على ما عرضه وزير الداخلية. رسمنا بما هو آت- :

احداث ناحية في محافظة بابل باسم ناحية (النيل)، وترتبط بقضاء المحاويل، ويكون مركزها في المقاطعة المرقمة (٤١) الريفية وابو قصيب، بالقرب من مرقد (السيد سعيد) على الطريق العام المبلط ، وتتبعها المقاطعات المبينة ارقامها واسماؤها وعائديتها ادناه: (٢٢) الصياحية، و (٢٣) ابو شلب، و (٤١) الريفية وابو قصيب، و (٤٢) الشاخة، و (٤٣) ابو رميل والمكابيچ، و (٤٤) الجدول الشرقي، و (٤٥) الجدول / مركز قضاء المحاويل، و (٣٢)

---

(١) ينظر، مجلة لغة العرب العراقية ، العدد ٦٢ - بتاريخ: ١ - ٨ - ١٩٢٨، ج٦، ص ٦٥٩ ،

الخاجي وام نسلي ، و(٣٣) جدول عبد علي والمدورة ، و (٤٠) بزايذ الجدول / ناحية الامام، والجزر (ب) من المقاطعة (٢٨) الجزيرة / ناحية المدحتية. وتكون حدودها الادارية، الحدود الخارجية للمقاطعات المرقمة (٢٢ و ٢٣ و ٣٢ و ٤٠ و ٢٨ - ب و ٤٤ و ٤٥ و ٤٢ و ٤٣ و ٢٣ )

على وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم

كتب ببغداد في اليوم الخامس والعشرين من شهر صفر لسنة ١٣٩٩ المصادف لليوم الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني لسنة ١٩٧٩.

احمد حسن البكر

رئيس الجمهورية

ناحية المشروع:

بدأت مدينة جبلة كقرية مكونة من عدة بيوت للفلاحين عام ١٩٥٤م وكانت تسمى قرية كوئي نسبة الى تل كوئي الأثري الموجود في مركز الناحية وكانت في ذلك الوقت قرية تابعة الى قضاء المحاويل ، وفي عام ١٩٥٧م توسعت هذه القرية لاستحداث دائرة للزراعة فيها فضلا عن تأسيس اول مخفر للشرطة في العام نفسه وفي عام ١٩٦٠ أصبحت ناحية سميت باسم ناحية بابل بموجب المرسوم الجمهوري المرقم ٦٣١ في ٢٦/١٠/١٩٦٠م المنشور في جريدة الوقائع العراقية في العدد ٤٣٨ بتاريخ ٨/١١/١٩٦٠.

رقم ٦٣١ : مرسوم جمهوري

استنادا الى المادة ٣ من قانون إدارة الالوية وبناء على ما عرضه وزير الداخلية ووافق عليه مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت: احداث ناحية في لواء الحلة باسم ناحية بابل يكون مركزها في قرية امام إبراهيم تربط بقضاء مركز الحلة وتتبعها المقاطعات المبينة ارقامها وأسماءها بما يلي: ١ بدعة المسيب و ٢ لموم و ٢١ جزيرة سدة الهندية و ٢٨ جزيرة الإسكندرية و ٢٦ الحيدرية و ٣٤ عمية الميري و ٣٦ الجزيرة و ٤٠ بزايذ الجدول / المحاويل والقسم الملحق بلواء الحلة من المقاطعتين ٦ أراضي الجزيرة و ٣٧ بزايذ اللطيفية الزبيدية وتكون حدودها الإدارية حدود المقاطعات ١ و ٢ و ٦ و ٢٨ و ٣٤ و ٣٧ و ٤٠ والوارد ذكرها أعلاه.

على وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم  
كتب ببغداد في اليوم السادس من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٠ المصادف لليوم السادس  
والعشرين من شهر تشرين الأول سنة ١٩٦٠  
مجلس السيادة

محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة: عضو

خالد النقشبندي: عضو

اللواء الركن عبد الكريم قاسم: رئيس الوزراء

احمد محمد يحيى: وزير الداخلية

ثم تغيرت تسميتها لاحقا الى ناحية المشروع أواخر عام ١٩٦٠ ، وتقع المدينة ضمن  
المقاطعة ٣٦ الجزيرة وتتبع ناحية المشروع من الناحية الإدارية ثمانية مقاطعات ، وتقع  
المدينة شمال شرق مدينة الحلة مركز محافظة بابل بحدود ٤٢ كم ، وتحيط بمدينة جبلة  
مناطق زراعية واسعة وبساتين كثيرة ويتخللها نهر مشروع المسيب الكبير<sup>(١)</sup>  
تشتهر جبلة بوجود مجموعة من التلال الأثرية العائدة إلى الحقبة البابلية.

كانت اراضي الجزيرة الواقعة بين دجلة والفرات تروى في زمن البابليين والعباسيين من نهر  
الفرات ، لذا اتجهت النية الى تنفيذ مشروع المسيب الكبير الذي عد بعد إنجازه من اهم  
مشاريع اعمار الأراضي التي جرى تنفيذها في الشرق الأوسط ، تمتد أراضيه ضمن اربع  
وحدات إدارية تابعة الى لواء الحلة وهي قضاء المحاويل ونواحي المشروع والسدة  
والإسكندرية والحققت به أخيرا مزرعة الصمود التي كانت تقع ضمن أراضي محافظة واسط  
بالقرب من الصويرة.

بدأ تشغيل مشروع المسيب الكبير عام ١٩٥٦م بعد ان حفرت القناة الرئيسية ، وقد تفرعت  
هذه القناة من الضفة اليسرى لنهر الفرات شمال سدة الهندية بحوالي عشر كيلومترات بلغ  
طولها حوالي ٥٠ كم بتصريف قدره ٤٠ م<sup>٣</sup>/ثا ، وكان بالإمكان ايصالها الى ٦٠م<sup>٣</sup>/ثا ، وبعد

---

(١) ينظر، الزبيدي ، كريم مطر ، المعموري ، يحيى كاظم حمود ، كوثر في ماضيها وحاضرها ، ص

ان يسير الجدول مسافة ١٠ كم من مكان انطلاقة يتقاطع مع طريق حلة بغداد ، لذا تقرر  
انشاء جسر لمرور السيارات على المشروع<sup>(١)</sup>

تغيير اسم ناحية (المشروع بابل الى ناحية الصدامية في المشروع)  
عنوان التشريع: تغيير اسم ناحية (المشروع بابل الى ناحية الصدامية في المشروع)  
التصنيف: قرار

المحتوى ، رقم التشريع: ٥٢ ، سنة التشريع: ١٩٩٤

تاريخ التشريع: ١-١-١٩٩٤

استنادا للصلاحيات المخولة لنا بموجب احكام الفقرة (٢) من المادة السادسة من قانون  
المحافظات رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٩ المعدل . قررنا تغيير اسم ناحية (المشروع) التابعة  
لقضاء المحاويل في محافظة بابل الى ناحية (الصدامية في المشروع)  
وطبان إبراهيم الحسن وزير الداخلية

\*\*\*\*\*

---

(١) كوئي في ماضيها وحاضرها ، ص ٥٦

## الفصل الثالث

### عشائر المحاويل

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات: ١٣]

أكد الإسلام على المساواة بين كل الناس ، وأن الله سبحانه وتعالى بحكمته خلق الناس ذكراً وأنثى، وجعلهم شعوباً وقبائل، وذلك للتعارف ، لا للتفاخر والتناحر، فساوى الإسلام بين البشر مهما كانت اجناسهم وقومياتهم.

خطب النبي ﷺ وسط أيام التشريق وقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلَّا بِالْتَّقْوَىٰ أَبْلَغْتُ » قَالُوا بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

فساوى الإسلام بين سادة قريش والاوز والخزرج وبلال الحبشي وصهيب الرومي ، وسلمان الفارسي ، وجعلهم سواسية كأسنان المشط في الإنسانية ، ثم أخبر بأن الرفعة عنده لا تكون بالاحساب والانساب وانما بالتقوى فهي المقياس الوحيد لتفاضل الناس، ( إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ ) فمن اتقى فهو أكرم عند الله ، وإن كان وضيع النسب، ومن لم يتق، فهو أهون على الله ، وإن كان شريف النسب، فلا اعتبار بالأنساب دون التقوى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » أي: من كان عمله ناقصا، لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي ألا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ، ويقصر في العمل.

وقيل شعرا:

لعمرك ما الانسان الا بدينه فلا تترك الدين اتكالا على النسب

(١) الشيباني ، احمد بن حنبل ، المسند ، (ج ٥ ، ص ٤١١ ) ، رقم الحديث ٢٣٥٣٦

فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر النسب أبا لهب

الإنسانية كلها من أب وأم لكنها في سلوكها وأخلاقها تختلف حتى تشتهر قبيلة بالكرم وأخرى بالشح والبخل وتشتهر قبيلة بالأمانة وأخرى بالخيانة وتشتهر قبيلة بالحلم وتشتهر أخرى بسرعة الغضب وهكذا في الصدق والكذب وفي الشجاعة والجبين فكانت الإنسانية من حيث السلوك معادن يختلف بعضها عن بعض يعلو بعضها بمكارم الأخلاق ويهبط بعضها بسفاسفها، ولهذا كان العرب يتمادحون بالشجاعة والكرم ، حتى إنَّ ذلك عامة ما يمدح به الشعراء في شعرهم ، وكذلك يتذامون بالبخل والجبين، والقضايا التي يتفق عليها بنو آدم لا تكون إلا حقا، كاتفاقهم على مدح الصدق والعدل، وذم الكذب والظلم.

وأمر الإسلام بحفظ الأنساب وبين الغاية منه وهي صلة الارحام وذلك للإبقاء على الترابط بين افراد المجتمع ليكون ذلك دافعا لهم للتعاون على الخير فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: « اخْفَظُوا أُنْسَابَكُمْ، تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ بِالرَّحِمِ إِذَا قَرَبْتُمْ، وَإِنْ كَانَتْ بَعِيدَةً، وَلَا قُرْبَ بِهَا إِذَا بَعُدَتْ، وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبَةً، وَكُلُّ رَحِمٍ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ صَاحِبِهَا، تَشْهَدُ لَهُ بِصِلَةٍ إِنْ كَانَ وَصَلَهَا، وَعَلَيْهِ بِقَطِيعَةٍ إِنْ كَانَ قَطَعَهَا» (١)

فقد نظّم الإسلام العلاقات بين الارحام، واهتم اهتماما بالغا بصلتها، واسس قواعد الرحمة والمودة في هذه العلاقات حتى لا يفسدها شيء وفي هذا الحديث يقول الرسول ﷺ « اعرفوا انسابكم» (وهذا امر بمعرفة الانساب والقربات أي تعرفوها وابعثوا عنها )، « تصلوا ارحامكم» (أي من اجل ان تصلوها بالاحسان) «، فَإِنَّهُ لَا قُرْبَ بِالرَّحِمِ إِذَا قُطِعَتْ وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبَةً، وَلَا بُدَّ بِهَا إِذَا وُصِلَتْ وَإِنْ كَانَتْ بَعِيدَةً » والمعنى: أن قطع الأرحام يوجب النكران والتنافر بين الأقارب ، وأنَّ الدرجة النسبية

(١) البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الادب المفرد ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ١

، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م ، ج ١ ، ص ٤٢ ، رقم ٧٣

اقرب من غيرها، وعلى العكس، فان الإحسانَ وصلة الرحم يوجبان العرفان والقرب بين الأقارب وإن كانوا في الدرجة النسبية أبعد من غيرهم، وفي الحديث: الحثُّ على تتبع القربات ومعرفتهم وصلتهم ، وهذا امر غير معروف في المجتمعات الأخرى التي تفككت فيها الصلات واصبح الولد فيها بمجرد بلوغه لايسأل عن والديه ولا عن قرابته . سكان العراق عموما في مناطق الوسط والجنوب والشمال بما فيهم الكرد ، من عشائر عربية اصيلة نزحت الى العراق من اليمن والجزيرة العربية وكما اثبتت ذلك المصادر التاريخية:

نقل العزاوي<sup>(١)</sup> نصوصا تاريخية تثبت ذلك ونكتفي بهذا النص الذي نقله من الطبري واختصره قال: قال الطبري: كان بدء نزول العرب أرض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلا ان بختصر أمر أن يغزو العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب (اهل البادية الرحل) ويطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم. فخرجت طوائف منهم مسالمين مستأمنين فانزلهم بختصر السواد على شاطئ الفرات فابتنوا موضع عسكريهم بعد فسموه الانبار كما انه اتخذ حيراً على النجف وحصن من كان عنده وحرسهم، ثم خلى عن اهل الحيرة فاتخذوها منزلا. فلما مات بختصر انضموا الى اهل الأنبار وبقي ذلك الحير خراباً<sup>(٢)</sup>

والمتعارف عند الكثير من الناس ان الكرد قومية من غير العرب ، ولكن الحقيقة الغائبة التي لا يعرفها الكثير حتى من اهل الاختصاص ان الكرد في مصادر التاريخ

---

(١) المحامي مؤرخ العراق الاستاذ عباس محمد العزاوي ابو فاضل مؤلف تاريخ العراق بين احتلالين (١-٨) اكبر واعظم موسوعة تاريخية لتاريخ العراق من (٦٥٦هـ - ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م) والمؤلفات التاريخية المهمة الاخرى ، وصاحب اكبر خزانة تضم مخطوطات نفيسة ونادرة في العراق ولد وتوفي في بغداد (١٣٠٩ - ١٣٩١هـ / ١٨٩١ - ١٩٧١م) ، ينظر، الآلوسي، السيد محمود شكري، (١٢٧٢ - ١٣٤٢هـ) ، المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، تحقيق: الدكتور عبدالله الجبوري، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م ، ص٢٦

(٢) ينظر ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (ج١/ ص ٣٢٦) ، العزاوي ، عباس المحامي ، موسوعة عشائر العراق ، الدار العربية للموسوعات ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥م ، (ج١/ ص٧١)

قبائل عربية ومن اشرف العرب من نسل عمرو مزيقيا وأنهم وقعوا إلى أرض العجم فتتاسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله أبو عمر بن عبد البر: لعمر ك ما الأكراد أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر. وأمّا أبوه عامر فإنّما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبهه بالغيث (١) وعلى العموم فسكان مدينة المحاويل سواء كانوا في مركزها او محيطها في المناطق المجاورة هم جزء من عشائر العراق العربية الأصيلة .

### من العشائر التي سكنت مركز المحاويل:

اولا: السادة العميدية: وهم من السادة الحسينية<sup>(٢)</sup> ينتهي نسبهم الى الإمام زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليهم السّلام ، وهم ناجي ومسعود وحسن وحسين وعمران وسعيد وراجي ومريود وأولاد عبدالله أبو طربيس ، بن السيد مهدي بن السيد ناصر بن السيد حسين بن السيد دخيل بن السيد عزيز بن السيد حسام الدين بن السيد عزيز الدين بن السيد سعد الدين محمد بن السيد عبد الله جلال الدين بن السيد محمد شمس الدين بن السيد طالب مجد الدين بن السيد سعد الدين ابي الفضل محمد بن السيد الشهيد جمال الدين بن السيد عميد الدين بن عبد المطلب بن السيد مجد الدين ابي الفوارس بن محمد بن السيد فخر الدين علي بن السيد محمد بن السيد احمد بن السيد علي الأعرج بن السيد سالم بن السيد بركات بن السيد ابي الفرج محمد بن السيد ابي منصور الحسن بن السيد ابي الحسن علي بن السيد حسن بن السيد محمد المعمر بن السيد احمد الثائر بن السيد علي بن السيد ابي الحسين يحيى النسابة بن السيد الحسن بن السيد جعفر الحجة بن السيد عبدالله الأعرج عميد السادة الأعرجية بن

---

(١) ينظر، ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد الاربلي ، (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، دار صادر ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٣٥٨ ، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله ، (ت ٤٦٣هـ) ، القصد والامم ، الأزهر ، مكتبة القدسي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ص ٣٢

(٢) السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم ، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق ، الدار العربية للموسوعات ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م ، ص ١٥٧



الامام الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب<sup>(١)</sup>

ومن احفاد ابي طربيس الذين سكنوا المحاويل في النصف الثاني من القرن العشرين سيد مريود بن عبد الله أبو طربيس وسيد حسن بن عبد الله أبو طربيس وسيد جودة بن سيد مسعود بن عبدالله أبو طربيس وسيد طاهر بن سيد سعيد بن عبد الله أبو طربيس، وهؤلاء كانوا رأسا في حل المنازعات التي تحصل بين الأهالي سواء في مركز المحاويل او اطرافها، وكانوا موضع احترام الناس في الداخل وبين العشائر الاخرى المجاورة ، وعلى حد علمي انهم توفوا جميعا قبل سقوط العراق بيد القوات الأمريكية عام ٢٠٠٣م وحافظ أولادهم بعد الاحتلال على مكانتهم ومكانة ابائهم فلم يثبت عندنا ولم نسمع ان واحدا منهم تعاون مع الاحتلال او انهم سجلوا او انتموا الى حزب من الأحزاب او جماعة من الجماعات او تكلموا بالطائفية التي نخرت البلاد ، بالرغم من ان الباب كان مفتوحا على مصراعية امامهم وأمام اولادهم ليكونوا مقدمين في هذه الأحزاب ، بل اعتزلوا الفرق كلها وحافظوا على شرف نسبهم وعلى مكانتهم لدى الشيعة والسنة.

ولم يكن ذلك غريبا وهذا خلق من يعطي لهذا النسب حقه ، فأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا مع المسلمين جميعا ويميلون مع الحق حيث مال ويبغضون الباطل وأهله حيث كان.

ثانيا: عشيرة الدهيم: الدهيم في المحاويل تنتمي الى عشائر بني حسن في الهندية (طويريج) سابقا<sup>(١)</sup> وسكنت في انحاء كثيرة من وسط وجنوب العراق ، وهي اول من

---

(١) هذا النسب اثبته السيد زياد بن سيد طارق بن سيد كاظم بن سيد مريود . ينظر ، ابن عنبه ، السيد جمال الدين السيد احمد بن علي الحسيني ، (ت٨٢٨هـ) ، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف ، ط٢ ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م ، ص٣١١ (عقب الحسين الأصغر بن الامام علي زين العابدين)

هاجر الى المحاويل من العشائر كما سمعنا من كبار السن ، رحلوا من منطقة العباسيات واستقروا في منطقة خان المحاويل وكانوا على شكل بيوتات صغيرة ، منهم حمد المنصور ، حسون جواد ، رشيد الجبر ، عسكر ، حمزة الحسن ، طنّب ، وهربود<sup>(٢)</sup> وبيت حسون الجواد واولاده عبدالله الحسون ومحمود الحسون وطالب الحسون ، ومن اولاد هربود حسن وعمران وعلي الهربود وكان عندهم ارض زراعية وبستان على طريق الكريعات. ومن بيت حمد اولاده عباس وكريم ونعمة الحمد. وعباس الحمد كان هو كبير عشيرة الدهيم وسمعنا انه عندما بدأ تسجيل العشائر وشيوخها من قبل حكومة العراق في التسعينيات كان هو من ضمن المدعويين لمقابلة الرئيس صدام حسين ، فدفعه بعض حرس الرئيس ، فأثر ذلك في نفسه، فلم يسجل اسمه من ضمن الشيوخ في المحاويل، فتولى طالب الحسون الجواد المشيخة مكانه لأنه من وجوه العشيرة ، وبعد وفاته اصبح ولده عبد الامير طالب الحسون شيخ العشيرة ، الذي من مكارمه انه كان وطنيا معارضا للاحتلال رافضا للطائفية يحب العراق وينظر الى اهل بلده نظرة واحدة ، له مواقف مشهودة في الدعوة الى وحدة البلاد وحل النزاعات ونصرة المظلوم.

ثالثا: عشيرة خفاجة: قال العزاوي : خفاجة فى الحلة : يرأسهم ابراهيم آل سماوي وزغير الطراد. ونخوتهم العامة (عمور) أو (عامر) يسكنون المجرية (مقاطعة لخفاجة ونهرها منشعب من نهر الحلة) و (راك سويلم). ويجاورهم اليسار، وبنو حسن، وآل فتلة، والجبور<sup>(٣)</sup>

---

(١) ينظر، العامري ، ثامر عبد الحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، مكتبة الصفا والمروة ، لندن ، ج ٣ ، ص ٢٨٥ ،

(٢) لمحات من تاريخ المحاويل ، ص ٧٧ ، وقال: ذكر المرحوم الحاج محمد حسن قال قرأت موضوعا عام ١٩٦٧م في احدى المجلات اسمه (حوادث فراتية لم يذكرها التاريخ) وجاء فيه ان بعض آل دهيم هاجر من الفرات الأوسط الى المحاويل.

(٣) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ، ج ٣/ ص ١١٢

سكنت بيوتات من عشيرة خفاجة في المحاويل في الجانب الكبير القريب من خان المحاويل ، وكان يديرها شيخها حسين علي العباس السبتي ، يشهد له أهالي المحاويل بحسن الخلق وسبتي وهو جد خفاجة في المحاويل والتي يرجع انتمائها الي الشيخ منصور السماوي الخفاجي احد قادة ثورة العشرين الذي تقطن منطقة الرارنجية في الحلة وكان اشهر شارع في المدينة هو شارع (البو سبتي) وهو اقرب شارع قديم الى الخان ومن وجهائهم مختار المحاويل جبار المزعل الخفاجي، الذي كان يوقع على مضبطة السكن لكل من يحتاج اليها في المعاملات، سواء كان من اهل مركز المحاويل او من اهل القرى المجاورة ، دون ان يأخذ أي مقابل حتى في اسوأ ايام الحصار الأمريكي للعراق ويوجد مختار آخر مع جبار المزعل هو جبر العنيفص وكان حسن الأخلاق يوقع دون مقابل. ثم كثر المختارين بعد الإحتلال وأصبح لكل قرية مختار ولكل حي مختار ولكل مختار سعر لتوقيعه ولا حول ولا قوة الا بالله.

**ثالثا: السويدات :** ومن القبائل التي سكنت المحاويل السويدات ومن وجوههم منعم النجم وكان تاجرا للحبوب والتمور لديه علوة كبيرة في الجانب الصغير تسمى (السيف) في ذلك الوقت اول ما تتجاوز القائم مقامية بمائة متر تقريبا بجانب مقهى حميد المجيد، وهناك سيف آخر مقابل له للحاج كميل ابو هات ، والد المحامي احمد كميل المتمرس في التجارة والقانون ، وسيف آخر بجوار بناية المصرف الحالي هو سيف محمد رؤوف ، وهؤلاء كانوا يشترون الحبوب والتمور من الفلاحين في القرى المجاورة ويقومون بتصديرها الى خارج المحاويل.

ومن اولاد منعم النجم وابرز وجوه السويدات في الوقت الحاضر صلاح منعم النجم ، وهو التاجر بعد ابيه له اخلاق حسنة وعلاقات وصدقات بأغلب سكان القرى المجاورة بحكم تجارته في بيع البذور، وله اخ اسمه صباح كان طالبا معنا في الابتدائية.

ومن وجهاء السويدات خضر الجبار وكان عنده محل ركن لبيع المواد الغذائية في المحلات التي شيدها البلدية. واولاده هيثم وميثم. ومنهم إسماعيل النجم وأولاده

وجميع السويدات لم يظهر منهم أي تعامل طائفي وهم على علاقة حسنة بالعشائر الأخرى.

رابعاً: عشيرة الجنابيين: من العشائر الزبيدية ولها مكانتها رؤسائهم الشيخ رشيد العلي والشيخ عبود العلي من الخكري<sup>(١)</sup>، وقد ذكرت بعض المصادر ان نسبهم يرجع الى زهير بن جناب الكلبى امير قضاة يرأسهم عبد المنعم الرشيد ولهذه العشيرة نخوتها الخاصة بها أولاد عكاب<sup>(٢)</sup> منهم بيوتات متفرقة في المحاويل يسمون فخذ النوافلة.

وهناك عوائل أخرى من الجنابيين متفرقة في اطراف المحاويل مع العشائر الأخرى. ومن وجهاء المحاويل جاسم العبيس الزبيدي كان رجلاً وقوراً حسن الأخلاق مع جميع الناس، وكذلك أولاده الذين يتصفون بحسن الخلق ، ومنهم الدكتور شهيد الذي غادر العراق في زمن النظام البعثي وأبو ربيع ووليد عضو المجلس البلدي ، كان لجاسم العبيس محل بجانب مقهى حميد المجيد يستخدمه لكتابة العقود بكل انواعها من كتابة كمبيالات الديون وعقود بيع وشراء الدور والأراضي، وعقود الايجار، وكتابة الطلبات الرسمية المقدمة للمحاكم والشرطة والقائمقامية، وكان يقوم بالكثير من الأعمال التوثيقية بين الناس والشهادة عليها، وكان كل ما يكتبه كأنما تم توثيقه في المحكمة وكنا صغاراً في الستينيات نذهب مع نوبنا الى مكتبه عندما يرومون كتابة عقد بيع او شراء او دين ، وكان يقوم بفض الكثير من النزاعات التي تصل تحصل بين المتخاصمين قبل وصولها الى المحكمة.

ومن وجهاء المحاويل كان حسن الشاهر من الكريعات سكن مركز القضاء لأنه كان يعمل في محطة السكك الحديدية العراقية بصفة جمدار (رئيس عمل) يتابع مع فريق عمل اصلاح خطوط السكة الحديدية واحيل الى التقاعد في السبعينيات سكن

---

(١) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ، ص ١١٩

(٢) الزبيدي، ماجد ناصر، معجم العشائر العراقية، دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٥م ، ج ١، ص

الشاكزية ثم انتقل الى دار له في الشواكة وهي اقرب حي الى خان المحاويل وكان كثير ما يأتي اليه الناس لأخذه لفض المنازعات في داخل وخارج المحاويل.

ومن وجهاء المحاويل عائلة السيد عبد الرحمن الحديثي وولديه السيد يوسف ابو فخري وشقيقه السيد كامل أبو فاهم ، كانت للسيد عبد الرحمن مزارع في بعض أطراف المحاويل في اراضي نهر السعيدية المتفرع من نهر المحاويل التي يقطنها الكريعات على طول ضفاف نهر السعيدية ، وكان الشقيقان يشرفان عليها ، وكثيرا ما كنا نراهم يأتون على الخيول لتفقد الأراضي ومتابعة الفلاحين.

كان السيد يوسف أبو فخري دارا مطلة على الشارع الرئيس الذي يمر في وسط السوق ، على يمين الذهاب الى بغداد ، مقابل دائرة الكهرباء الحالية إنحرفت حافلة عسكرية كبيرة عن الطريق الرئيس الذي يربط المحاويل ببغداد العاصمة لتستقر ضيفاً ثقيلاً على جدار بيت أبي فخري المطل مباشرةً على هذا الطريق . تركها وربما أجرها بيتاً أو دائرة حكومية ليقيم في دار أخرى له تقع في دواخل ناحية المحاويل قريباً من خان المحاويل المهجور . ثم ترك هذه الدار وعاد لذاك المطل على الشارع العام إثر تعرّضه ذات ليلة ظلماً إلى حادث إطلاق رصاص من ناحية الخان وهو في طريقه لبيته فردّ على الفور على جهة إطلاق النار بوابل من نيران مسدسه الشخصي الذي ما كان يفارقه . سُجِّلَ الحادث ضدّ مجهول. لكنّ إشاعةً راجت بين الأهالي أنّ { فلاناً ابن فلان } كان هو من حاول إغتيال السيد يوسف .

كان شغوفاً بالخيول وكان لها إصطبل خاص يشغل جزءً من بستان له كبير فيه أشجار فاكهة وكروم ونخيل . في موقع عمارة علي الصالح حالياً ، فيه مكان اشبه بالمقهى يشربون به القهوة عصراً ، يدير الأصطبل والمقهى ياسين الهندي احد الجنود الهنود الذين جاءوا مع الاحتلال الانكليزي وهرب الى الشيخ هندي شيخ الكريعات وبقي هناك فترة طويلة ثم عمل في بيت عبد الرحمن الحديثي كسائس للخيل وعامل في المقهى.

**خامسا:** وسكن المحاويل قديما بيوت من الأخوة الكرد منهم عز الدين جميل ، ومن اولاده عادل عز الدين كان طالبا معي في المتوسطة وعامر عز الدين وجائزة عز

الدين عضوة المجلس البلدي وكانت عائلة تتصف بحسن الخلق وطيب المعشر ، والدتهم القابلة ام عامر وهي مضمدة في مستوصف المحاويل كانت معروفة لدى أهالي المحاويل والقرى المجاورة بحسن الخلق ومساعدة النساء عند الولادة ، ثم استوطن المحاويل قسم آخر من الاكراد جاءوا بسبب التهجير الذي قامت به حكومة العراق بعد معارك الشمال عام ١٩٧٣م وما بعدها. وتملكوا أراضي سكنية بأمر الدولة في الحي العسكري وسمي شارعهم بشارع الاكراد ، منهم من آثر البقاء في المحاويل ومنهم من عاد الى الشمال بعد الاحتلال.

### سكان محيط مدينة المحاويل:

ومن العشائر التي سكنت محيط المحاويل ولا زالت موجودة الى الآن وتشكل النسبة الكبيرة من سكان المحاويل ، وسكنت القرى المجاورة التابعة للقضاء ، منهم من امتهن الزراعة بامتلاكه أراضي زراعية خاصة به ومنهم عملوا فلاحين لدى كبار ملاكي الأراضي الزراعية.

اولا: قبيلة السادة ابو مصطفى الخليل : في قرية ابو مصطفى<sup>(١)</sup> ذكرهم الكثير من المؤرخين واثبتوا نسبهم، وهم من بيوت الأغوات في بغداد<sup>(٢)</sup> ومن رجالهم البارزين علي اغا والحاج محمد اغا ولدي مصطفى بن خليل ، وبرز منهم السيد إسماعيل المعروف بالحموي الذي تولى الإفتاء ببغداد وابنه السيد خليل الذي تولاه أيضا وكان للأخير ولدان احدهما إسماعيل (وهو جد الطبجلبي) والآخر محمد وهو أبو مصطفى (الذي عرف بمصطفى الخليل) ونسبت اليه الاسرة فيما بعد<sup>(٣)</sup>

---

(١) ذكرت القرية في كتاب معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق ، وقال: قرية في ناحية المحاويل بقضاء الحلة في العراق ، ج ٩ ، ص ٣٩٧

(٢) من القاب الشرف في عهد الدولة العثمانية يطلق على الموظفين وارباب المناصب العسكرية وربما اطلق على غيرهم من ملاكي الأراضي الزراعية

(٣) السهروردي ، عبد الرحمن حلمي العباسي ، (ت ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م) ، تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة ، تحقيق وتعليق : د. عماد عبد السلام رؤوف ، مكتب الجواد للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٦٦م ، ص ٤٩-٥٠

وهم من السادة الرفاعية الحسينية ينتهي نسبهم الى موسى الكاظم عليه السلام (١) قال الدروبي: بيت آل مصطفى الخليل: من السادة الرفاعية في المحاويل قرب الحلة ابو مصطفى الخليل منهم السادة اسماعيل وعبد المعين اولاد السيد فالح بن زين الدين بن اسماعيل بن وادي بن عبدالله بن محمد بن الشيخ مصطفى ابن الشيخ خليل بن اسماعيل الحموي مفتي بغداد (٢) بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن السيد علي بن محمد بن عباس بن جمال الدين يوسف بن شمس الدين محمد بن نجم الدين احمد بن الشيخ حسن بن بدر الدين بن محمد بن حسن بن قطب الدين محمد بن ابراهيم بن نجم الدين محمد المعروف بالاخضر بن الولية فاطمة بنت السيد احمد الرفاعي الكبير والسيد نجم الدين محمد بن السيد سيف الدين علي بن عثمان بن حسن بن محمد عسلة بن السيد حازم بن احمد بن علي بن الحسن رفاعة بن السيد المهدي بن ابي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد الكبير بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم . ولهم اقارب في بغداد والرمادي ومناطق اخرى منهم بيت كيارة وبيت الطبجلي (٣) ، اصلهم من حماه منهم من سكن حلب الشام (٤) ثم سكنوا حديثة النورة في الفرات ثم انتقلوا الى بغداد وآل مصطفى الخليل من سكنة الكرخ يجتمع كلهم في جدهم الأعلى خليل ، منهم محمد سعيد افندي مفتي بغداد ابن محمد امين افندي مدرس العلية ومفتي الحلة ابن صالح افندي بن الحاج اسماعيل بن خليل (ت

(١) السامرائي ، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق ، ص ٣٧

(٢) ينظر ، الدروبي ، ابراهيم ، البغداديون اخبارهم وجالسهم ، ص ٦٧-٦٨ ، تسلسل ٤٧

(٣) ينظر ، السامرائي ، يونس ابراهيم ، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق ، ص ٣٨ ، تسلسل

٦ ، العدل الاسلامي النجفية ، السنة الثالث ع/٤ ، ١٥ جمادى الأولى اذار ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م .

(٤) ينظر ، الصيادي ، محمد ابو الهدى الرفاعي ، الروض البسام في اشهر البطون القرشية في

الشام ، مطبعة الأهرام ، الاسكندرية ، ١٨٩٢م ، ص ٦١ وما بعدها

١٢٧٣هـ) واخوه اسعد افندي مفتي الحلة (ت ١٢٧١هـ) <sup>(١)</sup> بيت مفتي الحلة هو بيت علم وفضل وسيادة<sup>(٢)</sup>

قدموا من حماة بعد اقامة طويله لهم هناك الى بغداد في القرن العاشر للهجرة (١٦ للميلاد) ومن المحتمل ان يكون ابراهيم جد الاسرة قد عاش في اواخر القرن المذكور ونعلم انه انجب ثلاثة ابناء هم محمد وعبد الرزاق واسماعيل وقد انجب محمد ابنا سماه مصطفى اقام في الكرخ ببغداد وكانت له عقارات في الحلة وعرفت ذريته بآل مصطفى الخليل وعد ابناؤها من وجهاء المدينتين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (١٨ و ١٩ للميلاد)<sup>(٣)</sup>

سكن قسم منهم المحاوليل منذ مدة ليست بالقصيرة وربما بعد سكن اسعد افندي مفتي الحلة، وهذه قبيلة سنية بأجمعها وفي اجدادهم كثير من العلماء والمفتين الذي حازوا شرف النسب وشرف العلم<sup>(٤)</sup> ، يسكنون حاليا غرب مدينة المحاوليل بمسافة ١٠ كم على نهر شط الحلة المتفرع من الفرات، شيخهم سيد هاتف ثم اخوه سيد فهمي ، كانوا يتصفون بحسن الخلق ومساعدة الناس من كل اهل المحاوليل على اختلافهم عندما كان الكثير منهم ضباطا في الجيش العراقي منهم السيد اللواء الركن شوكت شافي مدير ادارة الضباط ومنهم سيد نوري مدير ناحية الهندية ، ومنهم الضباط في مختلف صنوف الجيش والامن والمخابرات ، خدموا العراق وقدموا الشهداء دفاعا عنه ، وعندهم اراضي زراعية تمتد على يمين نهر المحاوليل من بدايته الى سكة القطار في المحاوليل.

---

(١) ينظر ، الآلوسي علي علاء الدين ، (١٢٧٧-١٣٤٠هـ) ، الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ، تحقيق جمال الدين الآلوسي وعبدالله الجبوري ، وزارة الثقافة والارشاد ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م ، ص ١٧٠-١٧١

(٢) ينظر، الحيدري ، عنوان المجد في احوال البصرة وبغداد ونجد ، ص ٩٨

(٣) الراوي ، تاريخ الاسر العلمية في بغداد ، ص ٣٨٨ وما بعدها.

(٤) ينظر، الراوي ، تاريخ الاسر العلمية في بغداد ، ص ١٣٨ وما بعدها.



تم تأسيس اول مدرسة ابتدائية في قرية ابو مصطفى سنة ١٩٤٢م في مضيف سيد هاتف شيخ العشيرة.

ونشر الخبر التالي في جريدة الوقائع العراقية : تحت اشراف اللجنة المشكلة من السادة جاسم عبد الياسين مدير مدرسة ابو مصطفى رئيساً وعضوية كل من السيد محمود حميد الجميلي معلم المدرسة المذكور والسيد هاتف السيد عبد الكريم والسيد علي الاسمر من أهالي ابو مصطفى .. اذن لهذه اللجنة بجمع تبرعات اختيارية من مديرية معارف لواء الحلة بمبلغ لا يتجاوز مقداره على (٣٠) ثلاثون ديناراً لغرض ترميم مدرسة ابو مصطفى في مركز ناحية المحاويل على ان يجري الاكتاب خلال شهر تشرين الثاني وكانون الاول سنة ١٩٤٥م حسب القرار المرقم ١٣٧١ والمنشور في الوقائع العراقية العدد ٢٣٧٩ في ١٥ / ٦ / ١٩٤٦م<sup>(١)</sup>

أنشأ في القرية جامع تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدين منذ ان سكنوا المنطقة ، كان من الطين وقام بتجديده ، واحد اهل الخير من عائلة الدهان عام ١٩٤٨م ، ثم تم توسعته بإضافة بعض الدور المجاورة اليه ، وكان شيخ الجامع الحاج مراد مدرس اللغة العربية ، ثم ولده الشيخ عبد الكريم مراد الذي كان مثالا للأخلاق الحسنة يسلم على الصغير والكبير وساهم كثيرا في بناء المساجد وساعد الناس على مختلف انتماءاتهم وسعى في عمل الخير ما وجد الى ذلك سبيلا سجن بعد الاحتلال الأمريكي في سجن بوكا في البصرة لاكثر من سنتين بسبب وشايات كاذبة ، وأخرج من السجن ثم توفي في سنة ٢٠١٨م رحمه الله ، وبني في القرية مسجدين آخرين تقام فيهما الصلوات الخمس بعد عام ٢٠٠٣م .

### ثانيا: عشائر زبيد:

رئاستهم الأولى لعمر بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن خصم بن عمرو بن زبيد الأصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الأكبر بن

---

(١) الوقائع العراقية : العدد ٢٣٧٩ في ١٥ / ٦ / ١٩٤٦م

الحارث بن صعيب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدي المذحجي، أبو ثور، كذا نسبه أبو عمر. عن الشافعي رحمه الله ، قال: وجه رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وخالد بن سعيد بن العاص إلى اليمن، وقال: " إذا اجتمعنا فعلي الأمير، وإذا افترقنا فكل واحد منكما أمير" فاجتمعنا، وبلغ عمرو بن معد يكرب مكانهما، فأقبل في جماعة من قومه، فلما دنا منهم، قال: دعوني حتى آتي هؤلاء القوم، فأني لم أسم لأحد قط إلا هابني، فلما دنا منهما نادى: أنا أبو ثور، أنا عمرو بن معد يكرب، فابتدره علي وخالد، وكل واحد منهما يقول لصاحبه: خلني وإياه ويفديه بأبيه وأمه، فقال عمرو إذ سمع قولهما: العرب تفرع مني وأراني لهؤلاء جزرا، فانصرف عنهما. وكان إسلامه سنة تسع، وقال الواقدي: سنة عشر. سيره أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، ثم سيره عمر إلى سعد بن أبي وقاص بالعراق، وكتب إلى سعد أن يصدر عن مشورته في الحرب، وشهد القادسية، وله فيها بلاء حسنا<sup>(١)</sup>

من العشائر المعروفة بكثرتها ومكانتها وهي من العشائر القحطانية منتشرة في مواطن عديدة وتاريخ ورودها إلى العراق يرجع إلى أوائل الفتح الإسلامي وكان لها الأثر البالغ في الفتح على يد رجالها ، رئاسة زبيد لعمرو بن معد كرب بن عمرو بن عبدالله بن عصم بن عمرو بن زبيد فارس العرب ادرك الإسلام وشهد القادسية ، وآل عبدالله امراء زبيد في الحلة والديوانية ومن امرائهم الشيخ وادي بن شفلح بن نجم بن عبدالله بن يوسف بن خضر بن عبدالله المذكور<sup>(٢)</sup>

---

(١) ينظر ، ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، (ت٦٣٠هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض ، عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م ، ج ٤ ، ص ٢٦١ .

(٢) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ، ص ٤٢-٤٧

وقع اختيار الدولة العثمانية على وادي بن شفلح زعيم قبائل زبيد وانتدبته لمهمتها واناظت به الزعامة على الفرات الأوسط يمثلها في الحكم عليه وذلك سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م ... وبسط نفوذه كما حددته حكومة بغداد من حدود قضاء السماوة حتى حدود بغداد<sup>(١)</sup>

تمتد عشيرة زبيد من الفرات الى دجلة وتحتل الضفة اليمنى لنهر دجلة مقابل سلمان باك حتى النعمانية ويستقر بعضها الآخر على الضفة اليسرى من شط الحلة من جدول المحاويل حوالي ١٢ ميلا شمال الحلة الى جدول الظلمية حوالي خمسة اميال شمالي الدغارة كما تتوزع العشيرة في مناطق أخرى متفرقة على ضفاف دجلة والمحاويل حيث يمارس معظمهم الزراعة وتربية المواشي في حين تتجول القبائل البدوية منهم في منطقة الصحراء الغربية حيث فرضوا سيطرتهم الكاملة على منطقة تجوالهم الى الغرب من مدينة كربلاء بحيث لا تستطيع القبائل الأخرى الرعي في مناطقهم الا بعد الحصول على موافقتهم من أمثال شمر حربة وعنزة<sup>(٢)</sup>

تمركزت عشيرة زبيد ( في زمن رئيسها محمد بك الرشيد ) بين قصبتي الصباغية والإمام ليس بعيداً عن المحاويل. ذكرهم التقرير السري للاستخبارات البريطانية "وتمتلك عشيرة الشيخ آل عبد الله أراضي على بدعة حمد (منطقة طويل ورجة على الضفة اليمنى من دجلة) في ذنائب جدول المحاويل"<sup>(٣)</sup>

وجاء في كتاب عشائر العرب للبسام : « زبيد بين الحلة والخزاعل. وهم ثلاث قبائل : الجحيش ، والبو سلطان ، والسعيد. شيخهم شفلح. والقول فيهم أنهم مآل الطالب ، وعجالة الراكب ، والبحر العذب للمسالمة ، والحرب العطب للمقاوم ضدهم مخزون وعرضهم مخزون، لا تتبع أحلامهم الأهواء، ولا تميل سفؤهم للأدنى كلهم أبناء كرام

---

(١) ينظر ، تاريخ الديوانية ، ص ٤٠

(٢) الطاهر، عبد الجليل ، تقرير سري للاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة مترجم

١٩٥٨م. دليل العراق الرسمي ١٩٣٦ ، ص ١٤٢

(٣) الطاهر ، تقرير سري للاستخبارات البريطانية ، ص ٢٠٦

جرم، إنهم أذكى فعالا وأصدق أقوالا وأقوى للحرب إذا نزلت عليهم والمانعيها غير تائبة إليهم. فرسانهم ألف خمسمائة وسقمانهم ستة آلاف بلا كفاية<sup>(١)</sup>

أ: **عشيرة الجحيش**: ذكرتهم سالنامة الدولة العثمانية لولاية بغداد لعام (١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م ، ١٣١٤/١٨٩٦ ) ، وفي عموم عشائر قضاء الحلة التابع لسنجق الديوانية ، وحددت انهم من سكان المحاويل<sup>(٢)</sup> هؤلاء رئيسهم نصر بن فيصل المغير النصر. ونخوتهم (جاحش). متفرقون في مواطن عديدة. وكثرتهم بين الصويرة والمحاويل. ورئاسة الشيخ نصر عامة على الجحيش في الحلة والصويرة. وكان رجلا كريما يتصف بالنزاهة والجدد وله مضيغا يرتاده المسافرون على الطريق ويسمى خان بلاش يقدم به كل شيء بدون مقابل ، ونخوتهم جاحش متفرقون في مواطن عديدة ، ورد ذكرهم في حوادث سنة ٨٨٣ هـ / ١٤٨٧ م من تاريخ العراق بين احتلالين مما يدل على قدم عهدهم. وفروعهم في المحاويل:

١-الفرج فرقة الرؤساء ويعدون انفسهم اصل زبيد ويقولون اصل زبيد حنا يالفرج أي نحن الفرج اصل زبيد

٢-البو موسى: ذكرهم التقرير السري للاستخبارات البريطانية الذي أعدته قبل الاحتلال الإنكليزي ليكون دليلا للقوات البريطانية التي احتلت العراق " البو موسى فيصل المغير بالقرب من المسيب منطقة المحاويل ٢٠٠ رجل"<sup>(٣)</sup> والبو موسى الرؤساء ومنهم:

فخذ البو غنام يرأسهم فيصل عبد العزيز النصر

فخذ البو زامل يرأسهم عبد شعلان عبد هلوس

---

(١) البسام ، محمد بن حمد التميمي النجدي ، (ت١٢٤٦هـ) ، الدر المفخر في اخبار العرب

الاولاخر، تحقيق: سعود بن عمران بن غانم العجمي ، الكويت ، ط٢، ٢٠١٠م ، ص٣٤٠

(٢) سالنانات الدولة العثمانية لولاية بغداد ، (١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م ، ١٣١٤/١٨٩٦ ) ، ص ٣١٤

، ١٣١٦هـ/١٨٩٨ ، ص ٢٦٤ ، ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م ، ص ٢٧٠

(٣) الطاهر ، التقرير السري للمخابرات البريطانية ، ص ٢١٠

فخذ ابو سعودي يرأسهم حمزة صخر اعضب

فخذ ابو عرار يرأسهم عبد الحسين تومان مطرود

فخذ الكدس يرأسهم حمد حنون شاهر

فخذ السالم من عشيرة ابو موسى من عشائر الجحيش الزبيدية

فخذ ابو سواع يرأسهم حمزة جاسم سواع

فخذ البيعات يرأسهم مجيد منفي عودة<sup>(١)</sup>

٣- ابو عجي: رئيسهم سلمان الداود في أراضي الحرية من الصويرة وفي المحاويل

٤- الغران رؤسائهم عزيز بن باصي بن كمبش وكاظم الابراهيم<sup>(٢)</sup> ولها نخوتها الخاصة بها (زناوور)<sup>(٣)</sup>

ب: عشيرة ابو سلطان: ونخوتها (فنونى) ، ومنهم من ينتخي (زوبع) ، وتسكن العوائل ، والبزل ، الظليمة ، والصابي ، والخميسية في أنحاء الحلة ، وقسم منهم في نهر النيل التابع للمحاويل.

والرئاسة كانت للشيخ عداي الجريان ، وفي أيامه اكتسبت هذه العشيرة مكانة مهمة. توفي في ١٧ آب سنة ١٩٣٥م وله ابن هو محمد الجريان. وخلفه في الرئاسة الشيخ نايف الجريان والمعروف اليوم ابنه الشيخ عبد المحسن وهو من الرؤساء البارزين صار نائباً مرارا. وأخوه الشيخ مكصد ابن الشيخ نايف الجريان. وكان من رؤسائهم الشيخ فارس الجريان وتوفي وله ابن اسمه غضبان توفي قبل بضع سنوات

ومن فرق ابو سلطان ابو محمد ومنهم ابو جاسم رئيسهم نايف الجريان وابنه عبد المحسن الجريان وابو مساعد رئيسهم معالي سلمان البراك توفي سنة ١٩٤٩م ، ومنهم الجريات والكوام والطريمش والغدينات والبسات وابو مخيلف ورئيسهم حنتوش الهيمص توفي وخلفه ابنه عبود الهيمص وصار نائباً مرارا.

(١) الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٢٤٥

(٢) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ص ٤٨

(٣) الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٢٤٧

ومن فرقهم البو حمد نخوتهم زوابعه رئيسهم خلفه الحسن الصياد ومنهم البو عبد الله والبو فارس والكصيرات والبو سمندر والبو طيف والسعيدان والبو عيسى.

ومن فرقهم الجربوع رئيسهم دفار العبيد ومنهم البو سالم والبو غنيمة والشبان ونفس الجربوع والبو منصور والبو احيمد (حميد) والشريفات<sup>(١)</sup>

**ج: عشيرة السعيد:** هذه العشيرة من عشائر زبيد جاء ذكرها في كتب العشائر والانساب ، قال السامرائي: والمحفوظ انهم اقرب الى المعامرة والبو سلطان ... والمحفوظ ان اصل سكناهم (بكعة) في الشام وقد نزحوا الى العراق<sup>(٢)</sup> ووقائعها في تاريخ العراق بين احتلالين تعيش كما تعيش عشيرة البو سلطان ولا تخضع لرئاسة عامة ولا منقادة لعشيرة زبيدية أخرى والمحفوظ انهم اقرب الى المعامرة والبو سلطان. وفرقهم : آل راشد فرقة الرؤساء ورئيسهم مظهر الصكب بن كربول بن طعمة بن راشد ، واخوه الشيخ شمران ، ورؤساء السعيد اليوم الشيخ زيدان المظهر الصكب ، والشيخ عثمان الحاج شمران والشيخ حامد الحاج مظهر.

وآل راشد يقال لهم الرواشده ويتفرعون الى البو راضي والدهامشة والطرامشة .

والشجير، والنوافلة ، بو كضيب ، بو عراك ، نبايزه ، البو سعيد ، النوافع ، ، المغربيين ، بنو سعد ، البو حبه<sup>(٣)</sup>

ويبدو لي ان عشيرة السعيد قد سكنوا في المحاويل في زمن الدولة العثمانية في قرية السعيدية وان اسم نهر السعيدية مشتق منهم ، ولهم معارك مع الدولة العثمانية وذكروا من ضمن العشائر التي ثارت على الوزير العثماني في ١١٩٩هـ/١٧٠٧م.

**ح: عشيرة الكريعات:** الكريعات من البو نجاد ، من عشائر الجبور ، والجبور قحطانيون ومن زبيد من اعقاب الصحابي الجليل أبو ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، كانوا

---

(١) ينظر، العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ج ٢ ، ص ٤٢

(٢) السامرائي ، يونس الشيخ إبراهيم ، القبائل العراقية ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ط ٢ ،

٣٠٧ ص ١٩٨٩

(٣) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ، ص ٦٥

في نجد ، جاءوا الى بادية الشام في أواخر القرن العاشر او أوائل الحادي عشر الهجري واستقروا على ضفة الخابور اليمنى فزاحمتهم عشيرة العقيدات واجلتهم عن أماكنهم فعبروا الفرات وعبروا الى ضفة الخابور اليمنى من تل رمانه حتى البصيرة وعلى ضفة الفرات اليسرى حتى جبل العرسي اتجاه ابي كمال ، ونتيجة لضيق المراعي واغارة شمر عليهم بعد العقيدات الجأتهم شيئاً فشيئاً للرحيل والابتعاد عن ضفة الفرات اليسرى فنزح بعض الجبور الى العراق الى انحاء بغداد وكربلاء وبعضهم الى انحاء الموصل وكركوك وظل بعضهم في انحاء دير الزور<sup>(١)</sup>

وأكد المؤرخ السوري اسحق قومي ان كريعات سوريا من البو نجاد أيضا وقال: " عشيرة الكريعات فهي من البو نجاد" وقال: " ومن الجبور البو نجاد في مدينة الحسكة<sup>(٢)</sup>

قيل انهم سمو بهذا الاسم لأن جدهم الأعلى الذي اكتسب هذه الكنية عندما اقسام بالطلاق على ضيوفه بأن يتعدوا عنده فاشترطوا عليه أن ياكلوا على منسف الطعام فوق رأسه حتى لا يقسم بذلك مرة أخرى ونتيجة لذلك تساقط شعره واكتسب لقب الاكرع. وورد انهم سمو بهذا الاسم لأنهم كانوا يسكنون منطقة الكرعة في مقاطعة الرمانة في محافظة الموصل ثم نزحوا من الموصل الى بغداد وسكنوا منطقة الكريعات وسكن قسم منهم في محافظة بابل والإسكندرية والمحمودية والمقدادية وديالى<sup>(٣)</sup>

وأظن هذا غير صحيح لأن الكريعات في سوريا يسمون بهذا الاسم قبل نزوح قسم منهم الى العراق ، وسكنهم في الموصل.

وقد أخطأ عباس العزاوي عندما عداهم من اللهيب بقوله<sup>(٤)</sup>: ومن اللهيب (الكريعات) في ناحية المحاويل، ولا يفترون عن اللهيب الآخرين في نخوتهم. ويقولون (أولاد ابراهيم)

---

(١) ينظر ، زكريا ، احمد وصفي ، عشائر الشام ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٤٠٣ ، ١٩٨٣م ، ج ٢ ، ص ٦٤٢-٦٤٣

(٢) ينظر ، اسحق قومي ، قبائل وعشائر الجزيرة السورية ، قبيلة الجبور في الجزيرة السورية.

(٣) الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٢٥٦

(٤) العزاوي ، عشائر العراق ، ج ٣ ، ص ٩٩

أيضاً. ورئيسهم في المحاوليل كاظم الهندي. ويجاورهم السبطة من اليسار، والبو موسى من الجحيش. وفروعهم:

البو كرير، رئيسهم راشد الحمزة

البو حسن رئيسهم كاظم الهندي

البو عبيد رئيسهم مشجل الكاظم

الدبيسات رئيسهم كاظم المحمد

البو صالح رئيسهم عطية الحسين

البو شاوش رئيسهم حسين الصبح

وقد حقق العميد عبد الكريم الملا مجيد نسب الكريعات واثبت خطأ العزاوي في نسبتهم الى اللهيب وبين انهم من ابو نجاد مستندا بذلك الى نسب شيخ الإسلام سلطان بن ناصر الجبوري<sup>(١)</sup> (١٦٦٠م - ١٧٢٥م) من أفاضل علماء بغداد ، والعالم الاسلامي الذي دون نسبه الى الجبور بخط يده في يوم السبت ١٣ محرم سنة ١١٢٤هـ جريه الموافق ٢٢ شباط سنة ١٧١٢ ميلادية في كتابه (سلم الانتفاع إلى الامتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع) شرح به مؤلفه كتاب شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني. قال فيه انه : سلطان بن ناصر بن احمد بن علي بن مرهج بن إبراهيم ابن جبر بن حسين بن (نجاد) بن عامر بن بشر بن جبارة بن (جبر). وجبر الاخير جد الجبور.

فبيت الملا مجيد (العَلَام) من الكريعات نجدهم يتصلون بجدهم الملا محمد(شقيق الشيخ سلطان) ب١٢ جيل ، ومنهم : عبد الكريم بن ملا مجيد بن ملا خميس بن حمد بن ملا احمد بن سليمان بن عبد بن شاوي بن ذيب بن حسين بن ملا محمد (لاحظ ان اكبر اولاد الشيخ سلطان الجبوري اسمه حسين واكبر اولاد ملا محمد اسمه حسين ايضاً) وهذا النسب

---

(١) العزاوي ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، الزركلي ، خير الدين بن محمود الدمشقي

(ت ١٣٩٦هـ) ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢م ، ج ٣ ، ص ١١٠



اثبتته العميد عبد الكريم الملا مجيد بخط يده عام ١٩٩١م . ونخوة الكريعات (أولاد إبراهيم) جاءت نسبة الى إبراهيم بن جبر بن حسين بن نجاد.

وإذا اردنا ان نثبت نسب بيت علي الخميس من فخذ ابو عبّيد من الكريعات ومن خلاله نسب الكريعات نقول: علي الخميس الطوكان السليط المنصور العبيد المحمد الربيع الفرج السليمان الجاسم الحسن (اخو حسين) اولاد محمد الملقب (ملا محمد شقيق شيخ الإسلام سلطان بن ناصر الجبوري توفي ١١٣٨هـ/١٦٨٤م) بن ناصر بن احمد بن علي بن مرهج بن إبراهيم (نخوة الكريعات أولاد إبراهيم) بن جبر بن حسين بن نجاد بن عامر بن بشر بن جبارة بن السلطان جبر (امه هبيرة الشريفة ولد ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م وتوفي ٧٤٣هـ / ١٣٤٠م) بن مكتوم بن لهيب بن محبوب بن بهيج بن ذبيان بن محمد بن عامر بن صهيب بن عمران بن حسين بن عبدالله بن جاحش بن حزوم بن عيادة بن غالب بن فارس بن كرم بن عكرمة بن ثور بن عمرو بن معد يكرب الزبيدي (اسلم سنة تسع وقيل سنة عشر للهجرة وشهد القادسية)<sup>(١)</sup> بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الأكبر بن الحارث بن صعيب بن سعد العشيرة بن مذحج (اخو طي) بن ادن بن زيد بن يشجب بن كهلان (اخو حمير) بن سبأ بن يعرب بن قحطان (جد العرب العاربة)<sup>(٢)</sup> والله اعلم .  
ومن المؤكد أن عشيرة الكريعات نزحت الى بغداد في العصر العثماني قبل ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م ، وفي وقفية الحاج سعيد بن الحاج حسين ضيف أنه أوقف بستانا في ارض الكريعات ، وعقارات اخرى ، على ذريته ، في وقفيته المؤرخة في ٣ رجب ١٣٠٠ هـ ، وعدت في وقفية الحاج نجم الساكنين في محلة الكريعات في الكرادة الغربية قد وقفا خمس حدائق في محلة الكريعات على ذريتهما<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر ، ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ٤ ، ص ٢٦١

(٢) ينظر، صالح هواش المسلط، من انساب العرب العاربة ، دار المعرفة، ١٩٩٤م، ص ٥٦-٥٨

(٣) عماد عبد السلام رؤوف ، معالم بغداد في العصور المتأخرة ، ص ٣٣٧ ، ص ٣٥٨

بعد النزوح الى بغداد نزح قسم من عشيرة الكريعات الى المحاويل ، وورد اول ذكر لعشيرة الكريعات في المحاويل ضمن سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، وفي سالنامة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م ، ضمن العشائر التي تسكن الحلة " اكثر اهالي وعشائر قضاء الحلة من المذهب الجعفري وقد كتبت ذلك آنفا ، ناحية المحاويل من هذا القضاء لا سيما في داخل الناحية ، ومن سكانها قرية حصن البيكات ، ومن سكانها قرية ابو مصطفى ، ومن سكانها الكريعات ، قرية سعيد افندي ، ومن سكانها عشيرة الدليم ومنهم ابو علوان ومن اذرع مقاطعة السنية فرق العزة والعمار وجميعهم من المذهب السني " (١)

ولم يرد اسمهم في السالنامات السابقة لهذا التاريخ مما يعني ان قسم من الكريعات نزحوا الى المحاويل قبل هذا التاريخ بقليل.

مساكن الكريعات حاليا شرق المحاويل على امتداد نهر السعيدية والشيتية ، المتفرعين من نهر المحاويل. ومن الكريعات قسم كبير في ناحية الاعظمية وتسمى المحلة باسمهم ، ومنهم في بغداد الكرخ في أواخر عهد الدولة العثمانية ابو جاسم المحمد الحماد ومنهم حمود ومحمود ثم انتقل احفادهم الى البياع في الخمسينيات.

وشيخ الكريعات في العشرينيات اثناء الحرب العالمية الأولى هندي العباس الجادر وبعد وفاته انتقلت رئاسة الكريعات الى كاظم الهندي وكانت داره في منتصف الطريق بين السعيدية والشيتية على نهر أبو خميس وبعد وفاة كاظم الهندي سنة ١٩٥٤م اصبح الشيخ محمد الهندي لأن اولاد كاظم الهندي كانوا صغارا عند وفاة والدهم ، ثم اتجهوا الى التعليم وحصل الكبير منهم عبدالله كاظم الهندي على شهادة الدكتوراه في الزراعة من فرنسا وعمل استاذا في كلية الزراعة في محافظة بابل ، فيما اصبح عمران كاظم الهندي ضابطا طيارا في الجيش العراقي بعد ثورة ١٩٦٨م في العراق، ثم انقسمت عشيرة الكريعات بعد وفاة محمد الهندي في ١٩٩٤م الى قسمين قسم يتبع الى الشيخ جاسم محمد الهندي ، والقسم الآخر يتبع الى الشيخ حسن الشنيار المهدي من فخذ ابو خماس.

---

(١) سالنامة ولاية بغداد ، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م ، ص ٣٥٢

افتتحت اول مدرسة ابتدائية في قرية السعيدية عام ١٩٧٤م وسميت مدرسة السعادة وكانت من الطين ثم بنيت من الطابوق عام ١٩٧٨م. في الكريعات حاليا جامعين تقام فيهما الصلوات الخمس والجمعة والعيدان ، جامع في السعيدية تبرع بأرضه عبيد علي الخميس الكريعي افتتح في ٧/١١/٢٠٠٢م ، وجامع في الشيتية تبرع بارضه الشيخ حسن الشنيار المهدي الكريعي وافتتح بعد ٢٠١٠م . وتوجد قاعة في ارض بيت مظهر تستخدم للمناسبات الدينية واقامة مجالس العزاء على الأموات.

خ: عشيرة الشامطة : ذكرهم التقرير السري للاستخبارات البريطانية " الشامطة عباس المالك في منطقة المحاويل شرق المسيب"<sup>(١)</sup> من عشائر جبور الواوي لحق بها هذا اللقب نسبة الى جدها (شماط)<sup>(٢)</sup> وقد سكنت هذه العشيرة مع أبناء عمومتها من عشائر زبيد منذ ما يزيد على (٢٠٠سنة) حتى صاروا جزء منهم الا انهم أقرب صلة لعشائر الجيش وقد تناثرت منازلهم بين الصويرة والمحاويل والموصل والدورة من بغداد ونخوتهم هي صهيب ويرأسهم دحام هلبة مراد ، وعشيرة الشامطة تتالف من الأفخاذ المثبتة ادناه ولها قيمتها العشائرية وقيمها العربية الأصلية وأفخاذها هي:

فخذ بيت مراد: وهم الرؤساء

فخذ شباط يرأسه علي الحسون لطس

فخذ ابو حمود يرأسه لامي عسكر تكتوك

فخذ ابو علي يرأسه مهدي صدام هلبة

فخذ ابو عودة يرأسه عباس جواد الكايم

فخذ ابو براك يرأسه كريم كاظم المحل

ذكرهم العامري وقال: افادني بهذه المعلومات (غايب دحام الهلبة) بتاريخ

١٩٩١/٥/٨م<sup>(٣)</sup>

(١) الطاهر ، التقرير السري للاستخبارات البريطانية ، ص ٢١٠

(٢) الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٢٢٨

(٣) العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٢ ، ص ٢٠-٢١

د: عشيرة بني عجيل: من العشائر الزبيدية والمسموع انها من العزة وفي رحلة المستر ريج ذكروا مع العزة في سوريا واكد رئيسهم عمران الزنبور (ت ١٩٣٣م) قرياهم للعزة نخوتهم أولاد منصور ويسكنون في جويميسة من أراضي الحرية والرحمانية في الصويرة وفي الحرية والنخوة العامة جاحش ويقال ان الغران منهم وانهم من الغران<sup>(١)</sup> ويرأسهم ثامر عمران الزنبور والشيخ عبدالله مهدي<sup>(٢)</sup> ومنهم من سكن المحاويل في أماكن متفرقة بين المحاويل وناحية المشروع.

ذ: عشيرة العزة: ورد ذكرهم في سالنامة ولاية بغداد " الكريعات ، سعيد افندي ، بتة الساكنين فيها من الدليم عشيرة ابو علوان والنيل مقاطعات سنية<sup>(٣)</sup> زراعية والعزة والعمار وجميعهم سني المذهب"<sup>(٤)</sup>

ومن العزة ابو حسان رئيسهم عزيز المعروف الشكح وسلطان الحردان منهم في النيل وفي اراضي العمية في المحاويل.

ابو جابر: رئيسهم كسوب الطعمة وحسين العركان منهم في النيل وفي العمية ، ابو جوعان: رئيسهم سلطان الحردان العبدالله في النيل وفي اراضي العمية وفي اراضي العبارة.

ابو عبدالله في النيل<sup>(٥)</sup>

ذكرهم التقرير السري للاستخبارات البريطانية " العزة حردان العبد الله ٤٠٠ رجل تسكن العزة في المحاويل بالقرب من الفرات"<sup>(١)</sup>

---

(١) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ج ٢ ، ص ٦٤-٦٥

(٢) الزبيدي ، معجم عشائر العراق ، ج ١ ، ص ٢٦٤

(٣) المقاطعات السنية : هي الأراضي الزراعية التي كان ينتقيها السلطان عبد الحميد ويسجلها باسمه في الطابو وكان لها تشكيلات إدارية خاصة ولها وكلاء ومديرون ولها مجلس إدارة في بغداد يرجعون اليه . ينظر، الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، ص ١٥٥

(٤) سالنامة ولاية بغداد ، ١٣١٩م/١٩٠١م ، ص ٣٠٦

(٥) ينظر، العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ص ٢٠٦

ومن العزة من يسكن النيل في كيش المنطقة الأثرية يجاورهم المعامرة والعمار،  
وعندهم مسجدان تقام فيهما الصلوات الخمس والجمعة والعيدين الأول تبرع بأرضه  
عبد الله الشرويني اسمه جنة المأوى والآخر تبرع بأرضه مالك السحاب.

ر: **عشيرة العمار:** من عشائر زبيد ورد ذكرهم في سالنامة الدولة العثمانية الخاصة  
بولاية بغداد " الكريعات سعيد افندي ، بته الساكنين فيها من الدائم عشيرة ابو علوان  
والنيل مقاطعات سنية زراعية والعزة والعمار وجميعهم سني المذهب"<sup>(٢)</sup>

ذكرهم التقرير السري للاستخبارات البريطانية قبل الاحتلال الانكليزي " منيهل المرجان  
٢٠٠ رجل يسكن افراد عشيرة العمار في شط النيل"<sup>(٣)</sup>

قال العزاوي: من زبيد ، ورؤساؤهم مغير بن سليمان الحمور وحاجي منيهل المرجان.  
يسكنون في النيل من توابع الحلة. وقيل انهم من أبو موسى من الجحيش. والصحيح  
أنهم مستقلون. ومن العمار :

١- ابو عرار. ورئيسهم مغير بن سليمان الحمور .

٢- ابو عمري. ورئيسهم الحاج منيهل المرجان<sup>(٤)</sup>

ز: **عشيرة المعامرة:**

جاء ذكرهم في التقرير السري الذي أعدته المخابرات البريطانية عن العشائر العراقية قبل  
الاحتلال الإنكليزي للعراق وحدد موقعهم " في القطبة على الحرية وفي منطقة الخاتونية  
وعلى قناة الخاتونية بين المحاويل والحلة ١٥٠٠ رجل"<sup>(٥)</sup>

---

(١) الطاهر ، التقرير السري للاستخبارات البريطانية ، ص ٢١٠

(٢) سالنامة ولاية بغداد ، ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، ص ٣٠٦

(٣) الطاهر ، تقرير سري للاستخبارات البريطانية ، ص ٢١٠

(٤) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ، ص ٦٨

(٥) الطاهر ، عبد الجليل ، تقرير سري للمخابرات البريطانية ، ص ٢١١

مساكنهم حاليا بين الحلة والمحاويل في منطقة الخاتونية ٦ كم جنوب المحاويل ، وكذلك يسكن قسم منهم على قناة النيل وقسم في بزايذ قناة اليوسفية<sup>(١)</sup> ومنهم في قضاء المسيب واختلف المؤرخون هل هم من زبيد او من طي او هم من الاشراف الحسينية.

قال العزاوي: المعامرة بهذا الاسم في طي وفي زبيد وفي العشائر للبسام لم يذكر ان المعامرة في زبيد ويصح ان يعد اسم المعامرة من طي في الأنحاء الشمالية رئيسهم عبدالله بن هزاع المحيميد وتوفي. والآن رئيسهم ابراهيم الهزاع المحيميد من بيت فيحان ، يسكنون المحاويل والمسيب مع الجحيش والحرية المجاورة لاراضي السيافية. نخوتهم (اخوة سلمة)، وهم زبيد. ونخوتهم العامة (حمير) و(زبيد) ولكن نخوة العشيرة (عامر). وفرقهم كثيرة ومتداخلة بحيث استقل بعضها عن بعض ودخلهم غيرهم<sup>(٢)</sup> غالب مساكنهم الحالية في قرية الخاتونية التابعة لقضاء المحاويل.

#### ١-البو شريعة:

البو خضر الرؤساء من بيت فيحان يسكنون النيل ،

البو شطي: رئيسهم عمران الجواد ومنهم بو جاسم وبو جسام والبو بهي والبو علي

البو بركة: يرأسهم كاظم حمزة البراك

البو غزال.

الخوابرة. في الحرية والغنامة منهم يسكنون مع زوبع وهم من البو شطي.

٢- البو حامد ، البو حسين ، البو علي ، البو محمد

فيما قال فيهم المقحمي في معجم البلدان والقبائل اليمنية: "المعامرة بطن من زبيد من مذبح النسبة اليهم معمرى ومنازلهم في مديرية المخا من اعمال محافظة تعز في قرية تحمل اسمهم الى يومنا ، ومنهم طائفة هاجرت أيام الفتوح الإسلامية واستوطنت الحلة

---

(١) عبد الجبار فارس ، عامان في الفرات الأوسط ، مطبعة الراعي ، النجف الاشرف ، ط ١ ،

١٣٥٣ هـ ، ص ٧٧-٧٨

(٢) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ، ص ٦٧

بالعراق ومن هؤلاء الحافظ الحسن بن علي بن شبيب المعمرى الذي ولي القضاء ببغداد وتوفي بها سنة ٢٩٥هـ<sup>(١)</sup>

فيما عددهم السامرائي من السادة الحسينية وقال: عشيرة المعماريين ويسميهم البعض المعامرة وهو لقب اطلق على جددهم الكبير سليمان وذريته وهم السادة الحسينية ومساكن هذه العشيرة متفرقة واكثرهم في محافظة بابل وواسط ومنهم في منطقة الفرات الأوسط وفي الموصل في منطقة عين زاله وديالى وبين فروعهم ونسبهم: وقال:

البو بركة وهم فخذ فرحان الرئيس وذريته ومساكنهم في بغداد وفي الحلة في ناحية النيل وسموا بهذا الأسم نسبة الى جددهم ( بركات بن السيد شريعة بن السيد سليمان بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد العابد بن ناصر بن سليمان الكبير الملقب بالعمار بن ابي بكر بن إبراهيم بن ابي بكر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إسماعيل بن يعقوب بن عبد الله بن محمد النازوك بن عبد الله بن علي المنتخب بن جعفر الزكي بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الأمام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب)

البو محمد ومساكنهم بابل وبغداد والكوت وديالى

البو علي ومساكنهم بابل وديالى

البو حسين ومساكنهم في المسيب وبغداد

البو حامد ومساكنهم في اليوسفية

البو شطي ومساكنهم في قضاء المحاويل

البو غزال ومساكنهم ببغداد وبعض مناطق الفرات الأوسط

البو صالح السالم ومساكنهم في عين زالة قرب الموصل

---

(١) المقحمي ، إبراهيم احمد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، دار الكلمة للطباعة والنشر ، ج ٢ ،

وقال في الهامش : افادني بهذه المعلومات عن عشيرته السيد سامي المعماري بتاريخ  
١٩٨٧/١/١ م<sup>(١)</sup>

وأورد الأستاذ علي عبيد خضير المعموري أدلة ووثائق وشهادات استدلت بها على ان  
المعامرة من السادة الموسوية فمن أراد التفصيل يرجع الى كتابه (اضواء على قبيلة السادة  
المعامرة الموسوية)<sup>(٢)</sup>

وعلى العموم فان عشيرة المعامرة لها تاريخ مشهود ، ولكن نحن لا نستطيع ان نكون مع  
من يؤيد او من يعارض الأدلة التاريخية لأن مسألة الأنساب فيها محاذير كثيرة ، واشد  
ما يكون الحذر عند الانتساب لأهل البيت فمن كان من أهل هذا البيت وهو مؤمنٌ، فقد  
جمَع الله له بين شرف الإيمان وشرف النسب، ومن ادعى هذا النسب الشريف وهو ليس  
من أهله فقد ارتكب أمراً محرماً، وهو متشبع بما لم يُعط، وكما جاء في احاديث صحيحة  
عن رسول الله ﷺ: « المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور »<sup>(٣)</sup>

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من انتسب إلى غير أبيه  
أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »<sup>(٤)</sup>

وعن أبي ذر رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: « ليس من  
رجل ادعى لغير أبيه - وهو يعلمه - إلا كفر، ومن ادعى قومًا ليس له فيهم، فليتبوأ  
مقعدَهُ مِنَ النَّارِ »<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر، السامرائي، القبائل العراقية، ج ٢، ص ٦٢٧

(٢) المعموري، علي عبيد خضير، أضواء على قبيلة السادة المعامرة الموسوية، دار الأرقم  
لطباعة والنشر، ط ١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١ م.

(٣) صحيح مسلم، ج ٦، ص ١٦٩، رقم الحديث ٥٧٠٦

(٤) سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٨٧٠، رقم الحديث ٢٦٠٩ والحديث صحيح

(٥) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٨٠، رقم الحديث ٢٥٠٨



ثالثاً: عشيرة البو حمير: سكن قسم من البو حمير في المحاويل وكانوا يعدون مع المعمرة حتى ان الكثير منهم كتب لقبه في الجنسية المعموري ولكنهم معروفين انهم حمير .

وحمير هي قبائل كبيره منتشرة في عموم العراق من الشمال الى الجنوب وفي انحاء الوطن العربي وهي اضافة لوجودها في العراق موجوده في بقية اقطار الوطن العربي ومركز ثقل قبائل حمير في العراق هي محافظه بابل وتوجد فيها عائلة مشيخة قبائل حمير وهي عائلة الشيخ حسين جواد الكاظم الحسين العلي الخلف الحميري واصل حمير في العراق يعود الى قبائل حمير في اليمن حيث نزح ابناء قبائل حمير من اليمن الى العراق بعد تدفق سد مأرب والفتوحات الاسلاميه وجدهم الاعلى هو الملك سيف بن ذي يزن الحميري قال اليعقوبي: "ثم ملك بعد سبا حمير بن سبا واسم حمير زيد وكان أول ملك لبس التاج من الذهب مفصصا بالياقوت الأحمر" (١) وان التبع "أسعد أبو كرب الحميري"، كان أول من كسا الكعبة . وهنا يروي الأخباريون حديثاً نسبوه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يقول فيه: « لا تسبوا أسعد الحميري، فإنه أول من كسا الكعبة» (٢)

ومن فرق حمير البو جمعة ، والشجير والنوافع ، المغربيين ، بنو سعد ، البو حبة. والبو سعيد والبو طعمة في العبارة و ابي جسة و نارين، رئيسهم حسن بن كنو والعبد الله في نارين أيضا. والبو كضيب، والبو عراق (٣)

---

(١) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت، ج١، ص١٩٥

(٢) ابن اسحق ، محمد بن اسحق بن يسار المطلبى ، (ت ١٥١هـ) سيرة ابن اسحق ، تحقيق ، سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط١، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م ، ج١ ، ص٥٣ ، مهراڻ ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، ج١ ، ص٣١٩

(٣) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ج٢ ، ص٦٢ ، ص٦٥ ، الزبيدي ، معجم عشائر العراق ، ج١ ، ص٢٥٩

نخوتهم حمير وهم في الوردية وفي اليوسفية وكان رئيسهم ذياب الخربيط فتوفي وكذلك ابنه جبر وفروعهم:

البو جراد ومنهم ابو نافع وهم ابو حاشي ، والبو حسان ، والبو بجري وهم ابو خلوي ونفس ابو بجري ورئيسهم ذياب الخربيط ومنهم من يعد ابو نافع والبو بجري مستقلين .

البو سليمان ومنهم العطيوي . ومنهم من عد ابو حمير (البو وحش) (والبو خدام) ( والبو عقيب) (والبو سليمة) ( والكرعان) (والكريشات) والملحوظ ان فروعهم متشعبة ومتفرقة وهم كثيرون ومنهم من عدهم من شمر جاءوا من نجد وهم أولاد اخت لحمير<sup>(١)</sup>

**رابعاً: عشيرة ابو طيف :** عشيرة ابو طيف من تفرعات (السلكة) والسلكة هم اخوة (الجلان والصكور) وهم من الجبل وجاءت تسمية العشيرة نسبة الى جددهم محمد بن وطيف بن نبيج بن نصير بن مطرف بن محمد بن طريف بن سلامة بن جبل بن محمد سهيل بن بشر بن عناز بن وائل وجبل الذي مر ذكره هو الجد الأعلى لرؤساء عشائر عنزة من آل هذال ، نزحت هذه العشائر من الجزيرة العربية مع عشائر عنزة الى بلاد الشام ثم انحدرت الى أعالي الفرات واستمر سيرها داخل الحدود العراقية متوزعة بين كربلاء والمسيب والحلة واستقرت في منطقة جدول بابل ومركز المحافظة والهاشمية والمحاويل والصويرة ومجاورة لعشائر ابو سلطان والمعامرة والبو حمير والجحيش ، وتشير بعض المصادر ان رئاسة عشيرة ابو طيف هم من ذرية الشيخ (دفاعي بن حميد بن طعمة بن جاسم بن عامر بن محمد بن وطيف )<sup>(٢)</sup> ، يرأسهم الشيخ فواز مطلق الظاهر وقد اتخذوا من ناحية النيل و جدول بابل مساكن لهم ولهذه العشيرة نخوة خاصة بها وهي (مطارفة عشوة)<sup>(٣)</sup> (خيالة شويهاة ) و(راعي العشوة ) والعشوة هي ناقة الشيخ ارفدي شيخ عشائر السلكة العنزوية.

---

(١) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ج٢ ، ص٦٨

(٢) ينظر ، العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج٧ ، ص٩٢-٩٣ ، العزاوي ، موسوعة عشائر

العراق ، ج٢ ، ص٥٠

(٣) الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج١ ، ص٢٤٠

من العشائر العربية الصميمية والتي حافظت على قيمها العربية الأصيلة في الكرم والشجاعة كبقية عشائر العراق ، ومنهم في محافظات كربلاء وواسط والانباء ونينوى وبغداد نزحوا من اعالي الفرات ( الكعرة والرطبة والقائم ) ليستقروا في منطقة شرق المسيب بجوار عشيرة ابو موسى من الجحيش وماتزال المنطقة التي سكنوها تسمى (الوظيفية) التي اكرمها والي بغداد نامق باشا للبو وطيف واعطى داراً للشيخ دفاع الحميد في بغداد ثم نزلوا مع عشائر ابو سلطان لوجود المصاهرة مع عشيرة سعيدان من ابو سلطان ونتيجة للضغط العشائري من قبل امراء زبيد ولوجود الصراع مع الشيخ وادي الشفلح استقروا في قضاء المحاويل (شاخة النيل) وكان للبو وطيف دور متميز بقيادة الشيخ ظاهر الدهش في المعارك التي حدثت بين ابو سلطان وأمراء زبيد واخرها معركة (ام الجكاير) عام 1905م والتي كان قطب رحاها بيت الشيخ ظاهر الدهش وفيها جعل الشيخ ظاهر بناته على ظاهر البيت وهن يزغردن ويثيرن الحماس ويحثن الرجال على الاستماتة والقتال كما ورثوها من اباؤهم وجدادهم .

**خامسا: عشيرة الشامارة:** معروفون بهذا الاسم وهم اهل ارياف يسكنون مقاطعة الناصرية<sup>(١)</sup> من المسيب نخوتهم سناعيس وفروعهم :  
الجراروة: رئيسهم هاتف العباس الكاظم العوفي  
الجددي: رؤسائهم الحاج راشد الخريط واخوته ناھي وخميس وماجد ومنهم العديل والسليمان الرؤساء والبكة والصكر .

العبودي : رئيسهم عمران بن حسين العلي النمل والمشهور انهم من تميم<sup>(٢)</sup>  
النصاروة : اهل الناصرية نهر معروف في انحاء الحلة قرب المحاويل وصاروا يسمون باسمه وهم عبادة<sup>(٣)</sup> وعبادة اصابتها صروف شتت شملها وبعثرت قوتها وتفرقت في انحاء مختلفة وصار يضرب بها المثل فيقال (يوم رخصت عبادة وباعت شنان) ومعناه

---

(١) الناصرية بين المسيب والمحاويل وهي اقرب الى المحاويل

(٢) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ج ٢ ، ص ٢٣٨

(٣) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٣ ص ١٨٦

يوم ذلت عبادة وباعت مملوكها شنانا ومنها من يقيم في مقاطعة الناصرية بجوار ناحية  
المحاويل التابعة للواء الحلة<sup>(١)</sup>

سادسا: عشائر الدليم: عشائر عربية اصيلة من زبيد سكنت من زمن قديم لواء الدليم  
قال معالي الشيخ علي الشرقي " الدليم في الفرات الأعلى على انهم عرب اقحاح"<sup>(٢)</sup>  
أقول: ولا يلتفت لمن قال ان الدليم العشائر العربية الأصيلة من الديلم القبيلة الفارسية  
التي كان قسم منها يسكن الانبار في زمن سيطرة الفرس عليها فمن قال بهذا القول من  
الباحثين اما خطأ او جاهلا بالانساب والتاريخ ، ومن الغلط أن نقول أصل الدليم من  
(الديلم) لمجرد أن نشاهد المقاربة في اللفظ ، وهذا القول مردود بقول الطبري رحمه الله  
في تاريخه « وثب بختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب ، وكانوا يقدمون  
عليهم بالتجارات والبياعات ويمتارون من عندهم الحب والتمر والثياب وغيرها ، فجمع  
من ظفر به منهم فبنى لهم حيراً على النجف وحصنه وضمهم فيه ، ووكل بهم حرساً  
وحفظة . ثم نادى في الناس بالغزو فتأهبوا لذلك ، وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب  
فخرجت إليه طوائف منهم مسالمين مستأمنين ، فاستشار بختنصر فيهم برخيا ( مستشاره  
اليهودي ) فقال : إن خروجهم إليك من بلادهم قبل نهوضك إليهم رجوع منهم عما كانوا  
عليه ، فاقبل منهم . فأنزلهم على شاطئ الفرات فابتنوا موضع عسكرهم وسموه الأنبار  
وخلّى عن أهل الحيرة فاتخذوها منزلاً ، فلما مات بختنصر انضموا إلى أهل الأنبار ،  
وبقي ذلك الحير خراب<sup>(٣)</sup>

هذا دليل واضح على ان من سكن الانبار بعد بنائها هم عشائر عربية اصيلة .

---

(١) العزاوي ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٣ ، ص ١١٨ ، هامش ١

(٢) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ، ص ١٢٨ نقلا عن جريدة الحوادث ، ١٨ نيسان

١٩٣٠ عدد ٧

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١ ، ص ٣٢٦

وجاء في عشائر العرب للبسام (الدر المفاخر في اخبار العرب الأواخر): الدليم وهم غربي الفرات ينقسمون الى اربع فرق آل بو رديني ، آل بو فهد ، آل بو علوان ، المحامد صوابها المحامدة<sup>(١)</sup>

أ: المحامدة: من عشائر الدليم الزبيدية وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى جدهم محمد بن خميس بن ثامر<sup>(٢)</sup> ، ومساكنهم غرب المحاويل مسافة ٥ كم في منتصف المسافة بين المحاويل وقرية البو مصطفى بجانب ضفتي نهر المحاويل.

١- البو علي العزام. رؤساؤهم شيحان الحسن وملا موسى ومنهم في المحاويل رئيسهم عبود الحميد. وهم البو حمودي والبو كويدر<sup>(٣)</sup>

٢- الجريصات. وهم البو حسين العلي من خميس. منهم في بغداد في الكرخ وفي المحاويل رئيسهم موسى الخضير. وقيل انها سميت بهذا الاسم لأن رؤساء ورجالات هذه العشيرة كانوا يضعون اجراسا في اسراج خيولهم اثناء المعارك لكي يعرفوا من خلالها<sup>(٤)</sup>

٣- الشيحه. هم أولاد شيحه بن محمد بن خميس اخوة العلي جد المذكورين أعلاه... رئيسهم علاوي بن حمد الصالح وسلمان النصيف. ومنهم في المحاويل رئيسهم نومان الحمزة<sup>(٥)</sup> وترأسهم بعد وفاة نومان حميد المصحب ومنهم حجي حاتم نصر ذو الاخلاق الفاضلة كان عوناً لكل محتاج يقصده وعلى علاقة طيبة بكل الناس على اختلافهم ، ومنهم العميد حامد المصحب مدير التجنيد العام في السبعينيات من القرن العشرين.

وافتحت اول مدرسة ابتدائية في قرية المحامدة سنة ١٩٧٤م هي مدرسة العدالة الابتدائية تم انشاء جامع في قرية المحامدة بجوار دار حجي حاتم نصر تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدين وافتتح عام ٢٠٠٢م.

---

(١) البسام ، الدر المفاخر في اخبار العرب الأواخر ، ص ٣٤٩

(٢) الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٢٨١

(٣) العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٢ ، ص ١٤٤

(٤) الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٢٨٥

(٥) العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٢ ، ص ١٤٧ ، الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ،

ب: **ابو علوان**: من عشائر دليم الذين سكنوا المحاويل ، يعتقد كبارهم انهم نزحوا الى المحاويل في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وربما يكون النزوح انفرادي ثم تتابعوا وتكاثروا ، ورد ذكرهم لأول مرة في سالنامة الدولة العثمانية لولاية بغداد عند ذكر العشائر الساكنة في المحاويل عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م " وفي هذه الناحية عشيرة المعامرة المنسوبه الى زبيد وعشيرة الجراونة وجدي المنسوبة الى شمر وعشيرة ابو علوان المنسوبة الى دليم وفرقهم يعملون في الزراعة " (١) في حين لم يرد ذكرهم مع عشائر المحاويل قبل هذا التاريخ ، هذا يعني ان ابو علوان قد هاجرت من قضاء الدليم الى المحاويل في هذا التاريخ او قبله بقليل.

وورد ذكرهم بعد ذلك في سالنامة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م " الكريعات سعيد افندي بتة الساكنين فيها من الدليم عشيرة ابو علوان والنيل مقاطعات سنية زراعية والعزة والعمار وجميعهم سني المذهب " (٢)

وورد ذكرهم في المصادر المتأخرة قال عباس العزاوي: وأشهر فروعهم:

١- ابو عرار: ومنهم ابو حسن العرار. رئيسهم في المحاويل فرج المنوخ ، وابو حسين العرار. رئيسهم في المحاويل فياض السعيد. وابو حمد العرار. رئيسهم في المحاويل حمزة الظاهر. وابو محمد الظاهر رئيسهم جدعان الجميل.

٢- ابو غادر. رئيسهم في المحاويل ساهي السلطان. ومنهم ابو حمد الفرج. رئيسهم في المحاويل شعلان العبد الله. وابو جنيوي. رئيسهم في المحاويل علي الحسين. والهنادزه. رئيسهم في المحاويل ابراهيم النصيف.

٣- ابو بولاد رئيسهم في المحاويل حسين العلي

٤- ابو علي العلوان رئيسهم في المحاويل جواد العنيفص

---

(١) ينظر، سالنامة ولاية بغداد ، ١٣١٨ / ١٩٠٠ م ، ص ٤٩٥

(٢) سالنامة ولاية بغداد ، ١٣١٩ م / ١٩٠١ م ، ص ٣٦٠

وهؤلاء يعدون من البو فهد، وانهم متفرعون عنهم. وقال لي الشيخ مشحن أنهم اخوة فهد. ومنهم في المحاويل في أراصي (بته) والافخاذ مشتركة مما يدل على انهم لم يتقدم انفصاليهم<sup>(١)</sup>

اما العامري فقد ذكر افخاذهم في التسعينيات حسب معلوماته عن الشيخ محمد جواد العنيفص وقال: البو علوان في المحاويل هم خلفه حمد يرأسهم محمد الجواد العنيفص وتفرعاتهم هي:

فخذ البو يونس يرأسه حميد الجواد العنيفص

فخذ البو جاسم يرأسه كتاب حمد الجاسم

فخذ البو حمد الفرج يرأسه علي عمارة سلمان

فخذ الجاسم الصالح يرأسه عبد الحسن المانع الظاهر

فخذ البو علي يرأسه عبد العباس حسين العلي

فخذ البو ضيف يرأسه علي الصالح عيبس

فخذ البو عباس يرأسه امانة الساهي السلطان

فخذ البو داغر يرأسه حسن حمزة الداود

فخذ البو لحي يرأسه فضل عبود الحمد

فخذ الهناوزه يرأسه سامي إبراهيم النصيف<sup>(٢)</sup>

وانتهت رئاسة البو علوان وافخاذهم ومن سكن معهم من العشائر الأخرى في العقد الأخير من القرن العشرين الى محمد جواد العنيفص فكان له الكلمة النافذة على الجميع من البو علوان وغيرهم سواء كان ذلك بجاهه او سلطته التي تكرست بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م لدوره في قمع الانتفاضة واعادة بسط سلطة الدولة في محافظة بابل ، اعتقلته القوات الأمريكية بعد الاحتلال الأمريكي في ٢٦ نيسان عام ٢٠٠٣م ، واطلقت سراحه في ١٨ أيار ٢٠٠٣م ، وبعد اطلاق سراحة حصلت ضجة في مدينة

---

(١) العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٢، ص ١٣٨-١٣٩

(٢) العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٢ ، ص ٧٠ وقال: افادني بهذه المعلومات الشيخ محمد

جواد العنيفص بتاريخ ١٩٩١/٩/٥م

الحلة ، فاضيف اسمه الى قائمة ال ٥٥ المطلوبين للقوات الأمريكية ، ورصدت القوات الأمريكية مكافأة مقدارها ٢٥ مليون دولار لمن يقبض على احد افراد القائمة وهو منهم ، ولكنه سافر الى سوريا بعد خروجه من السجن مباشرة وتوفي هناك ، ونقلت جنازته الى الانبار ودفن هناك ، وانتقلت المشيخة الى ولده سليم محمد جواد ، ولمرضه اصبح صديد محمد جواد شيخ ابو علوان حالياً .  
ويسكن في بته مع عشيرة ابو علوان عشائر اخرى منها:

١- **السادة النعيم:** ومن اشرف عشائر العراق النعيم فانهم سادات<sup>(١)</sup> ، وهم من السادة الحسينية الذين ينتهي نسبهم الى جدهم الاعلى علي بن ابي طالب وجاءت تسميتهم بالسادة النعيم الى جدهم الأعلى السيد نعيم بن السيد شمس الدين محمد بن السيد عبد الرحيم بن السيد سيف الدين عثمان بن السيد حسن بن محمد علي بن السيد حازم ابي الفوارس بن السيد احمد بن السيد علي المرتضى بن السيد ابي الفضائل علي الاشبيلي بن السيد رفاعة حسن المكي بن السيد مهدي المكي بن السيد محمد ابي القاسم بن السيد حسن القاسم بن السيد موسى بن السيد ابي عبد الله الحسين عبد الرحمن المحدث البغدادي بن السيد احمد بن احمد الصالح الأكبر بن السيد موسى بن إبراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup> ، وقد توزعت بيوتات السادة النعيم في انحاء العراق كافة<sup>(٣)</sup> نزح قسم من فخذ ابو بيوض من حمولة الشورة في الحويجة التابعة لمحافظة كركوك<sup>(٤)</sup> وسكنوا في المحاويل في قرية ابو علوان منهم سيد سودي ومن أولاده سيد

---

(١) الحيدري ، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد ، ص ١١٤

(٢) السامرائي ، يونس الشيخ إبراهيم ، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق ، ص ٨٥

(٣) العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٢٢٤ ، الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ،

ج ١ ، ص ٢٠٨

(٤) ينظر ، الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٢١١



خلف وسيد هاشم وأولاده سيد نور وسيد يونس وسيد حسين. وكانوا يتميزون بطيب الأخلاق مع من يعرفهم ومن جاورهم.

٢- **المسعود:** من عشائر اسلم الشمرية وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى جدهم مسعود بن عبدالله<sup>(١)</sup>، في المحاويل بيوتات من فخذ المناجعة ذكرهم عباس العزاوي وقال رئيسهم عسل بن ساحل<sup>(٢)</sup>. منهم فخذ الحكارصة في المحاويل ويرأسهم رحمن الصالح الحكروصي توفي ٢٠٢٠م منهم ذياب المحمد الكاظم اولاده احمد وعباس، وصالح المحمد الكاظم واولاده محمود ورحمن وسلمان اليوسف واولاده عبد الامير وسامي وقاسم قتل في الحرب العراقية الايرانية، وكامل الجاسم وولده ابراهيم يعمل مدرس للغة العربية.

٣- **خفاجة:** ونزلوا قديما هذه المنطقة وشيخهم حنتوش المحميد ولما توفي اصبح شيخهم عبد الأمير الحنتوش، وكان حسن الخلق يدعو الى الالفة بين الناس وخصوصا بعد سقوط العراق عام ٢٠٠٣ م وتنامي الفكر الطائفي وكان محضر خير في المجالس.

في عام ١٩٤٣م افتتحت اول مدرسة ابتدائية في قرية البو علوان وأصبحت متوسطة ثم ثانوية بعد الألفين. وفي عام ١٩٦٤م افتتحت مدرسة ابتدائية أخرى في خفاجة بجوار الشيخ حنتوش المحميد وأصبحت متوسطة ثم ثانوية بعد الالفين. وشيدت اول حسينية للمناسبات الدينية واقامة العزاء بجوار بيت حنتوش بعد الاحتلال الأمريكي في ٢٠٠٣م. وفي البو علوان ستة جوامع تقام فيها الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيدين جميعها شيدت بعد ١٩٩٠م وهي:

١. جامع البتول: شيد في ارض امانه الساهي وعبيد الساهي سنة ١٩٩٢م.
٢. جامع اهل البيت الكبير: شيد في ارض تعود ملكيتها مناصفة بين عبيد خضير الطارش الجنابي والملاك امين الرؤوف وكلاهما تنازلا عن الأرض لوزارة الأوقاف

(١) الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ١٤٣

(٢) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ١ ، ص ٢٥٣

والشؤون الدينية لاقامة جامع عليها ، علما ان من قام بجمع التبرعات الحاج خضير حمزة العلواني من عائلة ابو الطيف من فخذ حسن الفرج ، يقع الجامع بجوار ابو الطيف وقريب الى مضيف الشيخ محمد جواد العنيفص سنة ١٩٩٥م.

٣. جامع الحضرة المحمدية: تبرع بأرضه وبنائه الحاج دويش من بيت خلف سعيد.

٤. جامع بر الوالدين: في ارض جفال جاسم تبرع به ولده الحاج نصر جفال جاسم وبعض أهل الخير.

٥. جامع المصطفى: في ارض بيت ياس الخضير.

٦. جامع ابراهيم الخليل في قرية العزة القريبة من الشارع العام .

**سابعا: عشيرة الشجيرية:** مساكنهم الحالية على طريق ابو مصطفى بعضهم يملكون أراضي ، وكثير منهم فلاحين في اراضي ابو مصطفى والمحامدة في المحاويل. ذكرهم التقرير السري للمخابرات البريطانية " الشجيرية محمد الدبي ٣٥٠ رجلا و ٥٠ خيالا"<sup>(١)</sup>

رئيسهم خضير الجسام. يشتركون والقراغول في النخوة (باشه). أصلهم زبيد ويقول البعض أنهم من شمر. ومنهم قسم مع شمر طوكة، ومنهم مع الكروية، وآخرون مع العزة والعبيد متفرقين. ويعدون أنفسهم من أولاد أشكر ولم نعرف ما يقصدون به. ومنهم من يقول بأنسابهم الى محمد الشجري المليط ولا يزيدون على ذلك. منهم من سكنة المحاويل:

١ - بو سعدى: يرأسهم محمد الدبي وحسين الجبل في أراضي المحاويل.

٢- الشهابات: رئيسهم مرزوق الخلف في المحاويل.

٣- ابو خضير: ملا احمد الشلاش في المحاويل<sup>(٢)</sup>

**ثامنا: عشيرة اليسار:** عشائر اليسار مترامية الأطراف بكثرتها وتعداد افخاذها وفنداها وما ينضوي تحت لوائها من انتماءات أخرى تعتبر من العشائر التي لها ثقلها في

---

(١) الطاهر ، تقرير سري للمخابرات البريطانية ، ص ١٩٦

(٢) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢، ص ١٦٠

محافظات بابل المهناوية والمحاويل والقاسم وبغداد ونيوى وكربلاء والفرات وهي طائفة الانتماء وتشير بعض المصادر الى ان اليسار والجوار هم اخوة ابو عامر والجميع من سنبس وهذا متفق عليه في جميع المصادر ومتناقل على السنة النسابة والمعمرين نخوتها معن وهي نخوة جميع عشائر طي في العراق يرأسهم الشيخ عمران الشافي كعيد خليف ومن تفرعاتها الهديب الظاهر السبطة ابو جمعان<sup>(١)</sup>

وجاء ذكرهم في سالنامة الدولة العثمانية لولاية بغداد ، انهم يمتنون الزراعة ويسكنون المهناوية والخواص ونهر شاه والمحاويل<sup>(٢)</sup> والسبطة من عشائر طي المعروفة ذكرهم التقرير السري للمخابرات البريطانية ضمن عشائر الحلة وعدهم من ضمن عشيرة اليسار وقال " السبطة ردام الشلاش ٣٠٠ رجل و ١٥٠ خيالا " <sup>(٣)</sup>

مساكنهم الحالية شمال مدينة المحاويل بمقدار ٣-٥ كم في البدع الكبير على طول الشارع العام المجاور لمعسكر المحاويل ويجاورهم الكريعات من الشرق. قال العزاوي: اليسار من عشائر طيء الكبيرة. نخوتهم (اقطع) جاءتهم من اخوالهم والا فهم معن من سنبس من اليسار المذكورين يرأسهم رشيد بن عنيزان. توفي والآن يرأسهم شنان بن عنيزان، وطامي بن سلمان الكعيد، يسكنون في المهناوية، وفي المحاويل في البدع والعبارة والويسية ومرونية وهمينية وفي الخواص، والناصرية من الحلة

ومنهم : السبطة: يرأسهم ردام الشلاش توفي والآن هادي الجبر في المحاويل في أراضي البدع وحسن جعفر ويسمون (بو شاجم)<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر العامري، موسوعة العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٩٨-١٠١

(٢) سالنامة الدولة العثمانية لولاية بغداد ، لسنة ، ١٣١٣ هـ / ١٨٩٨ م ص ، ٢٦٤

(٣) الطاهر ، تقرير سري للمخابرات البريطانية ، ص ١٩٥

(٤) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ، ص ٢٩٠-٢٩١

وتفرعاتهم : أولاً: فخذ الجوادير يرأسه هاتف عبد الكاظم الحاج جبر وهم:

١-فندة البو سجلة يرأسهم جبر حمود الكاظم

٢-فندة الجوادير يرأسهم عبد الكاظم محسن حاجم

٣-فندة الوراوسة يرأسهم حبيب عامر الحسين

٤-فندة البو محمد يرأسهم مرزة حمزة خاجي

فخذ طوي: يرأسه مايح شراد كسار نغيمش

فخذ البو حمام: يرأسه صافي عبد حمزة الصالح

فخذ العرادة: يرأسه سلطان سالم السلطان

فخذ البو علي: يرأسه عبيد محمد الحمزة

فخذ البو خليل: يرأسه عبد الهادي كاظم الجبر<sup>(١)</sup>

وبعد الاحتلال الأمريكي أعلن عبد الكاظم (عبيد) الهادي الجبر وفخذه ومنهم بيت سماوي انهم من عشيرة الدريعات ولا علاقة لهم بالسبطة، وعبيد الهادي جلس في بيته بعد الاحتلال ولم يؤيد الاحتلال ولم ينتمي الى حزب من احزابه.

تاسعا: عشيرة الفواضل: ذكرهم التقرير السري للمخابرات البريطانية " الفواضل

مصحب المدب ، ١٥٠ رجلا و ٥٠ خيالا على جدول العنائة"<sup>(٢)</sup>

عدهم العزاوي من عشائر طي وذكرهم في افخاذ اليسار من سبطة وقال : يرأسهم خلخال المصحب المدلب وحسن العاصي في أنحاء المحاويل. نخوتهم اخوة موزة ويقال انهم يرجعون الى الجشعم<sup>(٣)</sup>

---

(١) ينظر ، العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ١٠١ ، وقال افادني بهذه المعلومات الشيخ عمران الشافي وولده علي عمران الشافي بتاريخ ١٩٩٢/٧/٣م ، الزبيدي ، معجم العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٦٠

(٢) الطاهر ، تقرير سري للمخابرات البريطانية ، ص ١٩٦

(٣) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٢ ، ص ٢٩٥

## عاشرا: بنو جميل ومنهم في المحاول:

**الصوالح :** في العراق بطن من قبيلة ( بني جميل ) العدنانية ، ومن أكبر قبائلها وأوسعها انتشاراً في العراق ، التي نزحت الى العراق من الشام بداية القرن العاشر الهجري نحو منطقة الجزيرة بين دجلة والفرات ، وأسسوا امارة بني جميل مطلع القرن الحادي عشر للهجرة ، وكان أول أمير لها راشد بن قطن بن عامود بن عبد الجليل بن صالح البصير ، نخوتهم العامة " منصور والشمردل " وتغلب عليهم نخوة " اخوة سرّة " وفي الجنوب " أخوة صبحة " ، تمردت قبيلة بني جميل على السلطان العثماني سنة ١٧٢٤م / ١١٣٧ هـ ، مما جعل الأخير يزحف على القبيلة بجيش عثماني ومعه قبائل موالية ودارت معركة كبيرة يقودها الوزير ( أحمد باشا ) سميت بـ ( وقعة بني جميل )

وسماها صاحب دوحة الوزراء غزوة بني جميل<sup>(١)</sup>

وبهذا الصدد يقول عباس العزاوي في تاريخ العراق بين احتلالين في حوادث ١٧٢٤هـ : وقعة بني جميل: " ورد الوزير بغداد ولم يبق فيها غير ليلته وصباحا عبر دجلة قاصدا بني جميل ، وصل اليهم في اليوم الثالث ، وهاجمهم على حين غرة فلم يحجموا عن مقاتلته ، ودامت المعركة أمداً ليس بالقصير ، وكانت المعركة طاحنة والقتال عنيفا ، ثم ولوا الأدبار ولم ينج منهم الا القليل فغنمت الجيوش أموالهم ، ولكن الوزير رعى الأهلين وصان الأعراض ، وحينئذ رجع الوزير الى بغداد " <sup>(٢)</sup>

وذكر لونكريك في معاقبة بني جميل " فعوقب بني جميل بشدة ثم صفح عنهم صفحا حكيماً"<sup>(٣)</sup> وكان من نتائج تلك الحملة ( هدر دمهم ) ومنعهم من استخدام اسم

---

(١) الكركوكلي ، رسول حاوي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، نقله عن التركية

موسى كاظم نورس ، مكتبة النهضة ، بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص ٢٠

(٢) العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ج ٥ ، ص ٢٤٩

(٣) لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق ، ص ١٦٥

القبيلة بني جميل ومن هنا سميت القبيلة بالصالحي نسبة الى صالح ابن الشيخ جميل<sup>(١)</sup>

وقد ذكر العزاوي في كتابه موسوعة عشائر العراق : ومن وقائعهم المحفوظة : " دكة المهيجير (وقعة المهيجير) كانت بين سامراء وتكريت في أيام عصيبة وقعت بين بني جميل والعبيد ثم حدثت بها وقعة أخرى لم يتحاربوا فيها وإنما تبعثروا في الأطراف والوقائع أمثال هذه كثيرة ، وذلك ان عشيرة عبادة قد فنيت على يد بني جميل ، كذلك كانت وقائعهم وحروبهم مع العبيد افنتهم وفرقتهم في الأطراف"<sup>(٢)</sup>

قال السامرائي عن الصوالح : وكانت رئاسة العشيرة فيهم وكان رئيسهم سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤م شخص يدعى (مهيجر) وكانت قبيلة العبيد تنافس هذه القبيلة وبينهما عداوة ، ففي سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤م وقعت معركة دامية بين القبيلتين وكان من نتيجة هذه المعركة ان قتل رئيس قبيلة بني جميل المدعو مهيجر ودفن فوق التل المعروف باسمه شمال غربي سامراء وعند ذلك تفرقت بني جميل اما الصوالح فانقسموا الى شقين احدهما توجه الى وادي حوران في ديار الشام والثاني سكن مدينة كركوك وأطرافها ونتيجة المجاورة والمصاهرة تكلموا اللغة الكردية والتركمانية ونسي معظمهم اللغة العربية ونسبت المنطقة اليهم وقيل صالحى ونطقوا به (سأله بي وفي الكتب الرسمية صالح او صالحية ورئيسهم في كركوك ظاهر بن شيخ سعيد.... ومساكن الصوالح محافظة التأميم وديالى وبغداد والكوت وذي قار وبابل في الإسكندرية وفي الحلة بيت إبراهيم عواد الصالحي ، وفي قضاء الإسكندرية بيت السيد حميد خليل وفي المحاويل بيوتات عديدة منهم<sup>(٣)</sup>

---

(١) ينظر، الجميلي ، أبو احمد عكار بن نزال الطويل ، نزهة المشتاق بين قبائل العراق ، الكتاب

الثالث ، قبيلة الصوالح ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧م

(٢) العزاوي ، عشائر العراق ، ج ٣ ، ص ٢٥١ ،

(٣) ينظر ، السامرائي ، القبائل العراقية ، ج ١ ، ص ٣٥٨ - ٣٦٠

ومن بني جميل الطوالب: عدهم العزاوي من عشيرة المكادمة وقال: رئيسهم عبيد السعيد توفي وخلفه ابنه فرمان وهؤلاء يرجعون الى بني جميل ويعدون اليوم من المجمع. وقال عن بني جميل ومنهم الطربوش قرب الحويزة والنافع مع الرفيع والطوالب بين المسيب والمحاويل والمنديل بين الشام وحلب<sup>(١)</sup>

سكنت الطوالب قضاء المحاويل والمسيب على اثر معركة المهيجير ١٣٨٤هـ/١٣٠٢م والتي تفرقت فيها بني جميل قال العزاوي: معركة المهيجير بين سامراء وتكريت في أيام عصيبة وقعت بين بني جميل والعبيد ثم حدثت بعدها وقعة أخرى لم يتحاربوا فيها وانما تبعثروا في الأطراف والوقائع أمثال هذه كثيرة ، وذلك ان عشيرة عبادة فنيت على يد بني جميل كذلك كانت وقائعهم وحروبهم مع العبيد افنتهم وفرقتهم في الأطراف<sup>(٢)</sup>

وقد جاء اسم الطوالب نسبة الى جدهم طالب سيد فرج ومنهم بيت مجيد الطالبي بيت جار الله ويسكنون حاليا خلف معسكر المحاويل وقال: زودني بهذه المعلومة المرحوم حميد مجيد الطالبي وذكر لي ان هذا النسب استنادا الى المصدر المحفوظ عند اعمامنا وهو الروض البسام في اشهر البطون القرشية في الشام تأليف ابي الهدى الصيادي الرفاعي<sup>(٣)</sup>

وعند الرجوع الى المصدر وجدنا ان الصيادي قال: "ومن الفاطميين أيضا قبيلة الجمالان وهم آل السيد فرج الحسيني وهو أيضا خليفة الامام الرفاعي (رضوان الله عنه) وهو المدفون بالقرب من الخصيمية بأراضي سليمة ورؤساء هذا البطن المبارك آل العقاب وهم قوم لاريب بصحة نسبهم ومنهم بنو جميل وقبيلة العويسات ، وكلاهما يرجع الى قبيلة النعيم ، وقبيلة النعيم تنتمي الى سلسلتين

---

(١) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ ، هامش ١

(٢) العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، ج ٣ ص ٢٥١

(٣) لمحات من تاريخ المحاويل ، ص ٧٨

الأولى إلى عز الدين والثانية إلى السيد نعيم وكلهم ينتمون إلى الجد الجامع لأنسابهم مولانا السيد يحيى الرفاعي جد سيدنا أحمد الكبير الرفاعي (رضوان الله عنه) ولهم ذيل طويل في ديار العراق ومنازلهم مع أهلهم بديار شهرزور ووادي الموصل وهم كثيرو العدد<sup>(١)</sup>

### حادي عشر: البوهات من عشيرة بني خاقان:

عشيرة خاقانية تقطن أراضي الصباغية في ناحية المحاويل على الطريق بين الحلة وبغداد منهم عائلة البوهات وهم رؤساء هذه القرية ودورهم مفتوحة للضيوف وأشهرهم علي الكاظم وطعمة آل عبد الله<sup>(٢)</sup> وإلى هذا اليوم تسمى عشيرة البوهات وكان رؤسائها كاظم بن علي وكميل بن علي وترجع هذه العشيرة إلى نسب عشيرة آل صالح التي هي فرع من قبيلة بني خاقان<sup>(٣)</sup> ومن أولاد كميل أبو هات أحمد كميل أقدم محامي في المحاويل وعبد الرزاق كميل ، ومنهم البوهات مجيد الطعمة.

وكان سبب هجرتها إلى هذه المنطقة أن رئاسة بني خاقان العامة كانت بيد آل صالح وكان رئيسها الشيخ كاغد بن علي بن صالح بن حسين بن علي بن فرغان بن راشد ولما توفي الشيخ كاغد انتقلت رئاسة بني خاقان العامة من آل صالح إلى آل رحمة وقد ترأس الشيخ حلحل أحد أحفاد عبد الرحمن بن حسين وصار أولاد كاغد يتطلبون الرئاسة العامة ولكن الشيخ حلحل تغلب عليهم فرحل أولاد الشيخ كاغد إلى الحلة واستقروا في المحاويل ومنهم تكونت هذه العشيرة .

وقد قيل إن أحد الأمراء خرج إلى العيد في جماعة من كبار الموظفين فلما نزلوا في المحاويل اظلمت الدنيا وهطلت الأمطار بغزارة مصحوبة بعواصف شديدة فالتجأ هذا الأمير ومن معه إلى دار رئيس هذه العشيرة الخاقانية فقام الشيخ بضيافته بأبهة

---

(١) الصيادي ، الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام ، ص ٢٧

(٢) الفراتي ، ديوان الرؤساء للقبائل العراقية ، ص ١١٩

(٣) ينظر ، الشرقي ، حمدي ، تاريخ العشائر الخاقانية في العراق ، مطبعة الآداب ، النجف

الإشراف ، ط ١ ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٩ م ، ، ص ١٩-٢٠



وتكريم فنصب لهم الخيام وأعد للطبخ الرجال ونضج الطعام برغم هطول الامطار  
وحين تقديم الطعام كان الشيخ يردد كلمة (هات) وهذه الكلمة يراد بها الاكثار من  
الطعام تكريما للضيوف وهي من عادات العرب المعروفة وعندها قال الأمير لرئيس  
العشيرة انت اسمك ( ابوهات) فلقبه الناس بهذا اللقب ثم صار اسما لهذه العشيرة  
ومازال الى اليوم <sup>(١)</sup>

## ثاني عشر: اليهود:

يعود تاريخ وجود اليهود في بابل الى السبي البابلي الثاني لليهود في عهد نبوخذ  
نصر، حيث جاء ب (٤٠٠٠٠ يهودي اسير) الى بابل ، وظل اليهود قابعون في  
بابل الى زمن الدولة الفارسية الأخمينية ، حيث عاد بعضهم الى فلسطين ،  
دخل كورش بابل في العام ٥٣٩ ق. م الذين استقبلوه ببالغ الترحيب . بعد سقوط  
الدولة العثمانية<sup>(٢)</sup> سكنت بعض العوائل اليهودية في المحاويل وهم تسع عوائل<sup>(٣)</sup> .

وسعى اليهود لشراء الأراضي الزراعية والبساتين في منطقة الفرات الأوسط مستغلين  
بذلك كل الوسائل التشريعية والاقتصادية للاستحواذ على تلك الأراضي التي تعد من  
اخصب أراضي ما بين النهرين قديما وحديثا ومن ابرز العوائل التي امتلكت الأراضي  
الزراعية الواسعة في هذه المنطقة وخصوصا في المحاويل عائلة عقيرب ، وعائلة  
نورائيل وعائلة حزقييل خزمة<sup>(٤)</sup> املاكها في المحاويل (حصن جعفر) ، عائلة يعقوب  
الياهو يهودا ، عائلة سالحة دانيال ومنهم سليم ساسون صالح دانيال يملك ١٣٦٨  
دونم موزعة موزعة في الكفل وأبو غرق والسدة والمحاويل ، ريمه منحيم صالح

---

(١) الدكتور حسن عبد عودة الخاقاني ، خلاصة البيان في عشائر بني خاقان ، ص٤٧

(٢) ينظر، يعقوب يوسف كورية ، يهود العراق ، تاريخهم احوالهم هجرتهم ، الاهلية للنشر  
والتوزيع ، ط١ ، عمان ، ١٩٨٨م ، ص١٣

(٣) ينظر ، سعد سلمان عبد الله ، النشاط الدعائي لليهود في العراق ، ط١ ، ١٩٩٩م مطبعة  
مدبولي ، القاهرة ، جدول رقم ٨ توزيع اليهود في الحلة حسب العدد والمنطقة السكنية ، ص١٩٢

(٤) د. فائزة عبد الأمير نايف ، يهود العراق وأماكن استيطانهم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة  
بغداد ، كلية اللغات ، قسم اللغة العبرية ، العدد ١ ص٤٠٨

دانيال تملك ٢٤٠ دونم في المحاويل اليس روبين منشي يملك ١٥٨٢ دونم ، منشي روبين عبدالله بطاط يملك ١٤ دونم ، صالحه معلم حسقيل شلومو داود تملك ١١٧٦ دونم ، هارون يوسف شمي موشي بشي يملك ١٠٨٠ دونم شأول نسيم موشي يامين يملك ٧٦٧ دونم<sup>(١)</sup> وانشأت دائرة الأموال المجمدة في مديرية عقارات الدولة لتقوم بإدارة تلك الأراضي الزراعية والعقارات العائدة لليهود الذين اختاروا السفر الى فلسطين المحتلة بعد ١٩٥٠ م ، واسقطت عنهم الجنسية العراقية ، من خلال تأجيرها بالمزادات العلنية ، وإيداع إيرادات تلك الأراضي والعقارات في المصارف الرسمية دون المساس بها إلا بما يتعلق باستقطاع رواتب الموظفين العاملين على إدارتها<sup>(٢)</sup>

### العادات والتقاليد العشائرية

كان الرابط الوحيد بين أبناء العراق في عصور الخلافة الإسلامية وردحا من الخلافة العثمانية ، هو العقيدة الإسلامية ، فان الامة اجتمعت على كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وتركت كل العلائق والعصبية الجاهلية التي كانت تربطها. يقول علي الوردي: "مما يجدر نكره ان الناس في ذلك الحين لم يكونوا يعرفون ما يعرفه اهل عصرنا من مشاعر القومية او الوطنية ، لقد كانت النزعة الدينية المتمثلة بالتعصب المذهبي هي النزعة السائدة بين الناس"<sup>(٣)</sup> ولكن في العصر المتأخر من الدولة العثمانية بدأت الرابطة العقائدية تتراجع في نفوس أبنائها لتحل محلها الروابط والعادات والتقاليد والتحالفات العشائرية.

---

(١) السرحان، علي كامل حمزة، اليهود في الحلة (١٩٢١-١٩٥٢)، ص١٠٢، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، نقلا عن وزارة المالية ، مديرية عقارات الدولة في محافظة بابل، السجلات المنظمة بموجب قانون ، رقم (١٩١) لسنة ١٩٧٨ ، لجرد أملاك اليهود في العراق .  
(٢) ينظر، عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ص٨٨ ، السرحان ، ص١١٨  
(٣) الوردي، علي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص١٣٠

لم تختلف عشائر المحاويل عن العشائر الأخرى في اتباعها للعادات والسنن والأعراف العشائرية التي منها ما هو موافق للشريعة كالكرم وحسن الضيافة وحسن الجوار، ومساعدة المحتاج واغاثة الملهوف ورعاية الأيتام وبعض الاخلاق الحسنة الأخرى، ومنها ما هو مخالف للشريعة ومصادم لها كالإغارة والسلب والنهب والدخالة والثأر والفصول حسب السواني العشائرية<sup>(١)</sup> يحكم بها الفريضة او الفتوى<sup>(٢)</sup> ومن هذه العادات والتقاليد المخالفة لما جاء به الإسلام:

أولاً: نصره الأخ او القريب ظالماً او مظلوماً: وهذا ما اعتادت عليه جميع العشائر في العراق بلا استثناء وهو عرف جاهلي كان سائداً قبل الإسلام وهو (انصر اخاك ظالماً او مظلوماً) كما يقول شاعرهم الجاهلي عن قبيلته:

وهل أنا إلا من غزِيَّةٍ إن غَوَتْ .... غَوَيْتُ وإن تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشُدْ

ساد هذا المبدأ في العرف العشائري، فساد في القبائل المثل القائل: " أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب"

هذا العرف ابطله الإسلام ونهى عنه وابدله بما هو الأصلح منه للفرد والمجتمع وهو قول رسول الله ﷺ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ انصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ انصُرْهُ قَالَ تَحْجِرْهُ أَوْ تَمْنَعْهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ »<sup>(٣)</sup>

ثانياً: الأخذ بالثأر: وهو قتل القاتل او احد اقربائه ثأراً للمقتول. اعتادت القبائل في العراق ومنها عشائر المحاويل على مسألة الثأر من القاتل او من اقرب الناس اليه او من

---

(١) السواني: جمع سانية والمقصود بها سنن العشائر وهي مجموعة الأعراف والأحكام العشائرية التي تكونت من مجموعة من القواعد العشائرية المتوارثة.

(٢) الفريضة او الفتوى: هو بمثابة القاضي العشائري الغير رسمي ترتضيه العشائر المتنازعة ليحكم بينها ويكون حكمه مطاعاً من اطراف النزاع وملزم التنفيذ . الجبوري ، ا. د صلاح عبد الهادي نظام دعاوى العشائر في العراق، دراسة تاريخية وثائقية في نشأته وتطوره ، العراق ، جامعة واسط كلية التربية الأساسية ، ص ١٨

(٣) صحيح البخاري ، (ج ٩ ، ص ٢٢) ، رقم الحديث ٦٩٥٢

عشيرته اذا حدثت حادثة قتل بين القبائل وهذا عرف كان سائدا في الجاهلية وابطله الإسلام بأمرين: الأول قول الله تعالى: (وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [الانعام: ١٦٤] والثاني: إقامة القصاص قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: ١٧٩] وبذلك يؤخذ الجاني بجريمته ويأمن البريء من القتل ويحيا ، وكم من رجل همم بالقتل فمنعه مخافة القصاص ان يقع فيه . ورجب ربنا سبحانه وتعالى بالعفو عن القاتل وأخذ الدية بدل القصاص. وذلك فضا للمنازعات وسدا لأبواب الشر في المجتمع.

ثالثا: الفصل العشائري: وهو الدية التي تعطى لأهل المقتول للتنازل عن حقه وغالبا ما تكون مخالفة لما جاءت به الشريعة الإسلامية فهي اقل بكثير مما فرضه الإسلام حيث ورد في الفقه الإسلامي تحديد مقدار الديات وهي إما: مائة من الإبل أو ألف دينار من الذهب، أو اثنا عشر ألف درهم من الفضة عند أهل السنة<sup>(١)</sup> وعند الشيعة مائة من الإبل الفحولة المسنة أو مائتا بقرة أو الف دينار ذهب أو الف شاة أو عشرة الاف درهم فضة<sup>(٢)</sup>

رابعا: الدخالة: وهي استجارة من يرتكب جرما ويطارد، يدخل على شيخ عشيرة لحمايته بالرغم من جرمه. وهذا مبدأ سائد بين العشائر العراقية ومنها عشائر المحاويل ومما يشهد على ذلك ان ابن عبدكة الرجل الشقي الكردي الأصل من قرية ذيابة القريبة من شهربان والذي احترق الشقاوة في العهد التركي إثر قتله رجلا في محلة باب الشيخ في بغداد ثارا لمقتل أخيه والمتهم بعد ذلك بمقتل اكثر من ٤٠ شخصا ، وقد عجزت الحكومة التركية من القاء القبض عليه ، وبعد سقوط الدولة

---

(١) ينظر، الطيار، أ. د عبدالله محمد ، أ . د عبدالله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم الموسى ،

الفقه الميسر، مدار الوطن للنشر، الرياض، ج ١٣ ، ص ٦٥

(٢) الخوئي، تكملة منهاج الصالحين، ج ٢ ، ص ٩٥

العثمانية انضم الى الثوار في ديالى وبعد سقوط خرنابات بيد الإنكليز وكان مقره فيها ، اخذوا يبحثون عنه فيها ففر الى المحاويل والتجأ الى بعض شيوخ عشائرها الذي كانت له معرفة قديمة به فأواه عدة اشهر ثم قبض عليه في عام ١٩٢٤م وحكم عليه بالاعدام ثم خفف الحكم الى ٢٠ عاما سجن مع الاشغال الشاقة ، ولما خرج عين في مصلحة الاثار ، ثم قتل عام ١٩٥٤م في الحلة من قبل سهيل بن نجم الزهو العزاوي ثارا لأبيه الذي قتله ابن عبدكدة<sup>(١)</sup>

خامسا: النهوة: وهي نهي ابن عم الفتاة او قريبها من زواجها لرجل ابعد منه في القرابة . واعتاد الناس بالعرف العشائري في عموم عشائر العراق ومنها عشائر المحاويل ان البنت تتزوج ابن عمها حتى وان كانت مكرهة خلافا للشريعة الإسلامية التي أعطت الحق في الاختيار للفتاة للرضا بالزوج او رفضه ، مع شرط موافقة ولي أمرها، واذا تقدم رجل لخطبة الفتاة ابعد منه في القرابة نهاه عنها الأقرب منها ومنعه من الزواج بها الا برضا الأقارب منها وعدم رغبتهم الزواج بها، لأن إعطائها لرجل غريب دون علم أبناء عمومتها يعتبر طعنا في رجولتهم امام رجال القبيلة ، وفي بعض الحالات يعطي والد العريس ابنته الى المعترض على الزواج إرضاء له أي يصبح الزواج امرأة مقابل امرأة أخرى دون تحديد مهر ، وهذا أيضا منهي عنه في الشريعة الإسلامية.

سادسا: من العادات المرفوضة عند كل عاقل والمعارضة لما جاء في الشريعة الإسلامية وموجودة عند كثير من القبائل ومنها عشائر المحاويل ، هو اعتبار ان الشطارة في السرقة من القبائل الأخرى رجولة ، وكثير من السراق وبعضهم شيوخ القبائل كانوا يتفاخرون في مسامراتهم وفي دواوينهم بأنهم سرقوا فلان الذي لا يستطيع احد سرقة وسرقوا فرس فلان وسرقوا ذهب امرأة فلان، وكان للحرامية (السراق) أصول منها أنهم لا يسرقون من الفقير ولا يسرقون من أكلوا طعاما او ذاقوا ملحه ولا

---

(١) عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة ، الدار العربية للموسوعات ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ ، ١٩٩٩م ، ص١٤٢ ، الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ، ج٥ ، ق٢ ، ص٦٧ ، ص٢١٢

يقتلون احد اذا فطن اليهم وقاومهم ، وللأسف الشديد ضاعت هذه الأصول عند سارق اليوم ، واصبح السارق يأكل ويشرب وتكرمه في بيتك ويسرقك.

### حكم العمل بالعادات والتقاليد والسنن العشائرية

العادات والتقاليد القبلية هي تلك القوانين التي تضعها القبائل لتكون مرجعاً لهم عند النزاع ، منها المقبول وهو ما وافق الشرع ومنها المردود وهو ما خالف الشرع . والإسلام يقر العادات الحسنة مثل الكرم والصدق والشجاعة والوفاء وحسن الجوار والعفو وهذه الأخلاق كانت موجود عند القبائل العربية وأقرها الإسلام، فالإسلام دين الرحمة والكمال والوفاء والصفاء والعدل والإنصاف. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»

إن شرعة الحكيم الخبير كلها عدل ورحمة وحكمة وفضل واحسان كلها مصالح فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث ليست من الشريعة وإن أدخلها المتأولون فيها . فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷺ أتم دلالة وأصدقها وكل خير في الوجود فإنما هو مستفاد منها وحاصل بها وكل نقص في الوجود فسببه من إضاعتها قال تعالى : (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ). (الجناتية ، ١٨-٢٠)

إن التحاكم إلى الشريعة الإسلامية ينشر العدل ويسعد الفرد ويؤمن المجتمع . ويمنع من انتهاك الحرمات ، ويبعد الفوضى ويحافظ على الأنفس المعصومة فلا تزهق وعلى الأموال فلا تسرق وعلى الأعراض فلا تقذف وعلى الأنساب فلا تلوث وعلى العقول فلا تعطل وعلى الدين فلا يبذل بل يسان .

ويؤخذ بالسنن والأعراف إذا لم تصادم نصاً ثابتاً من نصوص الكتاب والسنة وكذلك إذا لم يكن من ورائه ضرر خالص أو راجح ، فأما العرف المصادم للنصوص الذي يحل الحرام أو يحرم الحلال، أو يبطل الواجبات أو يقر البدع في دين الله أو يشيع

الفساد في الأرض، فلا اعتبار له ولا وزن له في فتوى أو قضاء.

### بعض النزاعات العشائرية:

#### أولا : مع الدولة العثمانية:

بعد فقدان الرابطة العقائدية الإسلامية التي اجتمعت عليها العشائر وحلول الروابط العشائرية والعادات القبلية محلها أصبحت طاعة العشيرة ورئيسها مقدمة على طاعة الدولة ، ولم تختلف عشائر المحاويل عن العشائر الأخرى في عصيانها للدولة العثمانية ، لذا حدث الخلاف بين الدولة والعشائر فكثر الصدامات مع كثير من العشائر لإرجاعها الى طاعة الدولة ونذكر هنا مثلا على ذلك:

كما مر بنا سابقا ذكر العزاوي في حوادث ١١١٩هـ/١٧٠٧م ، ان من جملة من ثار على الوزير العثماني حسن باشا عشائر زبيد ، وفيهم الجحيش ، والسعيد ، والمعامرة ، وآل خالد ، وكذا عشائر الدليم ، وآل نوفل ، وآل حسين. وهم برئاسة شيخ شيوخهم (عبد القادر) ، وكانت عدتهم كافية وعددهم كبيرا يقدر بمائة ألف أو يزيد ، مضت لهم وقائع تغلبوا فيها وفي هذه السنة جاهروا بالعصيان ، صاروا ينتهبون المارة ويقطعون السبل. تكاثرت الارجيف عنهم من كل صوب وزاد الخوف منهم. فأنذرهم الوزير وفي الوقت نفسه طلب المدد من أنحاء مختلفة. رأى أن النصح غير مجد ، وأنهم لم يذعنوا. وصلت إليه الجيوش من أنحاء شهرزور والموصل فتقدم بهم إلى حد المحاويل. فهاجمهم بجميع قوته فتلقى الفريقان ولم تستمر المحاربة أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات حتى نكسوا الأعلام هاربين من ساحة الوغى ... فطلبوا الأمان ولكن الجيوش اغتتمت جميع أموالهم وأسرت الكثير من عائلاتهم وصغارهم ثم عفا الوزير عن الأهل والعيال. ورجع ظافرا<sup>(١)</sup>

---

(١) ينظر، العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٥ ، ص ٢٠٢

## ثانياً: النزاعات بين العشائر

نذكر هنا بعض النزاعات العشائرية التي حصلت بين عشائر المحاويل وهو ما وصلنا بالنقل من كبار السن وما وثقته المصادر التاريخية:

نذكر العزاوي في حوادث ١١٠٥هـ/١٦٩٣م : ان بني عمير قد عصى رئيسهم عباس فأغار على الصليند والسيب وقدم والمحاويل فعاثوا في تلك الأنحاء وانتهبوا أهلها (١) والقدس مقاطعة في انحاء المحاويل.

ومن النزاعات الحاصلة بين العشائر:

### الأول: بين ابو سلطان والجحيش من زبيد :

حصل نزاع بين عشيرتي ابو سلطان والجحيش من عشائر زبيد ، وقبل ما يزيد على سنة من النزاع حصلت منافرة بين الشيخ عداي الجريان وبين رشيد البربوتي ، وذلك لأن الحكومة أعطت الشيخ عداي أراضي الغيشية، من ملحقات البغيلة، والجزيرة ليزرعها. فحاول رشيد أن ينزعها من يده فلم يفلح (٢)

واشتد النزاع ، وتوترت الحالة ، وتأهب كل فريق على الآخر ، وتدخل القائم مقام في الجزيرة (الصويرة) للحيلولة دون وقوع ما لا يحمد ، فلم تجد التدابير، وحصل الصدام في ٢٥ المحرم سنة ١٣٢٧هـ (١٦/٢/١٩٠٩م) (٣)

ودارت المعركة على التقسيم الآتي ابو محمد على الميمنة بقيادة الشيخ حسن الصياد والشيخ عباس الملوح والبو حمد على الميسرة بقيادة شخير الهيمص وعمه مخيف العباس الذي قتل في المعركة وكان القلب لعشائر ابو طيف بقيادة الشيخ ظاهر الدهش وانتهت المعركة بمقتل الشيخ ظاهر وسبعة واربعون من فرسان البوطيف وانتصار جبهة ابو سلطان والبو طيف بمقتل امير زبيد وولده عبدالهادي . قال

(١) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥، ص ١٦٠

(٢) ينظر، مجلة لغة العرب العراقية، ١/٩/١٩١٢، العدد ١٥ م ٢، ص ١١٩

(٣) ينظر، تاريخ العراق بين احتلالين ج٨، ص ٢٣٤



العزاوي: والهادي قتل مع والده رشيد قتله ابو عيسى من ابو سلطان سنة ١٣٢٥ هـ  
وقاتله سعود بن مخيف<sup>(١)</sup>

على اثر النزاع بين عشيرة ابو سلطان والزبيد امرت الولاية الجيش إزاحة عشيرة ابو  
سلطان من أراضيها في الغبيشي وام الجكاير ومن أراضي السنية في البغيلة واسكنتها  
في أراضي الحلة ، بأمر من ناظم باشا<sup>(٢)</sup> ، لكن العدلية حكمت على عداي  
وعشيرته حكماً غيابياً، فهم الآن يسترحمون الحكومة لتعفو عنهم<sup>(٣)</sup>

### الثاني: بين الكريعات والمعامرة:

كانت بيوت من الكريعات تسكن في جهة المعامرة من نهر المحاويل حول نهر  
يسمى الى الآن نهر الكريعي متفرع من الجهة اليمنى من نهر المحاويل ، وفي سنة  
١٩٢١م حصل نزاع بينهم وبين المجاورين من المعامرة فاعتدوا على الكريعات مما  
حدا بهم للاستنجد بالعشيرة ، وكانت الكريعات على حلف مع ابو موسى من  
الجحيش فهجم الجميع على المعامرة وقتل عدد من المعامرة وقتل من الكريعات محمد  
الخماس ، ولكن اتهم بقتله واوي الهندي من الكريعات بانه ضربه من الخلف لعداوة  
سابقة بينهما، فاجتمع بيت خماس وقتلوا واوي ليلا وهو نائم فوق سطح داره فاستنجد  
بيت هندي بالبو موسى فهجموا على بيت خماس فأخذوا أموالهم وحرقوا بيوتهم. فهجر  
بيت خماس ديارهم وسكنوا أراضي بيت الحداد في المحمودية واشتغلوا فلاحين وبعد  
فترة قتل المعامرة احد افراد عشيرة ابو موسى اسمه مصارع في ماكنة الطحين.

---

(١) العزاوي، موسوعة عشائر العراق، ج٢، ص ٤٧

(٢) ينظر، القصاب، عبد العزيز ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، اعداد وتحقيق خالد عبد العزيز

القصاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ٢٠٠٧م ، ص ٩٠

(٣) مجلة لغة العرب العراقية، م٢ ، ص ١١٩

## الحالة الاجتماعية والفكرية

كان العراق في العهد العثماني تغلب عليه النزعة العشائرية والقيم البدوية ومن شأن هذه الصفة انها تؤدي الى بغض الحكومة والنفرة من التعاون معها ، ولم يكن للعرب في العصور المتأخرة وعي قومي بالشكل الواضح الذي نشهده في عصرنا وذلك لأن الوعي الديني هو الذي كان سائدا بينهم ، وكان المسلمون منهم يعتبرون الاتراك اخوانا لهم في الدين ضمن اطار الدولة العثمانية التي كانت تمثل الخلافة الإسلامية في نظرهم (١)

ولكن في العصر المتأخر من الدولة العثمانية ، وما ابداه الاتحاديون من تعصب للقومية التركية وسعي الى نهج سياسة تترك العرب، بدأ الدافع القومي ينمو عند العرب بعد ان اعتمدت الدولة العثمانية على العنصر التركي وفضلته على الشعوب الأخرى .

وبعد سقوط الدولة العثمانية ازدادت الفرقة وكثرت الأحزاب منها القومية ومنها التابعة للشرق او التابعة للغرب . يقول الدكتور عبد الرضا عوض : "وكان من معلمينا من يعتقد بالفكر العروبي ، ومنهم من يعتقد بالفكر الشيوعي ، ففي احداث ١٩٥٩ يتصرف التلاميذ على انهم رجال رغم ان جغرافية المكان لا تشجع على التظاهرات ولا المسيرات ، كان مدير المدرسة رجل كيس اسمه طاهر آل طربيس العميدي ، معتدل في ادارته ، اتذكر ان التلاميذ ارادوا الخروج من المدرسة ليعربوا عن فرحتهم بفشل حركة الشواف فأراد أحد المعلمين من أصحاب الفكر العروبي منعهم (....) لكن الاستاذ محمود رشيد شتمه واراد ان يضربه فخرج التلاميذ وهم يهتفون بحياة الزعيم عبد الكريم وسلامة ثورة تموز المجيدة حاملين صديقنا (عبد الرزاق مكطوف) على الاكتف مبتهجين بالقضاء على تلك المؤامرة !!، وبعد مدة قصيرة حضر احد منتسبي مديرية المعارف في الحلة ممن يجيدون الرسم وعرفت فيما بعد انه محمد علي

---

(١) الوردى ، لمحات اجتماعية ، ج ٤ ، ص ٩٠ ، ج ٣ ، ص ١٩٨

شاكر فرسم خارطة الوطن العربي على الجدار القريب من غرفة المدير وشخص دولة الجزائر التي لم تستقل بعد فكتب (الجزائر الحرة)<sup>(١)</sup>

### من الصور المشرقة لعشائر المحاويل:

بالرغم من ان سكنة المحاويل في داخلها وما حولها من بيئات مختلفة وعشائر مختلفة وعقائد مختلفة، فان الناظر في نسيجها الاجتماعي يبدو له ان لأهالي المحاويل طبائع اجتماعية متفقة توحى انهم اتفقوا على فكرة واحدة في ضرورة العيش متسالمين متواديين مترابطين برباطات اجتماعية كثيرة جعلت هذا النسيج من الصعب اختراقه وتغييره لذلك كان من يأتي الى المحاويل ويسكن فيها يذوب في هذا النسيج الاجتماعي ويكون جزء منه ، متماسكا فيه مقاوما لمن يريد تغييره رافضا له ولفكره.

يقول عدنان الظاهر الذي ولد في المحاويل في الثلاثينات وسكنها في فترة صباه وشبابه: ظاهرة جديرة بالتوقف والإهتمام مفادها أنّ من يأتي إلى المحاويل من مدائن وأصقاع أخرى يخلو له المقام في هذه المدينة بين ظهراي أهلها الأخيار الكرام وتتطور مصالحه ويُنجب ويتناسل ويتصاهر مع أهل المحاويل.

ومما يثبت ما قلناه قلة النزاعات العشائرية والإقتتال بين عشائر المحاويل خلافا لما يحصل في وسط وجنوب العراق، وان حصلت بعض الاختلافات فانها تُحل وسرعان ما يعود الوئام بين أبنائها.

ننقل بعض الصور المشرقة للأهالي من عشائر المحاويل والذين تركوا بصماتهم على المدينة ولا زالت آثارها شاخصة الى يومنا هذا ومنها شهود الكثير من الذين مروا بالمحاويل او زاروها او سكنوها بطيبة أهلها وحسن اخلاقهم ونورد شواهد على ذلك:

---

(١) د. عبد الرضا عوض ، مقال بعنوان، عايد محمد كريدي صديق الطفولة بعد ستة عقود ،

الحوار المتمدن، العدد: ٦٣٤٣ - ٦/٩/٢٠١٩

اولا- وصف المطبعي طبيعة اهل المحاويل الفطرية فقال : "والناس هنا تصلي على طبيعتها والقلب يجري على طبيعته وآلاف الكائنات تسجد بصمت جميل ... كما هي النجوم تدور في مداراتها بصمت جميل ، كما هو الرطب يسقط من عذوقه بصمت جميل في بساتين او في بيوت من الطين كل شيء يمر هنا يتدفق في لحظة ويندلق في لحظة ويصعد في لحظة الى مستوى رؤوس النخيل ، الزهد والخبز الطري بمستوى القلب الطري ، كل شيء في المحاويل يصبح لدينا مثل شفاه العاشقين"<sup>(١)</sup>

ثانيا- ماشهد به باكنغهام عند مروره بخان المحاويل من معاملتهم للأجنبي بمنتهى الاحترام فقال: على ان هؤلاء الناس كانوا يعاملوننا نحن الاثنين بمنتهى الاحترام بعد ان عرفوا ان الأجنبي هو من اتباع البايوليز بكي ( وهو اللقب الذي يعرف به المقيم الإنكليزي في بغداد)<sup>(٢)</sup>

ثالثا: ماشهد به الرحالة البريطاني كاوبر عند مروره بعرب شمر بعد مغادرته خان المحاويل باتجاه المسيب قال: بعد قليل وصلنا الى النهر حيث ذهبت مسرعا الى مخيم عربي للحصول على القليل من الحليب وتبين لي ان هؤلاء عرب من قبيلة النصيرية<sup>(٣)</sup> البدوية ، اعطونا حليباً طازجاً بكل طيبة خاطر ودون مقابل ، هؤلاء حقا هم العرب المخيفون الذين سمعنا عنهم؟ كان ليهم فرس كستنائية جميلة من السلالة الصقلاوية قال مالکها انه على استعداد لبيعها وسرعان ما تدخل يوسف ساخرا وعرض عليه قطعة نقد بقيمة نصف كراون ثمنا لها وكانت نكتة وقحة وخصوصا بعد ان اهدانا العرب الحليب بكل ود<sup>(٤)</sup>

رابعا: ذكر الاستاذ عدنان الظاهر عن السيد مصطفى علي الخليل: احد افراد السادة ابو مصطفى والد كل من نزار وعامر وقصي ولؤي ستبقى ذكرى هذا الرجل المتميز

---

(١) رحلة الى بابل التاريخية ، ص ٥٣

(٢) باكنغهام ، رحلتي الى العراق ، ص ٢٤١

(٣) المقصود النصاروة من قبائل شمر يسكنون حول نهر الناصرية

(٤) كاوبر ، رحلة عبر الجزيرة الفراتية ، ص ٢٣٩

والنادر خالدة لا تتفصل عن تأريخ ناحية (قضاء) المحاويل والذين عاصروه من أهاليها منذ أواخر ثلاثينيات القرن الماضي حتى قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ م حيث اضطرتته مستجدات الثورة إلى تصفية أعماله هناك والإقامة مع عائلته في بغداد. لأبي نزار أقارب في القسبة القريبة من المحاويل والمسماة ( أبو مصطفى) تقع على ضفاف نهر الفرات / فرع الحلة . كانت لأبي نزار في وسط المسافة تقريباً بين هذه القسبة والمحاويل أرض زراعية خصبة ليست مترامية الأطراف تستقي ماءها من شط المحاويل المتفرع من نهر الفرات . وحين تشح مياه النهر صيفاً وينخفض مستوى الماء فهناك ماكنة لسحب الماء خاصة بمزرعة أبي نزار يقوم على تشغيلها عامل مختص ... ويضيف الظاهر: سوف لا ولن ينسى أهل المحاويل هذا الرجل الفذ المترفع عن الدنيا العفيف اليد واللسان الكريم الرحيم والمتواضع بكبرياء الرجل الذي يعرف قدر نفسه بحسبه ونسبه وأخلاقه وما أنجب من بنات وأولاد لا بما كان يملك من أراضٍ زراعية . من مكارم السيد مصطفى علي الخليل أنه تنازل عام ١٩٤٥م عن بيته الجميل بحديقته الغناء العامرة بأجود أنواع النخيل وساباط العنب الكبير وقدمها مجاناً لتكون أول مدرسة للبنات في المحاويل . فله فضل تعليم وتنقيف بنات المحاويل وكانت الست البغدادية ( فتحية ) أول مديرة لهذه المدرسة . للسيد مصطفى مكرمة أخرى سابقة إذ تنازل عام ١٩٤٢م عن بيته ليسكنه مأمور مركز شرطة المحاويل الجديد السيد شفيق فهمي والد أصدقائنا دكتور عدنان الزبيدي والضابط الطيار خالد الزبيدي<sup>(١)</sup>

خامساً: ومن مآثر اهالي المحاويل في تعاونهم على البر والتقوى والأعمال الخيرية ، ان الكثير منهم شاركوا في التبرعات لبناء جامع امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي كان يقوم على بنائه الشيخ عبد الكريم مراد من قرية ابو مصطفى ، وبالرغم

---

(١) ينظر، عدنان الظاهر: الحوار المتمدن العدد ٢٣٦٠-١-٨-٢٠٠٨ ، مقال بعنوان،

السيد مصطفى الخليل في المحاويل ، موقع الناس ، رجال في المحاويل ١٩٤٠-١٩٥٠ ،

مقال ، ٥-٦-٢٠٠٩م

من وجود متبرع تكفل ببناء الجامع هو تاجر الأقمشة في بغداد أبو فراس الكبيسي والذي لم يعرف باسمه الكامل اصر الكثير من ابناء المحاويل ووجهائها واصحاب المحلات فيها بالمشاركة في بناء الجامع باعطاء المال او جلب بعض مواد تأسيسات الماء والكهرباء. منهم المحامي احمد كميل ابو هات وهو صاحب فضل علي شخصيا وله اكثر من موقف في قول كلمة الحق، ابقى مدينا له بها ما حييت، وصلاح منعم النجم السويدي ، وخضر الجبار السويدي، ومحمود عبود زبار العلواني، والقاضي حميد عبود زبار العلواني، والضابط الطيار ابراهيم عبود زبار العلواني، وكريم اللهمود ، وكثير من أصحاب المحلات منهم اولاد عبدالله الخفاجي ورائد عبد ، والمجاورين للمسجد بيت حسون جواد والسادة من بيت أبو طربيس، واولاد سيد يوسف وسيد كامل الحديثي وقام الكثير منهم بخدمة العمال وعمل الفطور والغداء لهم ، وكثير من البسطاء الذين يضيق المجال بذكرهم منهم محسن المصري الذي يسكن في بيت سيد جودة والحداد جمال المصري ، وام قحطان زوجة مظهر الخفاجي حارس المسجد اثناء الانشاء ، وغيرهم كثير خفيت أعمالهم علينا ولكنها لا تخفى على الله تعالى.

سادسا: واذكر من اهل الفضل احد اولاد عبد الكريم نورس الرجل الذي كان مسيحيا فأسلم بعد ذلك وكان يدير دائرة البريد في المحاويل في الستينيات من القرن العشرين وقد تبرع ولده الدكتور رعد عبد الكريم نورس بكلفة بناء منارة جامع امير المؤمنين علي بن ابي طالب والتي يبلغ ارتفاعها اكثر من ( ٤٠ مترا) والتي تعادل تكاليف بناء الجامع ، ثلاثة ملايين دينار. واصر على دفع تكاليفها كاملة ولم يطلب حتى كتابة اسمه عليها.

سابعا: رغم تعدد العشائر والاختلاف المذهبي في قضاء المحاويل فهي المدينة الوحيدة في العراق التي كانت سدا منيعا بوجه الطائفية واستطاع نسيجها الاجتماعي الحفاظ على وحدته والتمسك بعلاقاته الاجتماعية والعشائرية ، مما يبرهن على اصالة اهالي هذه المدينة في داخلها والعشائر من حولها التي تدلل على قيم هذه المدينة

وحكمة اهلها بكافة طبقاتهم وشرائعهم الذين استطاعوا على بقاء صفحة هذه المدينة بيضاء ناصعة لا يشوبها دنس المفسدين وافكارهم.

ومن اول يوم بعد دخول القوات الأمريكية الى العراق ذهب عبيد العلي الخميس (ابو سعد) من الكريعات الى وجهاء المحاويل في بيوتهم ومنهم بيت حسون جواد وبيت جبار المزعل وبيت حمد فأخبرهم اننا لا نريد ان تكون فتنة في المحاويل واتفق معهم على وأد الفتنة في مهدها ووعده ان كل من يثير الفتنة سوف نكون كلنا يدا واحدة عليه ، ثم ذهب الى المجتمعين في الحسينية وتكلم معهم ، وعند خروجه ذهب الى ابو مصطفى الى مضيف الشيخ عبد الكريم مراد رحمه الله ، وخرج المجتمعون في الحسينية الى بيت محمود زبار العلواني (ابو خالد) في الحي الجمهوري وطلبوا منه الذهاب الى ابو مصطفى أيضا ، والطلب منهم ان لا تحصل فتنة وفعلا ذهب الى ابو مصطفى واجتمع مع الشيخ عبد الكريم مراد وعدد من وجهاء ابو مصطفى وعبيد علي الخميس الكريعي (ابو سعد) وتناقشوا حول ضرورة وأد اي فتنة في مهدها وحضر منتدبين من عشائر ابو مصطفى والكريعات وابو علوان وعدد كبير من وجهاء وأهالي المحاويل من مختلف العشائر ، وانتدب بعض الشيوخ للكلام منهم امام وخطيب جامع اهل البيت في ابو علوان وامام وخطيب جامع الكريعات فطلبوا من اهالي المحاويل ان يكونوا اخوة لا تفرقهم الظروف الطارئة وعليهم الالتزام بالحفاظ على دينهم ووحدتهم وذكرهم بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي يقول فيه : « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرِضُهُ » فيحرم انتهاك حرمة المسلم دمه وماله وعرضه ، واخبروهم بحرمة موالاة القوات الغازية وان موالاتهم تخرج المسلم من دينه الى دينهم وتلي عليهم قول الله تعالى تذكر لهم : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) [سورة المائدة: ٥١] واعلموا أن دين الاسلام حرم التعاون مع المحتلين من اليهود والنصارى على ظلم المسلمين. ثم تلا الآيات التي بعدها من قوله تعالى : ( فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

نادِيمِينَ) [المائدة: ٥٢] فالله تعالى حذر من المسارعة اليهم كما سارع المنافقون الى اليهود في المدينة والتحالف معهم ، ثم قال تعالى مخبرا عن سارع لخدمتهم ومعاونتهم بحبوط العمل برده وعدم قبوله وخسارة الدنيا والآخرة (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأُصْبِحُوا خَاسِرِينَ ) [المائدة: ٥٣] وان الله تعالى اخبر بصفات من يحبهم ويحبونه فقال عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [المائدة: ٥٤] ثم ارشدهم تعالى الى من يجب عليهم موالاته وهو الله ورسوله والمؤمنون فقال تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) [المائدة: ٥٥-٥٦] وطلب منهم موالاته المسلم بالفلاح في موالاتهم والخسران في موالاته الكفار ، وصلينا الظهر في الجامع وانفض المجلس وانتهى كل شيء .

بعد هذا بقيت العلاقات الاجتماعية مترابطة والمدينة امنة ، أهلها متعاونون للحفاظ على الأمن فلم يحدث فيها أي حادث تفجير على المدنيين ، ولا على الدوائر الرسمية سوى حادثة مركز شرطة المحاويل ، هذه الحادثة حصلت ضمن مخطط جاء من خارج المدينة وقع فيه تهديم مراكز الشرطة في المحمودية واللطيفية واليوسفية والحصوة والاسكندرية والمحاويل.

يشهد لذلك رسالة مرسلة من مجلس قضاء المحاويل في ٢٠١٢م يقول فيها: لتظافر جهود اهالي المدينة وتكاتف العشائر والحركات السياسية والدينية والنخب التعليمية والثقافية والشعبية استطاعت المدينة بنخبها هذه ان تحافظ على التعايش والسلم الاهلي والتعاون ما بين كل هذه الشرائح بالحفاظ على السلم والامن والاستقرار والمحافظة على الممتلكات العامة دون فقدان ايا منها واستطاعت خلال شهر من بعد زوال النظام السابق ان توفر الامن لاهالي القضاء وتوفير الامن الى دوائر الدولة والمدارس وتشكيل قوة امنية من المتطوعين والمنتسبين لجهاز الشرطة والجيش لتعيد



النظام والامن للمدينة فباشرت كافة الدوائر والمدارس بدوامها اليومي دون حدوث اية مشاكل امنية مهمة وبذلك تكون المحاويل المدينة الاولى بالعراق ذات التنوع الطائفي والعرقي والاثني استطاعت بهمة اهلها الغياري ان تحافظ على التماسك الاجتماعي دون حدوث اية حالة تهجير قد سجلت منذ عام ٢٠٠٣ م ولحد الان ولأية عائلة او مجموعة والله الحمد بالاضافة لذلك ان مدينة المحاويل ومنذ عام ٢٠٠٥ م قد استقبلت الفي عائلة مهجرة مسجلة ومن مختلف مناطق العراق واغلب هذه العوائل اتخذت من المحاويل مستقرا لها لم تعد الى مناطقها التي نزحت منها رغم تحسن الوضع الامني في مناطقها بعد عام ٢٠٠٨م ولأهالي المحاويل تسجل لهم هذه المواقف المشرفة والشجاعة والتاريخية في سفرهم الخالد (١)

ثامنا: وللأمانة التاريخية لا بد من ذكر بعض جرائم الاحتلال والمتعاونين معه ممن فقدوا اثر عقيدة الإسلام في قلوبهم وماتت ضمائرهم واستخدمهم المحتلون حميرا يركبونهم لتنفيذ جرائمهم التي طالت الأبرياء من أهالي مدن العراق ، واذكر هنا جزء من حوادث القتل والخطف التي طالت الأهالي في المحاويل بعد الاحتلال الأمريكي، لنبين الصورة القبيحة للاحتلال وعظم الجرم الذي ارتكبه المتعاونون معه والداعون له لإحتلال العراق وذلك بمشاركتهم بدماء الأبرياء التي سفكت ظلما وعدوانا على أيدي المحتلين وأذئابهم المنفذون لرغباتهم ، ونوضح قدر المعاناة التي عانى منها الشعب العراقي عموما وأهالي المحاويل خصوصا.

والحق الذي يجب علينا تدوينه ان أغلب أهل المحاويل لم يؤيدوا الاحتلال ولم يرضوا به، اما المتعاونون مع الاحتلال من أهالي المحاويل فهم قسمان قسم متضرر من النظام السابق ويريد ان ينتقم لنفسه ويستفيد من الاحتلال فائدة دنيوية لا حبا به وكان لهم ما أرادوا، وقسم آخر وهؤلاء في كل مجتمع يتعاون خفية وهم ثلة قليلة من السفلة وضعاف النفوس لايتجاوزون عدد أصابع اليدين والرجلين تعاونوا مع الاحتلال

---

(١) رسالة مرسله بواسطة مجلس قضاء المحاويل الخميس ، ٥ يوليو ، ٢٠١٢

وارتضوا ان يكونوا عيوننا له على أبناء جلدتهم ، وهؤلاء لا قيمة لهم عند أهالي  
المحاوليل الأصلاء لا قبل احتلال العراق ولا بعده.

واسجل هنا ما ما علق بذاكرتي ليكون شاهدا على عظم المأساة في العراق عموما  
والمحاوليل خصوصا وعبرة للأجيال القادمة التي تريد الإطلاع على تاريخها وأخذ  
الدروس منه.

أولا: لا بد لكل عاقل أن يعلم ما للدعاية من أثر في اسقاط البلدان والشعوب والقوات  
الأمريكية ومن معها من الدول استخدمت الدعاية قبل الحرب للتأثير على الواقع  
النفسي للمواطنين ورددت ابواق المتعاونين مع الاحتلال أن السلاح الأمريكي لا يقهر  
وأن الدبابة لا يخرقها أي صاروخ مقاوم للدبابات والطائرات ترصد الأهداف من  
مسافة كذا وكذا، وهذا أثر على معنويات المقاتل فهزم نفسيا وقام برمي سلاحه  
والإستسلام قبل المواجهة، ومن جهة أخرى مواعيد الاحتلال لعموم المواطنين بحيث  
منتهم بالحرية والديمقراطية والعيش الرغيد وقاموا بتوزيع أوراق مكتوب فيها أربعين  
مادة غذائية وكمالية والتي ستوزع على المواطن في البطاقة التموينية مما جعل  
المواطن يحلم بالعيشة الهنية ويسكت عن الاحتلال حتى وصل بالبعض في مدن  
أخرى أن استقبلوا المحتل بالورود.

ثانيا: في أول يوم من الاحتلال وعندما دخلت القوات الغازية الى المحاوليل في عصر  
يوم ٢٠/٣/٢٠٠٣م ، لم تفرق بين شيعي وسني وعربي وكردى بل تعاملت مع الكل  
معاملة الأعداء ، وكانت تطلق الرصاص عشوائيا فقتلت ثمانية اشخاص من الذين  
يمشون في الشوارع او من الذين لم يستطيعوا مغادرة محلاتهم ودمروا بعض  
الممتلكات واتجه المحتلون نحو بغداد.

ثالثا: بعد الاحتلال ، وبعد سقوط النظام تم خروج بعض العوائل والأشخاص طواعية  
واغلبهم من أصحاب المناصب في النظام السابق في قضاء المحاوليل وناحية الإمام  
وكثير منهم لم يرتكب أي جرائم سوى انه كان مسؤولا في نظام الحكم ومن أصحاب  
الشهادات الذين لا علاقة لهم بالنظام من اهالي المحاوليل ومن خارجها من البو

مصطفى والكريعات والبو علوان والمعامرة ، خرجوا بعد ظهور موجة الإغتيالات في العراق للمسؤولين في النظام السابق من الحزبيين والضباط والطيارين وأصحاب الشهادات ، نزحوا من المحاويل الى المحافظات الأخرى او الى شمال العراق او خارج العراق خوفا من الإغتيال أو بعد مطاردة القوات الامريكية لهم لكتابة تقارير عليهم بدافع طائفي او سياسي او شخصي . بأنهم ضد الاحتلال ومقاومين له .

رابعا: في السنة الأولى للإحتلال لم يكن هناك حوادث تذكر في عموم العراق الا حوادث متفرقة لبعض الإغتيالات بدوافع شخصية ، اما في المحاويل فلم يحدث أي اغتيال في السنة الأولى ومنتصف السنة الثانية وكان الأمن مستتبا والناس يغدون ويعودون بسلام ، الا أن بعض أولياء أمور الذين قبض عليهم في سيطرات شيوخ العشائر الذين نصبوا سيطرات لمساندة النظام في انتفاضة آذار ١٩٩١م ، وقبض على افراد من العشائر الأخرى او من المارين في هذه السيطرات من المدن الأخرى وتم تسليمهم للقوات الأمنية وأعدموا بأوامر من النظام السابق ، طالبوا شيوخ العشائر بدفع دياتهم ، وفعلا تم دفع ديات من قبل بعض شيوخ العشائر لورثة المعدومين وثبت أنهم قبض عليهم في هذه السيطرات.

خامسا: في السنة الأولى من الاحتلال استخدم الأمريكان القطارات لنقل معداتهم من البصرة الى بغداد ، واثناء توقف القطار في محطة المحاويل قام بعض الشباب من أهالي قرية الشاكرية المجاورة للمحطة بكسر أبواب بعض العربات وكانت محملة بمواد للجيش الأمريكي مثل (الحاسبات ، والمكاتب والكراسي والمكانس ومعاجين وفرش الأسنان وعدد يدوية) وهجم باقي الشباب والأطفال من أهالي الشاكرية والمحاويل عليها وتقاسموها كل واحد حصل على عدة أشياء، وأصبحوا في اليوم التالي واضعين لها على الأرصفة يبيعونها للمارة والمتسوقين الذين لم يحصلوا على شيء من القطار.

سادسا: في السنة الثانية للإحتلال وقعت معركة الفلوجة الأولى واستشهد فيها عصام عبد الأمير حسن العيد في ١٢/٤/٢٠٠٤م الذي ذهب لنصرة المقاومين في الفلوجة.

سابعاً: وفي النصف الثاني من السنة الأولى للاحتلال بدأت عمليات الإغتيالات والتصفيات بدوافع سياسية وطائفية ، بعد ان دخلت مجاميع مسلحة من ايران بالإتفاق مع قوات الاحتلال الأمريكي ومعهم قوائم بأسماء المرشحين للإغتيال من ضباط الجيش السابق والطيارين الذين شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية وأسماء من المسؤولين في النظام السابق ومن الأساتذة الجامعيين وحملة الشهادات العليا في جميع الإختصاصات من الأطباء والمهندسين والإختصاصات العلمية الأخرى.

خطف حامد عبدالله الحسون الدهيمي المنتسب الى جهاز الأمن من مكان عمله في مقهاه على الشارع العام من قبل قوة مسلحة من ناحية القاسم وأخذ الى هناك وأعدم وتم التمثيل بجثته ثم سُلم الى الطب العدلي في الحلة وأقيمت دعوى قضائية على من قام بتسليمه الى الطب العدلي توكل فيها المحامي حميد عبود زبار العلواني وثبتت التهمة على خاطفيه وقاموا بأداء الدية الى عشيرته وورثته.

في ١١/٧ / ٢٠٠٥م صدر قانون مكافحة الإرهاب رقم ١٣ وبأمر من سلطات الاحتلال التي تعرضت لهجمات في كثير من مدن العراق والذي تنص المادة الرابعة منه على:

١- يعاقب بالإعدام كل من ارتكب - بصفته فاعلاً أصلياً أو شريك عمل أياً من الأعمال الإرهابية الواردة بالمادة الثانية والثالثة من هذا القانون، يعاقب المحرض والمخطط والممول وكل من مكن الإرهابيين من القيام بالجرائم الواردة في هذا القانون بعقوبة الفاعل الأصلي.

٢- يعاقب بالسجن المؤبد من أخفى عن عمد أي عمل إرهابي أو آوى شخص إرهابي بهدف التستر.

واصبح هذا القانون سيفاً مسلطاً على العراقيين الذين يعارضون الاحتلال فيتم الاعتقال والتهم جاهزة على رفوف المحققين وبعد التعذيب يعترف المتهم بأنه ارتكب احدى الجرائم والاعتراف سيد الأدلة ويحال الى المحاكم ويحكم عليهم اما بالاعدام او المؤبد. وحكم على اكثر من ثمانية آلاف بالاعدام وآلاف أخرى بالمؤبد.

في ٢٠٠٥م استبشر الناس بتشكيل حكومة عراقية ظنا منهم انها ستفرض الأمن وترجع الأمور الى نصابها ولكن خابت آمالهم وازدادت حدة الاغتيالات وبوادر الحرب الطائفية بعد تشكيل أول حكومة عراقية برئاسة إبراهيم الجعفري عام ٢٠٠٥م والحكومات التالية ، وانتشر شرر الاغتيالات بدافع طائفي فطال الكثير من المواطنين في العراق عموما ، واتخذت بنايات معسكر المحاويل المهجوره مكانا لتنفيذ الإعدامات والقاء الجثث ، والدليل على ذلك ما تناقلته الصحف العراقية من ١٤-١٠ الى ١٨-١٠/٢٠١٤ واستنادا الى مصادر أمنية انها انتشلت نحو ١٥٠ جثة منسوخة من احد احواض الصرف الصحي بالقرب من المعمل الفرنسي داخل معسكر المحاويل مبينا ان هذه الجثث كانت مرمية في احواض للمياه الثقيلة سعة الواحد منها ٢٤ متر مكعب.

اول عملية اغتيال بدافع طائفي في المحاويل كانت لأبي حسنين علي جلوب حيث تم تأجير سيارته التي كان يعمل بها ثم وجد مقتولا ، وبعد ذلك خطف اخوه محمد جلوب المهندس في البلدية ولم يعثر له على أثر. وخطف القاضي المتقاعد حميد عبود زبار على طريق بغداد ولم يعثر عليه او على جثته.

وأكثر عشيرة عانت من شرر الطائفية هي قبيلة السادة ابو مصطفى وأذكر هنا بعض الحوادث التي حصلت لأهل هذه القرية التي حوربت لسببين الأول: اختلافها عقائديا مع الطائفيين الذين جاءوا من وراء الحدود وأخذوا بتغذية الفكر الطائفي لدى بعض الشباب في المحاويل وغيرها من المدن بالخطب والمحاضرات او من خلال الفضائيات الموجهة من جهات تثير الفكر الطائفي وتغذيه لتصل الى احداث فرقة في المجتمع العراقي ، والثاني: لأن اغلب شبابها كانوا ضباطا في الأجهزة الأمنية السابقة علما انه لم يثبت عليهم انهم ظلموا أحدا في عهد النظام السابق بل كانوا متعاونين مع اهل المحاويل في التوسط لهم في الدوائر الرسمية لحل ما يشكل من أمرهم.

دوهمت القرية مئات المرات من قبل القوات الأمريكية والقوات الأمنية المساندة لها بحجة البحث عن مطلوبين ومسؤولين في النظام السابق وقتل بعض أهل القرية في هذه المdahمات وخطف وأغتيل عدد كبير منهم على الطرق أو عند مراجعتهم المستشفيات.

وسجن الكثير منهم ظلما وانتزعت الاعترافات الباطلة منهم بأنواع طرق التعذيب وحكم عليهم بالاعدام او السجن المؤبد .

بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١ دوهمت القرية من قبل القوات البولنديه وقوات الشرطة وقتلوا المقدم في الشرطة في عهد النظام السابق زياد طارق علي وعبد الوهاب منير عباس. واعتقل ١٩ فردا من شباب القرية.

- بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٦ طوقت القرية من قبل الحرس الوطني وأعدموا ملازم المرور عمار ياسر عبد الوهاب وعثمان مخيف شافي طالب في كلية الهندسة وقاموا باعتقال ١٨ فردا من رجال القرية .

- بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٥ قام الملازم في الشرطة قتيبة عبدالله عبود الدليمي بقتل نقيب الأمن في النظام السابق عبد الحكيم شاكرا شافي على الطريق المؤدي الى قضاء المسيب بعد ان اركبه معه في سيارته .

- بتاريخ ٢٠٠٥ اغتيل موفق خيرى نوري على طريق المحاويل

- بتاريخ ٢٠٠٦ م قتل عبد القادر عواد عبد الله وخالد عدنان هاشم ورفعت وليد فخري وتركي طلال سرهيد ، قتلوا بسيارة مفخخة في الحلة عام ٢٠٠٦م.

- وبتاريخ ٢٠٠٦/٩/١٢ دوهمت القرية وتم اعتقال الشيخ عبد الكريم مراد امام وخطيب جامع الامام علي في المحاويل وولده عبد الملك وثلاثة آخرين واعتدي عليه بالضرب من قبل الشرطة وهددوه بالقتل وعندما رأى مسؤول القوة البولندية المرافق لهم ذلك منهم منعهم وأخذهم الى المعسكر البولندي في الحلة ثم ارسل الى سجن بوكا في البصرة خوفا من ان يقوموا بقتله وقضى ما يقارب السنتين في السجن ثم أفرج عنه.

- بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٦ اغتيل السيد رافد نوري حسين المصطفاوي في قضاء المحمودية على الهوية من قبل الميليشيات الطائفية .
- وبتاريخ ٢٨/١٢/٢٠٠٦ تعرضت القرية الى فصف بقنابر الهاون من قبل الميليشيات في ناحية السدة المجاورة للقرية من جهة الغرب .
- وفي رمضان ٢٠٠٨ قتل محمد رشاد شفيق شافي وسلام شفيق شافي بقصف جوي عشوائي على القرية من قبل قوات الاحتلال .
- بتاريخ ١٩/٥/٢٠٠٨ خطف فريد إبراهيم علي ولم يعرف مكان اختفائه
- بتاريخ ٢٠٠٨ قتل اسحق إسماعيل فالح في قصف جوي امريكي عشوائي.
- بتاريخ ٢٠٠٨م قتل إسامة نبيه فاضل أعدم على يد أمريكي في داره.
- بتاريخ ١٢/٥/٢٠١٠ م خطف كمال فواز كريم ورائد سعود فواز وخليل جواد مشكور على طريق السدة محاويل .
- بتاريخ ٢٠١١م ، قتل محمد عامر نوري في المحاويل من قبل مجهولين.
- بتاريخ ٧/١٠/٢٠١١م خطف الحاج بكر ادريس امين ، وامين ادريس امين وشامل إبراهيم من امام مستشفى الحلة الجراحي وطلب منهم فدية ٣٠٠ مليون دينار وتم تسليم الفدية للخاطفين ولم يطلق سراحهم وهم في عداد المقتولين.
- بتاريخ ٢٢/٦/٢٠١٤ ، قتل ملاذ إسماعيل فالح وعماد ياسر عبد الوهاب مع سبعون سجيناً آخر نقلوا من سجن الحلة الى الهاشمية وقتلوا جميعاً على الطريق السريع بين الهاشمية والحلة. وخطف بنفس التاريخ وديع جاسم فندي
- بتاريخ ٢٣/٦/٢٠١٤ خطف ناطق مشير عباس وإسماعيل فالح زين وحقي إسماعيل فالح ونقيب شرطة وائل عدنان هاشم من امام دائرة الطب العدلي في الحلة.
- وبتاريخ ٢٤/٦/٢٠١٤ خطف احمد يوسف شنيار وعبد الرحمن يوسف شنيار ومحمد سعيد مشير عباس وحسان تعبان عباس وحسين تعبان عباس وسعود فواز عبد الكريم وحاتر رسام عباس ورضوان إسماعيل فالح وهيثم إسماعيل فالح

- ومحمود عبد المعين فالح وعمر طه صادق من امام دائرة الطب العدلي بعد ذهابهم لاستلام جثث السجناء المغدورين على الطريق السريع.
- في ٢٠١٤/٧/٣ خطف احمد عصام فخري من الشارع العام واطلق سراحه بعد شهر
- في ٢٠١٤/٨/١٣ خطف وديع جاسم فندي
- في ٢٠١٦/٩/١٨ م خطف مهند عبد العظيم شافي من الحي الصناعي في الحلة
- في ٢٠١٦/٨/١٨ م خطف عبد الجبار عبد العظيم شافي من دائرة المرور في الحلة
- في سنة ٢٠١٧ م اغتيل حسين رافع نوري حسن سعود اغتيل في بغداد .
- في ٢٠١٧/٨/٤ م خطف عبد السلام هادي جاسم من قرية ضبيعة طريق أبو بلاو
- في ٢٠١٨/٥/٢٠ خطف رؤوف نصر فيصل في منطقة أبو الجاسم
- في ٢٠١٧ م اغتيل محمد عامر نوري من قبل ميليشيات مسلحة في مركز الحلة.
- في ٢٠١٧ خطف طاهر حاتم عطا الله وهو مفقود لحد الآن.
- احمد مشير اغتيل قرب علوة الأسماك في الحلة من قبل الميليشيات الطائفية.
- عباس رجب ثامر اغتيل بعبوة ناسفة على داره.
- عثمان شفيق شافي اعدم من قبل الحرس الذي داهم القرية والذي أعدمه عقيد كريم بعد كلام دار بينهما.
- عدنان شاكر شافي اغتيل في الحلة من قبل الميليشيات واعترف بقتله احمد الشجيري الذي رافقه واتفق مع القتلة على استدراجه وقتله.
- واعتقل أكثر من ٥٠ شخصا من أهالي القرية منهم من اطلق سراحهم والعشرات منهم ادلوا باعترافات باطلة تحت التعذيب وحكم عليهم بالإعدام او المؤبد.



## عشيرة الدليمات (المحامدة)

دوهمت قرية الدليمات على طريق البو مصطفى عشرات المرات من قبل القوات الأمريكية للبحث عن مطلوبين وأسلحة ولم يعثر على أي دليل بذلك ولكن أكمل الطائفيون بالإغتيال والخطف ما عجزت عنه القوات الأمريكية ومن ذلك:

- اغتيال أحمد حاتم نصر المقدم الركن في الجيش السابق بوضع عبوة لاصقة في سيارته بعد أن أوقفها في كراج قرب سكة القطار وذهابه الى عمله في محل الصيرفة الخاص به في المحاويل وعند ركوبه السيارة انفجرت به.
- اغتيال فلاح مزهر اثناء تواجده في مزرعته.
- اغتيال مازن اثناء تواجده في بحيرة الأسماك وكان صائما في رمضان قبل الأفطار نزل عليه اثنان ملثمين وقتلوه.
- بتاريخ ٢٠١٤/٨/٣ خطف جواد متعب مطلب من الطب العدلي
- بتاريخ ٢٠١٤/٩/٢١ ، خطف سعد حميد مصعب على طريق الحلة المحاويل بعد ان برأته المحكمة من التهم المنسوبة اليه واطلق سراحه من السجن بعد أن قضى شهورا في سجن الحلة تحت التعذيب واثاء توجهه الى المحاويل تم انزاله من السيارة التي كان يستقلها من قبل ملثمين وأخذ الى جهة مجهولة ولم يعثر له على خبر.
- خطف محمد حاتم نصر وولده صفاء محمد اثناء تواجدهم في معمل الطابوق في قرية خنفارة عام ٢٠١٧ م وبعد ان اتصل الخاطفين بذويهم واستلموا فدية مقدارها مائة الف دولار لاطلاق سراحهم ، ولم يطلق سراحهم ولم يعثر لهم على أثر.
- وقتل وائل حاتم نصر بقصف عشوائي امريكي.

**عشيرة الكريعات:** دوهمت عشيرة الكريعات من قبل القوات الأمريكية تساندها القوات الأمنية العراقية أكثر من ٤٧ مرة حسب ما وثقه احد كبار السن ، وبدافع ثأري من أولاد ياسر الذين كانوا الذراع الأيمن للقوات الأمريكية لأنهم يطلبون الكريعات بثأر عندما ضربوهم في المحاويل قبل الاحتلال ، واستغلوا الفكر الطائفي الذي تنامي عند

بعض ضعاف النفوس في سلك الشرطة من مغرضين وحاquدين بكتابة تقارير وأعتقل بعض الشباب والبعض من كبار السن الذين جاوزوا الثمانين منهم حسين علي خميس وعبيد علي خميس وافرج عنهم بعد ان احتج الوجهاء وذهبوا الى مضيف الشيخ جاسم محمد الهندي وطلبوا منه الذهاب الى مديرية الشرطة للافراج عنهم. واعتقل الكثير من الشباب وافرج عنهم بعد قضائهم أكثر من سنة في السجن وحكم على أربعة منهم بتهمة الإرهاب وهم لا يعرفون شيئاً الا في الزراعة وتربية المواشي.

- بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٧ م قتل حمدان حسين العلي الخميس وأصيب اخوه بجروح بليغة بعد ان انفجرت عليهم عبوة ناسفة على الطريق بين المشروع والحصوة.

- في سنة ٢٠٠٦ فقد عمار حسين علي الخميس وهو في طريقه الى بغداد.

- بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٢١ اغتيل عثمان عبيد علي الخميس في بغداد ، كان يعمل موظفا صحيا في الهلال الأحمر العراقي وطلب نقله الى تكريت خوفا من الاغتيال وتم موافقة وزير الصحة على كل القائمة التي معه ما عدا اسمه الذي عمل عليه الوزير دائرة حمراء، وخطف بعدها على طريق الشعلة السريع ووجد مقتولا في مدينة الطب ، ولم تسلم جثته الا بعد دفع مليون وثلاثمائة الف دينار رشوة الى متنفذين في الطب العدلي وذهبت أمه لإستلام الجثة لأن من يدخل الى مدينة الطب في تلك الفترة من ذوي المخطوفين السنة من الرجال يقتلون أيضا.

- وخطف قيس عبدالله عبيس ضاحي ورياض عبدالله عبيس ضاحي وضياء حامد عبيس ضاحي من بيوتهم ليلا من قبل قوة أمنية ولم يعثر لهم على أثر. وغادر بعض افراد الكريعات المنطقة خوفا من الخطف او الاغتيال او الاعتقال.

**عشيرة ابو علوان:** دohمت دور قرية ابو علوان مئات المرات من قبل القوات الأمريكية والشرطة وأعتقل العشرات من أهلها وحكم عليهم وليس لدينا إحصائية واضحة لمن قتل او خطف أو اعتقل ولكن يكفي ان نعطي شاهدا واحدا وهو انه فقد من عائلة بيت عنيص فقط بعد الاحتلال الأمريكي لغاية ٢٠١٢م ، اكثر من ١٤ فرد بين مقتول ومخطوف ومفقود وفي مختلف المناطق. وقتل ثلاثة من السادة النعيم الساكنين مع ابو علوان بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م ، وهم سيد

علوان بن سيد حسين بن سيد هاشم رئيس الفخذ قتل على يد الأمريكان المجرمين وانيس محمد نور في اليوسفية وتحسين محمد نور اغتيل في البو علوان.

**عشيرة المعامرة:** اعتقل ما يقارب من أربعين فردا من المعامرة بعد الاحتلال وبعد فترة أطلق سراحهم ، وغادر بعض حملة الشهادات منهم بعد ان بدأت حملة التصفيات والأغتيالات . منهم الطبيب عبد الرزاق المعموري والدكتور مهند والدكتور محمد كسار . والقي القبض على المئات من افراد العشائر الأبرياء منهم من ادلى باعترافات باطلة تحت التعذيب فحكم عليه ومنهم من اطلق سراحه بعد ان عجز المحققون من اثبات اي تهمة عليه ، ومع براءته يدفع رشاوى من اجل الافراج عنه. وبالرغم من عدم حصول تفجيرات عشوائية في المحاويل ، قتل العشرات من اهلها في التفجيرات العشوائية التي وقعت في المدن الأخرى. نسأل الله تعالى الرحمة لجميع المسلمين.

هذا غيظ من فيض مما عانى منه أهالي المحاويل وعشائرها نتيجة الاحتلال الأمريكي وما لحقه من الذل والهوان بالبلاد والعباد بكافة اطرافهم وفئاتهم وكما قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "فوالله ما غزى قوم في عُقر دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا" ولا يستطيع الذين تعاونوا مع الاحتلال من تبرئة انفسهم من الظلم الذي وقع في البلاد والذل والهوان الذي لحق بعامه الناس. وسيبقى تعاونهم مع الأجنبي نقطة سوداء في جبينهم يستحي ذويهم من ذكر افعالهم في الدنيا يُسألون عنه امام الله تعالى يوم القيامة.

علما ان الله لم يتركهم وانزل عقوبته بكثير من الذين تعاونوا مع الاحتلال والباقون ينتظرون، كما انزل عقوبته بالخونة من قبلهم وكل واحد منهم مات بطريقة تليق بخيانتة فمنهم من قتل شر قتله وهو يدافع عن المحتل، ومنهم أصيب بأخبث الأمراض ثم مات ومنهم صدم بسيارته فمات ومنهم من أعدم لقيامه بالخطف والقتل ومنهم من قتل في أماكن مشبوهة ، هذا ما رأيناه من صدق وعيد الله لكل خائن وهو الخزي في الدنيا ولعذاب الآخرة اشد وابقى قال تعالى: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا . الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّهُنَّ عِنْدَهُنَّ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ

لِلَّهِ جَمِيعاً) [النساء: ١٣٩] وقال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا  
يَزُدُّكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ) [آل عمران: ١٤٩]

## مقاهي المحاويل

تعتبر المقاهي ظاهرة عامة في العراق ومن أسباب انتشارها عزوف الكثير من الناس عن الذهاب الى مضائف الشيوخ ، وحاجة بعض الناس لهذه المقاهي للاستراحة القصيرة بعد قضاء عمل تجاري في المدينة ، او انتظار انجاز معاملة في دائرة حكومية ، او لقاء صديق ، او غريب اضطرته الظروف لأخذ قسطا من الراحة.

ويذكر الباحثون ان أول مقهى شيد في بغداد هو مقهى ( خان جغان/عام ١٥٩٠ ) في عهد الوالي العثماني (جغالة زاده سنان باشا ) ذكر ذلك من قبل " نظمي زادة" في كتابه " كلشن خلفا" ويتذكر العراقيون ان احد امثالهم الشعبية المتوارثة منشأها هذا الخان "خان جغان ياهو اليجي يدخل بيه" (١)

والمقاهي في مدينة المحاويل حالها حال غيرها من مدن العراق والعالم الإسلامي، انتشرت وتردد عليها الناس من كافة طبقات المجتمع من شيوخ العشائر والتجار والادباء والعمال والموظفون وعامة الناس ، وأصبحت مركزا للتلاقي وتبادل الأفكار والآراء، ومكانا لحل الكثير من المنازعات والمخاصمات ، واتخذها قسم من الناس مكانا للتسلية وقضاء الوقت بلا فائدة بشرب الشاي والقهوة والنركيلة وبعض المشروبات العصرية ، وبعض الألعاب المسلية كالدومينو والطاولي والشطرنج .

كتب د. وليد الزبيدي عضو مجلس قضاء المحاويل مقالا بعنوان مقاهي المحاويل في منتصف القرن الماضي من العام ١٩٤٠ - ١٩٧٠ قال فيه:

من أدبيات المدن، العديد من الكتب المصنفة، والتي تدرس المكان على وجوه مختلفة في الرؤى والتفكير والمنطق . فكل دراسة تعنى بجانب محدد وتهتم بالمكان حسب

---

(١) ينظر العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٤ ، ص ١٥٧

رؤية كاتبها وجامع أخبارها ، وبحسب خصوصية المدينة وما تحفل به من نشاط فكري أو اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي.. وما أنتجته الكتب والدراسات في أدب الرحلات والرحالة، ومن كتب تراثنا العتيدي في معجم البلدان، ورحلات ابن جبير وابن بطوطة ، ووصف المدن في كتب المستشرقين، إلى يومنا هذا، حيث المؤلفات المعاصرة في هذا المجال.

وهكذا فقد سبق للعديد من كبار الكتاب أن أدلوا بدلوهم لمدنهم وأماكن مهمة أخرى.. ولا بدّ أن أشير إلى كل من سبقني في هذا المجال في البحث والجهد والإجتهد في كتابة وتاريخة المدينة (المحاويل) ومنهم الأستاذين الفاضلين صاحب كمر ومحمود عبيد وما فاتني من أسماء سبقت أو تلت، ولم أقرأها أو أجهلها.

اليوم سأقف عند محطةٍ محدّدة في المدينة (المحاويل) تعني ما تعني للكثيرين من أهلها ومحبيها، وهذه المحطة هي : المقاهي:

بعدما كانت المساجد والبيوتات والمضاييف ، مجالس الناس وأماكن الحل والعقد، واتخاذ القرارات الهامة للجماعة ، تغيّرت هذه الأماكن وتطوّرت حسب طبيعة المنطقة الاجتماعية والدينية ، مع الأخذ بعين الاعتبار المحدّات الجغرافية لكل منطقة. فكانت المسامرات، والأحاديث، ووسائل الترفيه وأدواته التي تمارس بشكل وبآخر للترويح بعد يوم عناء طويل من التعب الجسدي والشد النفسي، بل وأن تكون أماكن للبعض للزهو والتبخر أو لإشاعة سطوته وهيبته، وأحياناً أخرى للمحبة والتآلف ولتقوية الأصرة والرابط الاجتماعي.

فالمحاويل هذه المدينة الزراعية البسيطة المؤتلفة والمتألّفة ، التي جمعت التنوّع العشائري والمذهبي، توحدت فيها المشاعر الحميمة والتصاهر لكي يغلي هذا المكوّن اللامتجانس في بوتقة المكان لينتج نسيجاً اجتماعياً ينسجم وروحياً العلاقات السائدة بين الأفراد بالرغم من الاختلاف المذهبي والعقائدي والعشائري والطبقي، لتكون المدينة هي قبيلتهم وعشيرتهم الكبرى. وهكذا وجدّ المكان الجديد لالتقاء هذا النسيج الاجتماعي، وقد سمّي (المقهى)، وقد اختلفت طبيعة ونوعية المقهى حسب مكانها

وسبب إنشائها، وصفة وطبقة روادها، فكانت المقهى الواحدة في المكان الواحد تتطوّر حسب تغيّر الرواد أو مع تغيّر صاحب المقهى وطريقة إدارته لها، بل ويتغير نوع ما تقدّمه المقهى للزبائن والرواد من شاي أو حامض أو عصير أو سودة أو ناركيلة. الخ حسب ما تقدّم. وسنقسّم هذه المقاهي حسب مواقعها المكاني والجغرافي ضمن المدينة وفي فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي، حيث المحاويل لم تكن إلا عبارة عن منطقة واحدة هي القصبة القديمة وهي حدودها البلدية التي لم تمتدّ أو تتمدّد سوى في شارع حلة بغداد القديم المار بالسوق، ثم طريق بغداد الجديد المار بأطراف المدينة وموقعه الحالي.

### أولاً: الصوب الكبير:

وهو المنطقة التي تمتد من جسر المحاويل (قرب القائم مقامية حالياً) والجسر الواقع على طريق حلة-بغداد الجديد، أي من جدول المحاويل، جنوباً وحتى موقع المستشفى حالياً، شمالاً.

١-مقهى إبراهيم العسكر: موقعها ضمن ملك كاظم الظاهر في رأس (الدربونة) المحلات المجاورة للحسينية حالياً، طريق حلة-بغداد القديم. مشيدة من الطابوق وجذوع النخيل. يقدم فيها الشاي. يرتادها وجهاء البلدة منهم: حمزة حسوني، السيد كامل والسيد يوسف الحديثي، علي الجبر، جاسم العبيس، والسيد حسن محمد حسين مدير متوسطة المحاويل، والسيد المدّعي العام مهدي القريني(من أهالي البصرة).، وقد دامت أكثر من عقدين من الزمان.

٢-مقهى رزاق الفرحان: وكان موقعها ضمن ملك الحاج عمران الحسون، عمارة ولده حسن الحاج عمران حالياً، المحل الأخير تقريباً، وهي أيضاً على طريق حلة-بغداد القديم ، وكان موقف السيارات المغادرة إلى بغداد قريب من الموقع، ورواد المقهى من سائقي السيارات والمسافرين. ومساحتها مساحة دكان. وتقدّم الشاي لزبائنهما.

٣-مقهى محسن الحمد: موقعها مقابلة لمقهى رزاق الفرحان، وهي في الجانب المقابل ضمن أملاك الحاج عباس الحمد، وهي عبارة عن مساحة صغيرة لاتستوعب أكثر من ٧-٨ أشخاص، وتقع بالقرب من موقف سيارات حلة-بغداد ولكون صاحبها كان (دلالاً) في الكراج، وكان رواد المقهى من المسافرين وسائقي السيارات.

٤-مقهى عبيس العنيفص: وموقعها ضمن أملاك الحاج محمد الحمزة الطنب، بالقرب من بناية المستوصف القديمة القريبة من حسينية المحاويل حالياً، وهي مكان مقهى (علي الديوان) ذاته وكانت قريبة أيضا من علوة المخضر آنذاك(ليست العلوة الحالية)، وعلى طريق حلة-بغداد القديم (السوق حالياً)، ومشيدة من اللبن والجذوع. ومن روادها الفلاحين الذين يجلبون الخضر للبلدة.

٥-مقهى حسين الكاظم (أبو علي وناصر): موقعها مقابل حسينية المحاويل، وهي ضمن أملاك شقيقه عبد الأمير الكاظم، قرب فرن الصمون الحالي، ومشيدة من الطابوق والجذوع، وفيها أسرة من الخشب والحصران، وكان فيها مذراع نوع( فليس).

٦-مقهى علي الديوان: وهي التي جاءت بعد وفاة صاحب المقهى الأول عبيس العنيفص، وقد شيدت من الطابوق والشيلمان وكان بجانبها خان لربط حيوانات الفلاحين الذين يزورون المقهى صباحا بعد بيع ما لديهم من الخضر. وعصرا وليلاً من روادها طلبة المتوسطة والإعدادية والكليات.

٧-مقهى محمد رشيد الجبر: وهي تقع ضمن أملاك حسن المعيدي وهي مجاورة لمنزله الذي كان يطل على شارع حلة-بغداد القديم ، مقابل مقهى علي الديوان. وكان يرتادها العسكريون وبعض من سائقي السيارات، وعز الدين جميل وحسن المعيدي وفاضل الحمد وعبد الله الحمد، ثم انتقلت ملكية هذه المقهى وتداولت بين سعيد جواد السائر وعلي حسين مكاوي، ومن ثم إلى كريم فاضل الحمد.

٨- مقهى عجاج حمزة السلطاني: وهي قرب مقهى حسن المعيدي (مقهى محمد الرشيد)، روادها صباحاً من الفلاحين وعصراً الشباب من أهالي المدينة.

٩- مقهى كريم الحمد: وهي تقع ضمن ملك (عطا عبد الواحد) شقيق الدكتور حمزة عبد الواحد، وهي من الطابوق والجذوع في الجانب المقابل لمقهى علي الديوان، وهو أول من وضع التلفاز في المقهى.

١٠- مقهى مزعل دعيم: موقع مقهاه الأولى ضمن ملك الحاج عمران الحسون أي في جانب عمارة حسين الحاج عمران الحالية وقرب المصوّر بدر. ثم انتقلت المقهى إلى الجانب المقابل مجاور محل (الحاج مهدي العيفان) في رأس الدربونة. وهي مشيدة من الطابوق والجذوع، ومن روادها: السيد يوسف عبد الرحمن، والسيد كامل الحديثي، وحسن الحمد، وحسن الهريود، وعباس الحمد، وبناي، والحاج عمران الحسون، والحاج جاسم العبيس، وبريسم بجاي، وحمزة الحسين، وعلي العباس، ومغير، وعمران الكيف، وحسين الشمخي، ومجيد الرشيد، والسيد حسن أبو طربيس، وحاجم السلطاني، ومجيد الرشيد، والحاج كميل أبو هات. وكان فيها مزياع ويقدم فيها فضلاً عن الشاي، الكاكاو والقهوة.

١١- مقهى حميد الراضي: وموقعها الحالي مقابل جدول المحاويل (المسناية)، وهي ضمن أملاك الحاج علوان الطرفة. وقد كانت قبل ذلك تعود إلى السيد هاشم السيد عبد من أهالي خنفاة . لا زالت مستمرة وموجودة. يرتادها عسكريون ومدنيون ومن موظفي الدولة، وكانت ليلاً تضم النخبة من المثقفين، وفيها لعبة (الدومينو والنرد وأحياناً الشطرنج). وفيها تلفاز ومزياع. ومشيدة من الطابوق والشيلمان. ومن روادها: كاظم عبد الحمزة بنيان، غازي حسين، لطيف حميد، رزاق الجاسم، رشيد جاسم، عبد الأمير حسن العيد.

١٢- مقهى رضا وعلي السكران: وقد انتقلت في أماكن عدّة، الأول قرب مقهى حسن المعيدي ، في ملك عطا عبد الواحد، والثاني قرب مقهى حميد الراضي، في أملاك علوان الطرفة، وهي بالقرب من محل القصاب الحالي، يرتادها عامة الناس. وهي



مشيدة من الطابوق والشيلمان. ومن روادها: خالد عبد الكريم نورس، محمد ساهي، رزاق كميل.. وآخرون.

١٣-مقهى محمود حسون الجواد: وتقع ضمن أملاك حسون الجواد على طريق حلة -بغداد الحالي(الجديد) وقد أنشأت لإنتقال موقف سيارات حلة -بغداد على الجانب الآخر من المدينة، وروادها سائقو الحافلات والمسافرين والعسكريين.

١٤-مقهى طالب حسون الجواد: وتقع في الجانب المقابل لمقهى شقيقه محمود (طريق الإياب حلة -بغداد الحالي) وجزء من الجانب المقابل القريب من سكة القطار، وهي عبارة عن بستان، يرتادها طلبة المدارس لغرض الدراسة لتوفر الراحة والهدوء والخدمة الجيدة والموقع المتميز آنذاك.

١٥-كازينو (أبو ياسين): وهي أول كازينو عصري في المدينة وموقعها أمام معمل الثلج مقابل منطقة الشواكة وعلى الطريق الجديد حلة -بغداد، ضمن أملاك بيت بهيئة، وهي بطابقين مشيدة من الطابوق والشيلمان، وأكثر روادها من الشباب ومن المسافرين لكون موقعها قريب من موقف السيارات.

ثانياً: **مقاهي الصوب الصغير**: وهو الجانب الذي ينحصر ما بين جدول المحاويل شمالاً ومقام العلوية هدية بنت الإمام الحسن(ع) جنوباً. ويشتمل على:

١-مقهى حميد مجيد المحمد: وموقعها في الطرف الثاني من الطريق الفرعي المؤدي سابقاً إلى كراج ناحية الإمام، والطرف المقابل لمطعم السلیمانية (حالياً محل بيع الشربت)، وهي ضمن أملاك الحاج مجيد المحمد، وأكبر مقاهي المحاويل قاطبةً، نظيفة ومهيأة فيها كافة المستلزمات، من الأشربة المتنوعة الحارة والباردة ، كالسيفون، والسودة ، والشاي والحامض، فضلاً عن الناركيلة. وهي منظمة في عملها، حيث كان كل عامل له اختصاص في عمله ويعرف دوره في خدمة الزبائن، من الصباح وحتى المساء. فعلى الناركيلة كان المرحوم ياسين المحمد، وساقى الشاي كاظم لفته حسون وشاطي ، وكان العمال يرتدون (الوزرة الحمراء) والطاقيّة(العرقجين). وفيها تلفاز

ومذيع أيام لم يكن التلفاز قد دخل بيوتات المحاوليين.. من روادها صباحاً؛ شيوخ العشائر منهم جواد العنيفص ، وحتنوش المحميد ، وعمران الديوان، .. وآخرون. ومن روادها ليلاً فضلاً عن المعلمين والشباب، كبار السن حيث يتنحون جانباً وعلى أسرة خاصة ليمضوا ليلةً من السمر، وهم: الحاج مجيد المحمد، والحاج رشيد الحسون، والحاج منعم النجم، والحاج سعدون المحمد، وشهيد جاسم.. وآخرون..

٢-مقهى إبراهيم الكسار: وهي مقابل مقهى حميد المجيد (محل مظلوم والمصطفاوي) حالياً مشيدة من الطابوق والشيلمان، وهي ضمن أملاك أسعد قاضي جبران. وكانت هذه المقهى لا تتأخر ليلاً، روادها صباحاً بعض الفلاحين والمراجعين لدوائر الدولة، وعصراً مجموعة من المعلمين: إسماعيل خليل المحياوي، وعبيد دخيل، وعبد الله حمزة الديكان.. وكذلك موظفو الإنعاش الريفي وعبد الكريم نورس لقرب دائرة البريد منها والتي كانت عبارة عن غرفة قرب بناية الناحية سابقاً.. وآخرون.

٣-مقهى كاظم الجبار: وهي عبارة عن (جرداغ) في بستان العلوية هدية بنت الحسن(ع)، وظلت لفترة قصيرة.

٤- مقهى هادي كاظم الظاهر: وموقعها السوق العصري حالياً مقابل بساتين (هدية بنت الحسن) قرب كراج المحاول الحالي. وكانت قرب الكراج القديم كراج الصباغية- الإمام، وروادها المسافرون وسائقو السيارات.

٥-مقهى خليل العسكر: موقعها على طريق حلة -بغداد الجديد، بناية البلدية حالياً، ومشيدة من الطابوق(اللبن) والجذوع والأخشاب والصفيح. روادها من المسافرين.

٦-مقهى كريم لفتة: موقعها على طريق حلة-بغداد الجديد وهي محاذية لسكة القطار، روادها المسافرون وسائقو السيارات.

٧-مقهى كريم الحمد: أو تسمى (مقهى الشيخ): وهي مقابل مقهى كريم لفتة على طريق حلة-بغداد، روادها المسافرون وسائقو السيارات وعمال سكك الحديد لقرب محطة القطار من موقعها.

لعلّ ما قدّمته لم يكن وافياً ولا شافياً وفيه من النقص والتقصير بحق الكثيرين، فألتمس العذر عمّا أجهلته، وما فاتني عرضه ووصفه، فالكلام سجّلتُهُ من وجهاء المدينة وممن عاصر هذه الأماكن وكان جزءاً منها. فالعذر للقارىء ولأهلي في مدينتي، فهي إشارة في نفق طويل، لعلّ الذي يأتي بعدي يدوّن ما لم يدوّن ويصحّح ما أخطأت فيه، والله الكمال وحده، والحمد لله رب العالمين.

لقد افاد الدكتور وليد بذكره لمقاهي المحاويل ولكن فاتته بعض المقاهي التي شاهدناها في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين:

١- مقهى سليم العاشور وموقعها على الشارع العام مكان مصرف الرافدين الحالي على يسار النازل من طريق بغداد. وبعد بناء المصرف انتقلت الى نهاية الشارع على اليسار في مكان مطعم الاكراد حالياً ، ولما توفي سليم العاشور تم تأجيرها مطعم.

٢- مقهى عذبة على يسار نهر المحاويل مقابل المحلات التابعة للبلدية مكان في اخر محلات بيع الخضر الحالية ، تديرها مع ولدها حسين.

٣- مقهى جاسم الحسن: ذكر ذلك الدكتور عدنان الظاهر وقال: كما كانت للعم جاسم الحسن مقهى صغيرة واقعة على الشارع العام بين دار السيد مصطفى الخليل ودار العم خليل مصطفى أغا والد الصديق عباس ( مكطوف ) وعبد الحسين ( جدّوع ) ومحمد الصغير ( خليبص ) كان يفتحها في مناسبات قليلة وما أن يدخل فيها حتى يجهز ( وجاغ ) النار فتتلقى النار فيه وتمتلئ المقهى بدخان كثيف ثم يغادرها ليتخذ مكانه على تخت من تخوت المقهى القليلة قريباً من الشارع العام وأمامه نرجيلته الخاصة به. إستأجرها مرة سَكناً العم عبيد الطبيب والد مهدي الطائي وكان تتور الخالة أم مهدي في حوش وراء المقهى يفصله عن بستان عبد الأمير جواد الدهيمي طريقاً ترابي.

٤- مقهى هادي المحي: يقع في الجهة المطلة على نهر المحاويل من بيت محي على يسار النازل من الشارع العام نحو مركز المحاويل.

## هل المقاهي فيها منفعة للإنسان؟

المقاهي ظاهرة اجتماعية ، والظواهر الاجتماعية منها ما فيه فائدة ومنها ما فيه اضرار، واشد اضرارها تضييع الوقت ، والإسلام أعطى أهمية بالغة للوقت وحذر من تضييعه في اللهو والعبث وقتله فيما لا ينفع ، فأمر بالأحكام الشرعية ووقت لها مواقيت محددة وحذر من تجاوزها وفي ذلك اشارة للمسلم على تنظيم حياته والقيام بأعماله في مواقيتها المحددة.

وعلى العموم فان رأسمال الانسان وقته وعليه ان يكون حريصا عليه اشد من حرص أصحاب الأموال على أموالهم ، فالعاقل عليه ان لا يضيعه سدى وشر الناس من هو لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة ، ولذلك فان العلماء يحذرون اشد الحذر من ضياع الأوقات ، يقول ابن القيم : فالعارف ابن وقته فإن أضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها فجميع المصالح إنما تنشأ من الوقت فمتى أضاع الوقت لم يستدركه أبدا قال الشافعي رضى الله عنه صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين أحدهما قولهم الوقت سيف فإن لم تقطعه قطعك وذكر الكلمة الأخرى ونفسك إن أشغلتها بالحق وإلا اشتغلتك بالباطل فوقت الإنسان هو عمره فى الحقيقة وهو مادة حيا الأبدية فى النعيم المقيم ومادة المعيشة الضنك فى العذاب الأليم وهو يمر أسرع من مر السحاب فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره وغير ذلك ليس محسوبا من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم فإذا قطع وقته فى الغفلة والشهوة والأمانى الباطلة وكان خير ما قطعه بالنوم والبطالة فموت هذا خيرا له من حياته<sup>(١)</sup>

يقول الشافعي رحمه الله : " الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك " فحري بالإنسان ان يستغل وقته اما فى مصالحه الدنيوية او فى اعمال الآخرة من اعمال البر ومساعدة الآخرين وقضاء حوائجهم او فى ذكر ربه وعبادته وكل ما هو غير ذلك ففيه خسارة الوقت. يقول عبد الفتاح أبو غدة : " وقد غفل كثير من المسلمين اليوم عن هذا التوجيه

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافى ، (ص: ١٠٩)

الإسلامي الدقيق لهم من جانب الشرع الأغر، فجعلوا يأخذون ويتعلمون أهمية ربط الأعمال بالتوقيت المناسب، من غيرهم! وكأنهم لم يمرنوا أو يربوا على ذلك من أول يوم كلفوا فيه بأحكام الشريعة الغراء، وفي أولها الصلاة. فيجب على المسلم أن ينتبه إلى الوقت في حياته، وإلى تنفيذ كل عمل من أعماله في توقيته المناسب، فالوقت من حيث هو معيار زمني من أعلى ما وهب الله تعالى للإنسان، وهو في حياة العالم وطالب العلم رأس المال والربح جميعا، فلا يسوغ للعاقل أن يضيعه سدى، ويعيش فيه هملا سهيلا<sup>(١)</sup> والمقاهي تأخذ الكثير من أوقات الناس بحجة قتل الفراغ، بالألعاب الغير مفيدة، بالإضافة الى انها مرتع للغيبة والنميمة والوقيعه في اعراض الناس، وربما تحصل مخاصمات ومشاجرات تؤدي الى عواقب وخيمة، لذا انصح كل قارئ لكتابي هذا ان يبتعد عن هذه الأماكن ويستغل وقته فيما ينفعه كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ، اِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَلَا تَعْجِزْ ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ ، فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ »

### محلات المواد الغذائية والأقمشة

في المحاويل دكاكين لا تتجاوز أصابع اليدين يتسوق منها أهالي المحاويل والقرى المجاورة وكلها على طريق بغداد القديم الذي يدخل وسط المحاويل وهي:

- دكان محمد الحمزة الطنب وفيه مواد غذائية وأقمشة
- دكان دريول حمزة السلطاني وهذا أيضا مواد غذائية وتخصص أيضا في أنواع التبوغ التي تسمى في ذلك الوقت (التتن)
- دكان الحاج عمران يبيع المواد الغذائية والاقمشة
- دكان حجي غني ويبيع مواد غذائية وتبوغ
- دكان خضر الجبار او عبور الجسر القديم باتجاه بغداد يبيع فيه المواد الغذائية

(١) ابو غدة، عبد الفتاح، قيمة الزمن عند العلماء، ط ١٠، المطبوعات الإسلامية، حلب، ص، ١٠

- دكان بيت محياوي يبيع المواد الغذائية
- في الجانب الصغير محل علي الخلف
- محل أبو لطيف العزاوي يقابل محل علي الخلف
- دكان سيد جليل بن سيد جاسم وهو ركن مقابل دكان خضر الجبار ويبيع المواد الغذائية والتبوغ ولا توجد صيدلية في المحاويل وجميع هذه المحلات تؤدي دور الصيدلية ففيها من الأعشاب ما يقوم مقام الأدوية الحديثة علما انها تباع قطرة او دهن او كحل للعيون وحبوب الأسبرين التي تستخدم لوجع الراس وكان الناس لا يعرفون امراض العصر المنتشرة في أيامنا هذه كالضغط والسكر وامراض القلب والكلى والمفاصل .

ويوجد دكان صغير للحاج عمران الكيف المؤذن في الحسينية بجانب الحسينية يبيع مستلزمات منزلية بسيطة ويبيع النفط كل بطل بعشرة فلوس وبجانبه النجار جمعة الذي يبيع ما يحتاجه الفلاحون من معدات الزراعة كالمحاريث التي تجرها الخيول لحرثة الأرض والمساحي والفؤوس التي تستخدم في الزراعة والمراويح التي تستخدم لتصفية الزرع وإخراج الحب ويوجد نجار آخر دكانه مقابل مسجد بيت محياوي. وجميع هذه المحلات كانت تتعامل بالدين مع الفلاحين وعندهم سجل للديون وأكثر الفلاحين يدفعون عند نهاية الموسم.

#### محلات خدمات عامة:

في المحاويل بعض المحلات التي تقدم الخدمات لأهالي المحاويل:

#### محلات الحلاقة: في المحاويل ثلاثة محلات للحلاقة:

كان في المحاويل في أربعينيات القرن الماضي حلاقان إثنان هما فرهود أبو سامي وفريحة ومجيد أبو علي الذي فارق الحياة بلسعة زنبور أسود حين كان يخلق وجه كرحات الحاج حمد وما كان قد أتمَّ حلقته حين وقعت الواقعة. حلَّ بعد وفاته محله ولده الطفل علي فقام بالواجب خير قيام<sup>(١)</sup>

(١) عدنان الظاهر ، موقع الناس، عوائل وشخصيات محاولية ، ٢٠٠٩/٧/٥

محل فرهود أبو سامي: يقع على الشارع القديم في محلات بيت محياوي بجوار المسجد وهذا كان اكثر حلاقتة نمرة صفر واكثر كبار السن كانوا يحلقون عنده وكان يحلق القسم الأسفل من شعر الصبي ويترك القسم العلوي، وهذه الحلاقة منهي عنها بحديث رسول الله ﷺ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْقَرْعِ» قَالَ: «قُلْتُ لِنَافِعٍ وَمَا الْقَرْعُ قَالَ: «يُحَلَّقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضٌ» (١).

وكان يقوم مقام طبيب الاسنان، فيقوم بقلع الاسنان المتسوسة لمن يريد ذلك قبل تعيين طبيب اسنان في مستوصف المحاويل. وكان يقوم بمداواة الجروح واسعاف الحروق، وظهور الأولاد والحجامة.

محل مجيد أبو علي بجوار محل علي الخلف الواقع في الجهة المقابلة للقائمقامية.

محل حجي رشيد الحسون: يقع على الشارع القديم في محلات بيت كريم الحمد.

ثم افتتح سامي بن فرهود محل آخر في محلات بيت حمزة الطرفة، وافتتح حمزة الحردان محل آخر في محلات حمزة الطرفة أيضا ويعتبر الأخيران من الجيل الثاني.

محل صالح الاوتجي في محلات البلدية التي بجانب القائم مقامية او العبور من الجسر الصغير وكان يكوي الملابس بمكوى يوضع على النار ثم يضع قطعة قماش فوق الملابس ثم يقوم بالكوي. يوجد محل لصناعة الأسرة من جريد النخيل ومحلين للنجارة احدهما يديره جمعة النجار، والآخر مقابل مسجد بيت محياوي يقومون بصناعة الأدوات التي تساعد الفلاحين في الزراعة كالفؤوس والمساحي والمحاريث والمرابيح .

**المسحراتي:** ايقاظ الناس للسحور كان على عهد رسول الله ﷺ من قبل المؤذنين بلال بن رباح مع ابن ام مكتوم حيث كان يؤذّن أذانين الأول قبل صلاة الفجر ليتسحر الصائم هو اذان بلال بن رباح ويصلي من يريد صلاة الليل والثاني لصلاة الفجر، يقوم به ابن ام مكتوم : عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ

---

(١) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٦٧٥ رقم الحديث ٢١٢٠، مسند احمد ، ج ٢، ص ٥٥ ، رقم الحديث

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَدِّنَ أَوْ قَالَ حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُؤَدِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ أَصَبَحْتَ » (١)

وكان عمر وعلي رضي الله عنهما يوقظان الناس للصلاة ويقول علي كرم الله وجهه : أيها الناس الصلاة الصلاة ، كذلك كان عمر يصنع في كل يوم، يخرج ومعه درته يوقظ الناس، وفي العصور المتأخرة للدولة الإسلامية ظهرت ظاهرة رمضانة يقوم بها شخص او شخصين بقرع الطبل ليقاظ الناس من اجل السحور يسمى (المسحرجي) أبو السحور او أبو الطبل ، أبو الدمام) وهو يقول (سحور سحور اكعد يا صايم)

---

(١) صحيح البخاري ، (ج٣/ ص ١٧٢) ، رقم الحديث ٢٦٥٦



## الفصل الرابع

### العبرة من تاريخ الأولين

العاقل يأخذ العبرة من التاريخ ويتفكر في أسباب هلاك الأفراد والجماعات والأمم ويتجنبها حتى لا يصل الى ما وصت اليه ، ولقد بين الله سبحانه وتعالى للعباد في كثير من الآيات في القرآن أسباب الهلاك وزوال الأمم وحذر من التماذي في الذنوب والمعاصي والخروج عن منهج الله سبحانه وتعالى المتوافق مع الفطرة الإنسانية ، ليكون الناس على حذر من السير في نفس الطريق الذي يؤدي الى الهلاك لأن المقدمات الخاطئة توصل الى نتائج سيئة .

عندما كثرت الذنوب وقل شكر العباد للمعبود ازيلت النعم ، نفذ وعد الله تعالى بقوله عز وجل: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: ٧]

طغى الحكام ومالوا الى شهوات الدنيا وانتشرت المعاصي بين الناس ولم ينكر بعضهم على بعض فالناس على دين ملوكهم كما قال الحكماء ، الحكام والمحكومون الفوا المعاصي والشهوات ، فمن سنن الله في خلقه ان الولاة والامراء من جنس الناس فالصالحين يحكمهم الصالحون والظالمين يحكمهم الظالمون ، فاذا كان الناس يظلم بعضهم بعضا سلط الله تعالى عليهم امراء ظلمة ، ولذلك عندما كان العباد من خيار الناس في زمن الرسول ﷺ كان الحاكم عليهم الرسول ﷺ ومن بعده الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم الذين حكموهم باللين والرفق ، ولما تغير الناس في آخر عهد الخلفاء الراشدين وكثيرا ما شكى منهم سيدنا علي رضي الله عنه وملهم ومن بعده سيدنا الحسن رضي الله عنه ، (جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال له: لقد كنا في زمن أبي بكر وعمر في أمن وعافية ، حتى إذا جئت أنت وعثمان حلت الفتن! فأجابه أمير المؤمنين: "هذا لأنه حين كان أبو بكر وعمر أمراء كنت أنا وعثمان الرعية. وحين صرت أنا وعثمان أمراء صرت أنت وأمثالك الرعية" ، تغيرت الرعية فانقل حكمهم الى الأمويين الذين حكموهم بالشدة والقوة ، ثم

جاء العباسيون الذين اعتمدوا على غير العرب في الحكم ، ثم جاء المغول واسقطوا الخلافة العباسية ، فانتقل الحكم اليهم ولما تخلى العرب عن الدفاع عن الإسلام استلم القيادة مماليكهم وانتصروا على التتار في معركة عين جالوت (سنة ٦٥٨هـ) في الشام وحكموا الشام واصبح مماليكهم بالأمس سادتهم اليوم ، فلما ظهرت الدولة العثمانية وتمكنت من اسقاط حكم المماليك والسيطرة على العالم الإسلامي ، عادت الى الامة هيبته وسطوتها على الأمم الأخرى بعد استئناف الفتوحات من قبل الدولة العثمانية التي استطاعت اسقاط القسطنطينية بقيادة السلطان محمد الفاتح وتمددت في أوروبا وافتتحت دول البلقان ووصلت الى حدود النمسا. ثم تغير الناس وتقلت الناس من الأوامر الشرعية فتركوا الصلاة ومنعوا الزكاة وفسدت الأخلاق والمعاملات وشاعت العصبية القبلية وفشا قطع الطرق والغزو بين المسلمين فسلط الله تعالى عليهم الد أعدائهم دول الغرب (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا) فأذلوهم وفرضوا عليهم قوانينهم وسننهم ولباسهم وتقاليدهم حتى ذابت الشخصية الإسلامية في المظاهر الغربية ولم يبق من الإسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه كما روي ذلك عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، عُلَمَاؤُهُمْ شَرٌّ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ مَنْ عِنْدَهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَفِيهِمْ تَعُودُ» (١)

سلط الله تعالى على الظالمين من هو اظلم منهم قال تعالى : (وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [الانعام: ١٢٩] قال تعالى : (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ . فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . وَأُنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) [النمل: ٥١-٥٣]

(١) البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي ، (ت ٤٥٨هـ) ، شعب الايمان ، تحقيق: عبد لعلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ، ج ٣ ،

ان ما يقع في هذا العالم من حوادث بخصوص الافراد والجماعات والأمم لا يقع صدفة ولا خبط عشواء وانما يقع وفق قانون عام دقيق ثابت وصارم لا يخرج عن احكامه شيء ، فالكون كله يسير باتجاه واحد خاضع لارادة الله سبحانه وتعالى والبشر يخضعون لقوانين ثابتة يسميها القرآن السنن يترتب عليها بقاء الانسان او الامم وما يتبع ذلك من عز وذل ورقي ورفعة ، والانسان لا يمكن ان يعيش بسلام وهو مصادم لارادة الله وسننه الحاكمة لهذا الكون ، وما حل في ديار المسلمين ليس بسبب الإسلام كما يدعي الأغبياء فعندما كان الإسلام قائما كانت الامة قائمة قاهرة ظاهرة بل هو نتيجة لتأخرهم عن الإسلام الصحيح والعمل به ولما فعلوه او قصروا في فعله (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) [النساء ١٢٣] فالجزاء اثر طبيعي للعمل وليعلم بني البشر يقينا ان الخلاص والسعادة لا يمكن ان يكون الا بالسير وفق إرادة الخالق العظيم.

ولقد ذكر الله تعالى نماذج من قصص السابقين المفسدين في الأرض الذين فسدت عقائدهم بوجود الخالق العظيم ، ففسد عملهم وطغوا وبغوا ، منهم من طغا بالملك والحكم أمثال فرعون ونمرود وهامان ومنهم من طغا بالمال مثل قارون وابو جهل وأبو لهب وصنف طغا بسوء الخلق مثل قوم لوط وآخر طغا بالمعاملات ونقص المكيال والميزان مثل قوم شعيب فقال تعالى (فكلا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [العنكبوت: ٤٠]

ودعا الله ربنا سبحانه وتعالى العقلاء من البشر الى العظة والاعتبار بمن سبقهم والذين خرجوا عن منهج الله فقال تعالى: ( فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ) [الحشر: ٢] قال الألوسي : أي فاتعظوا بما جرى عليهم وقال تعالى: (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ . هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) [ آل عمران: ١٣٧-١٣٨]

يقول الدكتور عبد الكريم زيدان: ان ما حل بالمسلمين كافراد او أمم او جماعات يدعوهم الى فحص نفوسهم وصفاتهم واحوالهم وما هم عليه كأفراد او أمم او دول او

جماعات في ضوء سنن الله التي بينها لنا وليعلموا يقينا ان ما هم عليه مما يحزن المحب ويسر له العدو وما اصابهم وما حل في ديارهم لم يحدث شيء من ذلك قط صدفة او خبط عشواء بل كان نتيجة حتمية لما فعلوه او قصروا في فعله او تسببوا في فعله او التقصير فيه وليعلموا أيضا على وجه اليقين ان الخلاص من الحالة السيئة التي هم عليها لا يكون ابدا الا باتباع ما تقضي به سنن الله تعالى وليس باتباع غيرها او باتباع ما يناقضها وليعلموا ان من يريد تبديل حاله السيء بغير تهيئة مقتضيات التبديل مثله كمثل من يريد تبريد الماء بوضعه على النار او يريد تسخينه بوضعه على الثلج<sup>(١)</sup>

ولقد أمر الله تعالى بالعدل وحرمة الظلم في آيات كثيرة ومنها قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠] وفي حديث الرسول ﷺ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: « يَا عِبَادِي، إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّمًا بَيْنَكُمْ فَلَا تَظَالَمُوا»<sup>(٢)</sup>

وسنة الله تعالى في الظلم والظالمين ان الظالم لغيره يعاقب في الدنيا مع ما يدخر له من العقوبة في الآخرة ، لان الظالم ان تمادى في ظلمه من غير رادع انتشر الظلم وعم الخراب في الأرض فتتدخل القدرة الإلهية لايقاف الظالم عن ظلمه حتى لا تفسد الحياة ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِنَ الْبُغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»<sup>(٣)</sup> فالباغي يصرع في الدنيا وإن كان مغفورا له مرحوما في الآخرة ، وذلك أن العدل نظام كل شيء ، فإذا أقيم أمر الدنيا بعدل قامت وإن لم يكن لصاحبها في الآخرة من خلاق، ومتى لم تقم بعدل لم تقم وإن كان لصاحبها من

---

(١) ينظر، عبد الكريم زيدان ، السنن الإلهية في الأمم والجماعات والافراد ، مؤسسة الرسالة ،

ط ١ ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م ، ص ١٧

(٢) الأدب المفرد ، ص: ١٧٢ ، رقم ٤٩٠

(٣) سنن ابن ماجه (ج ٢، ص ١٤٠٨) رقم ٤٢١١ والحديث صحيح

الإيمان ما يجزى به في الآخرة، فالنفس فيها داعي الظلم لغيرها بالعلو عليه والحسد له، والتعدي عليه في حقه.

ومن الاسباب التي قد تفتك بالظالم فتكا عظيما دعوة المظلوم تلك الدعوة التي قالها صادقا مَنْ تَطَّرَ قَلْبُهُ كَمَا بِسَبَبِ الظُّلْمِ وَقَدْ وَعَدَهُ اللهُ تَعَالَى بِالِجَابَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْعَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّتِي لِأَنْصُرَتِكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ »<sup>(١)</sup> ، فالمظلوم دائم الدعاء على ظالمة ودعوته مستجابة كما جاء في تحذير النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن فقال له: « وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ »<sup>(٢)</sup>

ودعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا او كافرا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ »<sup>(٣)</sup> وعن انس قال قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ »<sup>(٤)</sup>

أوصى علي كرم الله وجهه ابنه محمد فكان من وصيته له يا بني بسئ الزاد للمعاد ظلم العباد، والله در القائل:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا ... فالظلم مصدره يفضي إلى الندم  
تنام عيناك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تتم<sup>(٥)</sup>

قال الحكيم: "من ملكه الله من أرضه وبلاده، وائتمنه على خلقه وعباده ، وبسط يده وسلطانه، ورفع محله ومكانه فحقيق عليه أن يؤدي الأمانة، ويخلص الديانة، ويجمل

(١) الشيباني ، مسند احمد ، (ج١٣، ص٤١٠) ، رقم الحديث ، ٨٠٤٣

(٢) صحيح البخاري ، (٥ / ١٦٢) رقم ٤٣٤٧

(٣) مسند أحمد ، (٢ / ٣٦٧) رقم ٨٧٨١

(٤) مسند أحمد ، (٣ / ١٥٣) ، رقم ١٢٥٧١

(٥) الشرواني ، أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى: ١٢٥٣هـ) ، نفحة اليمن فيما

يزول بذكره الشجن ، مطبعة التقدم العلمية، مصر، الأولى، ١٣٢٤ هـ ، ص، ١٨٩

السيرة، ويحسن السريرة، ويجعل الحق دأبه المعهود، والأجر غرضه المقصود، فالظلم يزل القدم، ويزيل النعم، ويجلب النقم، ويهلك الأمم" (١)

ومن سنن الله في الظالمين أن الله يمهل الظالم ولا يهمله كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ » قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ { وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ } (٢)

ومن سنته سبحانه وتعالى عدم فلاح الظالمين لا في الدنيا ولا في الآخرة قال تعالى: (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) [الانعام: ١٣٥]

يقول عبد الكريم زيدان: "والظالمون الذين لا يفلحون يشمل الظالمين لأنفسهم بالكفر بنعم الله او باتخاذ الشركاء له في الوهيته، كما يشمل الظالمين للناس في حقوقهم، فالسنة لا تتخلف وهي ان الظالمين لا يفلحون ولا يظفرون بمطلوبهم" (٣)

ومن سنة الله في الظلم ان هلاك الكثير من الأمم بظلمها وفي بيان هذه السنة العامة ايات كثيرة في القرآن قال تعالى : (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأنعام: ٤٥] وقال تعالى (فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) [الأحقاف: ٣٥] وقال تعالى (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) [يونس: ١٣] وكلمة (لما) ظرف يدل على وقوع فعل لوقوع غيره مما هو سبب له وهذا يدل على وقوع هلاك الأمة وهو الظلم وهذا الظلم نوعان الأول : ظلم العباد لأنفسهم بالفسق والفجور والخروج عن طاعة الله والتظالم فيما بينهم والثاني : ظلم الحكام لهم على نحو يهدر حقوقهم ويذهب بعزتهم ويعودهم على حياة الذل والمهانة مما يجعل الأمة ضعيفة غير صالحة للبقاء فيسهل

(١) ابن منقذ ، أبو المظفر مؤيد الدولة الكناني ، (٥٨٤هـ) ، لباب الآداب ، تحقيق: احمد

شاکر ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م ، ج ١ ، ص ٥٩

(٢) صحيح البخاري ، ج ٦ ، ص ٧٤ ، رقم ٤٦٨٦

(٣) عبد الكريم زيدان ، السنن الإلهية ، ص ١١٩

على الأعداء الاستيلاء عليها واستعبادها فيكون هذا محققا لها وفناء لشخصيتها فيصدق عليها قول الله تعالى: (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ) [الأنبياء: ١١]

وهذه السنة دائمة في الأمم ولها مواقيت لهلاكها بسبب الظلم ، تختلف هذه المواقيت باختلاف احوالها وأحوال أعدائها وهي آجالها المشار إليها في قوله تعالى: (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) [يونس: ٤٩] وتوضيح ذلك ان الظلم في الأمة كالمرض في الانسان يعجل في موته بعد ان يقضي المدة المقدره له وهو مريض وبانتهاء هذه المدة يحين اجل موته وكذلك الظلم في الأمة يعجل في هلاكها بما يحدثه فيها من آثار مدمرة تؤدي الى هلاكها واضمحلالها خلال مدة معينة هي الأجل المقدر لها اي الذي قدره الله تعالى لها بموجب سنته العامة التي وضعها لأجال الأمم بناءً على ما يكون فيها من عوامل البقاء كالعدل او عوامل الهلاك كالظلم التي يظهر اثرها بعد مضي مدة محددة يعلمها الله قال تعالى: (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) قال الآلوسي: أي ولكل امة من الأمم الهالكة اجل أي وقت معين مضروب لاستئصالهم ، ولكن هلاك الأمم الظالمة وان كان شيئا مؤكدا ولكن وقت حدوثه مجهول لنا ... فلا يمكن لأحد ان يحدده بالأيام ولا بالسنين وهو محدد عند الله تعالى بالساعات ولذلك قال تعالى : (إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) قال تعالى: (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ . وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هود: ١٠١-١٠٢] أي ما ظلمناهم باهلاكنا إياهم ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما به أهلكوا ، وعذاب الله ليس بمقتصر على من تقدم من الأمم الظالمة بل ان سنته تعالى في أخذ كل الظالمين فلا يظن احد ان هذا الهلاك قاصر باولئك الظلماة السابقين لأن الله تعالى لما حكى احوالهم قال: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ) فبين تعالى ان كل من شارك أولئك المتقدمين في افعالهم التي أدت الى

هلاكم فلا بد ان يشاركهم في ذلك الأخذ الأليم الشديد فالآية تحذير من وخامة الظلم  
فلا يغتر الظالم بالامهال (١)

هل يمنع الإسلام هلاك الأمم اذا انتشر الظلم؟

سنة الله تعالى في الظالمين عامة شاملة لكل بني البشر لا يخرج عنها أحد وكون  
الظالم مسلماً لا يمنع من اهلاكه ، او اهلاك النظام الظالم المسلم ، فالعدل أساس  
الملك كما قال الحكماء، ولهذا قيل: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ، ولا  
يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة ، والله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا ينصر  
الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة فعاقبة الظلم وخيمة وعاقبة العدل كريمة فأمر الناس  
تستقيم في الدنيا مع العدل أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق، فالدنيا تدوم مع  
العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والاسلام.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي  
خَمْسَ عَشْرَةَ خِصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ " فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ  
دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ،  
وَجَفَّ أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَنَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ  
مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَبَسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَلْيُرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ حَسْفًا وَمَسْحًا » (٢)

والمعنى: أنه إذا كان الأغنياء وأرباب المناصب يتداولون بأموال الفيء ويستأثرون  
بحقوق العجزة والفقراء منها، ويمنعونها عن المستحقين لها قهرا وغلبة، ويذهبون  
بودائع الناس وأماناتهم، فيتخذونها مغنم يغمنونها، ويعدون الزكاة غرامة تؤخذ منهم،  
فيشق عليهم أداؤها، ويسودهم أخسهم وأسفلهم. والقينات: جمع قينة، وهي: الجارية  
المغنية، المعازف: آلات الطرب. وأصناف المناهي والملاهي، ولعن أهل الزمن

(١) عبد الكريم زيدان ، السنن الإلهية ، ص ١٢١

(٢) البيهقي ، البعث والنشور ، تحقيق: أبو عاصم الشوامي الأثري ، مكتبة دار الحجاز للنشر  
والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٣٦ هـ ، ج ١ ، ص ٩٨



الأخر الصدر الأول من الصحابة واهل البيت والتابعين، الذين مهدوا قواعد الدين، ونقلوه بأمانه والمراد باللعن: الطعن ، والذكر بالسوء، وعدم الاقتداء بهم في الأعمال والاعتقاد، فارتقبوا تلك النوازل والحوادث. والقارئ يعلم بما لا شك فيه أن جل ما ذكر في هذا الحديث قد وقع، إن لم يكن كله، فلا بد ان تنزل العقوبات الكونية بهذه الأمة.

ولذلك وضع الله تعالى شرائع للإقتصاص من الظالم في الدنيا يشمل الشريف والوضيع او القريب والبعيد قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلُوتُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ) [النساء: ١٣٥]

وخير من أقام العدل وأمر به سيدنا رسول الله ﷺ وحذر من المحاباة في إقامة الحدود عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْرُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» (١)

ووصف ابن خلدون عاقبة العدوان وقال: اعلم أن العدوان على الناس في أموالهم ذاهب بآمالهم في تحصيلها واكتسابها لما يروونه حينئذ من أن غايتها ومصيرها انتهابها من أيديهم وإذا ذهبت آمالهم في اكتسابها وتحصيلها انقبضت أيديهم عن السعي في ذلك وعلى قدر الاعتداء ونسبته يكون انقباض الرعايا عن السعي في الاكتساب فإذا كان الاعتداء كثيرا عامًا في جميع أبواب المعاش كان القعود عن الكسب كذلك لذهابه بالآمال جملة بدخوله من جميع أبوابها وإن كان الاعتداء يسيرا كان الانقباض عن الكسب على نسبته والعمران ووفوره ونفاق أسواقه إنما هو

(١) صحيح البخاري ، ج ٤ / ص ١٧٥ ، رقم الحديث ٣٤٧٥

بالأعمال وسعي النَّاس في المصالح والمكاسب ذاهبين وجائين فإذا قعد النَّاس عن المعاش وانقبضت أيديهم عن المكاسب كسدت أسواق العمران وانتفضت الأحوال وابدعَر النَّاس في الآفاق من غير تلك الإيالة في طلب الرِّزق فيما خرج عن نطاقها فحفت ساكن القطر وخلت دياره وخرجت أمصاره واختلَّ باختلاله حال الدولة والسُّلطان لما أنَّها صورة للعمران تفسد بفساد مادتها ضرورة ، ولا تحسبن الظلم إنَّما هو أخذ المال أو الملك من يد مالكه من غير عوض ولا سبب كما هو المشهور بل الظلم أعم من ذلك وكلَّ من أخذ ملك أحد أو غصبه في عمله أو طالبه بغير حق أو فرض عليه حقًا لم يفرضه الشَّرع فقد ظلمه فجباة الأموال بغير حقِّها ظلمة والمعتدون عليها ظلمة والمنتهبون لها ظلمة والمانعون لحقوق النَّاس ظلمة وغصَّاب الأملاك على العموم ظلمة ووبال ذلك كلُّه عائد على الدَّولة بخراب العمران الَّذي هو مادَّتْها لإذها به الآمال من أهله واعلم أنَّ هذه هي الحكمة المقصودة للشَّارع في تحريم الظلم وهو ما ينشأ عنه من فساد العمران وخرابه وذلك مؤذن بانقطاع النَّوع البشريِّ وهي الحكمة العامَّة المراعية للشَّرع في جميع مقاصده الصُّروريَّة الخمسة من حفظ الدِّين والنَّفْس والعقل والنَّسل والمال<sup>(١)</sup>

### الدروس والعبر من سقوط نظام الحكم البعثي في العراق

لم يكن نظام البعث في العراق اول الأنظمة المستبدة في التاريخ ولا آخر الأنظمة ، ولم يكن صدام حسين الظالم الوحيد في التاريخ ، ولكنه يضاف الى سلسلة من الطغاة الذين استبدوا برأيهم ودمروا شعوبهم وأوصلوهم الى نهايات مأساوية بسبب الإعتزاز بالرأي وعدم المشاورة التي أمر الله تعالى بها .

لقد قص علينا القرآن كثيرا من قصص الطغاة في التاريخ وسجل اقوالهم وأفعالهم حتى نكون على حذر من الوقوع فيها، والله في طريقة اهلاكم آيات فكل ظالم له نهاية لأن الله تعالى قضى ان يهلك كل ظالم وقال مخبرا عن مصير الظالمين الذي

---

(١) ينظر، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ١ ، ص ٣٥٣-٣٥٥

رفضوا منهج الأنبياء والرسل: ( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ) [ابراهيم: ١٣] فقله تعالى (لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ) مؤكداً بلام القسم ونون التوكيد الثقيلة فالله تعالى اقسم وأكد انه لا بد ان يهلك كل ظالم وجعل اجلا وموعدا لهلاكه فقال تعالى: (وَرَبِّكَ الْعَفْوَ رُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً . وَتِلْكَ النُّفُورُ أَهْلَكْنَا هُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا) [الكهف: ٥٨-٥٩] والله آيات بينة مسموعة ذكرها الله في القرآن او مشهودة يشاهدها الناس ليعتبروا بها في اهلاك الظالمين سواء كانوا افرادا او جماعات وربما تكون الآيات المسموعة من التاريخ لا تؤثر في كثير من الناس ، فيريهم الله تعالى آياته المشهودة البادية للعيان التي تكون اشد وقعا وتأثيرا على النفوس لترتدع عن غيها ، قال تعالى (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [فصلت: ٥٣]

وبسقوط رأس الظلم يسقط معه كل من اعانه على ظلمه وتنزل العقوبة عليهم جميعا فهم متعاونون على الظلم كما قال تعالى عن فرعون (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ) [القصص: ٨] وقال تعالى: (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ . فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) [القصص: ٣٩-٤٠]

نظام البعث المتمثل في صدام حسين ومن اعانه على ظلمه هو من الوقائع المشهودة التي شاهدها الكثير من العراقيين والمسلمين وغيرهم وعاشوا مرارة هذا النظام وحلواته ، جعله الله تعالى عبرة لكل من يعتبر سواء كان من الملوك الظلمة او من الناس الظلمة فهو عبرة لكل من عاش في عهده وشاهد ظلمه ، استبد بالحكم واستفرد بالأموال وزينت له نفسه ان لا غالب له من الناس لما يرى من جنوده وسلاحه وتأيد الناس له ورضاهم عنه ، فلا رأي لأحد مع رأيه ، واصبح شعاره ( اذا قال صدام قال العراق) وكما قال تعالى عن فرعون (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) [غافر: ٢٩] ، فاتبعه الناس وقالوا بقوله ونفذوا أوامره أكثر مما يريد هو

(فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ) [الزخرف: ٥٤] ، اطاعوه في كل ما يقول سواء كان باطلا او حقا ، واصبح شعبه مسلوب الإرادة خاضعا لما يريده منه رئيسه برضا او بغير رضا ، يعدم كما يشاء وبدون محاكمة ودون خوف من رقيب أو محاسب ، ويتصرف بخزينة الدولة كما يشاء ، يعطي من يشاء ويمنع من يشاء ، ويبني القصور الفخمة كما يريد وربما لم يسكن فيها ولا ليلة واحد ، فله قصور ودور استراحة في أغلب المحافظات ، فيها جنود وحراس تصرف لهم الرواتب ينتظرون مرور الرئيس في هذا القصر او ذاك فيستقبلوه ويقوموا بخدمته ، طغى وبغى وتجاوز طغيانه الحدود ، والناس يصفقون ويطلبون ويزمرون راغبين في ذلك او مرغمين عليه ، المهم ان الكل مشارك في صنع الطغيان او مدحه او موافق له بالسكوت عليه ، وبقيت قلة قليلة من المنكرين في قلوبهم لا يستطيعون ان ينبسوا ببنت شفة من القول او انكار الظلم.

اهلاك صدام حسين وحزبه آية من آيات الله يتدبرها كل عاقل يؤمن بآيات الله، وتمر دون عبه على كل سفيه قال تعالى: (وَكَايِّنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) [يوسف: ١٠٥] فكل ما عمله صدام ومن ساعده على ظلمه وقع عليه فالجزاء من جنس العمل قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) [يونس: ٢٣] وقال بعض السلف: ثلاث من كن فيه كن عليه المكر والبغي والنكث قال تعالى: {ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله} [فاطر: ٤٣] وقال تعالى {إنما بغيكم على أنفسكم} [يونس: ٢٣] وقال تعالى: {فمن نكث فإنما ينكث على نفسه} [الفتح: ١٠] ومما يشهد لذلك:

أولا: ان صدام حسين ومن ايده نكث بعهد مع الرؤساء العرب وأعطى العهود والمواثيق ان لا تستخدم الجيوش العربية على الدول العربية ، ونقض عهده بهجومه على الكويت فانقلب نقضه للعهد عليه فأهلكه ، وبغى على أهلها بالظلم وقتل النفوس البريئة واغتصاب الأموال وتشريد الكثير من الناس فكان عاقبة بغيه عليه ، ومكر بالكثير من العراقيين وغيرهم وقتلهم وصادر أموالهم ظلما فحاق به عمله وأورده المهالك.

ثانياً: كان الكثير من أعوان صدام يعذبون المعتقلين ويهينونهم ويشتمونهم عند اعتقالهم وهذا يحصل في عموم سجون العراق وفي السجون السرية التابعة للأمن والمخابرات اشد ، وسجن هو وأعوانه بسجن انفرادي سري وأذيق أنواع العذاب والشتائم .

ثالثاً: ان صدام قتل أولاد الناس دون محاكمة ورمل نساءهم ويتم أطفالهم ومنع أهلهم من إقامة العزاء ، فقتل أولاده امامه ولم يستطع ان ينقذهم من القتل ولم يعزى عليهم ، ورملت نساءهم ويتم أطفالهم ، وعندما أعدم منع اقاربه من إقامة العزاء .

رابعاً: قام بتشريد النساء والأطفال وشردت عائلته وعوائل من أعانه من النساء والأطفال .

خامساً: كان يقتل ويأمر اعوانه بأخذ ثمن الرصاص الذي يعدمون به من عوائل المدومين ويمنع عليهم إقامة العزاء ، وفي أواخر سنين صدام كان يضرب سلاحه او يفكك وتتخذ التكاليف من الحكومة العراقية .

سادساً: قام صدام بتهديم بيوت معارضية بعد ان يعدمهم ، فسلط الله عليه من هدم قصوره بالطائرات ، وهو ينظر اليها ولا يستطيع ان يفعل شيئاً .

سابعاً: في سنين الحصار ضيق على الناس في معاشهم فضيق الله تعالى عليه معاشه وهو في سجنه ، بعد ان كان يأكل ما يشاء ويلبس ما يشاء ويركب ما يشاء .

وأذكر هذه القصة للإعتبار حكاها لي من عاشها قال: اعتقلتي احد الأجهزة الأمنية في زمن صدام وكانوا عندما يدخلونا الى الحمامات لنقضي حاجتنا يعدون لنا من الواحد للعشرة فان لم تخرج يفتحون عليك الباب ، فأحسست بشدة وقع الظلم على نفسي ، فلما خرجت قلت: " يارب أسألك ان يصير هذا الفعل بصدام حسين " يقول:

فبعد سقوط نظام صدام جلست انظر الى محاكمته في التلفزيون فقال صدام للقاضي:

"تقبل يا حضرة القاضي عندما يدخلوننا الى الحمامات يعدون لنا من الواحد للعشرة" ،

فأخذت ارتجف ، وناديت على ابي وأمي وقلت لهم تعالوا انظروا ان الله قد استجاب

دعائي على صدام حسين!!!

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « الْبِرُّ لَا يَبْلَى، وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى، وَالذَّيَّانُ لَا يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ » مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: " كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَبِالْكَاسِ الَّذِي تَسْقِي بِهِ تَشْرَبُ وَزِيَادَةٌ لِأَنَّ الْبَادِيَّ لَا بُدَّ أَنْ يُزَادَ".

العجيب ان كثير من الناس لا يتعظون بما يقرؤنه من الآيات التي ذكرها الله تعالى في اهلاك الظالمين ولا بما يشاهدونه من إيقاع الله تعالى بالمجرمين وينظرون الى ديار الهالكين ويسكنون فيها ويستنكرون مجتمعين ما يفعلونه منفردين ويظلمون كما ظلم من سبقهم بل ويزيدون عليه ويعتقدون انهم ما لهم من زوال .

والأعجب من ذلك ان الكثير ممن فسدت عقائدهم ومرضت عقولهم ، فلا عقيدة صحيحة تمنعهم من الظلم ولا عقل سليم يفكرون فيه ويرشدهم الى الحق ، اسقطوا صدام ونظامه ولكنهم ورثوا منه الظلم وحافظوا عليه وزادوا عليه وتغننوا فيه ، سيطرت عليهم عقيدة حب الانتقام فهم يقتلون ويسرقون وينهبون ويخونون الأمانة ويحلل بعضهم لبعض الحرام ، يضحكون على انفسهم ويتناسون قول الله تعالى: (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ. وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ) [ابراهيم: ٤٤-٤٥] ويتعافلون عن قول الله تعالى (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) [المائدة: ٣٢] .

كثير من الظلمة لا يباشر الظلم بنفسه بل تجد له أعوانا يعينونه ويسهلونه عليه ولا يعلمون أنهم في الإثم سواء قال تعالى ( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) [المائدة: ٢] امر الله تعالى بوجود التعاون بين المؤمنين على البر أي على فعل الخيرات والتقوى وهي طاعة الله ورسوله ، ونهى سبحانه وتعالى عن التعاون على الإثم والعدوان، أما الإثم فهو كل كبيرة من كبائر الذنوب ، أما العدوان فهم الظلم وهو الاعتداء على أرواح الناس، أو أعراضهم، أو أموالهم، فلا يحل إعانة ظالم بحال من الأحوال، بل ولا الركون اليه، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ والركون يكون بالميل إليه، والرضا بظلمه، وعدم نهيه عنه.

ولذلك جعل ربنا عز وجل أجر الدال على الخير كفاعله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ »<sup>(١)</sup> ، وجعل وزر المعاون على عمل الشر كوزر فاعله فلعن في الربا خمسة اكل الربا ومن يعاونه عَنْ جَابِرٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدِيهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ »<sup>(٢)</sup> ، ولعن في الخمر عشرة شاربها وتسعة من المعاونين له وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبِيهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعِيهَا وَمُبْتَاعِيهَا وَعَاصِرِيهَا وَمُعْتَصِرِيهَا وَحَامِلِيهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ »<sup>(٣)</sup>

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ، مَعَالِيْقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَعَالِيْقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ »<sup>(٤)</sup>

مفاتيح للخير: أي أن الله تعالى أجرى على أيديهم فتح أبواب الخير حتى كأنه ملكهم مفاتيح الخير. ووضعا في أيديهم. ولذلك قال " جعل الله مفاتيح الخير على يديه " [فطوبى] [فعلى من الطيب. وويل، الويل: الهلاك] .

بهذا الذي ذكر المصطفى ﷺ توزن الرجال، وبه يعرف أهل النقص من أهل الكمال، فكونوا رحمكم الله مفاتيح للخيرات، مغاليق للشرور والآفات، فمن كان منكم مخلصا لله ناصحا لنفسه ولعباد الله، ساعيا في الخير بحسب إمكانه فذاك مفتاح للخير حائز للسعادة في الدنيا والآخرة، ومن كان بخلاف ذلك فهو مغلاق للخير، مفتاح للشر وقد تحققت له الشقاوة في الدنيا والآخرة.

وفي الختام ارجو من الله تعالى ان أكون قد وفقت لنقل صورة واضحة لأهل هذه المدينة وللباحثين عن الحقيقة في كل زمان ومكان ليأخذوا العبرة من الماضي فيقتدوا بالقدوة الصالحة ويعملوا بالحسن من الأقوال والأفعال قال تعالى: (اللَّذِينَ أَحْسَنُوا

(١) سنن ابي داود ، ج ٤ / ص ٤٩٦ ، رقم الحديث ، ٥١٣١

(٢) صحيح مسلم ، ج ٥ / ص ٥٠ ، رقم الحديث ، ٤١٧٧

(٣) سنن ابن ماجه ، ج ٢ / ص ١١٢١ ، رقم الحديث ، ٣٣٨٠

(٤) سنن ابن ماجه ، ج ١ / ص ٨٦ ، رقم الحديث ، ٢٣٧

الْحُسْنَى وَزِيَادَةً) [يونس: ٩٦] وان يتجنبوا السيء من الأقوال والأفعال حتى لا يصلوا الى ما وصل اليه الظلمة من سوء الخاتمة وسوء الذكر ، قال تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) [الروم: ١٠] قال تعالى: (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ . مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [القلم: ٣٥-٣٦] قال تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [الجن: ٢١] وأعتذر عن تقصيري في هذا البحث فالكمال لله وحده والإنسان صفتة النقص والله الموفق الى سواء السبيل (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) [ق: ٣٧]



## قائمة المصادر

- ١- ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، (ت٦٣٠هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض ، عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م
- ٢- الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م
- ٣- إبراهيم مصطفى ، وآخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الدعوة
- ٤- البسام ، محمد بن حمد التميمي النجدي ، (ت١٢٤٦هـ) ، الدر المفخر في اخبار العرب الاواخر، تحقيق: سعود بن عمران بن غانم العجمي ، الكويت ، ط٢ ، ٢٠١٠م
- ٥- أحلام ، فاضل عبود ، مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، جامعة بابل ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، ٢٠١٠م
- ٦- احمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠م
- ٧- الحسيني ، محمد خليل بن علي بن محمد مراد أبو الفضل (ت١٢٠٦هـ) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية ، دار ابن حزم ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م
- ٨- ابن اسحق ، محمد بن اسحق بن يسار المطلبي ، (ت١٥١هـ) سيرة ابن اسحق ، تحقيق ، سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م
- ٩- الاضطخري ، أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفرسى ، (ت٣٤٦) ، المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤م
- ١٠- الاعظمي ، علي ظريف ، مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث، طبع على نفقة نعمان الاعظمي الكتبي ، مطبعة الفرات، بغداد، ١٣٤٤هـ ، ١٩٢٦م

- ١١- آل فرعون ، فريق المزهري ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة نجاح ، بغداد ، ط ١ ، ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ م
- ١٢- الألوسي ، السيد محمود شكري ، (١٢٧٢-١٣٤٢ هـ) ، المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، تحقيق: الدكتور عبدالله الجبوري ، دار العربية للموسوعات ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٧ م
- ١٣- الألوسي ، علي علاء الدين ، (١٢٧٧-١٣٤٠ هـ) الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ، تحقيق جمال الدين الألوسي وعبدالله الجبوري ، وزارة الثقافة والارشاد ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م
- ١٤- الأمين ، محسن ، اعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت
- ١٥- اوبن هايم ، ماكس فرايهر فون ، البدو ، ترجمة محمود كبيبو ، تحقيق وتقديم ، ماجد شبر ، شركة دار الوراق للنشر ، لندن
- ١٦- ايناس ، الدكتور سعدي عبدالله ، تاريخ العراق الحديث ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٤ م
- ١٧- بابان ، جمال ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، الأمانة العامة للثقافة والشباب ، كردستان العراق
- ١٨- بترو ديلافاليه ، رحلة ديلافاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر ، ترجمة بطرس حداد ، بغداد ، دار العربية للموسوعات ط ١ ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م
- ١٩- البخاري ، محمد بن إسماعيل بن المغيرة ، (ت ٢٥٦ هـ) ، الادب المفرد ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م
- ٢٠- البخاري ، صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢ هـ
- ٢١- بصري ، مير ، اعلام العراق في الأدب الحديث ، تقديم د. جليل عطية ، دار الحكمة ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م

- ٢٢- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي الحنبلي ،  
(ت٧٣٩هـ) ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، دار الجيل ، بيروت  
١٤١٢هـ ،
- ٢٣- بيرغوين ، اليزابيث ، جيرترو ودد بيل من اوراقها الشخصية ، ١٩١٤-١٩٢٦  
، ترجمة منير عباس مظفر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط١  
٢٠٠٢م ،
- ٢٤- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك (ت٢٧٩هـ) ، سنن  
الترمذي تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م  
٢٥- البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي ، (ت٤٥٨هـ) ، شعب الايمان ، تحقيق:  
عبد لعلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ، ط١ ،  
١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م
- ٢٦- البيهقي ، البعث والنشور ، تحقيق: أبو عاصم الشوامي الأثري ، مكتبة دار  
الحجاز للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٣٦هـ
- ٢٧- بيل ، جيرترود لوثيان ، مراد الى مراد ، ترجمة الدكتور برهان خليل غزال ،  
الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن
- ٢٨- التطيلي ، بنيامين ، (ت٥٦٩هـ) ، الرحلة ، المجمع الثقافي أبو ظبي ، ط١ ،  
٢٠٠٢م
- ٢٩- ج . ج ، لوريمر ، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق  
وجنوبي الأردن وسيناء ، ترجمه وعلق عليه ا، د عبدالله بن ناصر الوليعي ، دار  
الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٥هـ ، ٢٠١٤م
- ٣٠- ج ، ج ، لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، قسم الترجمة بمكتب  
صاحب السمو امير دولة قطر ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني  
امير دولة قطر
- ٣١- الجابري ، سلام علي مزعل ، سيدات البلاط الايلخاني ، مركز الكتاب  
الأكاديمي ، جامعة ذي قار

- ٣٢- الغزالي ، الدكتور جاسم شعلان ، اثر المتغيرات التاريخية في نشأة وتوزيع مراكز الاستيطان في إقليم بابل ، كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ٨ ، تموز ٢٠١٢ م
- ٣٣- الجبوري ، كامل سلمان ، وثائق ثورة العشرين ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤- ١٩٢٣ م ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ط ١ ، ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م
- ٣٤- الجبوري ا. د صلاح عبد الهادي ، نظام دعاوى العشائر في العراق، دراسة تاريخية وثائقية في نشأته وتطوره ، العراق ، جامعة واسط كلية التربية الأساسية
- ٣٥- ابن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي، أبو الحسين (ت ٦١٤هـ) رحلة ابن جبير ، دار بيروت للطباعة ، ط ١
- ٣٦- الجزيري، عبد القادر بن محمد الانصاري الحنبلي، (ت ٩٧٧هـ) الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق: محمد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م
- ٣٧- الجميلي ، أبو احمد عكار بن نزال الطويل ، نزهة المشتاق بين قبائل العراق ، الكتاب الثالث ، قبيلة الصوالح ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م
- ٣٨- الجميل ، مكي ، البدو والقبائل الرحالة في العراق ، اشرف على طباعته جهاد العبايجي ، مكتبة الرابطة ، بغداد ، ١٩٦٦ م
- ٣٩- الجيلاوي ، محسن ، حلقات حلية ، اخبار وأرقام من أيام زمان ، جامعة بابل ، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية
- ٤٠- جيمس بكنغهام ، رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦ م ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج ١ ، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٨ م
- ٤١- الحاج ، وادي العطية ، تاريخ الديوانية قديما وحديثا ، المطبعة الحيدرية النجف، ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م
- ٤٢- حجازي ، أ . د فهم فتحى ، أستاذ العمارة والآثار الاسلامية ووكيل كلية الآثار ، جامعة سوهاج ، مصر ، الخانات في العصر السلجوقي

- ٤٣- حسن ، هادي حسن ، التوزيع المكاني للمستشفيات الحكومية في مدينة الحلة ، اشرف ، ا. د صلاح هاشم الاسدي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد ٤١ كانون الاول ٢٠١٨
- ٤٤- الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣م
- ٤٥- الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، دار الشؤون الثقافية العامة
- ٤٦- حسنين عبد النعيم محمد ، قاموس الفارسية ، القاهرة ، ١٩٨٢م
- ٤٧- الحضرمي ، أبو الطيب محمد بن عبدالله الشافعي ، (ت٩٤٧هـ) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عني به : بو جمعة مكري ، خالد زواري ، دار المنهاج ، جدة ، ط١ ، ١٩٢٨م ، ٢٠٠٨م
- ٤٨- الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٥م
- ٤٩- الحمامي ، كاظم فنجان ، من الأمهات المثاليات في البصرة ، زهرة عمران عيسى الأوسي
- ٥٠- الحمداني ، الدكتور ياسر هاشم، جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم ، (دراسة تاريخية) ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٤هـ
- ٥١- الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت، (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥م
- ٥٢- الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان علي ، مؤسسة ناصر للثقافة بيروت ١٩٨٠م
- ٥٣- ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي الموصلية أبو القاسم ، (ت٣٦٧هـ) ، صورة الأرض ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٨م

- ٥٤- الحيدري ، ابراهيم بن فصيح البغدادي ، (ت١٢٩٩هـ) ، عنوان المجد في احوال البصرة وبغداد ونجد ، دار الحكمة ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م
- ٥٥- الخاقاني ، الدكتور حسن عبد عودة ، خلاصة البيان في عشائر بني خاقان
- ٥٦- الخاقاني ، علي ، شعراء الحلة والبابليات ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٢هـ ، ١٩٤٢م
- ٥٧- خصباك ، الدكتور جعفر حسين ، العراق في عهد الايلخانيين ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٨م
- ٥٨- الخطيب ، محمد بن قاسم بن يعقوب الأماصي الحنفي ، روض الأختيار المنتخب من ربيع الأبرار ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٤٢٣هـ
- ٥٩- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، تحقيق: خليل شحاده ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٨٠٨هـ ، ١٩٨٩م
- ٦٠- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد الاربلي ، (ت٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، دار صادر ، بيروت
- ٦١- الخوئي ، تكملة منهاج الصالحين
- ٦٢- الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن ، التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ) ، سنن الدارمي ، تحقيق: فؤاد احمد زمزلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ
- ٦٣- الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن ، التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ) ، سنن الدارمي ، تحقيق: فؤاد احمد زمزلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ
- ٦٤- الدجيلي ، عبد الكريم ، البند في الادب العربي ، تاريخه ونصوصه ، مطبعة المعارف ، ١٩٥٩م
- ٦٥- الدروبي ، ابراهيم ، البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٨م

- ٦٦- الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، تحقيق: طيار آلتي قولاج ، استانبول ،  
١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م
- ٦٧- الراوي ، محمد سعيد البغدادي ، تاريخ الأسر العلمية في بغداد ، تحقيق : عماد  
عبد السلام رؤوف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٧م
- ٦٨- رؤوف ، عماد عبد السلام ، عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق ، ط١ ،  
بغداد ١٩٩٧م
- ٦٩- ريفادينيرا ، ادولفو ، رحلة من سيلان الى دمشق ، ترجمة صالح علماني ،  
الناشر ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٩م
- ٧٠- الزبيدي ، كريم حمزة مطر ، الشمري ، يوسف كاظم جغيل ، صفحات من  
تاريخ الحلة ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣م
- ٧١- الزبيدي ، كريم مطر حمزة ، المعموري ، يحيى كاظم حمود ، كوئي في  
ماضيها وحاضرها
- ٧٢- الزبيدي ، ماجد ، ناصر، معجم العشائر العراقية ، دار المحجة البيضاء ،  
١٤٢٥هـ
- ٧٣- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، (ت ١٢٠٥هـ) ، تاج  
العروس ، دار الهداية
- ٧٤- الزحيلي ، أ. الدكتور وهبة بن مصطفى ، الفقه الإسلامي وأدلته ، دار الفكر  
، دمشق،
- ٧٥- زكريا ، احمد وصفي ، عشائر الشام ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٠٣ ، ١٩٨٣م
- ٧٦- سالنامه الدولة العثمانية ، ولاية بغداد ، ١٣١٧هـ ، ١٨٩٩م ، سالنامه  
١٣١٦هـ ، ١٨٩٩م
- ٧٧- السامرائي، الدكتور ابراهيم ، سيرة ذاتية ، دار عمار ، ط١ ، ١٤١٨هـ ،  
١٩٩٨م
- ٧٨- السامرائي، يونس الشيخ ابراهيم ، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق ،  
الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م

- ٧٩- السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم ، القبائل العراقية ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٩م
- ٨٠- سبنسر، جاك ، قل لهم انا لم ابك ، نقله الى العربية فاضل جتكر ، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٧هـ
- ٨١- السرجاني ، راغب ، ماذا قدم المسلمون للعالم ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، ط٤ ، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م
- ٨٢- السرحان ، علي كامل حمزة ، اليهود في الحلة (١٩٢١-١٩٥٢) ،
- ٨٣- السرحان علي كامل حمزة ، خانات الحلة في العهد العثماني ، دراسة تاريخية ، جامعة بابل ، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية
- ٨٤- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد الهاشمي البصري ابن منيع ، البغدادي ، (ت: ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى تحقيق: إحسان عباس ط ١ الناشر: دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م
- ٨٥- سعد سلمان عبد الله ، النشاط الدعائي لليهود في العراق ، ط١ ، ١٩٩٩م مطبعة مدبولي ، القاهرة
- ٨٦- السعدي ، محمد رشيد بن داود (ت ١٩٣٠م / ١٣٣٩هـ) ، قرّة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين ، مطبعة الرشيد ، شارع بابلاتك ، بومبي ، ١٣٢٥هـ
- ٨٧- سندرسن باشا ، مذكراته (عشرة الاف ليلة وليلة في العراق) ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٢م
- ٨٨- السهروردي ، عبد الرحمن حلمي العباسي ، (ت ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) ، تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة ، تحقيق وتعليق : د. عماد عبد السلام رؤوف ، مكتب الجواد للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٦٦م
- ٨٩- السهروردي، محمد صالح العباسي (ت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م) ، لب الالباب، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م



- ٩٠- السويدي ، عبد الرحمن عبدالله البغدادي (ت١٣٠٦هـ / ١٨٠٥م) حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف ، منشورات المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م
- ٩١- السيد ، محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ، قدم له علي الخاقاني ، منشورات دار البيان ، مطبعة التضامن ، ١٣٩١هـ ، ١٩٧١م
- ٩٢- السير المر هولدن ، ثورة العراق ١٩٢٠م ، نقله الى العربية فؤاد جميل ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٦٥
- ٩٣- السير واليس بدج ، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، ج١، بغداد، دار الزمان، ١٩٦٦م
- ٩٤- ابن شبه ، عمر بن شبه زيد بن عبيده بن ريطة النميري البصري ، ( ت٢٦٢هـ) ، تاريخ المدينة ، تحقيق محمد فهم شلتوت ، طبع على نفقة حبيب محمود احمد ، جدة ، ١٣٩٩هـ
- ٩٥- الشرقي ، حمدي ، تاريخ العشائر الخاقانية في العراق ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٩م ، ط١
- ٩٦- الشرواني، أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى: ١٢٥٣هـ) نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، مطبعة التقدم العلمية، مصر، الأولى، ١٣٢٤هـ
- ٩٧- ابن شهر آشوب ، (ت٥٨٨هـ) معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين قديما وحديثا ، مؤسسة آل البيت لآحياء التراث ، بيروت
- ٩٨- الشيباني ، احمد بن حنبل ، (ت٢٤١هـ) ، مسند احمد ، تحقيق: شعيب أرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- ٩٩- الصديقي ، مصطفى الصوفي الدمشقي (ت١١٦٢هـ / ١٧٤٨م) ، كشط الصداً وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان ، (الرحلة العراقية) ، تحقيق: ميعاد شرف الدين الكيلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٢م

- ١٠٠- الصيادي ، محمد أبو الهدى الرفاعي ، الروض البسام في اشهر  
البطون القرشية في الشام ، مطبعة الإسكندرية ، ١٨٩٢م
- ١٠١- الطالب ، د . عمر محمد ، موسوعة اعلام الموصل ، دار ابن الاثير ،  
دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، مركز دراسات الموصل جامعة الموصل  
١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م
- ١٠٢- الطبري ، محمد بن جرير الأملّي ، (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ،  
دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ
- ١٠٣- أبو طبيخ ، السيد محسن ، مذكرات ، خمسون عاما من تاريخ العراق  
السياسي الحديث (١٩١٠-١٩٦٠) ، جمع وتحقيق: جميل محسن أبو طبيخ ،  
المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ٢٠٠١م
- ١٠٤- الطيار ، أ. د عبدالله محمد ، أ . د عبدالله بن محمد المطلق ، د. محمد بن  
إبراهيم الموسى ، الفقه الميسر ، مدار الوطن للنشر ، الرياض
- ١٠٥- عالي بك ، رحلة عالي بك الى العراق العثماني والهند ، ترجمة محمد  
حرب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٥م
- ١٠٦- عامر تاج الدين ، معالم مضيئة من تاريخ الحلة ، مركز بابل  
للدراستات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ط ١ ، ٢٠٠٩م
- ١٠٧- العامري ، احمد الناصري ، القاموس العشائري العراقي ، دار الرافدين  
للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م
- ١٠٨- العامري ، ثامر عبد الحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، مكتبة  
الصفاء والمروة ، لندن
- ١٠٩- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله ، (٤٦٣) ، القصد والامم ، الأزهر ،  
مكتبة القدسي مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ
- ١١٠- عبد الكريم زيدان ، السنن الإلهية في الأمم والجماعات والافراد ،  
مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م

- ١١١- العزاوي ، عباس المحامي ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ،  
الدار العربية للموسوعات
- ١١٢- العزاوي ، عباس ، موسوعة عشائر العراق ، الدار العربية للموسوعات ،  
١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥م
- ١١٣- العزاوي عباس ، تاريخ الادب العربي في العراق ، مطبعة المجمع  
العلمي العراقي ، ١٣٨٢هـ ، ١٩٦٢م
- ١١٤- العزاوي عمر جسام ، علم الآثار في العراق نشأته وتطوره ، تقديم  
الاستاذ خالد سالم اسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- ١١٥- العقيلي ، الشيخ محمد بن حسين بن علي ، (١٤١٨هـ / ١٣٣٣م) ،  
تاريخ النجف الاشرف ، هذبه: عبد الرزاق محمد حسين ، ط ١ ، ١٣٨٥هـ ، ايران  
قم ،
- ١١٦- العكام عبد الأمير هادي ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ، دار الحرية  
للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠م
- ١١٧- عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة ، الدار العربية للموسوعات ، ط ٢ ،  
١٤٣٠هـ ، ١٩٩٩م
- ١١٨- العمري، ياسين (ت١٢٣٢هـ) ، تاريخ محاسن بغداد (تهذيب غاية  
المرام)، تهذيب وتحقيق: السيد ميعاد شرف الدين الكيلاني ، دار الكتب العلمية  
بيروت ،
- ١١٩- ابن عنبه ، السيد جمال الدين السيد احمد بن علي الحسيني ،  
(ت٨٢٨هـ) ، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، منشورات المكتبة  
الحيدرية في النجف ، ط ٢ ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م
- ١٢٠- عوض ، الدكتور عبد الرضا ، الحوار المتمدن ، عايد محمد كريدي صديق  
الطفولة بعد ستة عقود (مقال) ، العدد ٦٣٤٣ في ٦- ٩- ٢٠١٩

- ١٢١- عوض الدكتور عبد الرضا ، الدرة البهية في تاريخ المدحتية ، مكتبة الصادق  
٢٠٠٦م
- ١٢٢- عوض الدكتور عبد الرضا ، أوراق حلية من الزمن الصعب في القرن  
العشرين ، مكتبة الصادق
- ١٢٣- عويس ، الدكتور عبد الحليم ، دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية
- ١٢٤- ابو غدة، عبد الفتاح، قيمة الزمن عند العلماء، ط١٠، مكتب المطبوعات  
الإسلامية، حلب
- ١٢٥- ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني ، (ت٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس  
اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٧م
- ١٢٦- الفراتي ، عبد الكريم ، ديوان الرؤساء للقبائل العراقية ، دار الرافدين للطباعة  
والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م
- ١٢٧- فرنسيس ، بشير يوسف ، موسوعة المدن والمواقع في العراق ، اعداد جنان  
بشير يوسف ، زياد ايمن بشير ، لندن ، ٢٠١٧م
- ١٢٨- ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بن محمد بن اسحق الهمداني ، (ت٣٦٥هـ) ،  
البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت ط ١ ، ١٤١٦هـ ،  
١٩٩٦م
- ١٢٩- ابن الفوطي ، كمال الدين الفضل عبد الرزاق الشيباني البغدادي ،  
(ت٧٢٣هـ) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق:  
مهدي النجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- ١٣٠- الفياض ، عبدالله ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، ط ١ ، مطبعة الارشاد  
، بغداد ١٩٦٣م
- ١٣١- الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٦هـ) ، القاموس  
المحيط ، تحقيق: باشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،  
لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م

١٣٢- ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، الإمامة والسياسة ، تحقيق: خليل منصور ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م

١٣٣- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ، (ت ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م

١٣٤- القصاب ، عبد العزيز ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، اعداد وتحقيق خالد عبد العزيز القصاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ٢٠٠٧ م

١٣٥- ابن القيم ، محمد بن ابي بكر بن أيوب الدمشقي (ت ٧٥١هـ) ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي {الداء والدواء} ، دار المعرفة ، المغرب ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م

١٣٦- الكابتن ، منن ، سفرة نهريية بين بغداد والبصرة سنة ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م ، ترجمة جعفر خياط ، مجلة الأعلام العراقية ، العدد الرابع ، السنة الثالثة ، كانون اول سنة ١٩٦٦م

١٣٧- كارستن ، نييور ، رحلة نييور الكاملة الى العراق ، ترجمة سعاد العمري ، مصطفى جواد ، محمود حسين الأمين ، مراجعة وتعليق سالم الألوسي ، بيت الوراق للنشر ، ط١ ، ٢١١٢

١٣٨- كارستن نييور ، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية والى بلاد أخرى مجاورة لها ، ترجمة عبير المنذر ، بيروت ، شركة الانتشار العربي ، ط١ ، ٢٠٠٧ م

١٣٩- كاشف الغطاء محمد رضا ، وثائق تاريخية

١٤٠- كاوبر ، هنري سواينسون ، رحلة الى الجزيرة الفراتية عبر الخليج العربي عام ١٨٩٣م ، ترجمة رنا ايش ، مراجعة وتحرير الدكتور احمد ايش ، أبو ظبي ، هيئة أبو ظبي هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة

- ١٤١- ابن كثير ، ابي الفداء إسماعيل بن كثير بن عمر القرشي الدمشقي ،  
(ت٧٧٤هـ) ، قصص الأنبياء ، تحقيق: ابي عبد الرحمن عادل بن سعد ، دار  
الكتب العلمية ، بيروت
- ١٤٢- الكجراتي ، جمال الدين ، محمد طاهر بن علي الصديقي ، (ت٩٨٦هـ) ، مجمع  
بحار الأنوار في غرائب التنزيل وغرائب الاخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف  
العثمانية ، ط٣ ، ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م
- ١٤٣- الكسندر اداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة: الدكتور  
هاشم صالح التكريتي ، دار ميسلون للنشر ، بغداد
- ١٤٤- الكسندر، م كونستاس ، بغداد في الأيام الخوالي ، ترجمة: سعيد احمد الحكيم  
، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م
- ١٤٥- لونكريك ، هيمسلي ، تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠م ،  
ترجمة: سليم طه التكريتي ، الفجر للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٨م
- ١٤٦- لونكريك ، تاريخ العراق في اربعة قرون ، ترجمة : جعفر خياط ، بغداد ،  
ط٤ ، ١٩٦٨م
- ١٤٧- لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة: محمد طلب ، دمشق ، دار دمشق  
، ط١ ، ١٩٩٢-١٩٩٣م
- ١٤٨- ابن ماجه ، أبو محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق:  
محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية
- ١٤٩- مارغريت روتن ، تاريخ بابل ، ترجمة: زينة عازار وميشال ابي فاضل ،  
منشورات عويدات ، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٤م
- ١٥٠- مجهول ، العيون والحدائق ، مكتبة المتنبى ، بغداد
- ١٥١- المجيد ، د . محمد حسين علي ، المورد ، ادب الرحلات العراقي في القرن  
التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ، دائرة الشؤون الثقافية ، بغداد ، وزارة  
الثقافة والاعلام العراقية، ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م

- ١٥٢- محمد ، الدكتور محمود سالم ، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ، دار الفكر، دمشق ، ط١ ١٤١٧هـ
- ١٥٣- محمد ضايح حسون ، الحلة في العصر العباسي دراسة في احوالها السياسية والادارية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠١٢م
- ١٥٤- محمود عبيد حسين ، معاون اعدادية المحاويل للبنين ، لمحات من تاريخ المحاويل
- ١٥٥- مدام ديو لافوا ، رحلة مدام ديو لافوا من المحمرة الى البصرة وبغداد ، ترجمها عن الفرنسية: علي البصري ، مراجعة وتقديم د. مصطفى جواد ، الدار العربية للموسوعات
- ١٥٦- المطبعي ، حميد ، (ت٢٠١٨م) ، رحلة الى بابل التاريخية ، مكتبة الدار العربية للعلوم ، بغداد ، ٢٠١١م
- ١٥٧- المعموري ، علي عبيد خضير، أضواء على قبيلة السادة المعامرة الموسوية ، دار الأرقم لطباعة والنشر، ط١ ، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م .
- ١٥٨- المقحمي ، إبراهيم احمد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، دار الكلمة للطباعة والنشر
- ١٥٩- المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ، (ت١٠٤١هـ) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧م
- ١٦٠- المنصوري ، د. سامي ناظم حسين ، الديوانية في العهد العثماني الأخير (١٨٥١-١٩١٧م) دراسة لتاريخها في ضوء السالنامات العثمانية، كلية التربية ، جامعة القادسية
- ١٦١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ، (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ
- ١٦٢- ابن ، منقذ ، أبو المظفر مؤيد الدولة الكناني ، (٥٨٤هـ) ، لباب الآداب ، تحقيق: احمد شاكر ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م

- ١٦٣-المهداوي ، علي هادي عباس ، اخبار الحلة في صحيفة الزوراء العثمانية (دراسة وثائقية تاريخية) ، النجف ، دار الضياء للطباعة
- ١٦٤-المهداوي ، د. علي هادي ، أخبار الحلة في صحيفة الزوراء العثمانية في عددها (١٨٨٨)
- ١٦٥-مهران ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية
- ١٦٦-المواقع الاثرية في العراق ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ١٩٧٠م
- ١٦٧-الموح ، الحاج صلال بن فاضل بن بولاد الشمري ، مذكرات صلال الموح ، تقديم وتحقيق: كامل سلمان الجبوري
- ١٦٨-موستراس ، س ، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية ، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحات ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م
- ١٦٩-ناجي ، عبد الجبار ، الامارة المزيديّة الأسيديّة في الحلة ، مركز التحقيقات الكومبيوترية ، طهران ، ١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م
- ١٧٠-ناجي ، معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ط٣ ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ١٩٧٤/١٩٧٥
- ١٧١-الناصرى ، صباح ، بلاد ما بين النهرين في تاريخ هيروودوت
- ١٧٢-النجار ، جميل موسى ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ، ١٨٦٩م . ١٩١٧م ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م
- ١٧٣-النجفي حسن ، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، بغداد ، دار واسط للطباعة والنشر ، ١٩٨١م
- ١٧٤-نخلة ، جميل افندي ، تاريخ بابل وأشور ، صححه إبراهيم اليازجي ، مطبعة الفوائد ، بيروت ، ١٨٩٣م
- ١٧٥-الهاشمي ، طه ، مفصل جغرافية العراق ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ط١ ، ١٩٣٠م



- ١٧٦-الهاللي ، عبد الرزاق ، معجم العراق ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٣م
- ١٧٧-الهمداني ، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ / ١٣١٨م) ، جامع التواريخ ، نقله الى العربية محمد صادق نشات ، محمد موسى هنداوي ، فؤاد عبد المعطي الصياد ، راجعه وقدم له يحيى الخشاب ، دار احياء الكتب العربية
- ١٧٨-الوا موسيل ، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠م
- ١٧٩-ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر، (ت٧٤٩هـ) ، تاريخ ابن الوردي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م
- ١٨٠-الوردي ، علي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، جامعة بغداد
- ١٨١-الوردي ، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، انتشارات الشريف الرضي ، قم ، طهران ١٣٧١هـ ، ١٤١٣م
- ١٨٢-ولستيد جيمس ريموند ، رحلة الى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي ، مطبعة ثويني ، بغداد ، نشر وتوزيع مكتبة النهضة ، بغداد ،
- ١٨٣-يعقوب يوسف كورية ، يهود العراق ، تاريخهم احوالهم هجرتهم ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، ١٩٨٨م
- ١٨٤-اليقوبي ، احمد بن اسحق ابي يعقوب بن جعفر، (ت٢٩٢) ، البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ
- ١٨٥-اليقوبي ، تاريخ اليقوبي ، دار صادر ، بيروت

### المجلات والصحف

- ١-جريدة الجمهورية ، العدد ٨٢٣ ، ٢٩/١٠/١٩٩١م ، (مقال) صاحب كمر ، المحاوليل البلدة التي اكرمت الخليفة والأمير
- ٢-جريدة الزوراء ، العدد ١٦٢٢ ، في ٣٠ شوال سنة ١٣١٢هـ

- ٣-مجلة الأعلام ، م ١ ، ج ١ ، ١٩٦٤
- ٤-مجلة الأعلام العراقية ، العدد الرابع ، السنة الثالثة ، كانون اول سنة ١٩٦٦م
- ٥-مجلة الكاردينيا ، النعيمي ، جنان ، مقال ، اسر لها تاريخ
- ٦-مجلة رد الشمس ، شعبان ١٤٣٩هـ ، العدد الحادي عشر
- ٧-مجلة سومر ، ج ١ ، كانون الثاني ١٩٤٥م ، مديرية الآثار العامة ، حفريات تل العقير ، قواد سفر
- ٨-مجلة سومر ، م ٢١ ، ١٩٦٥م ، جعفر خياط ، مشاهدات جون آشرفي العراق
- ٩-مجلة صدى الاسلام ، العدد ٤٤ ، ٣ ذي القعدة ، ١٣٣٣هـ
- ١٠-مجلة صدى الاسلام ، العدد ٤٩ ، ٩ ذي القعدة ١٣٣٣هـ
- ١١-مجلة ، العدل الاسلامي النجفية ، السنة الثالث ع/٤ ، ١٥ جمادى الأولى اذار ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م
- ١٢-مجلة ، لغة العرب ، العدد ١ مايو ١٩٢٧م
- ١٣-مجلة لغة العرب ، العدد ٦٣ ، ج ٦ ص ٥٥٩ ، قرى لواء الحلة
- ١٤-مجلة لغة العرب ، العدد ٤٤ ، تشرين اول ، ١٣٢٩هـ ، ١٩١١م ، بغداد سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيها
- ١٥-مجلة لغة العرب ، ج ٨ ، صفر ، ١٣٣٠هـ ، شباط ١٩١٢م
- ١٦-مجلة لغة العرب العراقية م ٦ / العدد ٦٣
- ١٧-مجلة الكاردينيا ، مجلة ثقافية عامة ، رئيس التحرير جلال جرمكا
- ١٨-مجلة المورد ، بغداد ، المجلد (١٢) ، العدد (٣) ، لسنة ١٩٨٣م
- ١٩-مجلة نرجس ، المطبعي ، كيش خصر الهة في تمثال سميراميس ، مقال ، ٢٠١١/٣/٦م
- ٢٠-مجلة ليلي ، الخميس ٧مايو ٢٠٠٩م ، الظاهر ، عدنان ، الدكتور ، عوائل وشخصيات محاويلية
- ٢١-مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ٨ ، تموز ٢٠١٢م

٢٢- مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، كلية اللغات ، قسم اللغة العبرية ، العدد ١

٢٣- مجلة المورد ، بغداد، المجلد(١٨) ، العدد(٤)، لسنة١٩٧٩

٢٤- مجلة المقتبس ، العدد ٨١ في ١-١١-١٩١٢ ، محمد كرد علي ، (ت١٣٧٢هـ)

٢٥- الوقائع العراقية ، العدد : ١٧٧٩ في ١١-٣-١٩٤٠م

٢٦- سالنات الدولة العثمانية لولاية بغداد

### المقالات

١- الزبيدي ، وليد جاسم ، تخطيط مدينة المحاويل واصولها الاولى ، بحث على النت

٢- الظاهر ، عدنان ، موقع بنت الرافدين ، عن محاويل الذاكرة ، مقال ، مايس ٢٠٠٩م

٣- الظاهر ، عن محاويل الذاكرة ، مقال ، موقع بنت الرافدين ، ٢٠٠٩م

٤- الظاهر، الحوار المتمدن العدد ٢٣٦٠- ١- ٨- ٢٠٠٨ م ، مقال السيد مصطفى الخليل في المحاويل ، موقع الناس

٥- العلاف ، ابراهيم خليل ، الحوار المتمدن العدد ، ٤٠١٨ ، ٢٠١٣/٣/١

٦- عوض ، الدكتور عبد الرضا ، الحوار المتمدن ، عايد محمد كريدي صديق الطفولة بعد ستة عقود (مقال) ، العدد ٦٣٤٣ في ٦- ٩- ٢٠١٩

هذا الكتاب: جمع زبدة تاريخ مدينة المحاويل  
في العصر البابلي والاسلامي والحديث وما  
وصل اليها من اخبارها عن طريق المؤرخين  
والرحالة والمستشرقين او ممن عاصر الاحداث  
وشاهدها او سمعها وهو جهد استمر لأكثر  
من سنتين بذلته لأجمع فيه اخبار هذه المدينة  
من بين الكتب المطبوعة والأخبار المشاهده  
والمسموعة وضمنته الدروس والعبر من الأحداث  
الواقعة فيها ليكون دليلا لمن قرأه ولشبابنا من  
الأجيال القادمة لتلمس مواطن الخير والفضيلة  
في اسلافهم فيرعوها وينموها ويعملوا بها  
ويبصرهم بمواطن الشر ليحذروها ويجتنبوها  
اسأل الله تعالى ان ينفع به قارئه ويمن علينا  
بدعوة في ظهر الغيب عسى ان يرحمنا بها  
ربنا يوم الحساب والله من وراء القصد والهادي  
الى سواء السبيل